

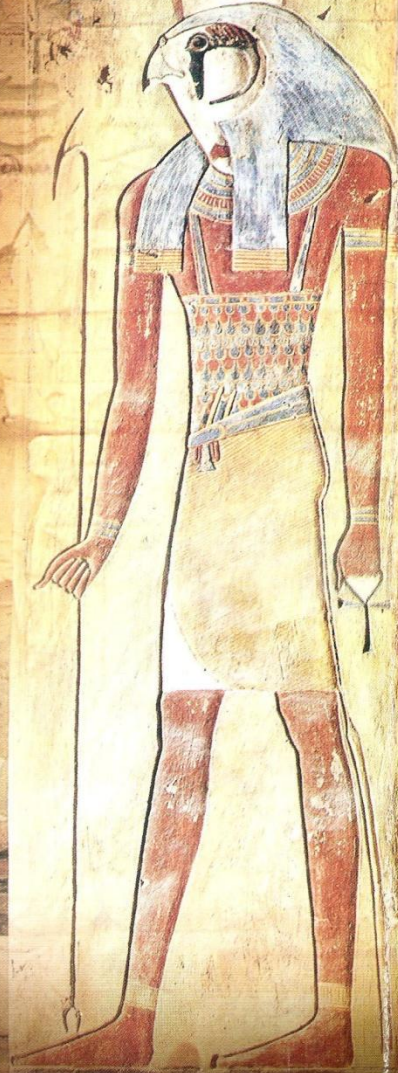
الديانة المصرية القديمة

الجزء الأول

المعبودات

دكتور

عبد الحليم نور الدين



الديانة المصرية القديمة

الجزء الأول
(المعبودات)

الأستاذ الدكتور

عبد الحليم نور الدين

أستاذ علم المصريات

الطبعة الثانية

القاهرة، ٢٠١٠م

الفصل الأول

طبيعة ومظاهر الأرباب والمعبودات

الفصل الأول

طبيعة ومظاهر الأرباب والمعبودات

أولاً: طبيعة وتصنيف المعبودات المصرية

نظراً لكثرة وتنوع المعبودات التي قدسها المصري القديم، واختلاف طبيعة هذه المعبودات واحداً عن الآخر، علاوة على نظرة المصري نفسها للكون حوله والبيئة المحيطة، وما انعكس من هذا التأمل والتدبر العميق؛ لذلك كان أن تصوّر المصري معبوداً خاصاً لكل ظاهرة من الظواهر، واختلف مسمى هذا المعبود أحياناً بين منطقة وأخرى. وفي أحيان أخرى تسيّد معبودٌ بعينه تصوّر المصري في كافة أرجاء الدولة.

كما كان لطبيعة تكوين المجتمع المصري القديم دور أيضاً في تصنيف هذه المعبودات، فهناك معبودات ارتبطت بنطاق محلي محدود، وأخرى تسيّدت سائر البلاد. إلا أن الفكر الديني وتصور المصري لحياة أخرى بعد البعث، فضلاً عن تخوف المصري من بعض الظواهر أو حبه لأخرى، وإيمانه بالسحر - كل ذلك أدى إلى ظهور تنوع وتشعب للمعبودات المصرية.

ومن بين هذه التصنيفات التي سنتعرض لها: (المعبودات الكونية، والمعبودات الرسمية، والمعبودات المحلية، وآلهة الموتى والجنائنة، وآلهة العالم الآخر). بل أن الأجدد بالتدقيق في هذا الأمر هو أن هذه المعبودات لم تخضع لتصنيف واحد وواضح، إذ أنه كثيراً ما نجد لمعبود واحد أكثر من

طبيعة وأكثر من دور، وأدى ذلك إلى إمكانية اشتراك معبود واحد في أكثر من تصنيف من هذه التصنيفات.

فقد صُنفت بعض الآلهة والمعبودات كآلهة كونية، والبعض الآخر صنف على أنه معبودات محلية؛ ويرجع ذلك في الأغلب إلى طبيعة هؤلاء الأرباب وأدوارهم، وما تمتعتوا به من نصيب رفع شأن بعضها عالياً، أو حصر شهرة ومكانة معبودات أخرى في منطقة بعينها دون غيرها، وذلك كأن يُدمج معبود ما في مذهب ديني معين، أو يُربط بعلاقة مع الملكية أو عاصمة الحكم، أو أن تسهم صفة من صفاته في رفعة شأنه بشكل أو بآخر، وذلك كما هو في حالة "حور" (حورس) كرباً كونى سماوى فى صورة الصقر، وكابن للمعبود "أوزير" (أوزيريس)، وكوريث للعرش وإله رسمى للدولة، أو كمعبود محلى لبعض المقاطعات والمدن.

ومثل ذلك نجده في حالة المعبود "رع" (رب الشمس) الذى أدمج فى نظرية "عين شمس" كرباً خالق، وارتباطه بالشمس ودورها كإله كونى. وكذلك نجد كلاً من "آمون"، و"مين"، و"حتحور"، و"نوت"، وغيرها من الأرباب التى لعبت دوراً محورياً فى عقيدة المصرى القديم، حيث انطلقت من عبادتها المحلية الضيقة لرعاية الملك، وصولاً إلى العالمية أو الكونية.

غير أن الفصيل الرئيس فى هذا التصنيف هو ارتباط هذه المعبودات بظواهر وطبيعة كونية، كالشمس، والقمر، والنجوم، والسماء، والهواء، والأجرام، أو انحصار ربوبيتها وعبادتها فى نطاق إقليمي ضيق، كارتباط تقديسها وعبادتها بإقليم، أو مدينة، أو قرية، فلا تكاد عبادة مثل هذه المعبودات تتعدى حدودها المحلية هذه.

وأحياناً ما تكون هذه المعبودات المحلية صوراً محلية مصغرة لمعبود أكبر، ولعل أكثر المعبودات التى عُبدت فى صور وأشكال محلية الربة "حتحور"، والمعبود "حور" (حورس)، وذلك بخلاف كونهما من المعبودات الرسمية.

ويمكن قياس ذلك على الكثير من الأرباب المصريين، وهو ما دفعنى لمحاولة وضع تصور عام يحدد معالم هذه الطبيعة الإلهية التى يمكن أن نصنف تحتها كافة المعبودات المصرية، استشهاده ببعض الأمثلة فى كل تصنيف، وتوضيحاً لطبيعة وخصائص كل منها، وذلك قبل الخوض فى دراسة قوائم الأرباب المصرية فى الفصل التالى.

المعبودات الرسمية للدولة

يأتى فى مقدمة المعبودات التى حكمت مصر (كآلهة رسمية للدولة) عدد من الآلهة والمعبودات التى ارتبطت عبر بعض الأساطير الدينية بالملكية الإلهية وحكم الأرباب، والتى انتقل الحكم منهم إلى البشر خلال العصور التاريخية بعد ذلك. فنجد مثلاً "رع"، و"بتاح"، و"شو"؛ ثم يليهم كل من "أوزير"، و"ست"، و"حور". وفى النهاية نجد كلاً من "چحوتى"، و"ماعت"، ثم تُختتم هذه السلسلة بالمعبود "حور" فى مظهر جديد ليختتم العشرة، ومنهم انتقل الحكم إلى أنصاف الآلهة، فالملوك من البشر.

فى حين برز عدد من المعبودات بشكل خاص كأرباب رعاية للدولة والملكية عبر العصور المختلفة، فتباينت وتبدلت مكانتهم وفقاً للأوضاع السياسية والدينية للبلاد؛ ومن هؤلاء: "حتحور"، و"حور"، و"ست"، و"رع"، و"أوزير"، و"إيزة" (إيزيس)، و"موننو"، و"آمون"، و"آمون رع".

فنظراً لطبيعة الحكم الإلهي في مصر القديمة، فقد حظى بعض الأرباب بعلاقة وطيدة بالملكية وشرعية الحكم في مصر القديمة؛ حيث اعتقد المصري في أن الآلهة هم من كانوا يحكمون الأرض في بدء الأمر، وقد تمثل ذلك الحكم في المعبود "رع"، ومنه انتقل الحكم إلى المعبود "أوزير" الحاكم الشرعي لمصر.

ووفقاً لأحداث قصة الصراع بين "حور" و"ست"، وموت "أوزير"، فإن شرعية الحكم قد انتقلت بالتالي إلى ابنه المعبود الصقر "حور"، بينما انتقل "أوزير" إلى مملكة العالم الآخر، وأصبح رباً للموتى والعالم الآخر، وحاكماً على مملكة الموتى.

ومن ثم فإن الحكم قد انتقل من الآلهة إلى الملوك، والذين اعتبروا من سلالة الآلهة وأبناء لهم؛ ولذلك فقد وصف الملك بأنه تجسيد للرب "حور" (حورس) على الأرض، وحمل اللقب الحورى تأكيداً لذلك المعنى.

ومن أجل أن يؤكد الحاكم شرعية هذا الحكم وأحقّيته فيه، كان لزاماً عليه أن يثبت أنه من سلالة الآلهة، وأن حكمه قد جاء بناء على رغبة ودعم الآلهة. ومن هذا المنطلق فقد لجأ الملك لاكتساب دعم بعض الآلهة الكبرى التي وصفت بالآلهة الرسمية للدولة والملكية.

وقد حدث تغيير في بعض هذه الآلهة وترتيب أهميتها من فترة زمنية لأخرى وفقاً للأحوال السياسية والدينية لكل فترة؛ إلا أن هناك عدداً من الأرباب الذين احتفظوا بمكانتهم كآلهة للدولة على مر العصور، ويأتي في مقدمتهم "حور"، و"حتحور"، و"رع"، و"أوزير"، و"ست"، و"آمون".

ولعل أقدم المعبودات المصرية التى اعتبرت آلهة رسمية للدولة قاطبة -كان هو المعبود "حور"، والمعبودة "بات"؛ وذلك وفقاً لتصويرهم لأقدم الأنصاب التذكارية التى تخلد الملكية، وذلك فى صلاية الملك "تعمرمر" من عصر الأسرة الأولى.

فقد صور كلا المعبودين على الصلاية كربين رسميين للدولة، وراعيين لانتصارات الملك واحتفالاته. ويبدو أن المعبودة "بات" كانت ربة رسمية للبلاد مع "حور" فى عصر التوحيد، وذلك فى تساوى مع المعبود "حور". ويبرهن على هذه المكانة تصوير المعبودة "بات" أربع مرات على قمة صلاية الملك "تعمرمر"، بما يدل على شكل قاطع على أن هذه المعبودة (التي شغلت قمة الصلاية منفردة على كلا وجهيها) كان لها دور فى رعاية مراحل التوحيد، ودعم قوة الملك، وإصباح الشرعية الإلهية وإرادة الأرباب على ما يقوم به الملك.

ومما يدعم هذه المكانة الرسمية للمعبودة "بات" فى هذه الفترة المبكرة من التاريخ المصرى، هو العثور على شواهد خاصة بعبادتها خارج نطاق تقديسها المحلى فى الإقليم السابع لمصر العليا؛ إذ وجدت بعض هذه الأدلة فى مناطق مثل "الكوم الأحمر"، و"جزرة"، و"تجع حمادى"، و"أبيدوس"؛ وهو ما لا يدع مجالاً للشك فى أنها كانت صاحبة سيادة سمحت لها بأن تتواجد فى كل هذه الأماكن فى هذه الفترة المبكرة من التاريخ المصرى. كما أن "حور" قد حافظ على هذه المكانة عبر كافة العصور التاريخية المصرية.

أما "حتحور" فقد عُرِفَتْ كأُم للملك وربة للدولة منذ بداية عصر الدولة القديمة، وظلت الربة الأم الراعية للملكية عبر مختلف العصور. وشاركها فى

الدور نفسه الربة "إيزة" (إيزيس) بوصفها الأم الحقيقية للمعبود "حور"، وزوجة للمعبود "أوزير".

أما "رع" رب الشمس، فقد ارتبطت الملكية به وبالعقيدة الشمسية منذ أواخر عصر الأسرة الرابعة وبداية الأسرة الخامسة. ومنذ ذلك الحين اعتبر "رع" رباً رسمياً للدولة بصورته المفردة، أو من خلال دمج مع عدد من الأرباب الآخرين عبر مختلف العصور، ووفقاً لمختلف التطورات السياسية والدينية. وكان أشهر هذه الاندماجات دمج مع "آمون" (رب "طيبة") فى عصر الدولة الحديثة، تحت اسم "آمون رع".

وإذا كان ارتقاء كل من "حور" و"أوزير"، و"حتحور" و"رع" كآلهة رسمية للدولة - قد نشأ بدايةً من كونهم معبودات كونية كبرى، ولارتباطهم ببعض الأساطير التى أصّلت الخلق أو أصول الملكية؛ إلا أن هناك أرباباً آخرين انتقل كل منهم من صفة المعبود المحلى الإقليمى لمدينة أو مقاطعة ما، ليصل إلى مرتبة رب الدولة. وكان ذلك إما لبعض الصفات والخصائص التى لعبت دوراً هاماً وفقاً لتطور الفكر الدينى السياسى، أو تبعاً لانتقال العاصمة من مدينة إلى مدينة أخرى. وتبعاً لذلك فقد كان رب المدينة الجديدة يرتفع إلى مرتبة المعبودات الرسمية، نظراً لكونه رب عاصمة الدولة.

ويأتى فى مقدمة هؤلاء الأرباب المعبود "مونتو" فى "طيبة" خلال عصر الأسرة الحادية عشرة، والذى كان الرب الرئيس لمقاطعة "واست" (طيبة)، ومن ثم أصبح الرب الرسمى للدولة مع اعتلاء ملوك "طيبة" الحكم بعد عصر الانتقال الأول وفترة الصراع الطبى الإهناسى، ونجاحهم فى إعادة توحيد البلاد واستعادة الهيبة للملكية.

ومن ثم فقد ارتأى ملوك "طيبة" أحقية المعبود "موننتو" فى أن يكون الرب الرسمى للبلاد، وذلك لما قدمه لهم من دعم وعون خلال فترات الصراع المرير، فنسبوا الفضل إليه فى إعادة توحيد البلاد. وقد ظل "موننتو" كذلك طوال فترة الأسرة الحادية عشرة، ودخل اسمه فى تراكيب أسماء ملوك هذه الأسرة.

وقد ظل الأمر هكذا حتى انقضاء فترة حكم هذه الأسرة، وانتقال الحكم إلى أسرة جديدة ارتأت فى المعبود "آمون" (رب طيبة) الرب الأمثل والأقوى. وربما يرجع الفضل كذلك لكهنة هذا المعبود، والذين صاغوا الأساطير حول مكانة معبودهم وأزليته، وكونه الرب الأول والخالق، وأبا الأرباب. وقد نجحوا فى إقحامه ضمن كافة مذاهب الخلق الكبرى المعروفة آنذاك؛ ومن ثم فقد فتحوا له المجال لأن يكون هو المعبود الأول فى الدولة بدون منازع، ليس فقط خلال عصر الأسرة الثانية عشرة، وإنما خلال عصر الدولة الحديثة كلها، ومعظم فترات العصر المتأخر.

وهناك من المعبودات من صعد إلى مكانة الرب الرسمى للدولة إلى جوار "آمون" أو "آمون رع" خلال الدولة الحديثة، مثل المعبود "ست". وإن كان "ست" قد لعب دوراً كرباً رسمى وكراعٍ للملكية منذ بداية الأسرات، فقد صور "ست" فوق الشكل الهندسى أو المعمارى المسمى (سرخ)، والذى كان يحوى بداخله أسماء بعض ملوك عصر بداية الأسرات.

كما اتخذ ملوك "الهكسوس" من المعبود "ست" إلهاً رسمياً لهم، وربما كان ذلك لارتباط "ست" بمنطقة شرق الدلتا، والتى اتخذ منها حكام

"الهكسوس" مقرأً لحكمهم، أو لارتباط "ست" بالبلاد الأجنبية بوصفه رباً للصحراء والبلاد الأجنبية.

وقد تزايدت مكانة "ست" مرة أخرى خلال عصر الأسرة التاسعة عشرة، فنجد بعض ملوك هذه الأسرة وقد تقربوا لهذا المعبود، واعتبروه إلهاً رسمياً لهم. بل أن اسمه قد أُدخل في تكوين وتراكيب أسماء بعض ملوك هذه الأسرة، ولا سيما "ستى الأول"، و"ستى الثانى"، و"ست نخت".

المعبودات الكونية

هى تلك المعبودات التى ارتبطت بظواهر كونية وفلكية، كالشمس والقمر، والنجوم والكواكب، والأجرام والهواء. أو ارتبطت ببعض الصفات ذات الصلة بهذه الطبيعة الكونية، كالصقر الذى ارتبط فى أذهان الناس بالتحليق فى السماء، فُقِدس فى صورة "حور" إله السماء.

وكانت الشمس فى صورة رب الشمس "رع"، أو "رع حور آختى" أو "آتون". وكان القمر فى صورة المعبود "چحوتى"، والمعبود "إعح". وكان المعبود "شو" رب الهواء، وتجسدت ربوبية السماء فى صور عديدة، مثل "حتحور"، و"نوت"، و"بات".

ربوبية السماء^١

كان التصور الهام والأقدم لشكل وصورة الكون فى رأى قدماء المصريين - يتمثل فى السماء، والتى كانت تُشخص فى صورة معبودة

^١ محمد جمال راشد، المعبودة بات ودورها حتى نهاية التاريخ المصرى القديم، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة، ٢٠٠٧)، ص ١٠١ - ١٠٣.

مؤنثة^١. وقد اعتبرت السماء أقدم مملكة للموتى منذ بداية التاريخ المصرى القديم، حيث تصور المعتقدات الدينية المتوفى وهو يصعد إلى السماء فى شكل النجوم، وتمثل ذلك فى الدولة القديمة من خلال فكرة صعود المتوفى إلى السماء^٢.

فقد جسدت ربة السماء فى صورة حيوانية أنثوية فى هيئة سيدة أو بقرة السماء، ويرجع أقدم تصوير لها إلى عصور ما قبل الأسرات، وذلك على صلاية "جرزة" المحفوظة بالمتحف المصرى. ويعرف هذا التصوير أو التشخيص للسماء، كما عُرف خلال العصور التاريخية بهيئة "البقرة السماوية" ذات الأرجل الأربعة التى تمثل دعائم السماء، ويمثل جسدها سقف السماء^٣.

وقد شُخصت السماء فى صور أخرى غير شكل البقرة، ولا سيما فى هيئة سيدة تتحنى على الأرض بواسطة دعائم، وفقاً لمذهب الخلق فى "يونو" (عين شمس)، أو فى شكل طائر الرخمة (أنثى العقاب)، حيث اختلطت بالمعبودة "نخبت" فى منطقة "الكاب"^٤.

وقد ثبتت العلاقة بين البقرة كمعبودة وبين السماء منذ ما قبل التاريخ؛ ولكن التساؤل الهام الذى شغل بال الكثير من الباحثين هو: أى المعبودات بشكل البقرة قد سبقت عبادتها فى هذه الفترة المبكرة، وهل هى المعبودة

^١ *LÄ II*, Cols.1211f; Westendorf, W., "Altägyptische darstellungen des sonnenlaufes auf der abschüssigen himmelsbahn", *MÄS* 10, (1966), 10f, 86 (Abb.77); Lesko, B., *The Great Goddesses of Egypt*, 2003, 22f.

^٢ *Pyr.550*, 1370; *LÄ II*, Cols.1211f; *RÄRG*, 403.

^٣ Baumgartel, J., *The Cultures of Prehistoric Egypt II*, Oxford 1959, 90; *LÄ II*, Cols.1211f; Lesko, B., *The Great Goddesses of Egypt*, 22f.

^٤ *LÄ II*, Cols.1211f; Lesko, B., *The Great Goddesses of Egypt*, 25.

"بات"، أم "حتحور"، أم "نوت"، أم "محت ورت". وكل من هذه المعبودات قد اعتبرت صورة من صور ربة السماء العظيمة.

وقد اتفق معظم الدارسين على أن أقدم تصوير لمعبودة السماء في هيئة البقرة قد جاء على صلاية "جزرة" وإناء من حجر الديوريت من "هيراكونبولس" (الكوم الأحمر)، وصلاية "تعمر"، حيث صورت معبودة السماء (البقرة) في صحبة النجوم^١.

وإن رأى البعض أن هذه الصورة تمثل المعبودة "حتحور"^٢ التى ارتبطت بالسماء، وعرفت باسم (ربة السماء العظيمة)، ونعتت أيضاً باللقب (Nbt sb3w)، أى: (سيدة النجوم). وذهب آخرون إلى الاعتقاد فى أنها تمثل المعبودة "نوت"، أهم صور ربة السماء^٣.

وفى ظل ندرة الإشارات إلى "حتحور" قبل الأسرة الرابعة إلا من خلال بعض أسماء وألقاب الأفراد، إلى جانب الإشارة إلى معبدها فى منطقة "جبلىن" من الأسرة الثانية؛ إلا أنها لم تصور منذ بداية ظهورها فى شكل البقرة^٤ (انظر الفصل الثانى، المعبودة "بات").

^١ Arkell, J., JEA 42, 1955, 22f; Baumgartel, J., *The Cultures of Prehistoric Egypt* II, 1959, 90; Wilkinson, A.H., *Early Dynastic Egypt*, London 2003, 282; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Egypt*, London 2003, 172.

^٢ Arkell, J., JEA 42, 22f; Baumgartel, J., *The Cultures of Prehistoric Egypt* II, 1959, 90.

^٣ Lesko, B., *The Great Goddesses of Egypt*, 23f, 26.

- حملت بعض الربات الأخريات لقب (سيدة السماء).

^٤ Wilkinson, A.H., *Early Dynastic Egypt*, 282.

بينما يرى بعض الدارسين حديثاً أن أقدم تصوير لمعبودة فى شكل البقرة، وأقدم تصوير للبقرة كربة للسماء - قد ارتبط بالمعبودة "بات"، ثم ارتبط بعد ذلك خلال العصور التاريخية بالعديد من المعبودات الأخرى^١.

ومن الثابت أن أقدم تصوير لربة السماء فى صورة البقرة كان قد ورد فى عصر ما قبل الأسرات على صلاية "جرزة"، وعلى حافة إناء من الديوريت من "الكوم الأحمر"، وكذلك أعلى صلاية الملك "نعرمر" من بداية الأسرات^٢.

وقد ثبت حديثاً أن المعبودة المصورة على هذه الآثار هى المعبودة "بات" فى صورة ربة السماء. وبذلك يستنتج أن أقدم تصوير لربة السماء قد ارتبط بالمعبودة "بات"، وأن هذه المعبودة قد ارتبطت بديانة الشمس ورب الشمس، وذلك باعتبارها صورة من صور ربة السماء، وأماً لرب الشمس، وهو ما ظهر فى وقت لاحق من خلال بعض المناظر لولادة الشمس على الأختام والجعارين، أو على برديات دينية ونقوش التوابيت من العصر المتأخر^٣.

^١ LÄ II, Cols. 1211f; Wilkinson, A.H., *Early Dynastic Egypt*, 282; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Egypt*, 172.

محمد جمال راشد، المعبودة بات ودورها حتى نهاية التاريخ المصرى القديم، ص ١١، ١٠٣.
انظر: محمد جمال راشد، المعبودة بات ودورها حتى نهاية التاريخ المصرى القديم، ص ١٠٣، ص ١١ وما بعدها من صفحات.

المعبودات المرتبطة بالنجوم^١

يعرف النجم فى اللغة المصرية القديمة باسم (Sb3)، وفى القبطية (CIOY). وهناك كلمات أخرى عديدة ارتبطت بالنجوم، مثل: (hryw, shdw,) (hw, ntrw, hbsw)^٢.

وتعتبر النجوم أبناء لربة السماء "نوت"، والتى غالباً ما يُصور جسدها مرصعاً بالنجوم فى شكل البقرة ربة السماء، أو فى شكل سيدة. وقد ارتبطت بالفكر الدينى المصرى ورحلة المتوفى، وارتبطت بالنصوص الدينية، حيث أُشير إلى الملك فى "نصوص الأهرام" على أنه (نجم)^٣.

كما ارتبطت النجوم بالأبراج الفلكية، وصورت كذلك على الأسقف وأغطية التوابيت منذ الدولة الوسطى^٤. وتشير النصوص الدينية والفلكية المصرية إلى العديد من المعبودات المرتبطة بالسماء الليلية، والتى أُشير إليها كأبراج فلكية أو معبودات نجوم. وكذلك فقد ارتبطت بعقيدة "أوزير"، حيث أُشير إلى أتباع "أوزير" بالنجوم.

وفى مقابر الملوك فى "طيبة" (مثل مقبرة "سيتى الأول"، و"رعمسيس السادس")، يلاحظ تصوير السماء الليلية، وقد صور بها العديد من المعبودات

^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 90f.

محمد جمال راشد، المعبودة بات ودورها حتى نهاية التاريخ المصرى القديم، ص ١٠٣.

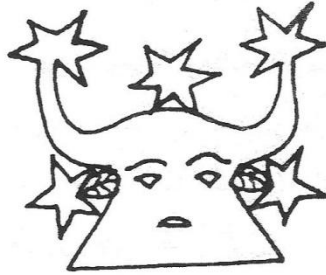
^٢ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 90f.

محمد جمال راشد، المعبودة بات ودورها حتى نهاية التاريخ المصرى القديم، ص ١٠٣.

^٤ LÄ VI, Col. 11ff; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 90f.

المختصة بالنجوم، وذكر بجانب كل منهم اسمه. ومن أمثلة ذلك يلاحظ أن أبناء "حورس" الأربعة قد ظهرت أيضاً كمعبودات نجمية^١.

وقد ارتبطت المعبودة "بات" بصورة ربة السماء كأول تمثيل لبقرة السماء منذ عصور ما قبل الأسرات، حيث صورت ثلاث مرات محاطة بالنجوم. وقد ربط "فيشر" (Fischer) هذا التصوير بالمعبودة "حتحور" من خلال اللقب (*Nbt sb3w*)، أى: (سيدة النجوم) للمعبودة "حتحور" منذ الدولة الوسطى، كما فى قصة "سنوهى" الذائعة^٢.



رسم خطى يمثل شكل للمعبودة بات على حافة إناء ديوريت من الكوم الأحمر، من عصر ما قبل الأسرات، محفوظ بمتحف بترى، جامعة لندن. نقلاً عن:

Rashed, M. Gamal, 'Goddess Bat and the confusion with Hathor', in: *The Horizon; Studies in Egyptology in honour of M.A.H. Nur El-Din*, III, Cairo 2009, pp 407- 420ff, pl. I.

¹ *LÄ VI*, Col. 11ff; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 90f (and fig.1-3).

² Fischer, H.G., *JARCE II*, 1962, p.11; Abdel Maksoud, E.A., *Der 7. oberägyptische gau 'Hiw' studiert zur topographie, geschichte und kultur von der vordyn. Zeit bis zur spätzeit*, Cairo 1996, p.156.

محمد جمال راشد، المعبودة بات ودورها حتى نهاية التاريخ المصرى القديم، ص ١٠٣.

وقد عرف المصريون القدماء بعض الظواهر الطبيعية السماوية، فرصدوا الخسوف والكسوف. ومن أقدم النصوص المرتبطة بالفلك هي التقويمات أو (الساعات النجمية) المرسومة على أغشية التوابيت الخشبية، والتي ترجع للدولة الوسطى.

وتتكون هذه التقويمات من ست وثلاثين مجموعة تتضمن قوائم مجموعات النجوم الستة والثلاثين، والتي تنقسم إليها سماء الليل. وكانت كل مجموعة ترتفع فوق الأفق عند الفجر لفترة تستغرق عشرة أيام، وكان أكثرها لمعاناً نجم "سوبدت" (الشعرى اليمانية)، والذي تطابق ظهوره مع ظهور فيضان النيل الذي كان يمثل حدثاً فلكياً هاماً.

وقد ربط المصريون بين "سوبدة" (جالبة الفيضان)، وبين الربة "إيزة"، زوجة "أوزير" رب الفيضان. ويحتمل أن هذا الربط هو الذي أدى إلى التقاليد الشعبي بتسمية ليلة الفيضان باسم (ليلة النقطة)، أي: الليلة التي بكت فيها "إيزة"، وأراقت الدموع على زوجها الفقيد "أوزير"، فجرى الفيضان على إثر هذه الدموع.

وبالإضافة إلى الساعات النجمية في الدولة الوسطى، فقد استخدم لاحقاً نظام النجوم في تصاوير المقابر والمعابد، بدءاً من مقبرة "سننموت" في "طيبة" الغربية ١٤٦٠ ق.م، والسقف النجمي في (الأوزيريون) في "أبيدوس" ١٢٩٠ ق.م. ومقبرة "رعمسيس الرابع" ١١٥٠ ق.م في "وادي الملوك". تتضمن نصوصاً فلكية تصف مدة السبعين يوماً التي تقضيها كل مجموعة نجمية في العالم السفلي.

وأما عن رصد المصريين القدماء للنجوم، فتذكر (متون الأهرام) أنها كانت تنقسم إلى نوعين:

١- "النجوم التي لا تَفْنَى" (إخمو سك: *Ihmw sk*)، أي التي تكون ظاهرة بشكل دائم في السماء.

٢- "النجوم التي لا تَتَعَب" (إخمو ورس: *Ihmw wrs*)، وهي (النجوم السيارة).

وقد استطاع المصريون -على الأقل منذ الدولة الوسطى- تمييز خمسة من هذه (النجوم السيارة)، وتصويرها كربة تبحر في قوارب عبر السماء، وهي:

١- المُشْتَرَى: "حور الذي يحدد القطرين".

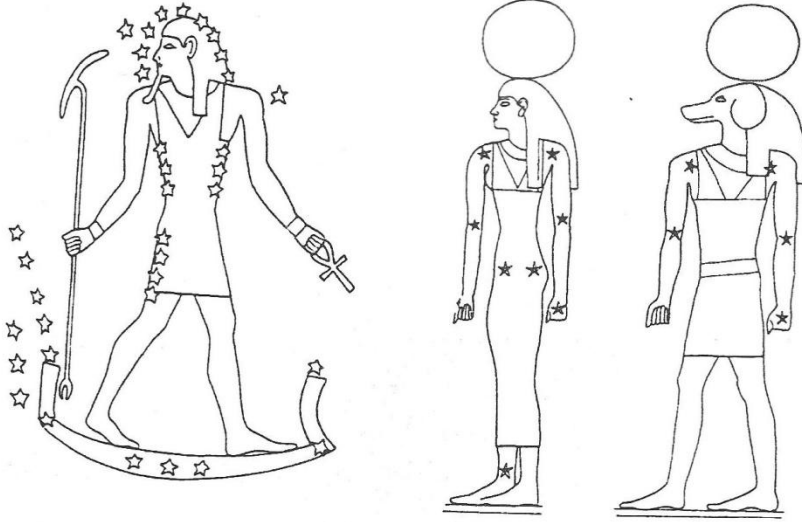
٢- المَرِيخ: "حور الأفق"، أو: "حور الأحمر".

٣- عَظارد: معبود ارتبط بالمعبود "ست".

٤- زُحَل: "حور، ثور السماء".

٥- الزهرة: "الذي يعبر"، أو: "رب الصباح".

وقد زينت أسقف العديد من المقابر الملكية في "وادي الملوك" بمناظر سماوية؛ ففي مقابر "رعمسيس" (الخامس، والسابع، والتاسع) توجد مجموعة مكونة من أربعة عشر كائناً جالسين يمثلون نجوماً كانت تسمح بمرور الزمن من خلال النجوم عبر السماء.



ثلاثة أشكال لمعبودات نجمية (أرباب ذوى أجسام مرصعة بالنجوم). نقلاً عن:

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 91.

المعبودات المحلية

طبقاً لمبدأ التصنيف المحلى، يكتسب كل معبود مقراً رئيسياً ثابتاً لسيادته، ويكون هناك معبود رئيسى لكل مدينة، وكل مقاطعة^١.

وتختلف طريقة ارتباط المعبودات المصرية بمحلياتها بدرجة كبيرة وقد يرجع ذلك إلى ارتباطها واندماجها فى مجموعة، وذلك فى صور (تاسوع)، أو (ثامون) محلى، وذلك كما فى حالة المعبودات الكونية.

^١ إريك هورننج، ديانة مصر الفرعونية، الوجدانية والتعددية، ترجمة: محمود ماهر د (القاهرة، ١٩٩٥)، ص ٢٣٢-٢٣٣.

ولم تبدأ قاعدة المحلية تأخذ نظاماً معيناً حتى العصر المتأخر، حيث لم يكن مكان العبادة -بمعناه الدقيق في الأزمنة القديمة- له الصفة الرئيسية في تصنيف مجمع الأرباب. وإن لم يكن من السهل دائماً تحديد مكان جغرافى لظهور عبادة بعض الأرباب، وذلك مثال "حورس" و"ست"، و"أوزير"، وغيرهم من الأرباب^١ الذين تمتعتوا باتساع عبادتهم وانتشارها فى أرجاء عديدة فى مصر السفلى والعليا، صعبت من الوصول لتحديد أى مناطق عبادته كان هو المنشأ الأول لهذا الإله أو ذاك.

التوحيد بين الأرباب وأماكن العبادة

لم ينتشر المبدأ المحلى فى تصنيف المعبودات والديانة حتى وقت متأخر نسبياً. فمنذ الدولة الوسطى وما بعدها نجد توحيداً وارتباطاً ثابتاً بل ومساواة بين المعبودات وأماكن عبادتها، ونجد تقسيماً مصطنعاً واضحاً للمعبودات بين شطرى البلاد.

والتركيز على "حورس" و"ست" (بوصفهما ممثلين لشطرى البلاد) قد أعطى الفرصة لظهور فروض ظنية لا حصر لها عن مصدرها "الأصلى" ودورها فيما قبل التاريخ. فنجد فى الدولة الوسطى تحديداً واضحاً بين المعبود "وب واوت" الخاص بمصر العليا، و"وب واوت" الخاص بمصر السفلى؛ وقد شمل التصنيف فى العصور المتأخرة مجموعة المعبودات المصرية بأكملها^٢.

^١ أريك هورننج، ديانة مصر الفرعونية، الوحدانية والتعددية، ص ٢٣٥-٢٣٦.

^٢ أريك هورننج، ديانة مصر الفرعونية، الوحدانية والتعددية، ص ٢٣٦.

أرباب الحماية

اتصفت كل المعبودات المصرية بأدوار ووظائف أساسية ميزت كلاً منها عن الآخر؛ فاقتص بعضها بالملكية ورعاية الحكم، واقتص البعض الآخر بالعناية بالموتى، واقتص غيرهم بالسحر أو الطب والشفاء، أو الحرب، أو إدخال الفرح والسرور، واقتص البعض الآخر بالولادة، وبالحب. ومن بين هذه الاختصاصات أو الخصائص التي ارتبط بها بعض الأرباب، ووظائف الحماية الإلهية، فقد اقتصت بعض المعبودات بحماية الأحياء أو الأموات، فضلاً عن حماية الملكية.

ومن أجل ما يأمله المصرى فى أن يحظى بحماية الأرباب فى حياته وبعد مماته، فقد أولى اهتماماً كبيراً كعادته بحياته الأخرى، فصاغ العديد من التعاويذ والنصوص التى تحقق له هذه الحماية من كل مجهول أو كل شر قد يواجهه، خاصة فى رحلته فى العالم الآخر، تلك الرحلة المليئة بالمخاطر والصعوبات. وقد لجأ إلى تعاويذه طالباً أن يحقق له الأرباب تلك الحماية المنشودة.

ومن أشهر المعبودات التى ارتبطت بفكرة الحماية فى مصر القديمة، تأتى الرباب الأربع الحاميات (إيزة، نفتيس، نيت، سركت)؛ وهن معبودات اقتصن بحماية الأركان الأربعة للكون، كما أن "إيزة" (إيزيس) و"نبت-حوت" (نفتيس) قد اقتصتا بحماية "أوزير". وكثيراً ما تصور هذه الرباب وهن ينشرن أجنحتهن على جوانب التابوت لحماية المتوفى "أوزير" (انظر الفصل الثالث، مجامع الأرباب: "الرابع"، وذلك حول الرباب الأربع الحاميات).

وبجانب الربات الأربع الحاميات ارتبط العديد من الأرباب والربات بأدوار الحماية، مثل المعبودتين "سخمت"، و"باستت"، والأرباب "سوبك"، و"أنوبيس"، و"وب واوت". وارتبطت بعض المعبودات ذات الطبيعة الشعبية بحماية البشر أو حماية الموتى، مثل المعبودتين "تاورت"، و"ورت حكاو"، والأرباب "حكا، و"بس"، و"شد".

معبودات الموتى والجبانة

كان لاعتقاد المصرى فى البعث اهتمامه بتحنيط وإمداد الموتى بكل متطلبات الحياة أملاً فى أن تتوافر لهم فى الحياة الأخرى. ولإيمانهم الشديد بأن حفظ الجسد من أهم شروط البقاء والخلود فى الحياة الأبدية، فقد انشغل فكرهم بكيفية تحقيق الحماية لمقابرهم وموتاهم، وكان فى مقدمة ذلك أن تصوروا وجود أرباب يحمون موتاهم، ويحمون جباناتهم.

وقد كان المعبود "أوزير" فى مقدمة أرباب الموتى والجبانة باعتباره رباً للعالم الآخر، وملكاً لمملكة الموتى التى توصف بأنها (مملكة "أوزير"). وهناك أيضاً "إنبو" (أنوبيس) الذى قدسه المصريون فى صورة الحيوان (ابن آوى)، وهو حيوان يسكن الصحراء، وكان ينبش القبور ويعتدى على موتاهم، لذا قدسه المصريون اتقاءً لشربه، واعتبروه رباً للجبانة وحارساً عليها.

ويأتى بعد ذلك الكثير من المعبودات المصرية المعروفة، أو الغامضة، والتى لا يُعرف عنها سوى أسمائها أو أشكالها، والتى اكتظت بها كتب العالم الآخر المختلفة، ما بين معبودات تساعد المتوفى، ومعبودات أخرى ارتبطت بإيذاء الموتى وعقاب المذنبين فى العالم الآخر، والتى سيأتى الحديث عن

أدوارها فى الجزء الثانى من هذا الكتاب، وذلك حين التعرض للعالم الآخر والكتب الدينية.

تصنيفات أخرى

وبخلاف ما سبق التعرض له من تصنيفات وتقسيمات للمعبودات والأرباب المصرية؛ هناك العديد من التقسيمات الأقل درجة، والتي يمكن فيها تمييز بعض المعبودات على البعض الآخر.

فهناك أرباب ومعبودات جمع بينها صفات وأدوار مشتركة أو متشابهة، مثل المعبودات المختصة بالسحر، والمعبودات المختصة بالعلاج والاستشفاء، أو تلك المرتبطة بالوحى أو بالحرب.

وهناك معبودات ارتبط ظهورها وأدوارها بمعتقدات ما بعد الموت، فمنها ما اقتصر أدوارها على مركب "رع" ورحلة الشمس، ومنها ما عُرف بحراس البوابات، أو الشياطين والمردة فى كتب الموتى، ومنها ما لم يُعرف له دور إلا فى الأساطير، مثل أسطورة "أوزير"، أو الصراع بين "حورس" و"ست".

وهناك تصنيف آخر بين معبودات كان لها مقر ومراكز عبادة رئيسية أو ثانوية، وكان لها معابد ومقاصير تؤدي فيها الخدمة الدينية، وأخرى لم نعرف لها معابد أو مراكز خاصة للعبادة. ولعل أبلغ مثال قائم لهذه المعبودات كان متمثلاً فى المعبودة "ماعت"، والتي لعبت دوراً محورياً فى ميزان الكون والحياة والحكم، وفى ميزان عالم الأحياء وعالم الأموات، إلا أنها لم تُقدس ولم تُعبد فى مكان أو معبد محدد بعينه، وإن ظهرت أو مثلت فى الكثير من معابد المعبودات الأخرى فى كل مكان على أرض مصر.



الإحلال والتداخل بين المعبودين "أوزير" و"رع"، تسنده الربتان "إيزة" و"تفثيس"، وذلك كتجسيد لفكرة "أوزير" المستقر في "رع"، و"رع" المستقر في "أوزير" وفقاً للكتابة المصاحبة. منظر من مقبرة الملكة "تفرتارى"، وادى الملكات "بالبر الغربى (الأقصر)، الأسرة التاسعة عشرة. نقلاً عن: Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 35.

ثانياً: مظاهر وهيئات الأرباب والمعبودات

تنوعت الهيئات التي صورت بها المعبودات المصرية بين هيئات آدمية، أو هيئات حيوانية خالصة، أو هيئات مركبة جمعت بين الهيئة الأدمية والحيوانية، أو هيئات الطيور والحشرات.

وقد تباينت المسببات وراء هذا التنوع والاختلاف وفقاً لطبيعة كل معبود، ونظرة المصري له. إلا أن المبدأ المشترك في تكوين هذه الهيئة أو تلك قد تمثل في نظرة المصري لبعض الخصائص التي ترتبط بالحيوان أو الطائر مما ارتقى به إلى مرتبة التقديس.

فكان المصري يقدس بعضها أملاً في الاستفادة من صفات طيبة فيها، وذلك مثل البقرة التي كانت رمزاً للأمومة والعطاء، وذلك لما رآه من رعاية البقرة لرضيعها، ولمقدار ما يحققه الإنسان من الاستفادة منها.

كما قدس المصري بعض الحيوانات انقاء شر أو ضرر يقع منها، مثل حيوان "ابن آوى" الذي كان ينبش القبور، ويفتك بجثث الموتى. كما قدس المصري بعض الحيوانات لصفات القوة والقدرة الخاصة التي يتصف بها هذا الكائن أو ذاك، مثل الصقر لقدرته على الطيران والتحليق، ودقته في الانقضاض على فريسته.

كما كان تقديس بعض الحيوانات لطبيعتها المميزة في أمر من الأمور، كالثعبان والضفدعة ككائنين برمائيين يستطيعان الحياة في الماء والبر معاً، وقدرتهما على التكاثر والتجدد. فقد لوحظ أن الثعبان يستطيع تغيير جلده، فظنوا بذلك أنه يولد من جديد. والضفدع يقوم بالبيات الشتوى، ثم يعود ويتكاثر بشكل كبير خلال فصل الصيف. وغيرها من الصفات والميزات التي

تميز كل كائن، والتي استطاع المصري التعرف عليها بالملاحظة الدقيقة، والتتبع عبر العصور الطويلة منذ عصور ما قبل الأسرات.

وقد قدس المصريون هذه الكائنات منذ عصور ما قبل الأسرات وفقاً لأقدم الأدلة والشواهد الأثرية التي تؤكد ذلك. وقد صوروا معبوداتهم فى صور بعض هذه الكائنات بهيئة خالصة، أو هيئة مزدوجة أو مركبة بين أكثر من كائن، أى بين إنسان وحيوان، أو إنسان وطائر، أو مع بعض الحشرات والزواحف. ولكنهم حرصوا كل الحرص على أن يكون هذا التركيب أو المزج مقبولاً من حيث الشكل الفنى.

ونود الإشارة إلى أن المصريين لم يكونوا وحدهم من عرف تقديس وتأليه الحيوانات والطيور، أو تصوير معبوداتهم أو أربابهم فى هيئة بعض منها، ولكن شاركهم فى ذلك أيضاً أصحاب الحضارات القديمة الأخرى، مثل العراق، واليونان، والرومان.

ولكن يجب أن نتوقف عند نقطة هامة، ألا وهى ملاحظة أن أياً من هذه الحيوانات والكائنات المتعلقة بتصوير المعبودات لا تعطى أية معلومات عن الصورة الحقيقية للمعبود. فإن هذه الصورة الحقيقية -طبقاً لما ذكرته النصوص الدينية- هى صورة خفية وغامضة تكتنفها الأسرار، ولا يمكن لأحد أن يحيط بمدى ثراء وعمق طبيعته.

وتشير "نصوص التوابيت" إلى أن المتوفى فقط هو الذى يعرف الصورة الحقيقية للآلهة. وكل صورة أو هيئة يصور بها المعبود هى وسيلة

غير تامة لجعل المعبود مرئياً، وإبراز صفات طبيعته، وتمييزه عن بقية المعبودات^١.

ومن النادر أن يصور المعبود في صورة أو هيئة واحدة ثابتة، ولكن غالباً ما يجسد المعبود الواحد في أكثر من صورة، كل منها تعطي تعبيراً قوياً وعن طبيعة وحقيقة المعبود المرئى، وإن اتسم ذلك التعبير بالمحدودية والنقص. وهذا النقص هو القاعدة في الصور المتعددة للمعبودات المصرية التى تشابه تعدد أسمائها؛ لأن الاسم أيضاً يمكن أن يعبر عن مظهر واحد فقط من الطبيعة المركبة للمعبود.

وهذا التعدد فى الأشكال والصور انعكس مردوده حكماً بالحيرة والصعوبة فى تصوير المعبودات المصرية؛ وعلى ذلك فمن النادر أن يتقيد معبود هام بشكل أو مظهر واحد، حيث أن المعبودات الكبرى تتمتع بالثراء فى مظاهرها، وبما يتوافق مع نعتها بصفات تتطابق مع ذلك. ومن المعبودات التى تتمتع بالتعددية فى الصور والهيئات -مثلاً- "آمون رع"، و"مين"، و"جحتى"، و"حتحور"، و"إيزيس"^٢.

هذا وقد اتسم البعض منها بثبات فى الهيئة الخاصة به، مثل "أنوبيس" فى هيئة "ابن آوى"، و"تا ورت" فى الهيئة المركبة من التمساح والأسد وفرس النهر.

^١ إريك هورننج، ديانة مصر الفرعونية، الوجدانية والتعددية، ترجمة: محمود ماهر طه (القاهرة، ١٩٩٥)، ص ١٢٤-١٢٥.

^٢ إريك هورننج، ديانة مصر الفرعونية، الوجدانية والتعددية، ص ١٢٥-١٢٦.

الهيئة البشرية للمعبودات

وجد العديد من الأشكال الآدمية المرسومة أو المنقوشة، أو التماثيل الصغيرة منذ عصور ما قبل الأسرات، والتي فسرت على أنها أشكال إلهية بصفات بشرية، إلا أنه يصعب الجزم بذلك تماماً. ومثال ذلك تلك التماثيل العاجية أو الفخارية التي فسرت على أنها تماثيل لـ (الربة الأم العظيمة)، وإن لم توجد خصائص أو مميزات لهذه التماثيل أو غيرها ليتمكن من خلالها الجزم بأنها تجسيد لأرباب أو ربوات؛ حيث أن تعدد وتنوع هذه التماثيل في الحضارة المصرية وغيرها من الحضارات، يمكن أن يكون لاستخدامات مختلفة، مثل كونها دُمى أو صوراً سحرية مؤثرة تستخدم في بعض الطقوس، ولكن لا يوجد سبب كافٍ للإشارة إلى أى منها على أنها تماثيل إلهية. ومن ذلك نستنتج عدم وجود أدلة قوية حول عبادات لمعبودات ذات صفات بشرية في مصر في عصور ما قبل الأسرات.

إن معظم ما عُرف من معبودات ذات هيئات بشرية كان خلال العصور التاريخية، وإن ثبت وجود جذور لعبادات بعضها، مثل "مين" أو "نيت" في عصور ما قبل التاريخ؛ إلا أننا لم نعرف لها أى تصوير في الهيئة البشرية من هذه العصور المبكرة.

وقد صورت معظم المعبودات المصرية في الهيئة الآدمية الكاملة، ومُيزت بشارتها وتيجانها، أو الألقاب والأسماء المصاحبة لها في النصوص والمناظر. خلال العصور التاريخية المتعاقبة. وقد صورت معظم المعبودات الكبرى في الهيئة الآدمية الكاملة بين الهيئات المختلفة لها، مثل "أوزير"،

إريك هورننج، ديانة مصر الفرعونية، الوحدانية والتعددية، ص ١٠١-١٠٣.

و"آمون"، و"مين"، و"بتاح"، و"حتحور"، و"ثيت"، و"إيزة"، و"نفتيس"، وغير ذلك من الأرباب والربات.

الهيئة الحيوانية للمعبودات

ظهرت بوادر تقديس أو عبادة الحيوان في مصر منذ عصور ما قبل التاريخ في الألف الرابع قبل الميلاد، حيث يمكن أن يستشف ذلك من خلال الأشكال الحيوانية المرسومة أو المنحوتة بدقة وعناية خاصة.

وقد عُثر في العديد من المناطق الحضارية لهذه العصور على دفنات لحيوانات، ولا سيما الغزلان والكلاب، وابن آوى، وفي بعض الحالات لماشية أو كباش. ولعل ما حظيت به هذه الدفنات من عناية ملفتة، وما وضع معها داخل المقابر من قرابين، يمكن أن يساق كدليل على وجود تقديس وعبادة لهذه الحيوانات، أو لقوى إلهية اقتسبت صوراً من هذه الحيوانات.

وفي ضوء ذلك يمكن استنتاج أن المصريين قد عبدوا قوى إلهية في صور وهيئات حيوانية منذ عصور ما قبل التاريخ، وإن لم يصل الأمر إلى درجة العبادة الخالصة للحيوان.

وفي عصر "نفادة" الثانية، ومع بداية العصور التاريخية، نلاحظ كذلك وجود نقوش على لوحات أو أواني وغيرها، تتضمن رموزاً وساريات تحمل رموزاً على أشكال حيوانية غالباً، والتي تطورت منها أيضاً رموز الأقاليم المعروفة خلال العصور التاريخية. وهذه الساريات والرموز تشير إلى عبادات لأشكال مقدسة^١.

^١ إريك هورننج، ديانة مصر الفرعونية، الوجدانية والتعددية، ص ١٠٠.

وقد يرجع تقديس الإنسان للحيوان وعبادته في هذه العصور المبكرة من التاريخ إما إلى الاستفادة والنفع منه، أو للخوف والرغبة في دفع شره عنه. وقد برز تقديس الحيوان وعبادته خلال العصور التاريخية بشكل أوضح، كما أن العديد من الآلهة قد اتخذت هياكل حيوانية، أو مزيجاً بين الهيئة الحيوانية والبشرية.

ومن المعبودات المصرية التي اتخذت هياكل حيوانية "أنوبيس" في هيئة (ابن آوى)، و"حتحور"، و"حسأت"، و"سنتيت" (البقرة)، و"سخمت" و"باسنت" (اللبؤة)، و"جحتي" (القرد)، و"باسنت" في هيئة (القطعة). ومن هذه الحيوانات:

القطعة:

تعود أقدم بقايا معروفة للقطعة إلى مقبرة من "المستجدة" جنوب "أسيوط"، وتزخر بعصر ما قبل الأسرات. ويدل ذلك على معرفة المصري للقطط منذ عصور ما قبل التاريخ، وإن لم يعد ذلك دليلاً على تقديسها وعبادتها منذ ذلك الحين، إذ لم تظهر القطط كحيوان مستأنس قبل عصر الدولة الوسطى، وذلك في نقوش مقبرة "باقت الثالث" في "بنى حسن".

وقد لعبت القطعة دوراً كبيراً في الفكر الديني للمصري القديم، وتميزت بشعبية دينية فاقت غيرها من الحيوانات، بل أن شعبيتها تزايدت بين الطبقات الشعبية. وعرفت كهنة ورمز لعدد من الأرباب والربات، وفي مقدمتها الربة "باسنت"، حيث عادة ما تصور في هيئة سيدة لها رأس قطعة. وكذلك ارتبطت القطعة بالمعبود "رع"، واعتبر مجسداً لها.

فرس النهر:

عاشت أفراس النهر فى البيئة المصرية على ضفاف النيل، وشكل وجودها خطراً على البيئات المحيطة وعابرى النهر. وظهرت هذه الحيوانات فى مناظر الصيد منذ بداية العصور التاريخية.

ويصور المتوفى عادةً وهو يطعن فرس النهر، وذلك فى رمزية للقضاء على الشر، حيث اعتبر فرس النهر تجسيداً للمعبود "ست"، عدو "أوزير".

وقد لعبت أنثى فرس النهر على الأخص دوراً كبيراً فى الفكر الدينى الشعبى، فعبدت كربة حامية. وكانت المعبودة "تا ورت" أشهر الرباب اللاتى اتخذن هيئة فرس النهر، وعُبدت فى أماكن عديدة، مثل "طيبة"، و"البهنسا"، و"الفيوم"، و"دير المدينة".

المعبودات فى هيئة الطيور

قدس المصريون الطيور مثلها مثل الحيوانات، إما لصفات خيرة فيها، أو للجانب الشرى الفتاك لبعضها. وليس أبرز من الصقر الذى قدسه المصريون فى صور عديدة، كان أشهرها وأكثرها وضوحاً وانتشاراً فى تصوير المعبود "حور" (حورس) فى هيئة الصقر، وذلك منذ بداية عصر الأسرات. فقد لفتت الصقور والنسور إعجاب المصرى فى مقدرتها على الطيران والتحليق بأجنحتها المفتوحة.

الصقر:

امتاز الصقر بسرعة وقوته فى الطيران. وقد كان الصقر من أهم الطيور التى قدست، وكان لوجوده فى السماء أن ارتبط برب السماء والملكية،

وجرى تقديسه منذ عصور ما قبل التاريخ. وقد ظهر كصورة وهيئة لعدد من الأرباب، مثل "رع" في هيئة آدمية برأس صقر في صورته "رع حور آختي"، والمعبود "خنثي إيرتي" الذي وصف بأنه (رب السماء العظيم)، والمعبود (سوكر) (رب الموتى والجبانة)، والذي يظهر بهيئة المومياء ورأس الصقر. وأشهر الأرباب في هيئة الصقر كان "حور" (حورس) بكل صورته ومسمياته التي عُبد بها في شتى العصور.

الرخمة :

رمزت الرخمة (أنثى العقاب) إلى الحماية، وذلك نظراً لقوة وطول جناحيها. وقد قدس هذا الطائر كأحد صور الأمومة عند المصريين القدماء، بل أن كلمة (*mwt*) الدالة على (الأم) كانت تكتب بالعلامة الهيروغليفية لهذا الطائر. وقد اتخذت بعض الرباب هيئة الرخمة، مثل "موت"، و"حتحور"، و(نوت)، و"إيزة"، و"نفتيس".

معبودات في هيئة الحشرات والزواحف، والأسماك والبرمائيات:

اكتسبت الأسماك وبعض الزواحف والبرمائيات قداسة لدى المصري القديم، ومن ثم فإن العديد من المعبودات المصرية قد أخذت بعض خصائص وصفات هذه الكائنات، وصورت في أحيان كثيرة في هيئات تجسد هذه الكائنات.

فقد عُبد الثعبان في صور عديدة، ولعب دوراً ملحوظاً في الديانة المصرية القديمة لارتباطه بالأزلية وتجدد الحياة، وذلك لما لمسه المصري

القديم من حياة الثعبان، وخروجه من شقوق الأرض، أو كيفية تخلصه من جلده وتجديده.

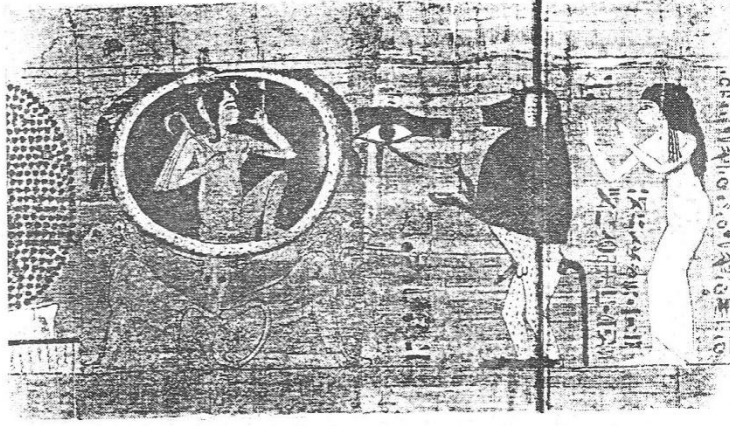
وقد صور المصري المعبودات الأزلية نفسها وفقاً لمذهب (الثامون) في هيئة الثعابين والضفادع. فقد اعتبر الثعبان قوة مقدسة منذ عصور ما قبل التاريخ، واتخذ رمزاً قوياً للحماية من الأرواح الشريرة، ورمزاً لدفع الأذى والضرر. ويتم ذلك عن طريق توجيه عناصر الأذى الموجودة فيه إلى وجوه الأعداء.

كما ارتبط الثعبان بالحياة وتجدها، نظراً لما عرف به من طول العمر، وقدرته على التملص من جلده في الشتاء، وكأنه يولد من جديد.

ومن المعبودات التي اتخذت الثعبان هيئة لها، المعبود الثعبان المسمى "محسن"، والذي يظهر في مركب الشمس لمساعدة رب الشمس؛ والثعبان "أبوفيس"، العدو التقليدي للدود لرب الشمس. ومن الربوات "مرت سجر" في "طيبة الغربية". وقد ظهر العديد من المعبودات بالهيئة الثعبانية في الكتب الدينية في عصر الدولة الحديثة.

وهناك كذلك الثعبان "سد اف ام را اف" (*sd.f m r.f*) أى: "قاضم ذيله" أو "الذي يقضم ذيله"، وهو ثعبان ارتبط بدورة الحياة والتجدد كرمز كوني. وهذا الثعبان الذي يُصور في شكل دائرة مغلقة، بحيث يقضم بفمه على ذيله ليكون هذه الحلقة الكونية يمثل الحد الفاصل بين العالم المادى المحسوس والمرئى المتجسد في العالم الدنيوى من ناحية، وعالم اللاوجود الذى يمثل

العالم الغير محسوس والموجود خارج دائرة الإدراك. ويُعرف هذا الثعبان أيضاً باسم (أوروبورس Ouroboros)^١.



منظر من بردية "حور وين" مغنية آمون، الأسرة الحادية والعشرين، يظهر فيها الثعبان قاضم ذيله فوق رأس الربة بات ربداخله رب الشمس.

كذلك تظهر الربة "حقت" أو "حقات" (انمرتبطه بعملية الولادة) بهيئة ضفدعة أو سيدة برأس ضفدعة أحياناً. كما يصور المعبود "سوبك" فى هيئة التمساح. وقد تم تخصيص العديد من الأحواض لتربية التمساح المقدس، والذي يجسد الحيوان أو الرمز المقدس للمعبود "سوبك"، وذلك فى معبد "كوم أمبو"، وفى "الفيوم" حيث كان مركز عبادته.

وبجانب ذلك فقد أخذت بعض المعبودات المصرية هيئات خاصة ببعض الحشرات والكائنات الأخرى الغريبة. ولعل أشهر هذه الحشرات المقدسه كان الجعران الذى يجسد المعبود "خبرى"، أحد صور رب الشمس

^١ إيزابيل فرانكو، معجم الأساطير المصرية، ص ٣٦-٤٨.

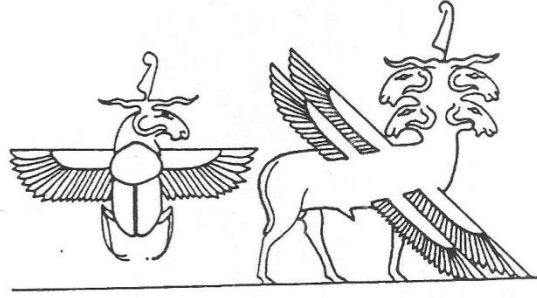
"رع" فى الصباح، والذى لعب دوراً واسعاً فى معتقدات وفى بناء فكر الديانة الشمسية، لارتباطه بشروق الشمس فى الصباح.

الهيئة المركبة للمعبودات

منذ بداية العصور التاريخية تقريباً، صورت المعبودات المصرية فى هيئة ممزوجة تجمع بين معالم آدمية وحيوانية، كان الهدف منها السمو بصفات هذه المعبودات، وإضفاء صفات مميزة للحيوان الذى اتخذ المعبود صورته؛ وقد اعتبرت أكثر الخصائص المميزة لتجسيد المعبود ومفهومه لدى المصرى القديم.

ومن هذه المعبودات الربة "بات" منذ بداية الأسرات، والتى صورت فى هيئة تجمع بين المعالم الآدمية لوجه سيدة، والمعالم الحيوانية بقرون وأذنى الجاموس الأفريقى، وذلك على قمة صلاية الملك "نعرمر" وصلاية "جرزة". ومن هذه المعبودات أيضاً "ست" بالهيئة الآدمية ورأس (ابن آوى) على بعض الأختام للملك "بر إب سن" من الأسرة الثانية؛ والمعبود "حورس" برأس الصقر على لوحة من الأسرة الثالثة، موجودة حالياً بمتحف "اللوفر" فى باريس.

وغالباً ما كان المعبود يصور فى الهيئة الآدمية أو الحيوانية الخالصة، أو فى هيئة مزدوجة أو مركبة. وأفضل مثال على ذلك يتجسد فى المعبودة "حتحور"، والتى جسدت فى هيئة بشرية خالصة، أو فى هيئة البقرة الوحشية، أو فى هيئة سيدة تضع على رأسها تاجاً عبارة عن قرنى بقرة وبينهما قرص الشمس. وكذلك كان الأمر مع "چحوتى"، و"أنوبيس"، و"حور"، والربة "تا ورت"، وغيرهم من الأرباب والربات.



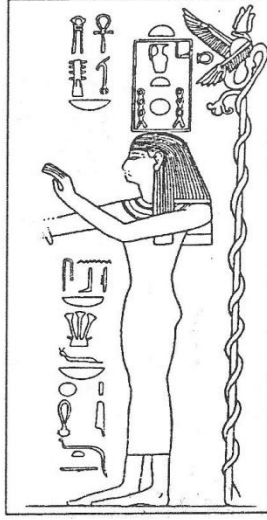
جعران مجنح ذو رأس كبش، وكبش ذو أربعة رءوس، كإحدى الصور المركبة للمعبودات. منظر من معبد "دير المدينة"، العصر البطلمي. نقلًا عن:

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 29.

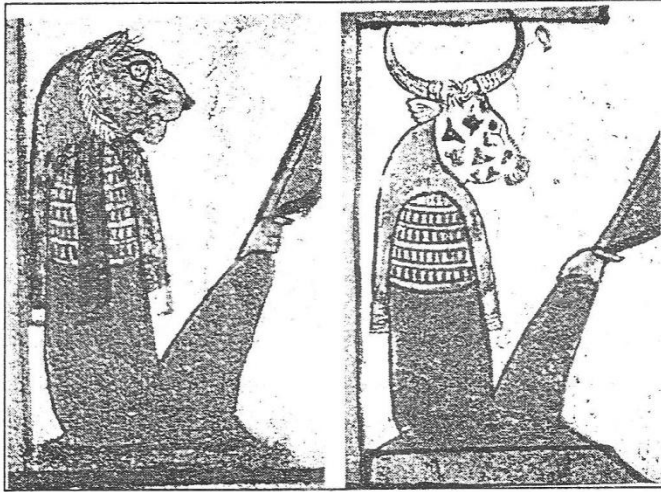


المعبود "أمون-رع" (على اليمين)، والمعبود "خنوم" (على اليسار) في الهيئة الأدمية ورأس الكبش. كلاهما يمسك ببعض الشارات المقدسة. نقلًا عن:

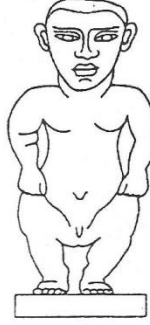
Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 95.



تجسيد إلهي للاتحاد بالأبدية في صورة معبودة. منظر من المعبد الجنائزى
للملك "رع ميسيس الثالث" من الأسرة العشرين ، مدينة هابو. نقلاً عن:
Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, p. 42.



اثنان من "الشياطين" أو المردة (حراس بوابات العالم الآخر)، ممسكين بالسكاكين. وفقاً
لكتاب "البوابات" و"كتاب الموتى". من مقبرة "سن نجم إيب"، دير المدينة. نقلاً عن:
Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 82.



معبود في هيئة قزمية؛ تميمة من الزجاج محفوظة بالمتحف البريطاني. نقلًا عن:

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 123.



المعبود "آمون" يُلْقِح الملكة "موت إم ويا"، والدّة الملك "تحتمس الثالث" من الأسرة الثامنة عشرة. وتظهر ربّتا الولادة "سرفت" و"تيت". منظر (الولادة المقدسة) في معبد "الأقصر"، نقلًا عن:

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 55.



المتوفى محاطاً بالثعبان المسمى "محن"؛ تفاصيل من المقصورة
الذهبية الثانية للملك "توت عنخ آمون"؛ المتحف المصرى. نقلًا عن:

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 223.



الملك "إيبوت"، فى هيئة المعبود "حورس الطفل"، جالساً فوق زهرة اللوتس
التي تخرج من المحيط الأزلى. تفاصيل من لوحة صغيرة من الفيانس. من
الأسرة الثالثة والعشرين، محفوظة بالمتحف الملكى فى اسكتلندا. نقلًا عن:

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 132.

ثالثاً: رموز وتيجان المعبودات

- رموز الأرباب

لقد اعتاد المصريون تصوير الأرباب وهم يمسكون برموز وشارات خاص ومميزة، يشير أغلبها إلى بعض أدوار وسمات تخص هذه المعبودات. فبعض هذه الرموز يعد دلالة واضحة ومميزة للمعبود عن غيره. ويصعب من البعض الآخر تحديد شخصية المعبود بشكل حاسم، نظراً لارتباط هذه الرموز بأكثر من معبود، أو ربما بسبب تبادل الأدوار، والإحلال والإبدال ما بين المعبودات وبعضها البعض، بما في ذلك حمل الصفات والرموز الخاصة .

وعادة ما تمسك المعبودات المصرية بالرموز العامة لربوبيتها أو قداستها، بينما توضع الرموز الخاصة بها فوق الرأس، أو أحياناً في موضع ذاتها.

الرأس وقد ظهرت الرموز الدينية المختلفة مصحوبة في أيدي المعبودات المصرية منذ بداية الأسرات، خاصة الأرباب العظمى منها. ومن بين أشيع وأشهر الرموز العلامات الهيروغليفية التصويرية علامة الحياة "عنخ"، وصولجان "الواس"، والعامود "جد"، وهي أهم الفوائد التي تنتشرها المعبودات أو تتمحور حولها لعالم الخلق. وهناك غير ذلك من الرموز والشارات، مثل (الصلاصل) و(المنيت) مع الربة "حتحور"، وغير ذلك من الرموز^١.

^١ ريت هورننج، ديانة مصر الفرعونية، الوجدانية والتعددية، ص ١٢١.

وستعرض لأهم هذه الرموز الدينية بتفصيل أكثر في الفصل التالى حين الحديث عن أهم وأشهر المعبودات المصرية بصورة مفصلة، علاوة على تخصيص مساحة لها في فصل خاص بالجزء الثانى من الكتاب.

المفردات الدالة على الرموز المقدسة للأرباب والملوك:

ومن بين هذه الرموز والشارات:

- الصولجان (hk3) ؟

وهو الرمز الدال على الحكم والسلطة، ويمثل عصا معقوفة ترجع فى أصولها الى عصا الراعى.

وربما كان هذا الرمز (الذى كان حمله قاصراً على الملوك قديماً) قد امتد معناه عبر العصور المختلفة حتى عصرنا، وذلك ما نلمسه من حرص فلاحي الدلتا أو الصعيد على السير بعصا معقوفة الرأس تسمى (العصاية العوجاية)، لا سيما فى المناسبات المختلفة (كالأفراح، أو سرادقات العزاء)، وذلك كمظهر من مظاهر إضفاء البهاء أو الهيبة لحاملها الذى لا يتوكأ عليها، وإنما يحملها ويحركها فى سيره الوائق بطريقة معينة، حيث لم يرتبط حملها بالعاجزى أو الشيوخ للاستناد أو التوكؤ عليها، وإنما يحملها هكذا الرجال الأصحاء، ويقل حملها بين الشباب. فلعل هذه العادة امتداداً للرمزية القديمة لعصا (حقاً) للدلالة على الأبهة والعظمة، بصرف النظر عن المكانة الحقيقية لصاحبها.

٨ - المذبة (nhh)

وهي إحدى العلامات الدالة على السلطة. وربطاً بتاريخنا الحديث والمعاصر فإننا نلاحظ أن أصحاب السلطة في المدن والقرى كانوا يحملون المذبة (المنشأة) كمظهر من مظاهر التميز عن الآخرين، بالإضافة إلى دورها العملي في إبعاد الذباب والحشرات الطائرة.

عمود "جد" (dd)

الكلمة تعنى في معناها العام (الاستقرار، والثبات، والدوام)، أما الشكل فهو رمز من رموز المعبود "أوزير"، ويمثل -وفقاً لبعض الآراء- جزءاً من العمود الفقري للإنسان، وإن لم يتمكن العلماء حتى الآن من تحديد ماهية هذا الشكل وطبيعته.

وعلى أية حال يشير هذا الرمز إلى بعث "أوزير"، الأمر الذي يتأكد من خلال الطقس المعروف باسم (طقس إقامة العمود "جد")، ومن خلال المناظر الدينية الكثيرة التي مثل هذا الرمز محوراً في إشارات ذات دلالات دينية وجنائزية، لا سيما الدلالة على البعث، والدوام الأبدى.

١ صولجان "واس" (w3s)

العلامة تمثل عصا يعلوها رأس حيوان؛ أما كلمة "واس" فدلالاتها على (سلطان، والسلطة، والسودد)؛ لذلك أصبحت من أهم الرموز الملكية والدينية التقليدية عبر العصور، وحتى نهاية العصرين اليوناني والروماني.



صولجان الـ (w3d)

العلامة تمثل "عود البردى"، أو: "عمود على هيئة أعواد البردى". ونظراً لقدسية البردى منذ بواكير الحضارة المصرية، فقد أصبح من بين الرموز المقدسة، ويشير عادة إلى الرخاء والرغد.

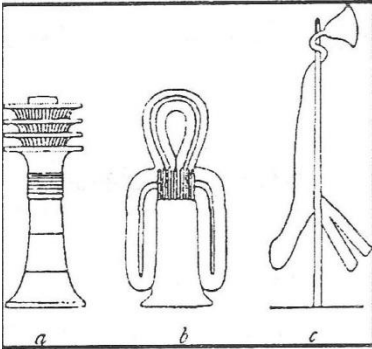


علامة الحياة (nh)



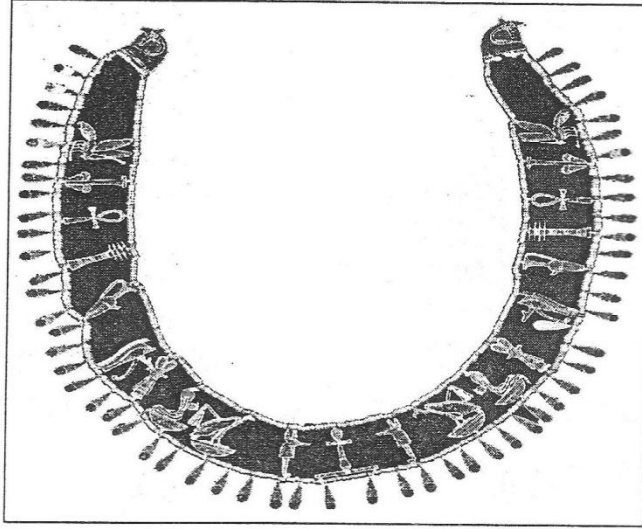
تشير كلمة (عنخ) إلى الحياة والوجود؛ أما الرمز فمن أشهر الرموز التي حملها الملوك والأرباب في كل المناظر الدينية والدنيوية. وأما العلامة ذاتها فتتمثل في الطبيعة "رباط نعل"، وإن كنا لا ندري أية علاقة بين هذا الشكل والدلالة على "الحياة" بمعناها الحقيقي أو المجازي.

حافضة مراة مذهبة ومرصعة بالأحجار نصف الكريمة على شكل علامة 'عنخ' رمز الحياة. توت عنخ آمون، الدولة الحديثة، بالمتحف المصري.

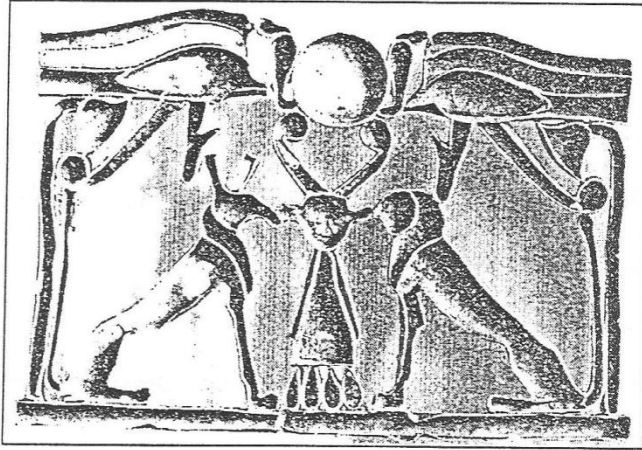


من اليسار إلى اليمين: عامود "جد" الخاص بالمعبود "أوزير"؛ وعقدة "تيت" للمعبودة "إيزة"؛ ورمز المعبود "أنوبيس" معلق على سارية. نقلاً عن:

Erman, A., *Die Agyptische Religion*, 22. fig. 27.



قلادة من الذهب والأحجار الكريمة، تحوى عدداً من الرموز الدينية الهامة والأشهر، وهى : "خنخ"، و"جد"، وعين "أوجات"، ورمز الربة "بات"، وغيرها من الرموز الهامة: علامة الوحدة "سما"، والتوحيد "غنم"، و"تبتى" (الربتان)، ورأس "أنوبيس". ويلاحظ توزيع الرموز يتناسق وانسجام بداية من طرفى القلادة. محفوظة بالمتحف المصرى بالقاهرة.



جزء من قلادة، يمثل رمز "بات" يجمع بين "حورس" و"ست". الأسرة الثانية عشرة.

Aldred, C., *Ancient Egyptian Jewellery*, London 1978, 39

ملابس الأرباب

لم يتعود المصري القديم على التنوع والتعدد فى أنماط وأزياء المعابد المصرية، فوفقاً لأغلب المناظر التى صور فيها هؤلاء الأرباب، يلاحظ أنهم يرتدون ملابس موحدة نسبياً، ونادراً ما كان يتم تمييز واحد عن الآخر.

فعادة ما تلبس الربات - فى كل العصور - أردية مغلقة لصيقة بالجسم، ولها شرائط تحملها على الكتفين. أما الأرباب (الذكور) فغالباً ما كانوا يرتدون نقبة تقليدية ذات ثنيات تلحق أحياناً بقميص ذى شرائط كتفية. وقد اختلفت أجساد كل من "أوزير"، و"بتاح"، و"مين"، وبعض المعابد الأخرى بالكامل داخل لفافات مغلقة محكمة أو عباءات حابكة.

ولا يظهر عارياً فى مصر سوى الأرباب المرتبطين بالطفولة، مثل "حور با غرد" (حربوقراط)، أو "تفرتوم" (ابن الشمس المصور جالساً على زهرة)، بالإضافة إلى ربة السماء "نوت"، والتى تصور عارية أيضاً.

وبذلك تستثنى المعابد المصرية من أهواء الموضة، ربما لإكسابهم نوعاً من الوقار والثبات على التقاليد الخاصة. ومع ذلك فقد تظهر روح العصر على أرديتهم، ولكن بشكل نادر، كالثياب الشفافة تماماً فى الأسرة الثامنة عشرة، والتى وجدت بصفة استثنائية على مجموعة من تماثيل الربات، والتى تأثر طرازها بعصر "العمارنة".^١

^١ إريك هورننج، ديانة مصر الفرعونية، الوجدانية والتعددية، ص ١٢١-١٢٢.

غير أن المعبودات المصرية قد ارتبطت بالزى والملابس من ناحية أخرى، إذ مثلها مثل غيرها من الأشياء في مصر القديمة، قد وضعت لها صلة ما بالمعبودات. ومن ثم نجد عدد من الرباب والأرباب ارتبطوا بالنسيج وصناعته كأرباب حامية ومشرفة على هذه الصناعة وإنتاج النسيج؛ فمن بين الأرباب التي ارتبطت بالنسيج، وصناعته: المعبودة "تايت" (*T3yt*)، المشرفة على صناعة المنسوجات وورش النسيج، والمعبود "حج حتب" (*Hd-htp*)، وذلك بالإضافة إلى العديد من المعبودات الأخرى، مثل: (إيزيس، نبت حوت، سرقت، سخمت، نيت، رننوت).

وكانت الربة تايت هي المسئولة أو التي تشرف على كساء المتوفى. وترجع أقدم النصوص التي تربط "تايت" بأنواع بعينها من الأقمشة إلى الدولة الوسطى، حيث ارتبطت ببعض أنواع الأقمشة^١. وكثير من ألقاب الأفراد منذ عصر الدولة القديمة تشير لدورها في الإشراف على ورش صناعة النسيج، حيث يحمل المشرف على ورش النسيج لقب "كاهن تايت".

كما عُرف المعبود "حج حتب" كرب للمنسوجات والأقمشة في مصر القديمة، وذلك منذ عصر الدولة الوسطى، واستمر مرتبطاً مع تايت بهذا الدور حتى العصر البطلمي. وقد ارتبط ببعض أنواع الأقمشة مثل: (*insy*)، الكتان الأزرق *irtyw*، والكتان الأحمر *idmy*، والأخضر *w3dt*، والأبيض (*hdt*)^٢.

^١ Derchain – Urtel, M., "Tait," *LA* VI, col.185.

^٢ هبة نوح، المنسوجات في مصر القديمة، ص ١٠٤.
٤٥

تيجان الأرباب^١

تميزت المعبودات المصرية -مثلها مثل الملوك- فى التصوير بالتيجان وشارات الرأس الخاصة؛ إلا أنه نادراً ما تقتصر التيجان على معبود واحد. وقد تزايد الخلط بين عناصر التيجان الإلهية بشكل كبير فى العصور المتأخرة، وقد سرى تفضيل التيجان المركبة التى تضيع فيها الشخصية الفردية فى خضم رموز القوة الإلهية المقدسة.

والتاج هو عبارة عن غطاء للرأس ترتديه المعبودات، وقد استخدم المصرى القديم عدداً من المفردات الدالة على التيجان بوجه عام، هذا فضلاً عن استخدامه لمفردات تدل على تاج بعينه.

ومن بين الكلمات التى تدل على معنى (التاج) فى اللغة المصرية القديمة ما يلى:

$$\begin{array}{l} \text{shn}^2 - \text{hpt}^3 - \text{nws}^4 \\ \text{wr.t h}^5\text{k}^3\text{w}^5 - \text{h}^1\text{w}^1. \end{array}$$

¹ Cf. Erman, A., *Hymnen an das Diadem der Pharaonen*, Berlin, 1911; Abu Bakr, A., *Untersuchungen über die ägyptischen Kronen*, Glückstadt, 1937; Abd el-Karym, Sh., *The Crowns and Symbols of Goddesses and Queens in Ancient Egypt*, Alexandria, 1994.

- للمزيد انظر: دعاء إبراهيم، تيجان الآلهة ورموز الرأس المقدسة منذ أقدم العصور حتى نهاية التاريخ المصرى القديم، ماجستير غير منشورة (القاهرة، ٢٠٠٥).

² WB IV, 219,2.

³ WB III, 69,16.

⁴ WB II, 224,15.

⁵ WB I, 328,6.

وقد نظر المصريون للتيجان بما فيها من رمزية وقوة. وكانت أوصاف المعبودات دائماً ما تذكر كجزء من شخصياتها وسماتها المميزة، وكانت تُنشد لها التراتيل والأنشيد، هذا فضلاً عن ما كان للتيجان الإلهية من قوة سحرية تجعل منها تمانم تستخدم لتأثيرها السحري.

كما صورت المعبودات المصرية بالتيجان الملكية، خاصة التاج المزدوج، ويرجع ذلك لكون الملك على الأرض هو ممثل للمعبود، وعلى **وذلك** ارتبط بالتاج المزدوج وصور به المعبودات الرسمية أو المتصلة بالملكية الإلهية بشكل خاص، مثل رع، آمون-رع، أوزير، آتوم، سوبك **وكذلك** حورس وحوربوقراط "حورس الطفل" وحورس إدفو، والمعبود نفرحتب وخونسو والربة موت.

وقد قُدر التاج المزدوج في مصر القديمة، ومما يُدلل على هذا، وجود أناشيد التاج المزدوج، ارتداء المعبودات له، ووجود أمساء وكهنة للتاج المزدوج. فقد أورد أدولف إرمان، وفرانسو دوماس وغيرهم عدة أناشيد خاصة بالتاج المزدوج، نستطيع أن نستشف منها اقتران التاج المزدوج بعين حورس المقدسة، كما يتضح منها علاقة التاج المزدوج بكل من المعبود **سوبك** وحورس، ويبدو أن هذه الأناشيد قد تليت للتاج المزدوج باعتباره تجسيد للأرباب التي ترتبط به.

ويرجع ظهور تمانم للتاج المزدوج إلى أواخر الدولة القديمة وبالتحديد الأسرة السادسة. ولم يقتصر الأمر عند صنع التمانم للتيجان، فقد وردت العديد من التقدمات للتيجان، خاصة في المعابد المصرية من العصر البطلمي،

¹ Faulkner, R. O., *A Concise Dictionary of Ancient Egyptian*, 186.

مثل أدفو، دندرة، كوم أمبو، فيلة، وإسنا. وفيها نجد مقدمة تيجان، مثل التاج المزدوج، الريشى، الآتف، الأحمر والأبيض.

فضلاً عن أن الملوك أنفسهم قد صوروا بالتيجان الإلهية في أكثر من حالة، ومن هذه التيجان تاج الآتف الخاص بالمعبود أوزير.

وقد تمتعت تيجان المعبودات بتنوع واختلاف كبير في أوصافها وتكوينها، وارتبط بعضها ببعض سمات المعبودات التي ترتديها. وقد استخدمت العديد من الشارات والرموز التي تكونت منها هذه التيجان، ومن بينها: الريش (مثل ريش النعام، والصقر)؛ والقرون (ومنها قرون الأبقار، والجاموس، والكباش والغزلان)؛ والهيئات الحيوانية والنباتية المختلفة (مثل اللوتس، والبردى)؛ والظواهر الكونية (مثل الشمس، والقمر، والنجوم)؛ وغيرها من الرموز المستمدة من أدوات تتعلق بهذه المعبودات؛ أو بعلامات كتابية تصويرية تشير في مضمونها إلى شخصية مرتديها، وتصور مظهره المقدس.

ومن بين التيجان الإلهية (تاج الآتف *3tf*)؛ وهو تاج ارتبط في الأصل بالمعبود أوزير. والتاج مكون من تركيب التاج الأبيض وريشتى النعام وقرنى الكبش.

وربما تعود نشأة تاج الآتف إلى عصور ما قبل الأسرات^١، إلا أن بداية ظهوره على الآثار لم تثبت قبل الأسرة الرابعة حيث ظهر تاج الآتف لأول مرة على رأس صقر يعلو الاسم لحوري للملك سنفرو، وذلك على محفة زوجته الملكة حتب حرس، الموجودة بالمتحف المصرى.

^١ Mattihiae. S.G., "La Corona 3tf", in: *Studia classicie Orientalia* 25, pp. 24-30.

أما بداية ظهور تاج الآتف على الآثار الملكية فتعود إلى الأسرة الخامسة وبالتحديد إلى فترة حكم الملك "ساحورع"، وظهر الاسم "أتف" لأول مرة في نصوص التوابيت من الدولة الوسطى.

وتاج الآتف يماثل أو يوازي التاج المزدوج في أن كليهما يدلان على السيادة والسلطة والسيطرة على كلا الأرضين، فالتاج المزدوج يعبر عن الملكية الدنيوية بينما تاج الآتف يمثل الملكية الأخروية الخاصة بمملكة الموتى.

وعلى الرغم من كون تاج الآتف تاج إلهى خاص بأوزير، فقد ارتداه عدد من الأرباب الأخرى مثل حورس ورع منذ عصر الدولة الوسطى، والمعبود آمون، بتاح، سوبك منذ عصر الدولة الحديثة، وفي العصرين اليوناني والروماني ظهر المعبود اليوناني الأصل هارسامنيس بالتاج، وكذلك المعبود مين، حتحور، نفرتم وإيزة، وجحوتى. كما ارتدى الملوك هذا التاج، بصفاتهم تمثل له على الأرض.

التاج الريشى؛ وهناك نوع آخر من التيجان التى ارتبطت بالمعبودات بشكل خاص، وهى التاج الريشى الذى يُصنع عادة إما من ريش النعام، المموج في قمته والمفلطح قليلاً عند قاعدته، وهو الذى سُمى بريش عنجتى، نظراً لارتباطه بالمعبود عنجتى؛ أو من ريش الصقر، وهو ريش مستقيم مخروطى الشكل قليلاً من أعلى، ويسمى أحياناً بالريش الحورى نسبة للمعبود حورس الصقر.

وقد ظهر ارتباط الريش بالمعبودات منذ الأسرة الثانية على أقل تقدير. وقد اشتهرت - على سبيل المثال - المعبودة ماعت بالريشة منذ الأسرة

الخامسة، وارتداه المعبود عنجتى منذ الأسرة السادسة، كما ارتبط برب الهواء شو وبالمعبود أوزير منذ عصر الدولة الحديثة تقريباً.

وقد تمتع الريش ببعض الخصائص المقدسة، فالريش رمز للقوى الكونية ومن ثم أصبح له فى مصر القديمة صلة بالعقائد الدينية والسحر، خاصة ريش النعام الذى ارتبط بالحروب والعدالة والسحر، خاصة فى ارتباطه بالصيد وربما يكون لذلك علاقة بالسرعة،^١ التى ارتبطت بسرعة النعام وسيقانه القوية وكونه عابداً للشمس حيث لوحظ رقص النعام عند شروق الشمس.

وهذه الدلالة الرمزية الكونية للريش تتضح عبر مختلف العصور التاريخية وحتى العصر اليونانى الرومانى، حيث ترمز ريشتي الصقر إلى الهواء. بل وفى كتابة اسم المعبود شو رب الهواء، أو الهواء نفسه، واسم ريشتي النعام *šw.ty* و اللتين اعتبرتتا مساويتان ومقابلتان لريشتي الصقر *šw.ty*، ورمزت كلاً منهما إلى الأفقين "الشرقي و الغربى" وإلى القطرين "الجنوبى و الشمالى"، و إلى عين حورس وعين رع.

وتعد التيجان الريشية من أكثر التيجان الملكية ارتباطاً بالأرباب حيث ظهرت الأرباب المختلفة مرتدية جميع أنواع التيجان الريشية سواء الثنائية بنوعيتها "ريشتي النعام" أو "ريشتي الصقر" أو التيجان الرباعية بنوعيتها.

فريشة النعام ارتبطت بالمعبود شو وبالربة ماعت فى حالتها الفردية، أما ريشتي النعام فارتبطتا بالمعبود "عنجتى" الرب الحامى لـ "بوزيريس" فى الدلتا، وكان تاجه عبارة عن ريشتي نعام طويلتين موضوعتين فوق قرني كبش منبسطين أفقياً يعلو مفرقيهما قليلاً قرص شمس صغير محصور بين

^١ LA II, Cols. 142 – 146

قرني بقره¹. كما ظهر المعبود أوزير بتاج الأتف الذى يدخل في تركيبه ريشتي النعام، ونفس الشيء للمعبود بتاح. وظهرت المعبودة عنقت مرتديته تاجاً مركباً من ريشتي النعام الذى يشبه فى شكله ريشتي ذيل الصقر، وبتاج مشابه أيضاً لكل من المعبود بس وأنوريس (إين حرت)، وهناك الربتان حتحور، وإيزة اللذين ظهرا بتاجاً عبارة عن ريشتي نعام، وقرص شمس محصور بين قرني بقره طويلتين، فيما يُعرف بالتاج الحثورى.

وارتبط المعبود آمون بالتيجان الريشية الثنائية من نوع ذيل الصقر فى عصر الدولة الحديثة، ومن أهم المعبودات التى ارتدت هذه التيجان بعد ذلك المعبود الصقر حورس، مين، وخنوم بيجا. وظهر المعبود "أنوريس-شسو" بتاج ذو أربع ريشات، وهى ريشات ذيل الصقر. وظهر بالريشات الأربع كذلك المعبود أوزير، ثم حورس فى معبد أدفو². وربما ترمز الريشات الأربع إلى الإتجاهات الأربعة للسماء.

¹ Caminos, R. A., *The Temple of Kumma*, I, London, 1998, p. 18.

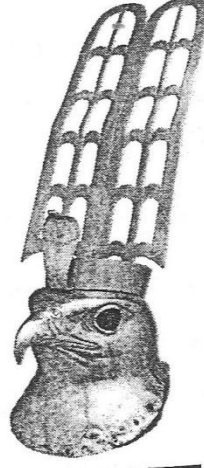
² Cauville, S., *Essai sur la Theologie Du Temple D' Horus A Edfou*, I, Le Caire, 1987, p. 217.



نقش ملون، يصور المعبود "حور سا إيزة" (حور، ابن إيزة) بالتاج المزدوج.



المعبود أوزير بالتاج الأوزيرى (تاج الآتف).



رأس من الذهب لتس -سب- -س- -س- -س- بتاج الريشتين.
الأسرة السادسة، المتحف المصرى.

وقد أعطت النصوص الدينية -خاصة "نصوص الأهرام"، و"متون التوابيت" - أهمية خاصة للتيجان، ودورها فى الطقوس، مثل وضع التيجان كتمائم على المومياوات والتوابيت. وقد ظهر ذلك كذلك ضمن الطقوس الدينية التى تُجرى فى المعابد.

وقد كان لمكانة الملك وتأليهه فى مصر القديمة -كما سبق أن ذكرنا- أن اعتبر ابناً للأرباب، وممثلاً لهم على الأرض، وأن الملك بعد موته يصبح رباً أو إلهاً؛ لذا فكان من المنطقى أن يصور الملوك أحياناً بتيجان المعبودات، خاصة فيما يتعلق بتيجان الأرباب الذين ارتبطوا بالملكية وتوريث الحكم على الأرض، ونعنى بذلك كلاً من "رع"، و"أوزير"، و"حور".

تقديس وتأليه البشر^١

جاءت نظرة المصريين إلى ملوكهم معبرة عن المكانة التي حظى بها هؤلاء الملوك من تقديس أو تأليه، حيث كان الملك يعتبر من نسل الأرباب، وأنه نصف إله، أى يجمع بين الطبيعتين البشرية والإلهية فى آن واحد.

وقد بدا ذلك واضحاً من خلال الألقاب التي حملها الملوك، مثل: "نثر نفر" (الرب الطيب)، و(الصورة الحية للمعبود على الأرض). وأيضاً الأسماء التي اتخذها الملوك، مثل الاسم الذي يُلفظ: "سا رع" (ابن رع)، وهو اسم الميلاد الذي يحمله الملك منذ ولادته، والذي يربط الملك بالمعبود "رع". أو من خلال مدى تبجيل وتعظيم المصريين لحكامهم، بحيث ظلت النظرة إليهم على أنهم أرباب مقدسون^٢.

ويرى "بوزنر" أن الملوك قد حكموا البلاد على اعتبارهم أنصاف معبودات، وخلفاء للمعبودات نفسها، وذلك حيث يعد الملك السلف المباشر للمعبودات، ولذا استحقوا التقديس ثم التأليه^٣.

وقد كان الملك يصور فى صحبة المعبودات، فضلاً عن كونه يعتبر هو ("حور" الأرضى، حاكم إرث أبيه "أوزير")؛ ويشهد على ذلك التمثال الشهير للملك "خفرع" بالمتحف المصرى، والذي يصوره جالساً على العرش، ومن خلفه الصقر "حور" (رب السماء) ليحميه، وليظهر الملك وكأنه "أوزير".

^١ Habachi, L., *Features of the Deification of Ramesses II*, ADAIK 5, 1969, 40; Pösenner, G., *La Divinte du Pharaon*, Paris 1944, 19; Bleeker, J., *The Religion of Ancient Egypt*, 76; Goedicke, H., *Vergöttlichung*, LÄ VI, Cols.989-990.

^٢ Habachi, L., ADAIK 5, 1969, 40; Pösenner, G., *La Divinte du Pharaon*, 19; Bleeker, J., *The Religion of Ancient Egypt*, 76.

^٣ Pösenner, G., *La Divinte du Pharaon*, 81 (note3).

كما أن الملك هو (ابن رع)، وذلك من خلال لقب "سا رع" الذى اتخذهُ الملوك بداية من الدولة القديمة.

بل أن الأمر لم يتوقف عند النظرة للملك بوصفه رباً أو إلهاً، إذ أن عدداً من الملوك العظام قد تم تأليههم فى حياتهم أو بعد موتهم، وأقيمت لهم الطقوس والشعائر، وخصصت لعبادتهم مقاصير ومعابد فى أرجاء البلاد.

ومن بين الملوك الذين تم تأليههم "خوفو"، و"سنوسرت الثالث"، و"أمنحتب الأول"، و"الثلث"، و"رعمسيس الثانى"، وملوك وملكات العصر البطلمى. وقد ألّه الملك "أمنحتب الأول" وأمه الملكة "أحمس نفرتارى" فى قرية العمال فى "دير المدينة"، وخصص لهما معبد هناك. وقد ظهر الأمر فى العديد من اللوحات التى وجدت فى "دير المدينة". وربما كان تقديس وتأليه هذا الملك فى هذه المدينة يرجع إلى كونه هو الذى أنشأها.

وقد سبقه تأليه الملك "سنوسرت الثالث" تقديراً وعرفاناً لما قام به من إنجازات فى مجال مشاريع الري والزراعة فى مصر الوسطى¹.

وقد قام بعض هؤلاء الملوك بإقامة عبادة فعلية لهم أثناء حياتهم، ومن أمثلتهم الملك "أمنحتب الثالث"، الذى أقام لنفسه معبداً فى "صولب"؛ وكذلك ما قام به "رعمسيس الثانى"، إذ كان يصور كثيراً بين الأرباب كأنه واحد منهم؛ حيث صور بين "آمون" و"موت" فى موضع ابنهما المعبود "خونسو"، ومثل بين "أوزير" و"إيزة" باعتباره ابنهما "حور"؛ كما ظهر بين المعبود "بتاح" وزوجته الربة "سخمت" فى موضع ابنهما "تفرتوم".

¹ Goedicke, H., Vergöttlichung, LÄ VI, Cols.989-990.

كما أن الملك بعد موته يصبح إلهاً، ويصعد إلى السماء بوصفه رب الشمس. وتشير العديد من الفقرات في "نصوص الأهرام"، و"كتاب الموتى" إلى أن الملك يصبح إلهاً في العالم الآخر، بل أن كل عضو من أعضائه يؤله كذلك.

- الملك "سنفرو":

ربما يكون هو الملك الوحيد الذي أُلِّه من ملوك الدولة القديمة. وقد صور الملك "سنفرو" في نقش بسيناء، نجده فيه يرتدى تاجاً مشابهاً للمعبود "سوبد". وربما أُلِّه "سنفرو" كرب وحام لهذه المنطقة في "وادي المغارة" مثل المعبود "سوبد"، والذي كان حامياً لهذه المنطقة.^١

- الملك "مونتوحتب، نب حبت رع":

أهم ملوك الدولة الوسطى، ومؤسس الأسرة الحادية عشرة في "طيبة". وربما لهذا السبب قد عُبد فيها حتى عصر "الرعامسة". وكانت عبادته تتم في معبده الجنائزى. كما أن الملك قد صور في عدد من النقوش في معابد مختلفة بهيئة مشابهة لهيئة الأرباب.^٢

- الملك "أمنحتب الثالث":

عبد في عديد من الأماكن، وخاصة في معبد "صولب"، حيث يوجد نقش له بوصفه (سيد النوبة). وقد جرى تأليهه خلال حياته، واعتبر "أمنحتب الثالث" رباً في هذه المقاطعة.^٣

^١ Fakhry, A., *The Monuments of Snefru at Dahshur*, I, 20.

^٢ Habachi, L., *ADAIK* 5, 40.

^٣ Habachi, L., *Features of the Deification of Ramesses II*, *ADAIK* 5, 1969, 40.

- الملك "رع ميسس الثانى":

من أشهر الملوك الذين حظو بالتأليه في حياتهم، وقد اتخذت عبادته صوراً كثيرة. ففي معبد الملك "رع ميسس الثانى" بالقرب من البوابة الشرقية للمعبد "آمون رع" بالكرنك، نجد تمثال الملك المؤله الذى كان يطلق عليه (امون رع) ، الذى يسمع الدعوات)، حيث كان الناس يجتمعون لتلاوة الدعوات له.¹

وقد استن بظلمىوس الأول سياسة دينية جديدة منذ عصره هدفت لتقديس الملوك الأباطرة وبنفس الأسلوب والوضع الذى أتبع لدى بعض الملوك المصريين القدماء - فلما تكن السنة الجديدة على مصر - ولكنه بدأ بتأليه نفسه وزوجته وتأليه الأسكندر الأكبر فى الأسكندرية، وتبعه فى ذلك البطالمة فانتشرت عبادتهم فى الأسكندرية والفيوم ونقراطيس ومنف والمدن المصرية الأخرى.²

¹ Habachi, L., *ADAIK* 5, 40-50.

² Clerc, G., & Leclant, J., "Serapis", *Lexikon Iconographicum Mythologiae Classicae*, Zurich-Munich, 1994, vol. 7. pp. 666ff; pp. 504ff; Shaw, I., & Nicolson, P., *British Museum Dictionary*, p. 261; Wilkinson, R., *the Complete Gods and Goddesses*, pp. 34; 127; Hölbl, G., "Serapis", in: *LA*, V, Wiesbaden, 1984; cols. 870-874; Wilcken., U., *Urkunden der Ptolemäerzeit*, Berlin, Leipzig, 1927, pp. 25ff.

تقديس الأسلاف

لم يقتصر الأمر على الملوك، إذ حظيت بعض الشخصيات الهامة، والتي تركت بصمات واضحة في التاريخ، بالتقديس في العصور التالية. ولعل أشهر الشخصيات غير الملكية -والتي تم تأليهها أو تقديسها- كان كلاً من "إيمحوتب" (مهندس الملك "زوسر")، و"أمنحوتب ابن حابو" من عصر "أمنحوتب الثالث". وذلك بخلاف أشخاص آخرين أمثال الحكيمين "بتاح حتب" و"كاجمنى"، و"محو" من الدولة القديمة، و"بيبي نخت" من الدولة الوسطى.

فقد قدس المهندس "إيمحوتب" بعد وفاته، وذلك ربما يرجع إلى ما أسهم به من تطور معمارى جديد، فهو أشهر مهندس فى تاريخ العمارة المصرية، حيث كان مهندس هزم (المصطبة المدرجة) للملك "جسر" (زوسر) فى "سقارة"، وأول من استخدم الحجر فى البناء على نطاق واسع. واستمرت عبادة وتقديس "إيمحوتب" طيلة العصور التاريخية، وحتى العصرين اليونانى والرومانى^١.

وقد اشتهر "إيمحوتب" بنبوغه فى الطب، واعتبره المصريون ابناً للمعبود "بتاح"، وربط اليونانيون بينه وبين "إسكليبيوس" إله الطب لديهم؛ حيث اعتبر "إيمحوتب" رباً للطب والشفاء، فسوّى بينه وبين "إسكليبيوس"، بل أنه قد عُرف بهذا الاسم فى نصوص ودعوات الزوار اليونانيين فى مناطق تقديسه.

^١ Lajtar, A., A Memnonian Family in a Visit to the Sanctuary of Amenhotep and Imhotep in Deir el-Bahari, in: *Essays Lipinski*, 35-44; Laskowska-Kusztal, E., Le sanctuaire ptolémaïque de Deir el-Bahari, Varsovie, PWN - Éditions scientifiques de Pologne, 1984; Karkowski, J. and J. K. Winnicki, Amenhotep, Son of Hapu and Imhotep at Deir El-Bahri. Some Reconsiderations, *MDAIK* 39, 1983, 93-100; Kakosy, L., Imhotep and Amenhotep son of Hapu as patrons of the dead, *Acta orientalia academiae scientiarum hungaricae*, Budapest 21 (1968), 109-117.

وكذلك اشتهرت عبادة وتقديس الوزير "أمنحوتب بن حابو" من عصر الملك "أمنحوتب الثالث"، والذي انتشر تقديسه، واستمر حتى العصرين اليوناني والروماني.

وقد انتشرت عبادتهما معاً في مختلف أرجاء البلاد، مثل "منف"، و"طيبة"، و(دير المدينة)، و"مدينة هابو"، وغيرها من المدن الأخرى. وخصصت لهما المقاصير والتماثيل، وقدمت باسمهما القرابين والنذور والصلوات، خاصة خلال العصرين اليوناني والروماني.

وقد عُثر على المئات من اللوحات النذرية التي تقدم بها الزوار إلى أماكن تقديسهما من أجل طلب الشفاء، وطلب الإنجاب، وغير ذلك، وهو ما يشير إلى دور كبير وواسع لكليهما في الديانة الشعبية في مصر القديمة.

وهناك بعض الإشارات والدلائل على تأليه كل من "إيمحتب" و"أمنحوتب (ابن حابو)؛ ففي نصوص البوابة الرابعة لمعبد "بتاح"، والتي شيدت في العصر (الصاوي) أمام واجهة المعبد، سُجل على عضادتي الباب نص في ستة أسطر، والنص الممتد شمال أعمدة الباب يعود على "أمنحوتب ابن حابو"، والذي على اليمين الجنوبي يخص "إيمحتب". ويرجع كلا النصين لعصر الامبراطور "تيريوس" (Tiberius).

والنص المسجل على العضد الجنوبي للباب (Urk. VIII 145) يضم ترنيمة لإيمحتب، تقول:

(١) فلتبهتج، أنت الرب ذو [القلب] الرحيم، يا "إيمحتب" العظيم، ابن "بتاح"! تعال إلى بيتك، إلى معبدك في "طيبة". انظر (معابدك) الأرباب الأقوياء بالسعادة. لبتك تحصل فيه على الطعام، ويصلك بخورها، لبت جسدك يتجدد (يصبح) شاباً بواسطة هبة (تقدمة) الماء. هذا مكانك، إنه مكانك المحبب والمفضل، إنه مفيد لك أكثر من أماكنك في المدن الأخرى. لترى "آمون" في عيد العام، الذى يوجد بجوار مكانك. (٢) لقد أصبحت حياً تماماً فى (*Hnm.t-nh*)، حيث أن بيتك يقع فى مواجهة الضفة الغربية. لقد أصبح ذراعك قوياً بسبب "مونتو" سيد "طيبة"، وأنت حملت الرياح الشمالية التى تنحنى جنوباً نحو بيتك. انظر أشعة الشمس فى توهجها الذهبى بالقرب من الأبواب العليا لسيد الحاضرين. الذى تقوم فيه بإعادة (٥) تجديد آبائك. يحضرون لك العطايا، ويقربون لك قربانهم، ويقدمون لك ممتلكاتهم، ومن ثم فأتك تتغذى على خبز التقدمة، وتشرب من النبيذ سوياً مع إخوانك، والأرباب الأزلين، ومن ثم فإن الحشود المقربة لك تتغذى على بقايا التقدمة. وسائل المعبد المتنقل لك، كأول إخوته، محبوبه، الذى تحبه، "أمنحوتب" العظيم، ابن "هابو". إنه معك، (٦) وإنه ليس بعيداً عنك، لذلك فإن جسدكما يتوحدان تماماً، وروحكما تستقبلان القربان التى تحباتها، والتى جلبها لكما ابنكما الامبراطور "Sebastos".

وإلى جانب الشهرة الشعبية العريضة التى وصلتنا عنه كمعبود راسخ، فقد تحلى "إيمحتب" بالتقديس لارتباطه بالعلم والمعرفة، إذ كان يُنظر إليه كرئيس ورب حامٍ للمعرفة. وقد ارتبط بعلاقة وطيدة مع رفيقه الطبي "أمنحوتب ابن حابو"، مكوناً زوجاً يحمل الروح ذاتها، وكوحدة واحدة.

وعلى العضد الشمالى المقابل للباب، وفى توازٍ مع نص "إيمحوتب"، نجد ترنيمة لأمنحوتب ابن حابو، من ستة سطور.

(١) كم هو جميل، إذ أنك ابن (*B3-nb-h3j.t*). لقد شكلك "تأثن" على صورته الشابه، لقد وحدك مع رفقة الأرباب [...]. ، لقد زدك بالمنتجات الثمينة، وقد وضعك كناصر (*d3j3*)، وجعلك كحام للكتابة، (٢) ووضعك فى رفقة "جحوتى"،... الذى يعرف الحسابات جيداً كحق/ سلطة، الذى لديه الخدمة اليومية. لقد تمنى أن تحجب لك الأرضان وتبقى آمناً، حيث أنك تمحو الأمراض [...].، حيث أنك تقرب مكانك بالقرب من الأرواح الخفية لآمون، أبوك يعطى إرادة "حورس سما تاوى" (٣) عندما تقوم السيدة الراعية "حتحور" بتوحيد التاجين لـ "عظمة / فرحة النصر" (= حورس). روحك بمثابة إله، التى يستوطن فيها معهم لكى يقضى كل واحد الحياة ويصح أنت تلقح العقيم، وتحرر الناس من أيدي أعدائهم، أنت تعزى القلوب وما بداخلها. (٤) أنت جعلت الحياة عظيمة، ولا يقال لك لا. أنت تجدد ما قد سقط، أنت تملأ ما قد وجد مخرباً فى أعمال أجدادك. [...] الكا، عظيم للمرشد أمامك. أنت تقدم (٥) على مائدة القرايين للأرباب الأزليين، ولصورة الأول فى زمنه. أنت تقدم (الأطعمة للجموع، وحتى [...] سوياً معك، الكاتب الملكى "أمنحوتب ابن حابو"، (٦) ابن سيد الميلاد، البشير (النذير)، الاسم الخفى. إنه يتذكرك ...، ابنكم المحبوب "Tiberius" ..

وفى نقش من "الطود" على الجدار الداخلى للمدخل الخاص بالحجرة الامامية الثانية للناووس الأمامى الخاص بالملك "بطلميوس الثامن"، والمُشيد أمام معبد "سنوسرت الأول"، يظهر خمسة أشخاص بالمنظر فى قسمه الشمالى

بالسجل السفلى لكل من جانبي الكوة (النيش): "واجيت" سيدة "دب"، متبوعة بمنظر للملك يقوم بالتقدمة (فى مدخل المعبد) بالتاج الريشى أمام أمه "تايننت"، وأمام "إمحوتب" و"أمنحوتب ابن حابو". وقد تركت الخراطيش الملكية فارغة.

و"تايننت-رعت-تاوى"، المعبودة المحلية للمكان، ترتدى التاج المزدوج فوق قلنسوة النسرة. وتقوم كسيدة للأرباب والربيات بإعطاء الملك كل الأراضى الأجنبية تحت أقدامه. ويقف خلفها "إمحوتب" وهو يرتدى رداء الرأس مرصعاً بالحية، ومعطفاً طويلاً بقطاع مستدير على الرقبة، ويمسك فى يديه بعلامة الحياة "عنخ"، وصولجان السلطة "واس"، ويتحدث إلى الملك قائلاً: (أنا أعطيك عينيك لى ترى فى كل وقت وكل يوم).

ويوجد نص فوقه فى أربعة أسطر:

(١) قول كلام بواسطة "إيمحتب" الكبير، (٢) ابن بتاح، الإله المساعد، المخلوق منه، الموجود جنوب جداره، المعروف ؟ (٣) لأبيه. لا يوجد مثيل له (٤) فى طرد المرض من أجسامكم (٥).

ويلى ذلك "أمنحوتب ابن حابو" فى هيئة مشابهة لإيمحتب، موجهاً خطابه إلى الملك:

"لقد أعطيتك الحياة كلها، والزمن، والسلامة، والصحة، وسعادة القلب".

ويوجد فوقه نص مكون من أربعة أسطر، يذكر:

(١) قول كلام بواسطة الكاتب الملكى ورئيس الجنود المستجدين (٢)
أمنحوتب، ابن سيد المواليد، (٣) الحى "أبيس"، وسيدة البيت "إيتت"،
الطبيب الجيد من خلال وجود "ماعت" (٤)، فى مشهد الميزان الجائر.

وان وظائف "أمنحوتب ابن حابو" قد وضعت بدرجة مساوية لإيمحتب،
فهو مرشد مساعد للمعبود "چحوتى"، وحام للكتاب والكتابة. فهو يحمى مصر
كرب حام، ويداوى المرضى، ويقدم البركة للأطفال، ويعترض الأعداء،
ويقضى حياة طويلة، ويجدد الأبنية المنهدمة، ويصون الآثار التذكارية
المخربة. وفى الوضع العقائدى يعتبر أيضاً نظيراً لإيمحوتب، فيحصل على
القربان من مائدة "آمون"، ويعطى جزءاً من عطاياها علاوة على ذلك كعبادة
ثانوية. وباعتباره بشيراً أو رسولاً لآمون، وابناً له ضمناً فى عالم الأرباب
الطبيبة، ومع ذلك يحتفظ بشخصيته وطبيعته البشرية الأرضية كـ "أمنحوتب
بن حابو"، فيحتفظ بلقبه الدنيوى (الكاتب الملكى) يسبق اسمه، ويحتفظ بالاسم
البشرى لأبيه "حابو"، إذ يظل مذكوراً خلف اسم "أبيس"، والذي جاء تلقينه به
قليلاً فى "طيبة".

ومن بين النصوص التى ضمت ألقاباً تحمل صفات وخصائص "أمنحوتب
بن حابو"، وتضعه بمنزلة ومكانة الأرباب:

الشريف / القاضى، الكاتب، فم "تخن"، ورئيس المقاطعة، البارع فى دوره،
السور القوى من المعدن لحماية مصر، الوزير ... أمنحوتب، المبرأ، ابن
حابو، المبرأ.

- الكاهن المرتل الأكبر، الذى يدير المعابد المصرية.

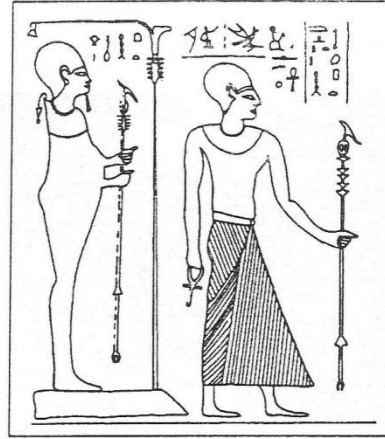
- "فتصبح جميلاً وتمكث للأبد، أمنحوتب، المبرأ."
- "صغير جحوتى، المولود من النبيل حابو، المبرأ، ابن "آمون" المحبوب من قلبه."
- "مولود سيدة المنزل "أتيت"، التى تعطى الحياة للرجال والنساء."
- ومن النصوص الأخرى التى توضح مكانة "إيمحوتب" وتقديسه كـرب يستجيب للدعاء ويشفى من الأمراض، ويجيب الوحي:

(1) *dd-mdw in Ij-m-htp, sš Pth,* (2) *rsy-inb.f, nb ḥnw.*
ḏi.n mry.f sdm (3) *..... mnw, ir* (4) *..... ntyw šr nb.*

- (١) قول كلام بواسطة إيمحوتب العظيم، ابن بتاح، الإله المساعد، المخلوق بواسطته، (٢) الذى جنوب جداره، سيد الأحياء، الذى يعطى، محبوبه، الذى يسمع دعاء المعانين، (٤) الذى يُمرّض (يعالج) كل الأمراض.



تمثال للعبقري "إيمحوتب"، مهندس الملك "زوسر".



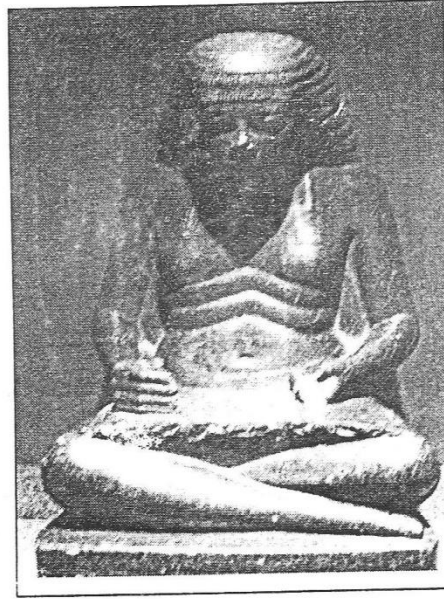
إيمحوتب، مهندس الملك "تثري غت"، كشخص مقدس، في صحبة رب الفنون والصناعة المعبود "بتاح"، والذي ارتبط به كرب للفناتين والحرفيين. منظر على إحدى اللوحات الخاصة، سقارة، العصر البطلمي. نقلاً عن:

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 111.



إيمحوتب، المهندس المعماري للملك "تثري غت" (زوسر)، ورب الكتابة والفنون.
العصر المتأخر والعصر البطلمي. نقلاً عن:

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 112.



تمثال للكاتب الملكي "أمنحوتب ابن حابو".

الفصل الثانى

قاموس المعبودات المصرية القديمة

الفصل الثاني

قاموس المعبودات المصرية القديمة

تميز الفكر الدينى للمصرى القديم بكثرة عدد المعبودات التى قدسها المصريون، بل تميز المصريون بقبول عبادة أو تقديس أكثر من معبود فى آن واحد، بل وفى مكان واحد أيضاً؛ فكان أن زخرت نقوش معابدهم ومقابرهم وما خلفوا لنا من آثار منقوشة أو مكتوبة بالعديد من المعبودات المصرية التى يفوق عددها الألف، ويقدرها بعض المختصين فى الديانة بأكثر من ثلاثة آلاف معبود ومعبودة.

وقد لعب التطور الفكرى والعقائدى للمصرى القديم دوراً فعالاً فى تصور وجود العديد من الآلهة والأرباب، وفى أن يكون لكل منهم خصائصه وطبيعته، ومذبرته الخاصة. وقد حفظت لنا النصوص والنقوش الدينية المختلفة على مر العصور أسماء وطبيعة وأدوار العديد من هذه المعبودات، ولم تتوافر معلومات على النحو الذى يعطى صورة كاملة عن البعض الآخر، أو حتى ما قد يحدد شخصية بعضهم. وقد تفاوتت مكانة هذه الأرباب والمعبودات من مكان لآخر، ومن وقت لآخر، كما أن البعض منها حظى بمكانة وأهمية خاصة تفوق غيره من الأرباب.

وكان هذا التميز بين الأرباب نابعاً من أسباب قد تتعلق بطبيعة وخصائص هذا المعبود، أو لظروف ودوافع جغرافية أو سياسية أدت إلى رفعة شأن أحدها على حساب غيره. كما يعود ذلك أحياناً إلى ذكاء وفطنة كهنة معبود ما فى تلمس المبررات وحياسة الأساطير حول أربابهم، أو دمج هؤلاء الأرباب فى الأساطير والقصص التى شغلت مكانة خاصة فى فكر

وأذهان الناس لتحقيق مكانة لهم بين الناس. ومن أمثلة ذلك ما فعله كهنة "آمون" فى "طيبة" منذ عصر الدولة الوسطى، وخلال الحديثة؛ حيث لم يكن المعبود "آمون" يشغل حتى مرتبة الإله الرئيسى للمقاطعة، فدمجوا إلههم فى أساطير ومذاهب الخلق الأقدم، وأكسبوه ثقلاً وأهمية وعراقة، فجعلوه الإله الخالق، وبذلك نجحوا فى الصعود بنجمه، ليس لمرتبة الإله الرسمى للإقليم وحسب، وإنما لمنزلة الإله الرسمى للدولة كلها.

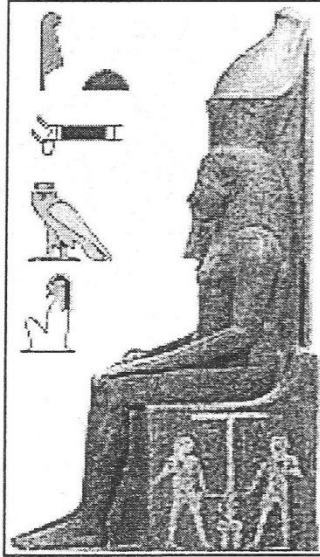
ولما كان لعقيدة الشمس رسوخ ومكانة لدى الناس، فقد فطن كهنة "آمون" إلى ذلك، فأسرعوا بدمج إلههم فى المعبود الشمسى "رع"، ليكون هو "آمون-رع"، والذى أضفوا عليه صفات وخصائص معظم المعبودات المصرية؛ ومن ثم فقد نجح هؤلاء الكهنة فى أن يضمّنوا لربهم مرتبة الإله الأول والأكبر للدولة لأطول فترة ممكنة.

كما لعب الحظ دوره فيما توصل إلينا من معرفة حول هذه المعبودات، إذ توافرت المعلومات والمصادر المختلفة فى حالة وندرت فى الأخرى، مما كان له الأثر فى غياب الكثير حول الطبيعة الكاملة لأرباب المصريين القدماء.

بل أنه يصعب -فى كثير من الأحيان- التفرقة بين معبود وآخر فى المناظر والنقوش، إن لم يصاحب المعبود نصٌ صريحٌ يشير إلى ماهية الأرباب المصورة، ولو حتى بمجرد ذكر الأسماء فحسب. فهناك تشابه وخلط شديد فى المعبودات فى هيئة البقرة مثلاً، أو تلك التى تُصوّر فى هيئة اللبؤة، أو حتى الأرباب التى تصور فى الهيئة الأدمية الكاملة، إن لم يصور المعبود بالرموز أو الشارات المميزة له عن غيره فى نفس الهيئة.

ولعل ذلك ما دفعنى إلى بسط مساحة خاصة للتعريف بكل معبود على حدة، وإظهار خصائصه، وهيئته، وأهم الوظائف أو الأدوار التى اختص بها، وذلك بعد أن قدمنا فى الفصل السابق بشكل عام طبيعة الأرباب المصرية، وهيئاتها المختلفة، والرموز الخاصة بها.

وفيما يلى عرض لأهم المعبودات المصرية القديمة فى تسلسل أبجدى، محاولين من خلاله الوقوف على طبيعة وأدوار كل معبود على حدة، وتناول وظائف وأدوار هذه المعبودات، وعلاقاتها بغيرها من المعبودات.

آتوم^٢ (Tm, Tmw - Dmw)

تمثال للمعبود "آتوم".

كان "آتوم" ملك الأرباب، والمظهر الأول لرب الشمس في "هليوبوليس" (عين شمس). ويعتبر "آتوم" من أقدم المعبودات المصرية، حيث كان يُنظر إليه على أنه الإله الأزلي الأكبر والأقدم، وذلك وفقاً لنظرية "عين شمس" في خلق الكون.

وقد ارتفعت مكانته وأهميته وفقاً لنظرية "عين شمس" في تفسير نشأة الكون، فقد نسب إليه خلق أرباب (التاسوع) والكون، وأنه قد خلق الزوج الأول من الأرباب من "نفسه" عن طريق الاستمنااء في يده، أو البصق والتفل.

¹ LÄGG VII, 411-415; Altemüller, Synkretismus, 25-32; Anthes, ZÄS 80, (1955), 81-89; ZÄS 82, (1957), 1-8; ZÄS 110, (1983), 1-9; BERGMAN, J., Darstellungen und Vorstellungen von Götterhänden im Alten Ägypten, in: *La Main de Dieu / Die Hand Gottes*, Tübingen 1997, 1-18; Assmann, J., Rezeption und Auslegung in Ägypten. Das "Denkmal memphitischer Theologie" als Auslegung der heliopolitanischen Kosmogonie, in: *Rezeption und Auslegung im Alten Testament und in seinem Umfeld. Ein Symposium aus Anlass des 60. Geburtstages von Odil Hannes Steck*. Freiburg (Schweiz), 1997 (= OBO 153), 125-139; CHAUVÉAU, M., Une dédicace démotique au dieu Atoum, *RdE* 46 (1995), 203; BICKEL, S., La cosmogonie égyptienne avant le Nouvel Empire, OBO 134, Fribourg Suisse / Göttingen, 1994; ZANDEE, J., The Birth-giving Creator-god in Ancient Egypt, in: *Studies in Pharaonic Religion and Society for Gwyn Griffiths*, 169-185; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, London 2003, 98ff.

² LÄGG VII, 411.



وقد اتحد "آتوم" مع "رع" ليكون "آتوم-رع"، وذلك منذ نهاية الدولة القديمة تقريباً، حينما سعى كهنة "رع" فى "عين شمس" لرفعة شأن ربهم "رع" بدمجه فى نظرية الخلق.

وقد وردت الإشارة إليه كثيراً حول دوره كرب خالق، وذلك فى "نصوص الأهرام"، و(نصوص التوابيت)، والكتب الدينية^١ (انظر

جزء الثالث من الكتاب؛ عن: مذاهب الخلق ونشأة الكون).

(آتوم) والتل الأزلى:

يجسد "آتوم" التل الأزلى نفسه، والذي خرج من المحيط الأزلى المسمى "نون"، معلناً بدء الوجود والخلقة. وقد تمثل ذلك فى حجر يسمى (بن بن)، والذي كان مقدساً فى "عين شمس" منذ بداية العصور التاريخية، ثم تطور بعد ذلك إلى هيئة المسلات^٢.

^١ LÄGG VII, 411-415; Altemüller, Synkretismus, 25-32; Anthes, ZÄS 80, (1955), 81-89; BICKEL, S., La cosmogonie égyptienne avant le Nouvel Empire, OBO 134, 1994; ZANDEE, J., The Birth-giving Creator-god in Ancient Egypt, in: Studies in Pharaonic Religion and Society for Gwyn Griffiths, 169-185; Wilkinson, R., The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, 99ff.

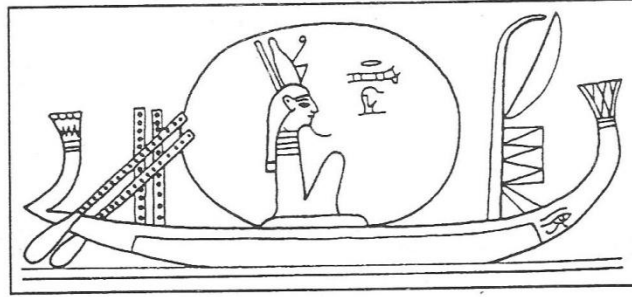
^٢ LÄGG VII, 411-415; Altemüller, Synkretismus, 25-32; Anthes, ZÄS 82, (1957), 1-8; ZÄS 110, (1983), 1-9; ASSMANN, Jan, Rezeption und Auslegung in Ägypten. Das "Denkmal memphitischer Theologie" als Auslegung der heliopolitanischen Kosmogonie, OBO 153, 125-139; BICKEL, Susanne, La cosmogonie égyptienne avant le Nouvel Empire, OBO 134; ZANDEE, J., The Birth-giving Creator-god in Ancient Egypt, 169-185; Wilkinson, R., The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, London 2003, 98ff.

وقد ظهر "آتوم" فوق التل الأزلى فى صورة المعبود "رع" بهيئة الطائر الأسطورى المسمى "بنو"، وهو طائر العنقاء (*phoenix*). وتشير النصوص المتأخرة إلى أن "آتوم" جسّد التل الأزلى نفسه.

وقد كان "آتوم" يمثّل فى الهيئة الآدمية جالساً فوق عرشه، ويضع على رأسه التاج المزدوج. وأحياناً ما كان يصور فى هيئة الثعبان استناداً إلى طبيعته الأزلية كرب خالق، أو قد يصوّر فى هيئة أسد، أو ثور، أو فى هيئة "السحلية".

ولارتباطه بالشمس ورب الشمس، فإنه قد يصور أيضاً فى صورة جعران. ولعل ذلك الجعران الضخم الممثل على البحيرة المقدسة بالكرنك كان قد كُرس له.

وفى ضوء كونه الرب الأزلى والتل الأزلى، فقد يمثّل أحياناً فى صورة التل الأزلى. كما أن "آتوم" ويده (التى قام بها بعملية الاستمنا، أو تفل فيها) قد صورا كزوج مقدس مع عصر الانتقال الأول^١.



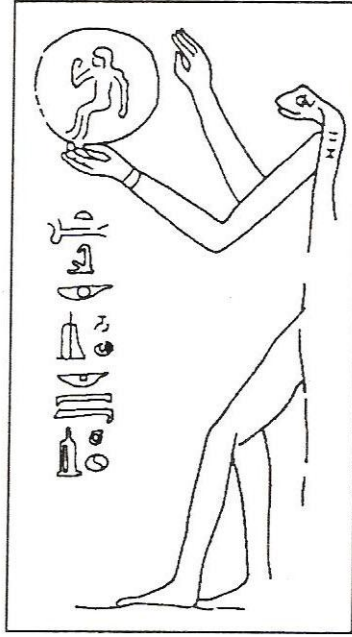
المعبود "آتوم" فى الهيئة الآدمية، مصور داخل قرص الشمس. نقلًا عن:

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 98.

^١ LÄGG VII, 411-415; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 100-101; BERGMAN, J., *Darstellungen und Vorstellungen von Götterhänden im Alten Ägypten*, 1-18.

وكان "آتوم" يمثل أهم المعبودات التى عبدت فى "عين شمس"، إلا أن عبادته سرعان ما أن اندمجت فى عقيدة "رع" رب الشمس كما سبق الذكر، وإن استمر وجوده وتأثيره فى عقيدة الشمس حتى بعد ظهور المعبود "رع"، واعتباره الرب الخالق، والمعبود الرئيس فى "عين شمس". وقد عرف باسم "سيد إيونو" (هليوبوليس).

وقد استمرت أهمية "آتوم" وعلاقته بالملك عبر العصور التاريخية القديمة، وذلك ما تؤكدته نصوص إحدى البرديات المؤرخة بالعصر المتأخر، والمحفوظة حالياً بمتحف "بروكلين"؛ إذ تشير هذه البردية إلى أهمية الإله ودوره فى عيد بداية العام، والذى يعاد التأكيد فيه على دور الملك.

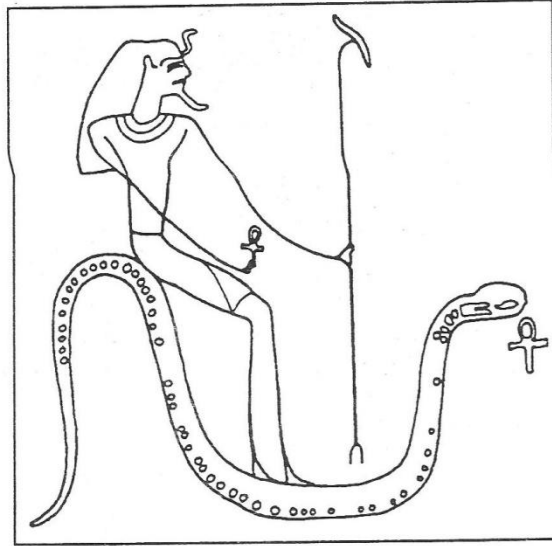


المعبود "آتوم" فى هيئة الثعبان، يحمل رب الشمس الطفل داخل القرص.
بردية معروضة بمتحف الفنن فى "بروكلين". نقلاً عن:

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 99.

وكان "آتوم" -الرب الخالق- مصدراً مطلقاً للقوة والسلطة الملكية التي نُقلت للمعبود "حور" (حورس) الملك؛ وقد لُقّب "آتوم" بلقب (أبو ملك مصر). ويشير الفصل (١٤٨) من "كتاب الموتى" إلى رغبة المتوفى في أن يكون بالقرب من "آتوم" حتى يكتسب منه قوته (وليجعله قوياً بالقرب من آتوم).

وفي العصور المتأخرة كانت بعض التماثيل بهيئة (السحلية) تُعلّق في دلالة حول الرقبة باعتبارها من رموز هذا المعبود^١.



المعبود "آتوم" جالساً فوق ثعبان، الساعة السابعة من كتاب "الإيمى دوات".

نقلًا عن: Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 100.

^١ LÄGG VII, 411-415; Altemüller, *Synkretismus*, 25-32; Anthes, *ZÄS* 110, (1983), 1-9; Assmann, J., *Das "Denkmal memphitischer Theologie" als Auslegung der heliopolitanischen Kosmogonie*, *OBO* 153, 125-139; BICKEL, S., *La cosmogonie égyptienne avant le Nouvel Empire*, *OBO* 134; Zandee, J., *The Birth-giving Creator-god in Ancient Egypt*, 169-185; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 101.

دور المعبود "آتوم" في خلق الكون¹:

يعتبر المعبود "آتوم" هو الرب الخالق للكون والوجود وفقاً لمذهب "هليوبوليس" (عين شمس). وتؤكد النصوص على أنه قد خلق نفسه بنفسه، وأنه الأول والتام الذي أوجد نفسه من العدم. ويحمل اسم هذا المعبود فكرة (المجموع أو الكل). ومن الفقرات التي تحدثت عن الخلق:

قول كلام: إنه "آتوم" الذي أتى إلى الوجود، المُستمنى في "هليوبوليس"، لقد وضع عضوه الذكرى في قبضته، واستمتع جنسياً به، فولد ... "شو" و"تفنوت".²

وقد لعب "آتوم" دوراً بارزاً في جميع مذاهب الخلق، فيذكر مذهب "منف" أنه قد تم خلق المعبودات عن طريق فم "آتوم". ومذهب "هرموبوليس" (الأشمونين) يشير إلى "آتوم" كخالق للثامون الأزلى. بينما رأى أصحاب مذهب "هليوبوليس" (عين شمس) أنه هو الرب الخالق الذي خلق الزوج الأول من الأرباب (شو، تفنوت)، وذلك عن طريق الاستمنااء.

*Itm pw hpr̄r ms3w ir.f m'Iwnw. Wdi n.f hnn.f m hf̄.f
Ir.f nd mmt im.f ms s3ty snty tw hn̄ tfnt*

¹ LÄGG VII, 411-415; Altemüller, Synkretismus, 25-32; Assmann, J., *Das "Denkmal memphitischer Theologie" als Auslegung der heliopolitanischen Kosmogonie*, OBO 153, 125-139; BICKEL, S., *La cosmogonie égyptienne avant le Nouvel Empire*, OBO 134; Zandee, J., *The Birth-giving Creator-god in Ancient Egypt*, 169-185; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 98ff.

² Faulkner, R., *Pyramid Texts*, 198.

- تنظر أيضاً الفقرات: (Pyr. 1248a-c; 1521; 1466; 1617; 1546).

أنا الرب "آتوم" الذى أحدث الاستمناء باليد بنفسه فى "عين شمس"، بأن وضع القضيب فى يده، ليحدث نشوته عن طريق القذف. ثم ولادة الأخوين التوأمين "شو" و"تفنوت".

فيد "آتوم" هى التى تؤدى التصرف الجوهري والحي للخلق، وهى المصدر الأساسى للقب (يد المعبود)، والذى اقترن بعد ذلك بكاهنات "طيبة"، واللاتى عُدُن رمزياً كزوجات لآتوم.

وتذكر النصوص حدوث عملية الاستمناء فى المياه، حيث أرسل عينه لتبحث عن "شو" و"تفنوت" فى المياه الأزلية. ومن المعروف أن عملية الاستمناء ترتبط بالمعبود "مين" (رب الخصوبة فى مصر القديمة)، والذى يمثل فى الهيئة الآدمية بقضيب منتصب. كما أن الخصوبة من صفات "آتوم" لكونه الرب خالق نفسه، وخالق الأرباب من نفسه.




الخلق عن طريق التفل، أو العطس:

إذ بعد أن قام "آتوم" بالاستمناء فى يده، وضع منيه فى فمه، ثم بصقه ليخلق المعبود "شو"، وتفل فخلقت الربة "تفنوت". وقد ارتبط "آتوم" بالعديد من المعبودات، مثل "روتى" بهيئة الأسد، و"سوبك" كرب أزلى. وعلى ذلك فسرت الفقرة التى يُخاطب بها "آتوم":

išš n.k m šw tfn.k m tfnt

"عندما أنت بصقت "شو"، وتفلت الربة "تفنوت"

اتون ' (Itn) ' 

كلمة "آتون" تعنى: (الشمس، قرص الشمس)، أو: (مقر رب الشمس)، أو: (قرص الشمس، ومظهره المرئى). وقد ظهرت الكلمة فى النصوص منذ عصر الانتقال الأول فى "نصوص التوابيت"؛ إلا أن ظهور كرب "آتون" قد بدأ منذ عهد الملك "أمنحتب الثالث".

وقد أصبحت الكلمة تشير إلى ربوبية الشمس (*imy itn*)، أى: (الذى فى قرصه)، خاصة إذا ما جاءت مع أداة التعريف (*p3*).

وفى عهد الملك "أمنحتب الرابع" (أخناتون)، أصبح "آتون" هو الرب الأوحد للدولة فى الدعوة الجديدة للوحدانية. ولا يتخذ "آتون" أى مظهر

¹ LÄGG I, 611ff ; Redford, D. B., The Monotheism of Akhenaten, *Aspects of Monotheism - How God is One*, Biblical Archaeology Society, 1997, 11-26; KOENIG, Yvan, Notes sur un papyrus littéraire fragmentaire, P. Deir el-Médineh no. 43, *CRIPEL* 7 (1985), 71-73; Assmann, J., Exodus und Amarna. Der Mythos der "Aussätzigen" als verdrängte Erinnerung der Aton-Religion, *Ägypten-Bilder* 11-34; Cannuyer, C., Aton, nourrice dans le sein, succédané des maîtresses de la ménat, *GM* 157 (1997), 11-14; Johnson, W. R., Amenhotep III and Amarna: Some New Considerations, *JEA* 82 (1996), 65-82.; Hornung, E., Echnaton. Die Religion des Lichtes, Zürich, Artemis, 1995; NICCACCI, A., La lode del creatore. L'inno egiziano di Aton e la tradizione biblica, *Krscanska Sadasnjost*, 1995, 137-159; KAHL, J., Der Gebrauch morphologischer und phonologischer Stilmittel im grossen Atonhymnus, *Per aspera ad astra. Festschrift für Schenkel*, 51-89; FOSTER, J. L., The Hymn to Aten: Akhenaten Worships the Sole God, *Civilizations of the Ancient Near East*, III, 1751-1761; Murnane, W. J., Nature of the Aten. Akhenaten and His God: Problems and Proposals, *Amarna Letters* 3, 32-40; SHAW, Ian, Balustrades, Stairs and Altars in the Cult of the Aten at el-Amarna, *JEA* 80 (1994), 109-127; Green, L., The Origins of the Giant Lyre and Asiatic Influences on the Cult of the Aten, *JSSSEA* 23 (1993) [1996], 56-62; Traunecker, C., Les maisons du domaine d'Aton à Karnak, *CRIPEL* 10 (1988), 73-93; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 236-241ff.

² LÄGG I, 611ff.

حيوانى أو آدمى، ولكنه يصور فقط على هيئة قرص الشمس، وقد بدت أشعتها على شكل أذرع ذات أيدٍ تهب الحياة والقوة والحيوية.

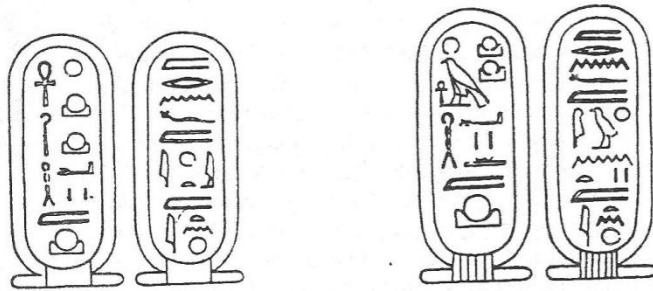
وقد ظهر "آتون" بهذه الصورة فى الكثير من اللوحات التى عثر عليها فى منازل "تل العمارنة"، والتى كانت توضع داخل المنازل للتعبد لهذا الرب.

وقد ثار الجدل حول ما إذا كانت عبادة "آتون" قد انصبت على الشكل المادى لقرص الشمس، أم أن هذا الشكل قد عبّد لكونه القوة الكامنة فى ذلك القرص؛ فالمعبود "آتون" يتجسد فى القوة الكامنة داخل قرص الشمس، والتى تهب الحياة والضوء والنور والحرارة للوجود، فهو رب خالق وواهب للحياة.

وحول اسم المعبود "آتون"، يلاحظ أنه قد وضع داخل خرطوشين منذ عهد الملك "أمنحتب الرابع"، وقد تضمنت الخراطيش الاسم:

"رع حور آختى"، الذى يسعد الأفق فى اسمه "شو" الذى فى "آتون".

ويعتبر "آتون" هو المعبود الوحيد الذى سجل اسمه داخل خراطيش، مثله مثل الاسم الملكى، وقد ثار الجدل حول السبب فى ذلك.



الصورة المبكرة والأخيرة لخرطوش المعبود "آتون"، تتضمن طريقة كتابة اسم المعبود.

نقلًا عن: Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 239.

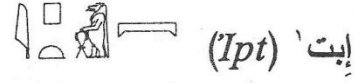
وقد ارتكزت عقيدة "آتون" على فكرة "الماعت" (الحقيقة)، فنجد مثلاً أن "أخناتون" قد لُقّب "عنخ إم ماعت"، أى: (الذى يحيا على الماعت).

ومن أجل الانفصام تماماً عن "طيبة" وعن إلهها "آمون" وكهنته ذوى النفوذ القوى، اختار "أخناتون" عاصمة جديدة له، وهى "تل العمارنة". ولكن بعد أن توفى "أخناتون" رجع كل شىء إلى ما كان عليه من قبل، فعادت عبادة "آمون رع" الذى استعاد مكانته الراسخة إلهاً للدولة، ومحيت من جديد كل مظاهر الديانة الآتونية كأنها لم تكن.

ولعل أهم ما خرجت به هذه العقيدة هو فكرة التوحيد، وذلك بتوحيد كل المعبودات فى رب واحد، وسوف نفرّد فصلاً خاصاً لمناقشة فكرة الوجدانية والعقيدة الآتونية، وذلك فى "الجزء الثالث" من هذا الكتاب.



إحدى لوحات التّعبّد لآتون. يظهر عليها الملك "إخناتون" وزوجته وبناتهما يتعبّدون لقرص الشمس (آتون). الأسرة الثامنة عشرة، المتحف المصرى.



هى الربة المتجسدة في حيوان "فرس النهر"، والتي تظهر بهيئة مماثلة للربة "تا ورت" فى صورة فرس النهر، واقفة على قدميها الخلفيتين.

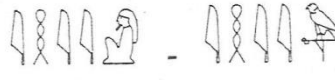
وقد ظهرت "إبت" فى "متون الأهرام"، حيث ارتبطت بالمرضع الملكية. وقد عبدت فى "عين شمس" و"طيبة". وأحياناً ما يحدث الخلط بينها وبين الربة "إبت" فى معبد الأقصر (سيدة حريم المعبود "آمون"، وربة الخصوبة).

فقد كانت "إبت" تعبد فى "طيبة"، وكان لها معبد فى منطقة "الكرنك"، وتحديدًا على الجانب الغربى لمعبد "خونسو"، هذا المعبد الذى كانت تقام فيه احتفالات تخليد ذكرى الخلق السماوى للنور البدائى، والتي كان يظهر فيها المعبود "آمون رع" فى "أوزير"، بينما كانت تتشبه الربة "إبت" بالمعبودة "نوت" ربة السماء أم النور.

وقد أسس معبد الربة "إبت" فى عصر الملك "تحتمس الثالث" (الأسرة الثامنة عشرة)، حيث كان يأتى المعبود "أوزير" الذى أعيد بعثه وولادته من الأم "نوت-إبت". وفى تصور آخر كان المعبود "آمون رع" هو الذى أعيد أحيائه وأعيد دفنه فى معبد "إبت".

¹ BEHRMANN, A, Das Nilpferd in der Vorstellungswelt der Alten Ägypter. Teil 1, Katalog, Frankfurt/M. - Bern etc., Peter Lang Verlag, 1989 (= Europäische Hochschulschriften. Reihe 38: Archäologie, 22); De WIT, Constant, Les inscriptions du temple d'Opet, à Karnak, Bruxelles, Édition de la Fondation égyptologique Reine Élisabeth, 1958 (= Bibliotheca Aegyptiaca XI).

وكان منوطاً بالربة أيضاً أن تمنع الربة "مسختيو"، والتي تظهر في هيئة "أنثى الدب الكبرى" (نجم الشمال) من أن تدمر المعبد "أوزير" في العالم الآخر.

إحى ' (Ihy) - 

ويعرف أيضاً باسم "حور-إحى". وهو عضو في ثالث "دندرة" كابن "حتحور" و"حور بحدتى". وقد ظهرت عبادته منذ عصر الدولة القديمة فى "ميدوم" مع الربة "حتحور"، وعثر على تمثال له من عهد الملك "نفر كا رع". وقد صور المعبد "إحى" على لوحة صغيرة للربة "حتحور"، مقدمة من الملك "ببى الأول". وصور فى هيئة طفل يحمل أو يهز الصلاصل لإدخال السرور على "حتحور"، وهو أحد أشكال المعبد "حور"، حيث كان يُعرف المعبد "إحى" كرب للموسيقى.

وقد عبد فى "دندرة"، و"إدفو"، و"ميدوم". واعتبر زهرة اللوتس "السوسن" (اللوتس) الباهر بجانب أمه". وقد اشارت "نصوص التوابيت" إلى علاقته بالربة "حتحور" كابن لها^٢. ويذكر حجر بالرمو فى إشارة لعلاقته

¹ LÄGG I, 542-3; WB I, 121; CT II, 198c; VI, 162; 179; 180-1; 191 h; RÄRG, 321; Altenmüller, H., Ihy beim Durchtrieb durch die Furt. Bemerkungen zu Gestalt und Funktion eines Gottes, in: *Religion und Philosophie. Festgabe Derchain*, 17-27; CAUVILLE, S., Ihy-Noun et Ihy-Ouâb, *BIFAO* 91 (1991), 99-117; CAUVILLE, S., Les inscriptions géographiques relatives au nome tentyrite, *BIFAO* 92 (1992), 67-96; CAUVILLE, S., Les prêtres "spécifiques" de Dendera, *RdE* 43 (1992), 195-202; MORENZ, L., Zu einem Beispiel schöpferischer Vorlagenverarbeitung in den Sargtexten; ein Beitrag zur Textgeschichte, *GM* 143 (1994), 109-111; ALLAM, Schafik, Beiträge zum Hathorkult (bis zum Ende des Mittleren Reiches), *MÄS* 4, Berlin 1963.

² CT II, 198c; VI, 162; 179; 180-1; 191 h; RÄRG, 321; ALLAM, Schafik, Beiträge zum Hathorkult (bis zum Ende des Mittleren Reiches), *MÄS* 4; Altenmüller, H.

بالمعبودة حتحور، وذلك من خلال تقدمة تمثال مصنوع من الذهب للمعبود "إحى" للربة حتحور سيدة الجميز، وذلك منذ عهد الملك "نفر إيركارع" عصر الأسرة الخامسة.

وعادة ما يُصور في هيئة الطفل بخصلة الشعر الجانبية، ويحمل في يديه الصلاصل وقلادة المنيت رموز حتحور. ولعل ارتباطه بحتحور يرجع لتصويره في هيئة العجل، وهو ابن للبقرة، ومثال ذلك تصوير من مقبرة كاجمنى من عصر الأسرة السادسة لعجل وصفه النص بأنه "إحى" ابن حتحور. كما أنه عادة ما يُصور وهو يلعب بالصلاصل الخاصة بحتحور^١.

وباعتباره الابن في ثلوث معبد دندرة فإن مقر عبادته الرئيسي كان في دندرة. وقد ظهر أنه ارتباط بالخلق وظهور الشمس والخلود، كما كان له دور جنائزى قائم على طقس اللعب بالصلاصل الحثورية؛ ومن ناحية أخرى ارتبط بالملكية وشرعية الحكم وصور بالتاج المزدوج.

وقد خُصص معبد ماميزى دندرة من أجل المعبود "إحى"، وكان أن ارتبط بالعديد من المعبودات بخلاف حتحور، مثل الربة موت، آمون، شسمنت، إلخ.

Ihy beim Durchtrieb durch die Furt. Bemerkungen zu Gestalt und Funktion eines Gottes, 17-27.

^١ *LÄ III, "Ihi", Cols. 125-126; RÄRG, p. 321f.*

إعح (Th) ' 

هو (رب القمر) فى مصر القديمة، ويعنى اسمه "إعح" (القمر). وربما يتطابق الاسم "آح"، أو "إيح"، أو "إياح"، إذا عُدَّت علامة (الذراع) حرف حركة يالمد، لا حرفاً ساكناً بالنطق (ع).

وقد عُرف "إيعح" منذ أقدم العصور كمعبود مستقل بذاته، إلا أن "خونسو" سرعان ما طغى عليه، واستحوذ تماماً على كل خصائصه وصفاته. وقد لعب كلا المعبودين "خونسو" و"چحوتى" دوراً كبيراً كربين للقمر أيضاً خلال عصر الدولة الحديثة. وكنتيجة لذلك فإن اسم المعبود "إيعح" قد دخل فى تكوين أسماء ملوك الأسرة الثامنة عشرة، ثم فى الأسرة السادسة والعشرين، بخلاف أسماء الأشخاص. ومن الملوك الذين انتسبوا فى أسمائهم لرب القمر: "أحمس الأول" (إعح مسو)، أول ملوك الأسرة الثامنة عشرة، و"أحمس الثانى" (إعح مسو، سا نيت)، خامس ملوك الأسرة السادسة والعشرين، والذى عرفه اليونانيون باسم (أمازيس).

وقد وردت الإشارة لرب القمر "إعح" فى "نصوص الأهرام"، حيث يعلن الملك المتوفى أن "إعح، القمر" هو أخوه (Pyr.1001) وأبوه (Pyr.1104). وقد وجدت تماثيل ورموز أخرى للمعبود "إعح" خلال العصور

¹ LÄGG 1, 146-148; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 111; Suys, Émile: Un pénitent du dieu Iâh-Thot : (stèle no. 4 du Musée de Turin), *Or* 2 (1933) 180-183; VERGOTE, J., Une théorie sur l'origine égyptienne du nom de Yahweh, in: *Mélanges Gonzague Ryckmans/Huldealbum Gonzague Ryckmans. Miscellanea Orientalia et Biblica*, Louvain/ Gembloux, 1963, 446-452; ZIEGLER, Christiane, Les Osiris-lunes du Sérapéum de Memphis, in: *Akten München* 1985, 3, 441-451.

المتأخرة، حيث مُنَّ بالهيئة الآدمية واقفاً داخل لفائف المومياة مثل "خونسو" وحاملاً الرموز نفسها، وقرص القمر^١.



كان "أكر"، أو: "أكر"، أو: "أكرو" هو رب الأرض. وهو معبود قديم عُرف بالاسم المفرد "أكر"، أو الجمع "أكرو". و"أكرو" - في صيغة الجمع - تشير إلى معبودات أزلية للأرض، أصولها الأسطورية غير معروفة. وقد وردت الإشارة إليه في بعض فقرات "نصوص الأهرام"، حيث أشارت إلى ارتباطه بالملك المتوفى^٢.

ويقوم المعبود "أكر" - المفرد - بفتح بوابة الأرض أمام الملك المتوفى لكي يعبر إلى العالم الآخر، ولكي يحمي الملك عن طريق الإمساك^٣ أو كبح شياطين الثعابين العديدة التي تهدده. وفي النصوص المتأخرة مثل "كتاب أكر"، أو: "كتاب الأرض"، والمسجل في مقبرة "رعسيس السادس" في "وادي الملوك"، وكذلك البرديات الأسطورية التي ترجع إلى عصر الأسرة الحادية والعشرين، فإن "أكر" كان يقوم بحجز لفائف الثعبان الكبير "أبوفيس"، حيث يقوم بتقطيعه إرباً^٤.

^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 111.

^٢ LÄGG 1, 83-84; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 177.

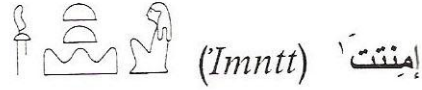
^٣ LÄGG 1, 83.

^٤ Pyr. 393; 658; 2202; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 177.

^٥ Pyr. 504; 676; LÄGG 1, 83-84; Wilkinson, R., *The complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 177.

ويصور المعبود "أكر" عادة فى هيئة كتلة مستطيلة تمثل الأرض، ذات رؤوس آدمية عند نهاية الطرفين تمثل مدخل ومخرج العالم السفلى. وفى وقت لاحق صور هذا المعبود بمقدمتى أسدين، أو أبى الهول (ممثلاً الأفقيين) مربوطين من الخلف معاً، ولعل ذلك يمثل الشكل المألوف له.


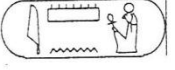
وعلى الرغم من أن عقيدة المعبود "أكر" تعود إلى عصر بداية الأسرات، وظهوره فى "نصوص الأهرام"، وغيرها من النصوص والكتب الدينية، إلا أنه ظل كإله كونى، فلا يوجد له مكان عبادة خاص به.



وقد اشتق اسمها من كلمة (imnt)، أى: (الغرب)، لأنها كانت ربة "الغرب"، وواحدة من أرباب الجبانة كما سبق أن تناولنا فى الفصل السابق. وارتبطت بالطقوس والصلوات الجنائزية، إذ كان الكهنة يتوجهون إليها فى الابتهاالات التى تقام على جسد المتوفى. ولم يُعرف لها معبد قائم، وإن انتشر تصويرها على كثير من المناظر المرتبطة بالعالم الآخر. وارتبطت "إمْنَتْ" بكل من أرباب الجبانة والربة "نوت"، والتى عادة ما تصور مثلها على قيعان التوابيت فى الدولة الحديثة. وارتبطت أيضاً بالربة "ماعت" ربة الحق والعدالة، إذ كانت "إمْنَتْ" تشاركها فى عملية وزن قلب المتوفى.

¹ KEEL, Othmar, Das Recht der Bilder gesehen zu werden. *Drei Fallstudien zur Methode der Interpretation altorientalischer Bilder*, OBO 122 Freiburg Schweiz, Göttingen, Vandenhoeck & Ruprecht, 1992; BUHL, Marie-Louise, *The Late Egyptian Anthropoid Stone Sarcophagi*, København, Nationalmuseet, 1959; HINTZE, F, Karl-Heinz PRIESE, Steffen WENIG, Christian ONASCH, Gisela BUSCHENDORF-OTTO and Ursula HINTZE, *Musawwarat es Sufra*. Band 1,1: *Der Löwentempel. Textband* [+ *Tafelband*], Berlin, Akademie Verlag, 1993; at head of title: *Musawwarat es Sufra* (Sudan). Die Ausgrabungen der Humboldt-Universität zu Berlin 1960-1970.

آمون ' (Imn) -  -  - 

آمون-رع (Imn-R^c) -  - 

أحد أهم المعبودات المصرية وأكثرها شهرة على الإطلاق. وهو رب "طيبة"، ورأس ثالوثها، وعضو ثامون "الأشمونين". اندمج مع المعبود "رع" تحت اسم "آمون-رع"، وبذلك رُبط "آمون" بعقيدة الشمس، وتبوأ مكانة الإله الرسمي للدولة منذ الأسرة الثانية عشرة، واستمر كذلك معظم فترات التاريخ المصري القديم.

وقد تعددت الآراء حول طبيعة اسم المعبود "آمون" وأصله، فقد ظهرت كلمة (Imn) في اللغة المصرية القديمة كفعل بمعنى (يخفى، يختفى)، ويكتب بالأشكال الآتية: في الدولة القديمة:  مم - وفي الدولة الوسطى:  ،  ، وفي الدولة الحديثة:  ؛ وفي الدولة الحديثة:  ،  .

- ¹ LÄGG 1, 305-308(Amun), 320-323(Amun-Ra); Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 92-97ff; PECK, William H., *An Image of Nebwenenef, High Priest of Amun*, in: *Essays te Velde*, 267-273; COLLOMBERT, Philippe, *Quand Menkheperre s'adresse à Amon (Stèle du bannissement, l. 12)*, *RdE* 48 (1997), 257-259; WOLTERMAN, C., *A Vizier of Ramses III Visits an Oracle of Amun and Deir el-Medina*, *RdE* 47 (1996), 147-170; GABOLDE, Marc, *L'inondation sous les pieds d'Amon*, *BIFAO* 95 (1995), 235-258; Assmann, J., *Egyptian Solar Religion in the New Kingdom. Re, Amun and the Crisis of Polytheism*. Translated from the German by Anthony Alcock, *Studies in Egyptology*, London and New York, 1995.
- ² *Wb* I, 83 (12, 16); LÄGG 1, 305; Faulkner, R. O., *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, Oxford 1964, 21.
- ³ *Wb* I, 83 (12, 16); LÄGG 1, 305; Faulkner, R. O., *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, 21.
- ⁴ *Wb* I, 83 (12, 16); LÄGG 1, 305; Faulkner, R. O., *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, 21.


ووردت كلمة (*Imn*) كذلك كصفة بمعنى (الخفى، الباطن، السرى، الغيبى)، وتكتب غالباً بنفس أشكال كتابة الفعل^١. كما وردت كلمة (*Imn*) من عصر الدولة القديمة كصفة بمعنى: (الأيمن، الغربى)، أو تشير إلى (اليمن) باعتبار الكلمة اسماً^٢.

وقد أخذ المعبود "آمون" اسمه من الصفة "الخفى"، والذي يعبر عن طبيعته المجسدة فى دوره كأحد أعضاء ثامون "الأشمونين"، وذلك لأول مرة وفق ما ورد ذكره فى (متون الأهرام) فى الفقرة رقم (٤٤٦):



dd mdw: p3t.k n.k Imn hn Imnt

قول كلمات: أزيلتُك يا "آمون" مع "أمونت".

وقد ورد اسم "آمون" لأول مرة فى عصر الدولة الوسطى على لوحين من الأسرة الحادية عشرة، عُثر على أحدهما فى مقبرة الملك "إنتف عا" بمنطقة "القرنة"، حيث وردت به عبارة: *(pr-Imn)* , أى: (بيت، أو : معبد "آمون")^٣. أما اللوح الثانى فقد سجلت عليه أنشودة موجهة إلى كل من الربة "حتحور" والرب "آمون". واللوح خاص بالملك "إنتف واح عنخ" (انتف الثانى)، عثر عليه بجبانة "دراع أبو النجا"، ومحفوظ الآن بمتحف (متروبوليتان) فى نيويورك^٤.

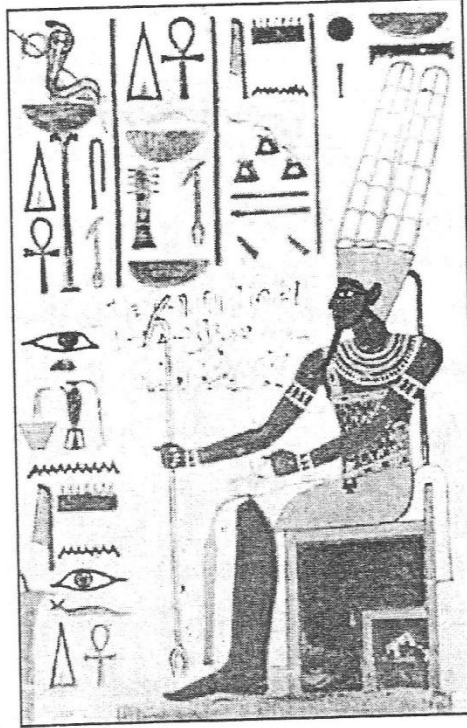
^١ Faulkner, R. O., *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, 21; Badawi, A., Kees, H., *Handwörterbuch der ägyptischen Sprache*, Kairo 1958, 19.

^٢ *Wb* I, S.85 (11).

^٣ Petrie, F., *Qurneh*, London 1909, Pl.X; Sethe, K., *Amun*, 9.

^٤ Winlock, H., *JNES* 2, 1943, Pl.36; id. *Rise and Fall of the Middle Kingdom Thebes*, 1947, Pl. 4; Allam, S., *MÄS* 4, 1963, 58.

وقد وجد نقش آخر مدون في منطقة "وادي الحمامات" من عهد الملك "منتوحتب الرابع، نب تاوى رع"، ورد فيه اسم الوزير "أمنحات" (*Imn-m-ḥ3t*)، والذي انتسب فيه صاحبه إلى المعبود "آمون"؛ إذ يعنى اسمه (آمون في المقدمة)، وهو الاسم الذي حمله بعض ملوك الأسرة الثانية عشرة بعد ذلك. وقد شغل "آمون" مكانة المعبود الرسمي في مصر، وذلك عندما تمكن الملك "سحتب إيب رع" (أمنحات الأول) من تأسيس الأسرة الثانية عشرة، فجعل منه المعبود الأول والرسمى للدولة^٢.

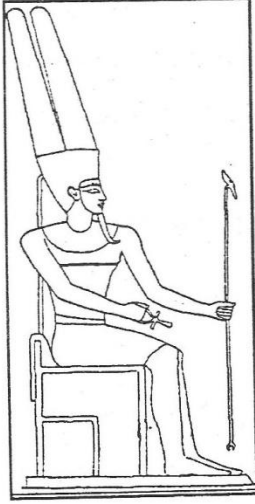


"آمون" في منظر جدارى ملون، وفوقه كتبت ألقابه المعروفة (رب السماء، سيد عروش الأرضين).

¹ LD II, Pl. 149 (c.e); Couyet – Montet, P., *Ouâdi Hammâmât*, MIFAO 34, Pl.I.

² Frank, D., "Amenemhat I" *OEAE* I, 2001, 86 – 89.

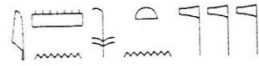
هيئة المعبود "آمون":¹



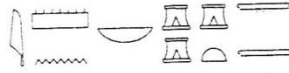
اتخذ "آمون" شكلاً آدمياً يعلو رأسه تاج ذو ريشتين عموديتين، أو يظهر بشكل آدمي برأس الكبش، كما اتخذ شكل الكبش الكامل، حيث كان الكبش هو الحيوان المقدس للمعبود "آمون". وأحياناً ما يأخذ هيئة المعبود "مين" رب الخصوبة، أو في يظهر أحياناً بهيئة الأوز.

المعبود "آمون" جالساً في الهيئة الآدمية. نقلاً عن: Erman, A., *Die Agyptische Religion*, 19, fig. 20.

وقد حمل "آمون" العديد من الألقاب، ومن أبرزها:



"آمون"، ملك الأرباب: Imn, nsw ntrw



"آمون"، سيد عروش الأرضين: Imn, nb nswt t3wy



"آمون"، على رأس كل الأرباب: Imn, hry-tp ntrw nbw

¹ LÄGG 1, 305-308 (Amun), 320-323 (Amun-Ra); Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 92-97ff; Assmann, J., *Egyptian Solar Religion in the New Kingdom. Re, Amun and the Crisis of Polytheism*. Translated from the German by Anthony Alcock, *Studies in Egyptology*, London and New York, 1995.

وقد بدأت عبادته فى "أرمنت"، وازدهرت فى مدينة "طيبة"، وإن وردت الإشارة إليه قبل ذلك فى "تصوص الأهرام" كرب أزل، حيث ارتبط بثامون "الأشمونين". وقد امتدت عبادته لتشمل القطر المصرى بأكمله كرب للدولة، كما ارتبط بالإله "زيوس" عند اليونان^١.

اندماج "آمون" فى "رع"^٢:

لقد حدث المزج بين المعبودين "آمون" و"رع" بداية من عصر الأسرة الحادية عشرة، وقد ظهر ذلك للمرة الأولى على لوح الملك "إنتف واح عنخ" (إنتف الثانى). وذكر أيضا فى أكثر من موضع فى نقوش معبد الملك "منتوحتب الثانى، نب حبت رع"^٣، ليكتسب بذلك صفات "رع" ونفوذه القوى بين الناس، ويمكن تقبل عبادته، وتفهم طبيعته بوصفه "رع"، أى كرب الشمس؛ إذ كان من الصعب على الناس تفهم معانى الخفاء والغموض التى يشير إليها اسمه^٤.

ويرى "فرانكفورت" أن سبب المزج بين "رع" و"آمون" يرجع إلى طبيعة "آمون" كمعبود للهواء، إذ أن القوة الخلاقة فى الهواء ومثيلاتها فى الشمس كانت واحدة، وأن رفع "آمون-رع" إلى مرتبة المعبود الأعظم كان على أساس أنه لا توجد قوة فى الكون يمكن أن تبارى مزج الشمس بالهواء^٥.

^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 92-97ff.

^٢ LÄGG 1, 320-323(Amun-Ra); Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 94-97ff; Assmann, J., *Egyptian Solar Religion in the New Kingdom. Re, Amun and the Crisis of Polytheism*. 1995.

^٣ Arnold, D., *Der Temple des königs Mentuhotep von Deir el Bahari*, Bd. II, Mainz 1973.

^٤ LÄ I, 237-240; Vincent, T., Amun and Amun-Re", *DEAE* 1, 2001, 82 – 83.

^٥ Frankfort, H., *Ancient Egyptian Religion*, New York 1949, 22 – 26.

فى حين تجدر الإشارة إلى أن صفة "آمون" كرب للهواء لم تُنسب إليه إلا فى عصر الدولة الحديثة، كما أن الريشتين المستقيمتين الهاليتين فوق رأس "آمون" -واللتين يظهر بهما فى مناظر الدولة الوسطى- لا تعبران عنه كرب للهواء؛ إذ لم ينفرد بهاتين الريشتين معبودا الهواء "شو" و"إين حرت"، أو المعبودات التى تحلق فى الهواء ("حور"، و"موننو")، بل شاركهم فى ذلك معبودات أخرى، فى مقدمتها: "مين" و"أوزير"، ولم يكن أى منهما رباً للهواء؛ فالمعبود "مين" كان رباً للإخصاب فى المقام الأول، وكان "أوزير" رباً للبعث، وإن لم تخل صفاته من الخصوبة أيضاً.¹

ولذا فإن "آمون" قد أخذ من المعبود "مين" التصوير بالريشتين المستقيمتين العاليتين فوق رأسه، إذ ارتبط به "آمون" فى عصر الدولة الوسطى، واتخذ هيئته الإخصابية التى يظهر فيها (أسوة بالمعبود "مين") فى هيئة رجل ملتف برداء حابك، بينما يبرز قضيبه المنتصب وذراعه المرفوعة يعطرها السوط ذو الثلاث جدائل، ولباس الرأس المكون من القلنسوة (الطاقية)، والريشتين المستقيمتين العاليتين.²

وبخلاف المزج بين المعبودين "آمون" و"مين" فى الهيئة، فقد امتد هذا المزج كذلك إلى الخصائص والألقاب الخاصة بكلا المعبودين³، فيما يعرف اصطلاحاً بمسمى (Synkretismus)، أى: (الاندماج، أو: الائتلاف)⁴، أى الظاهرة التى حاول بعض العلماء تفسيرها فى ضوء العلاقة المكانية والجوار

¹ LÄ I, 237-240; LÄGG 1, 305-308 (Amun), 320-323 (Amun-Ra); Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 95-97ff.

² Watterson, B., *The Gods of Ancient Egypt*, New York, 1984, 42.

³ Sethe, Amun, 18f; Wainwright, G.A., "The Origin of Amun", *JEA* 49, 1963, 22-23; Schenkel, W., Amun-Re" *SAK* 1, 1974, S. 279ff.

⁴ LÄ I, 237-240; ; Bonnet, H., "Zum verständnis des Synkretismus" *ZÄS* 75, 1929, 40-52; id., "Min" *RÄRG*, 237ff; Kees, H., *Götterglaube im alten Ägypten*, Berlin, 1977, 141 - 143.

بين مدينتي "قفط" و"طيبة"، وبذلك جعلوا من هذا الجوار مبرراً لقيام العلاقة بين المعبودين^١.

ويذهب فريق آخر برأيه إلى أن هناك عدداً من الأسباب الدينية القوية والمقنعة التي دفعت أو مهدت لقيام هذه العلاقة، ويتقدم هذه الأسباب أن المعبود "مين" كان يلعب دوراً كونياً بالغ الأهمية في تجديد دورة الحياة في مظاهر الكون والطبيعة، وذلك كرب رئيسي للخصوبة. ويبلغ هذا الدور ذروته في قدرة ذلك المعبود على تحقيق الديمومة الزمنية دون انقطاع^٢.

ومن جانب آخر، فإن كهنة الرب الجديد "آمون" أرادوا أن يسبغوا بعض الخصائص والصفات الكونية على ربهم المحلي بما يؤهله للقيام بدور الرب الرسمي للدولة، وذلك في بداية الدولة الوسطى. ولذلك فقد أضافوا إلى اسمه اسم الرب الكوني القديم "رع"، واختاروا له هيئة وخصائص وألقاب رب الخصوبة الرئيسي "مين" ليؤدي بذلك نفس الدور الحيوي لرب الخصوبة في تحقيق التواصل الدائم لدورة الزمن، وهو العنصر الأساسي للحياة في الكون، وليستحق من خلال ذلك السيادة على الكون^٣.

والملفت للنظر أن "آمون" قبل اندماجه بالمعبود "رع" أو "مين"، لم يكن له مظهر محدد يميزه، وفقد انتحل جميع الصفات الملكية وخصائص السيادة الكونية لرب الشمس، واكتسب هيئته البشرية بارتباطه بالمعبود "رع"، بينما اكتسب الهيئة الإخصابية من خلال ارتباطه بالمعبود "مين".

^١ Sethe, K., Amun, 19f; Wainwright, G.A., "The Emblem of Min", JEA 17, 1931, 192.

^٢ - محمد حسون، المعبود مين ودوره في العقائد المصرية حتى نهاية الدولة الحديثة، دكتوراه (غير منشورة)، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٣٦٥.

^٣ Sethe, K., Amun, 19f; Gauthier, H., Les Fêtes du Min, Le Caire 1931, 133ff; Schenkel, SAK 1, 279f3

أى أنه إذا ما تجرد "آمون-رع" من هيئة وخصائص وألقاب المعبود "مين" من جانب، ومن اسم وصفات رب الشمس "رع" من جانب آخر، فلن يبقى له شيء يميزه. ولعل ذلك ما يوضح أهمية ظاهرة الاندماج أو الائتلاف التي بدأت في الظهور بداية من عصر الدولة الوسطى^١، حيث أسهمت في خلق كيان جديد تجتمع له كل عناصر القوة والسيادة والخلق والفاعلية، وهو "آمون-رع" في هيئة "مين"، أو: (آمون-رع ، كما موت إف)^٢.

ومن ناحية أخرى، يلاحظ أن اسم "آمون رع" يجمع بين متناقضين، وهما الخفاء (آمون) والظهور (رع) في كيان واحد. ويبدو أن لذلك علاقة مباشرة لدور المعبود "مين" الذي يقوم على الربط بين (أو الانتقال بـ) لكون من مرحلة الموت (التي ترتبط بالظلام والسرية، والتي يعبر عنها "آمون") إلى مرحلة الميلاد (التي ترتبط بالضوء، والارتقاء لأعلى مع رب الشمس "رع")^٣.

ويذكر "محمد حسون" أن اختيار اسم المعبود الجديد جاء وفقاً لما تعبر عنه هيئته الجسدية الجنسية من دور ديني بالغ الأهمية.

ومما يستحق الذكر أيضاً في هذا الصدد أن مصادر بداية الدولة الوسطى في "طيبة"، والتي سجلت للمرة الأولى اسم وهيئة المعبود الجديد للدولة، حرصت على اقتران انهيئة الجنسية بالمعبود "آمون" أو "آمون رع" دون الإشارة إلى المعبود "مين" (معبود "نب حبت رع"؛ ومقصورة "سنوسرت الأول" في الكرنك).

^١ Bonnet, ZAS 75, 40 – 52.

^٢ محمد حسون، المعبود مين ودوره في العقائد المصرية حتى نهاية الدولة الحديثة، ص ٣٦٥.
^٣ محمد حسون، المعبود مين ودوره في العقائد المصرية حتى نهاية الدولة الحديثة، ص ٣٦٥ – ٣٦٦.

ورغم أن اسم المعبود "مين" ظل مقترناً بهيئته في العصر نفسه على الآثار الملكية في مراكز عبادته التقليدية في "وادي الحمامات" و"قفط"، إلا أن ذلك الحرص على تجنب اسم "مين" على الآثار الملكية التي تسجل هيئته في العاصمة "طيبة" ربما يكشف عن رغبة كهنة المعبود الجديد في تأكيد نسبة الدور الكوني الحيوى الذى تعبر عنه الهيئة الجنسية للمعبود لاسم المعبود الرسمى الجديد "آمون-رع".^١

وتكشف المصادر للمرة الأولى صراحة على مقصورة "سنوسرت الأول" بالكرنك عن اللقب "كاموت إف"، وهو اللقب الذى يعبر عن دور المعبود "آمون-رع" كرب للخصوبة.^٢

والتعبير "كاموت إف" يعنى: (فحل أمه)، أو: (ثور أمه)، بينما يدل مضمون هذا التعبير على أهمية كبيرة حول مفهوم الإخصاب وتجديد الحياة والولادة، فى الإنسان، وفى شتى عناصر الكون من حيوان ونبات. ويضيف "محمد حسون" إلى أنه يمتد بشكل أشمل مجالاً وأعمق أثراً فى عنصر الزمن وأدوات تعاقبه واستمراريته. أى أنه يمكن القول بأن المضمون الذى يعبر عنه التعبير "كا موت إف" بالغ القدم وواسع الانتشار فى الديانة المصرية القديمة، وهذا ما دفع المصريين القدماء إلى التعامل مع هذا التعبير فى بعض الأحيان كتجسيد مستقل لرب الخصوبة.^٣

^١ Schenkel, *SAK* 1, 55. 179ff; Lacau, P. & Chevrier, H., Une Chapelle des Sesostri Ier à Karnak, Le Caire, 1956- 69, 166.


- محمد حسون، المعبود مين ودوره فى العقائد المصرية حتى نهاية الدولة الحديثة، ص ٣٦٦.

^٢ Lacau, P. & Chevrier, H., Une Chapelle des Sesostri Ier à Karnak, p.169; Fig. 18, 19, 4,6,14,16,12.

- محمد حسون، المعبود مين ودوره فى العقائد المصرية حتى نهاية الدولة الحديثة، ص ٣٦٦.

^٣ محمد حسون، المعبود مين ودوره فى العقائد المصرية حتى نهاية الدولة الحديثة، ص ٢٧٩، ص ٢٨٠.


وقد عبر المصريون عن تصوراتهم حول العلاقة التي تربط بين ثلاثة أجيال لألوهية واحدة، وفق ما يقوم به المعبود "آمون" في عيد (كل عشرة أيام) من زيارة "الثامون" القاطن في ربوة "جيمة" في "مدينة هابو"، والذي يعبر عن الأجيال الثلاثة لآمون، وذلك من خلال مفهوم "كا موت إف"، وهو ما تناوله "زيتة" (Sethe) بالشرح في دراسته التي قدمها عن "آمون" و(ثامون الأشمونين)، حيث يذكر أن نصوص الأسرة الثامنة عشرة الموجودة في المعبد الصغير الذي نُظر إليه كجبانة للثامون في "مدينة هابو"، تتحدث عن "آمون" الملقب بـ (أبو الأباء، وجد الثامون).



وإلى جانب ظهوره في الهيئة التقليدية لآمون، فإن النصوص تتحدث عنه باعتباره يجسد الروح العظيمة للحية المسماة: (km-3t.f)  ، أى: (الذي أكمل لحظته، أو زمنه)، كما أطلقت النصوص على الثامون في "جيمة" (أحفاد "آمون" الجد)¹.

الجيل الثاني:

وإلى جانب "آمون" الجد، والذي يمثل الجيل الأول، تتحدث النصوص عن جيل ثان لنفس المعبود، يتجسد فيه "آمون" في صورة حية أخرى تذكرها النصوص باسم (Ir-t3)، أى: (خالق الأرض). وتوصف هذه الحية بأنها (أبو الثامون)، وهذا يعنى أن "آمون" في صورة الحية "خالق الأرض"

¹ Sethe, K., Amun, 26, 51 – 56; Daressy, G., "Une Travaile de Bronze á Mit-Rahineh", *ASAE* 3, (1902), 143 – 146, pl.2, fig. 1; id., "Une Nouvelle form d'Amon" *ASAE* 9, (1908), 64-69; Wainwright, A., "The aniconic form of Amon in the New Kingdom", *ASAE* 28 (1928), 175 – 189; Doresse, M., " Le dieu voilé dans sachasse et le fête du debut de la decade", *RdE* 23(1971), 113 – 136.

 (ir-t3) ، يمثل ابناً لآمون الجد، وأباً للثامون. ويلاحظ أن هذا الجيل الثانى لآمون يتفق تماماً فى الصفات والخصائص مع "بتاح تا ثتن"^١.

كما يتميز "آمون" فى جيله الثانى بأنه يتخذ عادة الهيئة الجنسية للمعبود "مين"، وتطلق عليه النصوص عادة اسم (Imn-m-Ipt)   (آمون فى الأقصر)، مع إضافة (n i3t t3mt)^٢ ، أى: (الخاص بربوة "جيمة"). ويوصف بأنه: (الرب الحى، رئيس الأرباب، الثور)، ويتخذ لقب (حور، رافع الذراع).

وهذا الجيل الثانى لآمون، والذى يتخذ الهيئة الجنسية ويحمل اسم "آمون إم إيبت"، هو نفسه المعبود الذى يتجه فى موكب من معبد "الأقصر" عبر النيل إلى "مدينة هابو" فى البر الغربى، حيث يقدم القرابين لأبيه "آمون، كم إتف"، وكذلك للثامون (أبنائه)^٣.

الجيل الثالث لآمون:

وتضيف التصورات الدينية جيلاً ثالثاً يتمثل فى "الثامون" كأبناء، و المعبود "آمون" هو أيضاً أحد أعضاء الثامون، والذين هم أبناء "آمون إم إيبت" (أبو آباء الثامون).

وقد كان لهذا "الثامون" دور مساعد له فى إتمام عملية الخلق، إذ أنهم خلقوا الضياء والشمس "رع". وقد وصف "آمون إم إيبت" بأنه (حور، ابن إيزة)، وهو هنا يعبر عن جيل ثالث وأخير فى إطار الأجيال الثلاثة لآمون،

¹ Sethe, Amun, 57 – 58.

² Sethe, Amun, 58.

³ Sethe, Amun, 58.

ويأتى هنا وفق رأى "زيتة" كابن لـ "آمون إم إيبث" أيضاً، وحفيد "آمون" الجد (كم إتف)، وذلك فى إطار مفهوم "كا موت إف" الخاص بالمعبود "آمون"¹.

وقد كان الارتباط بمفهوم الخصوبة هو ما سهل للمعبود "آمون إم إيبث" القيام بدوره فى الربط بين الأجيال الثلاثة (الأب أو الجد، والزوج، والابن)، وبالتالي كانت زيارته لقبر أسلافه تخدم غرض الربط بين فترات الزمن (الماضى، والحاضر، والمستقبل)، والتي تجسدها هذه الأجيال الثلاثة².

وكان الهدف من ارتباط "آمون" بلقب "كا موت إف" هو ربطه بمفهوم الخصوبة بما يؤكد على النشأة الذاتية للمعبود، والتي تجعل من "آمون" حلقة وصل بين أجياله الثلاثة، وتربطه بالتالى بمذاهب الخلق الثلاثة السابقة عليه، فتربطه بالمعبود "بتاح" (فى مذهب "منف" فى الخلق)، والمعبود "رع" (فى مذهب عين شمس)، وثامون "الأشمونين" (فى مذهب الأشمونين).

وبذلك يتضح أن علاقة الاندماج بين "آمون-رع"، و"مين" لم تكن أبداً مصادفة أو ناتجة عن التجاور المكانى لمركزى عبادتهما (قفط، وطيبة)، ولكن يبدو أن خلف تلك العلاقة دوافع دينية قوية، وكذلك دوافع سياسية، مؤداها أن رب الدولة الرسمى أراد أن يتقمص شخصية رب الخصوبة القديم (فى هيئته، وخصائصه، وألقابه)، مدعياً بذلك قدرته على أداء نفس دوره

¹ Sethe, K., Amun, 59.

² Sethe, K., Amun, 59; Jacobsohn, H., "Die dogmatische Stellung des Königs in der Theologie der alten Ägypten", *ÄF* 8, 1955, 15-16.

الحيوى فى الكون، ليؤكد من خلال ذلك جذراته بأن يكون سيداً للكون، وملكاً للأرباب^١.

وقد اتخذ المعبود "آمون" أيضاً الهيئة البشرية العادية واقفاً أو جالساً، حيث صور فى هيئة رجل يفتح بين ساقيه، وتتدلى إحدى ذراعيه إلى جانبه، ويمسك بيده علامة (*nh*) الدالة على الحياة، بينما تمتد ذراعه الأخرى إلى الأمام، ويمسك بيده صولجان الحكم والسلطان (*w3s*)، وبنفس زينة الرأس، ويرتدى زياً عبارة عن نقبه قصيرة، وحزام حول الخصر يتدلى من مؤخرته ذيل الثور، ويرتدى قلادة واسعة حول العنق، واللحية الإلهية المعقوفة^٢. واتخذ "آمون" أيضاً هينات إخصابية أخرى، مثل ذكر الأوز (*smn*)، وهيئة الكباش (*sfyt*)^٣.

وهذا التأكيد الواضح على ارتباط "آمون-رع" بالصفة الإخصابية من خلال كل المظاهر السابقة - كان له دواعى سياسية ودينية هامة، وكان نابعاً من رغبة الكهنة فى التأكيد على سيادة معبودهم الجديد للكون. وقد جاء الثالوث الطبى الذى شارك فيه المعبود "آمون-رع" كلاً من المعبودة "موت" (كزوجة، وأم)، والمعبود "خنسو" (كابن) تجسيدا واضحا لهذه الفكرة، والذى جاء اختيار تلك العناصر الألوهية فيه مقصوداً فى حد ذاته لمشاركة المعبود "آمون" فى أداء دوره الحيوى فى الكون.

^١ محمد حسون، المعبود مين ودوره، المعبود مين ودوره فى العقائد المصرية حتى نهاية الدولة الحديثة، ص ٣٦٦.

^٢ Watterson, B., *The Gods of Ancient Egypt*, London, 1984, 43.

وانظر: محمد حسون، المعبود مين ودوره فى العقائد المصرية حتى نهاية الدولة الحديثة، ص ٣٦٦.

^٣ Hart, G., *A Dictionary of Egyptian Gods and Goddesses*, London, 1986, 14.

"آمون" وثالوث "طيبة"

تكون ثالوث "طيبة" منذ الأسرة الثامنة عشرة، ويضم كلاً من المعبود "آمون-رع"، والمعبودة "موت" (كزوجة)، والمعبود "خونسو" (ابناً).

ويلاحظ أن أعضاء هذا الثالوث قد اختيروا بعناية، فالزوجة "موت" كان اختيارها مقصوداً لذاته، حيث أن "موت" هنا لا تمثل مجرد زوجة لآمون، بل وهى تلعب فى الواقع دور الزوجة نجد اسمها يعبر ضمناً عن الأمومة^١.

وهذا الدور المزدوج (الزوجة/ الأم) كان هو الشرط اللازم لإتمام مفهوم "كما موت إف" (فحل أمه)، حيث تلعب المعبودة الأنثى دور (الزوجة/ الأم)، فى حين يلعب المعبود الذكر دور (الأب، الزوج، الابن)^٢.

والمعبودة "موت" تلعب هنا نفس الدور الذى تؤديه عادة المعبودة "إيزة" كأم وزوجة للمعبود "مين"، فإذا كان من بين الخصائص المميزة للمعبودة "موت" تصويرها فى صورة سيدة ترتدى رداءً حاكباً طويلاً، وتضع التاج المزدوج، وتحمل أيضاً اللقب (*Nbtw t3wy*، سيدة الأرضين) بين ألقابها الشائعة. وحيث أن كلاً من التاج المزدوج ولقب "سيدة الأرضين" له دلالة خاصة بدور (الزوجة/ الأم) الذى تؤديه المعبودة "موت"، كل ذلك يؤكد على أن "موت" كانت مؤهلة للقيام بدور (الزوجة/ الأم) لرب الخصوبة^٣.

^١ Frankfort, H., Kingship and the gods, 177; Jacobsohn, H., Die dogmatische Stellung des Königs, s. 19 n.7; Te Velde, H., Towards a minimal Definition of the goddess Mut, *Jaar. Ex. Orient. Lux.* 26, 1979-80, 4-5.

^٢ محمد حسون، المعبود مين ودوره فى العقائد المصرية حتى نهاية الدولة الحديثة، ص ٣٦٧.

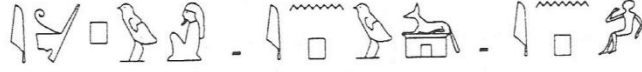
^٣ *LÄ IV*, col. 247; Sethe, K., Amun, 29; Te Velde, H., Towards a minimal Definition of the goddess Mut, 6; Te Velde, H., "Hut, the Eye of Re", in: *Akten des vierten internationalen ägyptischen Kongresses*, München, 1985, 398.

ونسنتج من ذلك أن المعبود "آمون-رع" قد جمع بين ألوهيتين كبيرتين من خلال الدور الكوني الذى نُسب إليه، وهما ألوهية الشمس، والسيادة الملكية (التي اكتسبها من اندماجه بالمعبود "رع"، وألوهية الإخصاب والسيادة الكونية (التي اكتسبها من المعبود "مين")، وهو ما أهّله للسيادة على الكون.

وكان التعبير عن ذلك يتم فعلياً عن طريق المواكب الاحتفالية التى كان المعبود "آمون" يخرج فيها خلال ثلاث مناسبات هامة، ارتبطت كل مناسبة منها بدور حيوى للمعبود "آمون" فى الكون. وهذه المناسبات هى (عيد الوادى؛ وعيد أوبت؛ وعيد بداية كل عشرة أيام)؛ وسوف نتناول هذه الأعياد بالتفصيل فى فصل لاحق من هذا الكتاب.

وخلال تلك المناسبات يربط المعبود "آمون" بين جهات الكون الأربعة: (الشرق والغرب) فى "عيد الوادى"، و(الشمال والجنوب) فى "عيد أوبت". كما يربط فترات الزمن فى "عيد بداية كل عشرة أيام"، ليحقق بذلك دوره فى السيطرة على الكون. وقد جاء تكرار الاحتفالات بشكل دورى ومنتظم تأكيداً على هذه السيطرة.

إنبو (أنوبيس) ' (Inpw)



يعرف فى النصوص المصرية القديمة باسم (Inpw)، أى: (الابن الملكى). ويذكر "بُدج" (Budge) أن كلمة (inp) تعنى: (يتعفن)، وهو ما يوضح صلة المعبود "أنوبيس" بالجثث والأموات، تلك التى تتعفن إن لم تُحفظ حفظاً جيداً.

ويرى البعض الآخر أن الكلمة بمعنى: (ضم، ربط، لف فى لفافة)، وهو شأن المومياء الملفوفة فى اللفائف الكتانية، والتى يقوم "أنوبيس" بحراستها. فى حين فسر البعض الكلمة على أنها تعنى (الأمير، الطفل الملكى)، كناية عن انتمائه بالبنوة للمعبود "أوزير". وقد حُرِف الاسم المصرى

¹ LÄGG I, 390ff; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 187-90; QUIRKE, Stephen, Gods in the temple of the king: Anubis at Lahun, in: *The temple. New discoveries*, 24-48; DuQUESNE, Terence, Black and Gold God. Colour symbolism of the god Anubis, with observations on the phenomenology of colour in Egyptian and comparative religion, *Oxfordshire Communications in Egyptology*, 5, London 1996; DuQUESNE, Terence, Anubis Master of Secrets (*hry-sšt3*) and the Egyptian Conception of Mysteries, *DE* 36 (1996), 25-38; DuQUESNE, Terence, Openers of the Paths: canid psychopomps in ancient Egypt and India, *Journal of Ancient Civilizations*, Changchun 10 (1995), 41-53; HOLLIS, Susan Tower, Anubis's Mortuary Functions in the "Tale of the Two Brothers", in: *Hermes Aegyptiacus. Studies Stricker*, 87-100; DuQUESNE, Terence, Jackal at the Shaman's Gate. A study of Anubis Lord of Ro-Setawe, with the conjuration to chthonic deities (PGM XXIII; pOxy 412). Text, translation, and commentary. And an annotated bibliography of the Anubis archetype, *Oxfordshire Communications in Egyptology*, 3, 1991; LOGAN, Thomas J., The Origins of the *Jmy-wt* Fetish, *JARCE* 27 (1990), 61-69; DuQUESNE, Terence, Anubis and the Spirits of the West, *Oxfordshire Communications in Egyptology*, 1, 1990.

² LÄGG I, 390.

"إنبو" فى اليونانية إلى "أنوبيس" ^١ بعد إضافة حرف (س) الدال على الأعلام.



والمعبود "أنوبيس" هو الابن الرابع للمعبود "رع"، وفى رواية أخرى فى العصر المتأخر ذكرت أن "نبت حات" (نفتيس) قد حملت به من "أوزير"؛ وخوفاً من زوجها "ست" ألقت به فى مكان ما بالدلتا، ولكن "إيزة" وجدته وصار حارسها، ولذا يقال أن "إنبو" هو (ابن إيزة).

ويأخذ "أنوبيس" هيئة حيوان ابن آوى، أحد فصائل الكلاب، فيصور فى هيئة الكلب/ ابن آوى رابضاً على مقصورة تمثل واجهة المقبرة، باللون الأسود، وتبدو أذناه كبيرتين،

ويرتدى أحياناً طوقاً حول عنقه ربما يكون له قوة سحرية. وقد يصور فى هيئة ابن آوى بجسم بشرى ورأس الحيوان (كالشكل المبين يساراً)، أو فى الهيئة البشرية الكاملة التى نادراً ما يصور بها ^٢ (انظر الشكل التالى).

LÄGG I, 390ff; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 187-90; LOGAN, Thomas J., The Origins of the Jmy-wt Fetish, *JARCE* 27 (1990), 61-69; DuQUESNE, Terence, Anubis and the Spirits of the West, *Oxfordshire Communications in Egyptology*, 1, 1990.

LÄGG I, 390ff; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 187-90; QUIRKE, Stephen, Gods in the temple of the king: Anubis at Lahun, 24-48; DuQUESNE, Terence, Black and Gold God. Colour symbolism of the god Anubis, *Oxfordshire Communications in Egyptology*, 5, London 1996; LOGAN, Thomas J., The Origins of the Jmy-wt Fetish, *JARCE* 27 (1990), 61-69.



المعبود "أنوبيس" بهيئة بشرية كاملة

من مقبرة "تا وسرت"، وادي الملوك، الأسرة التاسعة عشرة. نقلًا عن:
Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 188.

وقد رأى المصريون في ابن آوى العدو اللدود لجثث الموتى، حيث يقوم بنبش القبور والعبث بالجثث، ولعل ذلك كان السبب وراء تقديسه كرب للموتى وحام للجبانة، وذلك انقاء شره.

وقد حظى بهذه المكانة من العبادة والتقديس نظراً للدور الذى لعبه فى قصة "أوزير"، حيث قام "أنوبيس" بتحنيطه وإقامة الطقوس والشعائر له. وقد اكتسب اللون فى هيئته من لون الجسد بعد تحنيطه¹.

وقد عُبد "أنوبيس" فى "القيس" عاصمة الإقليم السابع عشر من أقاليم مصر العليا، والذى كان يُعرف باسم (إنبو)، وعرفها اليونانيون باسم

¹ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 187-90; DuQUESNE, Terence, Openers of the Paths: canid psychopomps in ancient Egypt and India, *Journal of Ancient Civilizations*, Changchun 10 (1995), 41-53; DuQUESNE, Terence, Anubis and the Spirits of the West, *Oxfordshire Communications in Egyptology*, 1, 1990.

"كينوبوليس"، أى: (مدينة الكلب). وتقع المدينة جنوب غرب "بنى مزار" بمحافظة المنيا، على الضفة الشرقية لبحر يوسف.

كما عُبد "إنبو" فى مناطق أخرى عديدة، مثل "أبيدوس"، و"الحبيبة" (الإقليم الثامن عشر لمصر العليا)، و"دير الجبراوى" بالإقليم الثانى عشر لمصر العليا، و"الدير البحرى"، وفى بلاد "النوبة" حيث عُرف فى معبد "أبو سمبل" بلقب (سيد النوبة). كما كان له معبد فى "أسيوط".^١

وقد حمل المعبود "أنوبيس" العديد من الألقاب، مثل: "خنثى إمنتىو"، أى: (إمام الغربيين)، إشارة إلى الموتى المدفونين فى المقابر فى الغرب، وهو من ألقاب "أوزير" أيضاً.

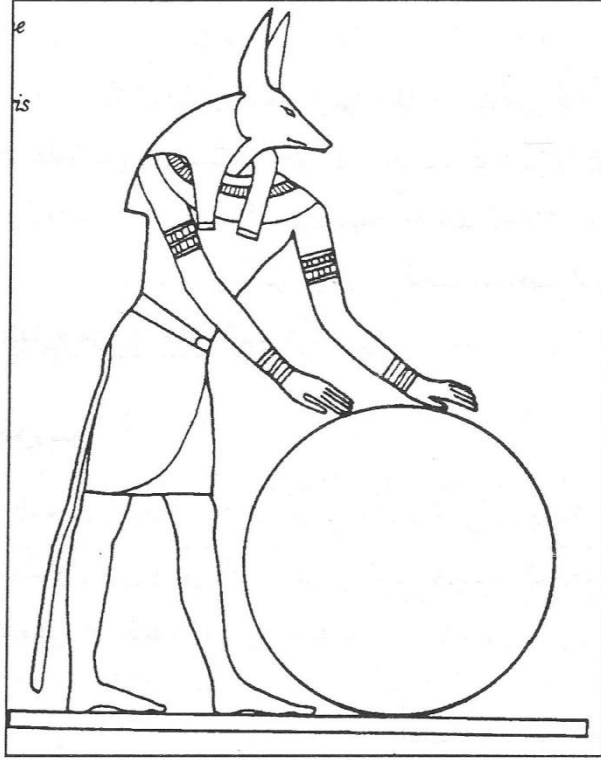
وعرف أيضاً باللقب "خنثى سَح نثر" (*hnty sh-ntr*)، أى: (رئيس السرادق أو الخيمة الإلهية أو المقدسة)، وذلك إشارة إلى المكان الذى تتم فيه عملية التحنيط.

كما عرف أيضاً باللقب (*tpy dw.f*)، أى: (الذى يعلو جبله)، أو: (الرابض فوق جبله)، فى إشارة إلى المناطق الجبلية والصحراوية التى تمثل الجبال، حيث يعتبر "أنوبيس" سيد الجبانة، فهو الذى يقوم بحماية الموتى.

وعرف أيضاً بـ (*Nb t3-sdr*)، أى: (سيد الأرض المقدسة)، ويقصد بها الجبانة. وعرف أيضاً بـ (*imy-wt*)، أى: (الذى فى لفائفه، أو: فى خيمته). وعرف أيضاً بـ (*Nb t3 R-st3w*)، أى: (سيد جبانة "روستاو"،

^١ LÄGG I, 390ff; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 187-90; QUIRKE, Stephen, *Gods in the temple of the king: Anubis at Lahun*, in: *The temple. New discoveries*, 24-48; DuQUESNE, Terence, *Anubis Master of Secrets (hry-sšts) and the Egyptian Conception of Mysteries*, *DE* 36 (1996), 25-38.

وهو اسم لجبانة "منف"، وأحد أسماء مملكة الموتى والعالم الآخر). وعرف أيضاً بـ (iri n h3t)، أى: (رئيس الميزان)، و(محصى أو معد القلوب)، نظراً لدوره فى مشهد المحاكمة ووزن قلب المتوفى.¹



المعبود أنوبيس، يُحضر قرص القمر، معبد الدير البحرى. نقلاً عن:

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 241.

¹ LÄGG I, 390ff; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 187-90; QUIRKE, Stephen, Gods in the temple of the king: Anubis at Lahun, in: *The temple. New discoveries*, 24-48; DuQUESNE, Terence, *DE* 36 (1996), 25-38; DuQUESNE, Terence, Openers of the Paths: canid psychopomps in ancient Egypt and India, 41-53; LOGAN, Thomas J., The Origins of the *Imywt* Fetish, *JARCE* 27 (1990), 61-69; DuQUESNE, Terence, Anubis and the Spirits of the West, *Oxfordshire Communications in Egyptology*, 1, 1990.

رمز "أنوبيس":

رمزه مكون من جلد حيوان مُقيد من أطرافه الأربعة على قائم خشبي، فصلت رأسه وقطعت مخالبه. وهذا الشكل قُصد به التعبير عن هيئة مسالمة لهذا الحيوان.

وقد تباينت الآراء حول تفسير رمزه، فرأى البعض أنه عبارة عن جلد معلق فوق دعامة من نبات مثبت على قاعدة، في حين يرى البعض الآخر أنه ثور منقط باللون الأسود والأبيض، مذبح حديثاً ومعلق على دعامة، ويُقطر منه الدم في إناء. ومن أشهر رموزه أيضاً سعف أشجار ذكور النخيل، باعتباره من علامات الجبانة^١.

وظائف "أنوبيس":^٢

لعب المعبود "أنوبيس" أدواراً بالغة الأهمية في (محكمة الموتى)، حيث اعتبر هو المسئول عن وزن قلب المتوفى في قاعة المحكمة، إذ يقوم باستقبال المتوفى في قاعة "أوزير". ويصور عادة أسفل الميزان واقفاً أو راکعاً.

كذلك فقد لعب دوراً رئيساً في عملية التحنيط، والذي يعد أهم أدواره، إذ يقوم بعملية تطهير الجثة ودهنها وحنيطها، ثم لفها في اللفائف الكتانية.

^١ LÄGG I, 390ff; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 187-90; LOGAN, Thomas J., *JARCE* 27 (1990), 61-69.

^٢ LÄGG I, 390ff; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 187-90; QUIRKE, Stephen, *Gods in the temple of the king*, 24-48; DuQUESNE, Terence, *Black and Gold God. Oxfordshire Communications in Egyptology*, 5, London 1996; DuQUESNE, Terence, *DE* 36 (1996), 25-38; DuQUESNE, Terence, *Openers of the Paths: canid psychopomps in ancient Egypt and India*, 41-53; LOGAN, Thomas J., *JARCE* 27 (1990), 61-69.

وقد ارتبط بعملية التحنيط من خلال دوره فى تحنيط المعبود "أوزير" فى أسطورة "أوزير" (ويوجد منظر لتحنيط "أوزير" بواسطة "أنوبيس" على تابوت للمدعو "سوبك عا"، من الدولة الوسطى، حالياً بمتحف "برلين").

وقد ارتبط "أنوبيس" أيضاً بطقسة (فتح الفم)، وذلك فى "نصوص الأهرام"، حيث يرتدى الكاهن الذى يؤدى الشعيرة قناعاً لأنوبيس. وتتم هذه الطقسة بعد عملية التحنيط للمتوفى بهدف منح المتوفى المقدرة على استخدام فمه وشتى جوارحه بشكل طبيعى فى الحياة الأخرى.

كما ارتبط بشكل واضح بصيغ التقديم الجنائزية (*htp-di-nsw*) فى مقابر الأفراد من عصر الدولة القديمة، والتى سجلت على الأبواب الوهمية، وأعتاب المداخل، واللوحات الجنائزية.

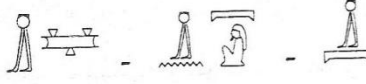
واتحد "أنوبيس" مع الملك فى "نصوص الأهرام"، حيث كان الملك يوصف بأن (له جسد "آتوم"، ووجه "أنوبيس")؛ كما أنه اعتبر (الابن الملكى المسئول عن تحنيط الملك المتوفى).

كما ارتبط المعبود "أنوبيس" بالعديد من الأرباب، فقد ارتبط بالمعبود (أوزير) فى علاقة وثيقة بوصفه (رب الموتى) وكون "أنوبيس" ابناً لأوزير. كما اكتسب "أنوبيس" صبغة اللون الأسود الخاص بأوزير، علاوة على أن (أنوبيس) هو الذى قام بتحنيط "أوزير". وظهر المعبودان معاً فى (محكمة الموتى)، وفى العديد من النصوص والمناظر.

كما ارتبط "أنوبيس" بأبناء "حورس" الأربعة، والذين أطلقت أسماءهم على الألوان الكانوبية الخاصة بالتحنيط، وخص كل واحد منهم بحماية محتويات أحد هذه الأوانى.

وارتبط كذلك بالمعبود "جحوتى"، والذي يصاحبه عادة فى مشهد محاكمة الموتى. كما ارتبط بالقمر، وصور فى بعض المناظر وهو يدفع قرص القمر أمامه، كما فى معبد "الدير البحرى"، و"الأقصر"، ومما يميز (حجرة الولادة) بمعبدى "ندرة" و"إدفو"، وذلك كرمز لإعادة الولادة والتجديد وقد ظهر "أنوبيس" فى علاقة مع العديد من المعبودات الأخرى^١.

وقد تحولت عبادة "أنوبيس" فى العصر البطلمى لعبادة كونية، وأُدمج مع الإله اليونانى "هرمس"، مرشد الأرواح عند اليونانيين.

أنوريس (إين-حرت)^٢ (In-hrt.) 

هو المعبود المحلى فى المقاطعة الثامنة لمصر العليا. وهو معبود اختص بالحرب والصيد، إذ يرجع أصله وظهور عبادته إلى عصر بداية الأسرات فى "أبيدوس".

^١ LÄGG I, 390ff; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 187-90; QUIRKE, Stephen, Gods in the temple of the king: Anubis at Lahun, 24-48; DuQUESNE, Terence, Openers of the Paths: canid psychopomps in ancient Egypt and India, 41-53.

^٢ LÄGG I, 378-379; Bonnet, RÄRG, S. 545f; Schenkel, W., Onuris, LÄ IV, Col.573; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 118; VITTMANN, G., "Riesen" und riesenhafte Wesen in der Vorstellung der Ägypter, *Beiträge zur Ägyptologie*, 13, Wien 1995; ENDRÖDI, Julia, Nähe und Ferne. Der Auftakt zur "Onurislegende", in: *The Intellectual Heritage of Egypt. Studies Kákosy*, 125-136; SCHOSKE, Sylvia and Dietrich WILDUNG, *Gott und Götter im Alten Ägypten*, Mainz; BIERBRIER, M.L., The Vizier Parahotep and the High Priest of Onuris Minmose in the Townley Papers, *CdE* 63 (1988), 213-220; BRYAN, B. M., The Career and Family of Minmose, High Priest of Onuris, *CdE* LXI, No. 121 (1986), 5-30; Drioton, É., Un second prophète d'Onouris : la statuette E 11099 du Musée du Louvre. in: *MonPiot* 25 (1921-1922) 113-132; WILDUNG, D., Two Representations of Gods from the Early Old Kingdom, *Miscellanea Wilbouriana* 1, 146-160.

وترجع أقدم الأدلة المعروفة على وجوده إلى نهاية الدولة القديمة، **وذلك** من خلال لقب لإحدى الكاهنات يشير إلى ذلك الذى دُفن فى الجبانة الثينية (نسبة إلى "ثنى")، و"نجع الدير"، و"أبيدوس".

وقد ازدادت شهرة ومكانة هذا المعبود خلال عصر الدولة الحديثة، إذ تكرر ظهوره، ولقب بـ: (سيد ثنى، و: الرب العظيم الذى أوجد نفسه).

وقد تشبه الملوك به كإله محارب، وظهرت قوته من خلال دوره فى طرح "أبوفيس" (العدو التقليدى لرب الشمس فى رحلته اليومية بمركب الشمس)، ودوره فى إبعاد العواصف والسحب عن رب الشمس، ومساندة المعبود "حور" فى صراعه ضد "ست".¹

واسم هذا المعبود "إن حرت" بمعنى: (مُحضِر البعيد)، أى: هذا والذى يستطيع أن يجلب كل ما هو بعيد. وقد ارتبط "إن حرت" (أنوريس) بأسطورة (هلاك البشرية)، أو: (إنقاذ البشرية من الهلاك)، حيث أمر بإعادة "حتحور" ابنة رب الشمس، أو إعادة اللبؤة "عين رع"، والتى أصبحت زوجته (المعبودة اللبؤة "مخيت")، والتى كانت قد هربت إلى بلاد النوبة.

وقد ارتبط بالمعبود "شو"، ورب الشمس. وقد ربط اليونانيون والرومان بين "إينحرت"، وإله الحرب عندهم، واشتهر لذلك باسم "أنوريس".²

¹ RÄRG, S. 545f; LÄ IV, Col.573; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 118; WILDUNG, D., Two Representations of Gods from the Early Old Kingdom, , *Miscellanea Wilbouriana* 1, 146-160. 146-160.

² LÄGG I, 378-379; LÄ IV, Col.573; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 118; WILDUNG, D., Two Representations of Gods from the Early Old Kingdom, *Miscellanea Wilbouriana* 1, 146-160.

المعبود "إين حرت" (أنوريس)، في هيئة معبود ممسك بالحربة.
تمثال من البرونز، العصر المتأخر. متحف الفنون الجميلة في
بودبست. نقلاً عن:

Wilkinson, *The Complete Gods and Goddesses*, 118.



ويتخذ "أنوريس" الشكل الآدمي واقفاً يرتدى باروكة قصيرة محاطة
بحية الكوبرا، واثنين أو أربع من سعف النخيل، أو قد يعلو رأسه أربع
ريشات. وكانت أسلحته الرمح أو الحربة والأنشودة. لذلك فإنه كان يمثل
باليد اليمنى مرفوعة، وكأنه ممسك برمح أو حربة، بينما يمسك في اليد
اليسرى بحبل طويل، ربما يرمز لدوره في القبض على زوجته اللبوة.
وأحياناً لا يظهر هذا الحبل. وقد يصور ممسكاً بالرمح في كلتا يديه. كما
صور في بعض الأحيان في الوضع ذاته باليد مرفوعة، وبدون الرمح أو
الحبل. وعادة ما يصور هذا المعبود برداء طويل بخطوط مسطرة
ومتقاطعة^١. كما جسّد "أنوريس" أيضاً في هيئة الأسد^٢.

وكان مقر العبادة الرئيسي لأنوريس في "أبيدوس"، وفي العصور
المتأخرة أصبح مقر عبادته الرئيسي في الدلتا في مدينة "سبنيّتوس" (سمنود)،

^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 118.

^٢ RÄRG, S. 545f; LÄ IV, Col.573; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 118; ENDRÓDI, Julia, Nähe und Ferne. Der Auftakt zur "Onurislegende", in: *The Intellectual Heritage of Egypt. Studies Kákosy*, 125-136.

حيث عُبد إلى جانب أو مكان المعبود "شو" باسم "إنحرت شو" (أنوريس - شو).

ويوجد معبد لـ "أنوريس شو" فى هذه المنطقة، يعود أصله إلى عصر الملك "تخت حر حب" (نختنبو الثانى) من الأسرة الثلاثين. وقد عُثر على العديد من التماث المصنوعة من البرونز أو النحاس من العصر البطلمى والرومانى فى العديد من الأماكن¹.

¹ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 118.

أوزير ' (أوزيريس) (Wsir) ٢



كان "أوزير" فى مصر القديمة هو سيد الأبدية، ورب الموتى والعالم الآخر. وكان أحد قطبى الديانة المصرية القديمة، إذ كان أحد قطبى العقيدة المصرية التى تقاسمها كل من المعبود "أوزير" (العقيدة الأوزيرية)، والمعبود "رع" (العقيدة الشمسية).

وقد كان المعبود "أوزير" أحد أهم المعبودات

المصرية على الإطلاق، سواء فيما يتعلق بالديانة الرسمية للدولة، أو الديانة الشعبية، بالرغم من أنه لم يكن ضمن الأرباب الرئيسيين فى الكون.

وقد ارتبط "أوزير" بتاسوع "عين شمس"، وذلك كابن لرب الأرض "جب"، وربة السماء "نوت"، وكأخ للمعبود "ست"، والمعبودتين "نفتيس" و"إيزة".

^٢ LÄGG II, 528- 570; Altenmüller, Synkretismus, 42-52; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 118-123ff; WILLEMS, H., *The Embalmer Embalmed. Remarks on the Meaning of the Decoration of Some Middle Kingdom Coffins*, in: *Essays te Velde*, 343-372; Altenmüller, H., *Zu Isis und Osiris*, in: *Wege öffnen. Festschrift Gundlach*, 1-17; ALTENMÜLLER, H., *Der Grabherr des Alten Reiches in seinem Palast des Jenseits. Bemerkungen zur sog. Prunkscheintür des Alten Reiches*, in: *L'Ancien Empire. Études J.-P. Lauer*, 11-19; DERCHAIN-URTEL, Maria-Theresia, *Osiris im Fadenkreuz*, *GM* 156 (1997), 47-54; CANNUYER, C., *Osiris et Jésus, les bons pélicans*, in: *Le comparatisme en histoire des religions. Sous la direction de François Boespflug et Françoise Dunand*, Paris, 1997, 223-238; van DIJK, Jacobus, *Myth and Mythmaking in Ancient Egypt*, in: *Civilizations of the Ancient Near East*. III, 1697-1709; ZECCHI, Marco, *A Study of the Egyptian God Osiris* Hemag, 1996; KOEMOTH, P. P., *Osiris-Lune, l'horizon et l'oeil oudjat*, *CdE* 71 (1996), 203-220.

^٣ LÄGG II, 528-570; Altenmüller, Synkretismus, 42-52.

تزوج "أوزير" من أخته "إيزة" (إيزيس)، وكان ملكاً يحكم الأرض، ويعلم البشر فنون الزراعة وأصولها، ومختلف الفنون الأخرى.

وبعد أن قتله أخوه "ست"، أصبح "أوزير" رباً للموتى، وأكثر أرباب الموتى شهرة، حيث يتأس (محكمة العالم الآخر)، والتي يمثل أمامها كل متوفى. ولقد أصبح كل ملك حاكم يحكم بصفته الوريث الشرعى لابنه "حور" (حورس) على الأرض.

وطبقاً للمصادر المصرية، فإن أصل "أوزير" يرجع -كما ذكرنا- إلى الجيل الرابع من الأرباب وفقاً لللاهوت الدينى فى مدينة "إينو" (عين شمس).

وقد ذكرت (قائمة "تورين") المعبود "أوزير" ضمن الأرباب الذين حكموا البلاد من قبل حكم الملوك البشر فى العصور التاريخية. حيث انتقل الحكم بين "رع" و"جب" و"أوزير" وانتهى بحكم المعبود "حور" الذى اعتُبر الملوك ورثة لعرشه على الأرض بعد ذلك.¹

وقد تباينت الآراء حول معنى اسم (*Wsir*)، ولعل من أقرب التفسيرات التى أعطيت له (عرش العين، مقعد العين)، فضلاً عن (الذى اتخذ عرشه)².

ورغم عدم ورود اسم المعبود "أوزير" صراحة على آثار عصر ما قبل الأسرات، إلا أنه لا شك فى أن عبادته كانت معروفة آنذاك، خاصة وأنه قد عثر على تميمتين للعمود (جد)، الرمز المقدس لأوزير، وذلك فى إحدى مقابر الأسرة الأولى من "حلوان".

¹ Hornung, E., *Conceptions of god in Ancient Egypt. the one and the many*, New York, 1982, 158.

² Griffiths, J. G., "Osiris", *LÄ* IV, 1989, Col.623.

فى حين يرجع أقدم تمثيل له ضمن أرباب تاسوع "هليوبوليس"، وذلك على مقصورة "شيدت" فى "هليوبوليس" من عصر الملك "جسر" (زوسر) من الأسرة الثالثة^١. وصور لأول مرة -وذلك على الأرجح- ضمن نقوش معبد الملك "چد كا رع، إسيسى" فى "أبو صير".

وقد انتشرت العقيدة الأوزيرية مع بداية الأسرة السادسة، فقد وردت الإشارة إليه فى الكثير من فقرات "نصوص الأهرام"، وصيغ القرابين. وكان الملك المتوفى يتحد معه فى العالم الآخر، ويصبح أوزيراً. ولم تلبث عقيدته أن امتدت بشكل هائل خلال عصر الانتقال الأول، حيث أصبح كل متوفى عادى يُلقب بـ(أوزير: فلان)، بمعنى (المتوفى: فلان).

وقد اتخذ "أوزير" العديد من الألقاب، منها: "ون نفر" بمعنى (الكائن الجميل)؛ و: "كا إمنتت"، أى: (ثور الغرب)؛ و: "خنثى إمنتىو"، أى: (سيد الغربيين، إمام الغربيين، أى الموتى)؛ و: "تب أبدو" (رب أبيدوس)؛ و"تب چدو"^٢ (رب "أبو صير").

وقد ارتبط "أوزير" بالعديد من الاحتفالات والأعياد الدينية، ومن بينها عيد (Prt 3t)، أى: (عيد الطلعة الكبرى، أو: الخروج الكبير)، أو عيد "أوزير" الكبير فى "أبيدوس"، وهو احتفال كان يجرى فى الشهر الأول للفيضان فى مطلع العام. وكان اليوم الكبير للعيد هو يوم (٢٢) من نفس الشهر، حيث كان الحجاج يتوجهون إلى "أبيدوس" خلال هذا العيد.

^١ Griffiths, J. G., "Osiris", *LÄ* IV, 1989, Col.626.

^٢ David, R., *A Guide to Religious Ritual at Abydos*, England, 1981, 121.

كما أنه كانت تجرى احتفالات أخرى فى بعض العواصم الدينية الكبرى فى الدلتا، مثل "به" فى "بوتو" (تل إبطو، و: تل الفراعين" بمركز دسوق حالياً)، و"سايس" (صا الحجر، بمركز "بسيون" حالياً)^١.

وقد انتشرت عبادة "أوزير" فى كافة أرجاء البلاد، وعبد فى كل أقاليم مصر، حيث حظى كل إقليم بعضو مقدس من أعضاء "أوزير" بعد أن قتله أخوه "ست"، وذلك وفقاً لأسطورة "أوزير". إلا أن هناك مدينتين رئيسيتين اشتهرتا كمركزين لعبادة "أوزير" فى الدلتا والصعيد، وهما "بوزيرس" (أبو صير بنّا) فى الدلتا، و"أبيدوس" فى الصعيد.

و"بوزيرس" (وهى "جدو") أو "أبو صير بنّا" كانت عاصمة للإقليم التاسع لمصر السفلى، وتقع جنوب غرب "سمنود" الحالية، حيث حل محل ربها المحلى القديم "عنجتى"، والذى يُعتقد أنه كان رباً ملكاً، استعار منه "أوزير" شاراته (المذبة، والعصا المعقوفة)، ويسرى الاعتقاد بأنها كانت الموطن الأصلي لعبادة "أوزير"، والذى انتشرت منه عبادته فى أرجاء البلاد بعد ذلك^٢.

أما المدينة الثانية فهى "أبيدوس" أو كما تعرف الآن بـ (العرابة المدفونة، مركز البلينا، محافظة سوهاج). وقد ظهر ارتباط "أوزير" بها منذ أواخر عصر الأسرة الخامسة، وبداية السادسة؛ حيث استحوذ "أوزير" على صفات ربها المحلى القديم "ختى-إمنتىو" (أى: إمام الغربيين، كناية عن الموتى فى الجبانة)، وارتبط هناك بمنطقة طالما ارتبطت فى الأذهان بعد ذلك بأحداث الأسطورة الأوزيرية، وهى منطقة "بكر" (*Pkr*)، والتى تعرف

^١ أحمد محمود عيسى، الحج والزيارات الجنائزية والرمزية فى المناظر والنصوص المصرية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة ١٩٨٣، ص ١٣٤. وانظر الجزء الثانى: الأعياد والاحتفالات.

^٢ Griffiths, J. G., "Osiris", *LA* IV, 1989, Col.626.

الآن باسم "أم الجعاب"؛ وهى المنطقة التى عُثِرَ فيها على مقابر ملوك الأسرتين الأولى والثانية فى "أبيدوس". وقد عُرِفَت مقبرة الملك "چر" منذ عصر الدولة الوسطى بالمعبود "أوزير" كمقبرة له.

وبعد ذلك شاعت رحلات الحج إلى هذه المنطقة، وكثيراً ما كان الزائرون يتقربون بتقديم لوحات نذرية صغيرة عرفت اصطلاحاً باسم (لوحات أبيدوس)، والتى عُثِرَ على الكثير منها فى هذه المنطقة، وعلى الطريق المؤدى إلى المقبرة، والذى عُرِفَ بطريق الاحتفالات.

وقد نهج بعض ملوك الدولتين الوسطى والحديثة نهج ملوك بداية الأسرات فى تأسيس أضرحة رمزية لهم فى "أبيدوس"، كان أشهرها الضريح الرمزي الذى شيده الملك "سيتى الأول"، والذى عُرِفَ باسم (الأوزيريون)، وذلك بجوار معبده الجنائزى فى "أبيدوس".^١

وبخلاف عبادة "أوزير" فى "عين شمس" كأحد أعضاء تاسوعها، فقد اندمج فى مدينة "منف" مع رب الجبانة "سوكر" فى صورة "أوزير-سوكر". وذلك فضلاً عن وجود عبادة له فى معظم الأقاليم المصرية كما سبق أن أشرنا وفقاً للأسطورة الأوزيرية التى أشارت إلى تقطيع جسد المعبود "أوزير" وتوزيعه على جميع أقاليم ومدن مصر، وذلك خلال العصر المتأخر، ومن هنا كان ارتباط "أوزير" بكل أقاليم مصر.

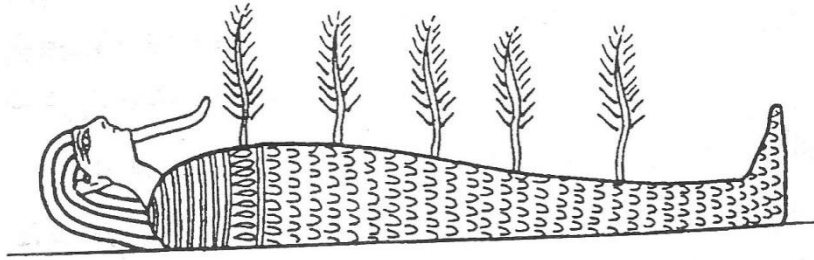
وقد ارتبط "أوزير" كرب للموتى والبعث فى العالم الآخر ببعض الظواهر الطبيعية التى ترمز للتجدد والبعث والإحياء من جديد. فقد رمز "أوزير" إلى خصوبة النيل والتربة، وكان للونه الأسود علاقة مباشرة بالتربة وخصوبتها.

David, R., *A Guide to Religious Ritual at Abydos*, England, 1981, 121.

وكان ارتباط "أوزير" بالنيل، مصدر تخصيص التربة فى أرض مصر والفيضان، وكان بمثابة القوة الدافعة لقدم الفيضان، وما ينتج عنها من نمو النباتات، وازدهار الحياة على الأرض من جديد؛ وهو بذلك واهب الحياة لكافة المخلوقات.

ومن هنا فإن الفيضان وقدمه قد ارتبط بإعادة الحياة والبعث وإعادة بعث "أوزير". وتشير إحدى فقرات "نصوص التوابيت" إلى إعادة بعث "أوزير" وظهوره عندما يفيض ماء النيل^١.

وبذلك فإن "أوزير" قد ارتبط بالنيل والفيضان وموسم الحصاد. فقدم الفيضان نذير بازدهار الحياة ونمو المحاصيل، وهو بذلك يرمز إلى بعث "أوزير" من جديد؛ بينما موسم الجفاف يرمز إلى موت هذا المعبود.



المعبود "أوزير"، فى هيئة مومياء راقدة منبثة. أحياناً ما يظهر المعبود "أوزير" بهذا الشكل فى بعض المقابر. تفاصيل من أحد التوابيت، متحف "كمبريدج". نقلاً عن:
Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 122.

^١ Clark, R., *Myth and Symbol in Ancient Egypt*, London, 1978, 100; CT II, 104.

وعلى ذلك فإن عقيدة "أوزير" قد نمت من الرب المختص بالخصوبة لارتباطه بالأرض، لمعبود ذي صفات وأدوار متعددة. وقد اغتصب "أوزير" خلال ذلك العديد من الصفات والأدوار التي ارتبطت بأرباب محليين أقدم في أماكن مختلفة، مما كان له الأثر الأكبر في نمو وازدهار عقيدته كإحدى أهم العقائد المصرية على الإطلاق.

فعلى هذا النحو سلب "أوزير" قصة أسطورية ارتبطت بملك أو حاكم قديم بُعث بعد موته، وذلك من الإله "عنحتي" في "چدو". وأخذ "أوزير" لقبه (سيد الغربيين) من الإله القديم في هيئة ابن آوى "خنثى إمنتيو" في "أبيدوس".

وأخذ من "أنوبيس" لقب (سيد الخيمة المقدسة)، وهى المكان المرتبط بحجرة أو مقصورة التحنيط. وغيرها من الألقاب والصفات التى عكست الطبيعة الجنائزية لأوزير. ومن أهم الأدوار التى ارتبطت بأوزير كنتيجة لأسطورة إعادة البعث والإحياء، كان دوره كحاكم أو قاضٍ فى مملكة الموتى، ومحاكمة الموتى^١.

وقد اتضحت أهمية ومكانة "أوزير" فى "نصوص الأهرام" للوهلة الأولى من خلال عدد المرات التى ذكر فيها المعبود، حيث يعتبر أحد أكثر ثلاثة أرباب ورد ذكرهم فى "نصوص الأهرام" على الإطلاق، وذلك مع المعبودين "رع" و"حور".

وما أن ظهرت أهمية ومكانة "أوزير" الدينية، سارع كهنوت مدينة "هليوبوليس" فى حبك الأساطير التى تربط هذا المعبود بمذهبهم، وذلك مثلما فعلوا مع غيره من الأرباب الذين ظهرت أهميتهم. ولعل أشهر ما صيغ من

^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 118-9.

روايات وأساطير مسرحية كان أسطورة "أوزير"، والتي وصلتنا فى روايات عديدة، كان أكملها ما وصل فى العصور المتأخرة^١.

هيئة "أوزير":

عادة ما يُجسد "أوزير" فى الهيئة الأدمية فى وضع المومياء، ويكون لون جلده أحياناً أبيض بلون لفائف التحنيط، أو أسود يرمز لطمى النيل وللخصوبة، وذلك باعتباره رب الموتى والعالم الآخر.

وفى بعض الأحيان نجده باللون الأخضر ليرمز للنباتات الخضراء والخصوبة. ويصور المعبود واقفاً أو جالساً مستقيماً، والقدمان ملتصقتان، واليدان فى الوضع الأوزيرى المتعاقد، بحيث تخرج اليدان من اللفائف لتمسكاً بالشارات "المذبذبة"، والعصا المعقوفة" (وحول هيئة "أوزير"، انظر الأشكال المرفقة بنهاية هذا الفصل).

ويلاحظ على وضع اليدين أنهما عادة ما تكونان فى وضع متساو فى مصر الوسطى، بينما فى المناظر التى تنتمى لمصر العليا فإنهما تكونان مقطعتين.

وقد صور "أوزير" بالتاج الأبيض منذ عصر الدولة الوسطى، وربما يعكس ذلك الأصل الذى ينتمى إليه هذا المعبود. ولعل أشهر التيجان وأكثرها ارتباطاً بالمعبود "أوزير" كان تاج "أتف"، وهو تاج مشابه للتاج الأبيض، ولكن يضاف إليه ريشتان طوليتان على الجانبين، وأحياناً نجد قرنين أفقيين

^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 119f.

- نظر الجزء الثالث عن (أسطورة أوزير).

وقرص الشمس في المنتصف^١ (راجع الفصل الأول: تيجان ورموز المعبودات).

وقد ارتبط "أوزير" بالعديد من المعبودات المصرية، فبخلاف ارتباطه بالمعبودات التي دخلت في أسطورة "أوزير"، والتي سنتعرض لها لاحقاً، ارتبط "أوزير" بمعبودات أخرى عديدة. فيعتقد على سبيل المثال أن "با" (روح) "أوزير" قد تقمصت الكيش المقدس "با نب جدت"، والذي عبد في "منديس" بالدلتا؛ وكذلك فإن الثور "أبيس" الخاص بمنف -والذي يرتبط بالطبع بالمعبود "بتاح"- يعتبر في الوقت ذاته صورة لتجلي المعبود "أوزير".

ورغم إقحام "أوزير" في فلسفة مدينة "هليوبوليس" الدينية، إلا أن مكانة المعبود واستقلاليته كرب له شأن ومكانة كبيرة ظلت عبر العصور المختلفة. فقد أقيمت له التماثيل والمقاصير والصلوات، وأضيفت عليه الكثير من الصفات الألقاب، مثل (سيد الوجود، وسيد الأبدية، وملك الآلهة). وظلت مكانته تضاهي وتنافس رب الشمس "رع" نفسه.

وقد ظل كل من "أوزير" و"رع" كربين يكمل أحدهما الآخر، ولعب كل منهما دوراً هاماً وبارزاً في العقيدة المصرية، فجسد "رع" الروح التي تنتقل إلى العالم الآخر لتتحد مع "أوزير".

وارتبط "رع" بعالم السماء ورحلة رب الشمس في مركبه؛ بينما ارتبط "أوزير" بالعالم الآخر السفلي، ومملكة الموتى. وقد جسد الربان محور العقيدة المصرية التي انعكست من خلال إكاتب الدينية العديدة التي ظهرت خلال عصر الدولة الحديثة^٢.

^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 120-1.

^٢ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 120.

ولقد استمرت عقيدة "أوزير" أكثر من ألفى عام، منذ أن تأسست فى أواخر الأسرة الخامسة، حيث ظهر اسم ودور المعبود من خلال "نصوص الأهرام" أو "النصوص الجنائزية" فى مقابر الأفراد منذ الدولة القديمة، واستمرت هذه العقيدة فى النمو والازدهار عبر العصور التاريخية، وحتى نهاية التاريخ المصرى القديم، حيث حظى "أوزير" بالعديد من مراكز العبادة.

وقد اكتسبت بعض الأماكن أهميتها من خلال ما ورد عن دفن أحد أعضاء "أوزير" بها؛ مثل "أتريب" (فى "بناها الحالية)، والتي دفن فيها قلب الإله، و"بيجا"، و"إدفو"، و"هيراكونبوليس" (الكوم الأحمر) و"سبنيتيوس" (سمنود)، والتي حظى كل منها بإحدى قدمى الإله. وكانت "أبيدوس" و"بوزيريس" (أبو صير بنا) هما أكثر الأماكن ارتباطاً بأوزير على النحو الذى تناولناه سلفاً.^١

وقد برز دور "أوزير" الجنائزى منذ أواخر الدولة القديمة، فبعد أن كانت صيغ القرابين والدعوات فى مقابر الأفراد تُوجّه إلى "أنوبيس"، أصبحت توجه إلى "أوزير" منذ أواخر الأسرة الخامسة وبداية الأسرة السادسة.

وبخلاف دوره فى "نصوص الأهرام"، وارتباطه بالملك المتوفى، فقد ارتبط "أوزير" بشدة بالموتى والعالم الآخر من خلال "نصوص التوابيت" من الدولة الوسطى، والكتب الدينية فى عصر الدولة الحديثة.

- انظر الجزء الثالث من هذا الكتاب، فصل (الكتب الدينية).

^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 122-3.

وعلى الرغم من مكانة وشهرة "أوزير"، إلا أنه لا توجد الكثير من التماثيل الخاصة به، إلا في العصور المتأخرة، في حين ورد ذكره في الكثير من التعاويذ ونصوص الحماية^١.

إيزة، آسة (إيزيس) ^٢ (Ist, 3st)



هى أحد أعضاء تاسوع "عين شمس"، فهى ابنة "جب" (رب الأرض) و"نوت" (ربة السماء)؛ وهى أخت "أوزير" و"ست" و"نفتيس"، وزوجة لأخي "أوزير"، وأم للمعبود "حور".

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 123.

- انظر الجزء الثانى من هذا الكتاب، فصل (التماثيل الإلهية أو المقدسة).

LÄGG I, 61-67; Münster, M., "Untersuchung zur Göttin Isis vom alten Reiches bis zum ende des neue reiches", *MÄS* 11, 1968, 158; *RÄRG*, 326; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 146-9; Cauville, Sylvie, Le temple de Dendara. Guide archéologique. Deuxième édition, *Bibliothèque générale*, 12, Le Caire 1995; Assmann, Jan, Das "Denkmal memphitischer Theologie" als Auslegung der heliopolitanischen Kosmogonie, Freiburg (Schweiz), *OBO* 153, 1997, 125-139; WITT, R.E., Isis in the Ancient World, Baltimore and London 1997; Altemüller, H., Zu Isis und Osiris, in: *Wege öffnen. Festschrift Gundlach*, 1-17; Meza, Alicia I., The Egyptian Statuette in Petra and the Isis Cult Connection, *Annual of the Department of Antiquities of Jordan*, Amman 40 (1996), 167-176; CASHFORD, Jules, The Myth of Isis and Osiris. Retold, Boston & Bath, 1993; COLIN, Frédéric, Le P.Petr.2 i, 1, les terres cuites isiaques et le culte d'Isis et Aphrodite-Hathor, in: *Proceedings of the 20th International Congress of Papyrologists*, 534-539; Griffiths, J. G., Isis as Maat, DikaioSunê, and Iustitia, in: *Hommages Leclant*. 3, 255-264; MYŚLIWIEC, Karol, Isis-Aphrodite "anasymnê" et le culte de la déesse nue à Athribis ptolémaïque, in: *Hommages Leclant*. 3, 385-389.

وتعد "إيزة" (إيزيس) من أشهر المعبودات المصرية، وأكثرها انتشاراً داخل وخارج حدود مصر، إذ وجدت دلائل لعبادتها في اليونان، وإيطاليا، وغرب أوروبا.

وهي تمثل أحد أعضاء الثالوث العام (أوزير، إيزة، حور). وتمثل هذه المعبودة رمزاً للخير والعطاء والأمومة، وتُعد إحدى أكثر الربات تأثيراً في العقائد المصرية حتى نهاية العصر الروماني.

وقد ظهرت عبادتها منذ أقدم العصور، وعرفت منذ الدولة القديمة كأحد أعضاء تاسوع "هليوبوليس"، وإن لم يعثر على شواهد أكيدة لها قبل عصر الأسرة الخامسة.

ورغم شهرتها وسعة عقيدتها عبر مختلف العصور، إلا أن الحظ لم يساعدنا في معرفة موطنها الأصلي، أو في أية مدينة نشأت عقيدتها، وإن كان هناك احتمال بأن يكون موطنها الأصلي في الإقليم الثاني عشر لمصر السفلى، في مكان يعرف باسم "إيزيوم"، نسبة إلى "إيزيس". وقد كثرت الإشارات إليها في "نصوص الأهرام"، حيث بلغ عدد مرات ذكرها ثمانين مرة تقريباً، ارتبطت في معظمها بمساعدة الملك المتوفى^١.


وقد ازدهرت عبادتها في العصور التالية واتسعت، خاصة من خلال دورها في الحماية والمساندة، حيث امتد هذا الدور للأفراد وعامة الشعب. وقد توسعت عبادتها بحيث نافست "أوزير" نفسه، وأصبحت تعبد من قبل جميع المصريين.

^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 146f; LÄGG I, 61-67; Münster, M., *MÄS* 11, 158; *RÄRG*, 326; Altemüller, H., Zu Isis und Osiris, in: *Wege öffnen. Festschrift Gundlach*, 1-17.

ومع مرور الزمن دخلت "إيزيس" فى علاقات وأدمجت مع ربّات أخريات، لا سيما "عشتّرت"، و"بستت"، و"نوت"، و"رننوتت". وكان أشدّ تفاعل واندماج لها مع الربة "حتحور"، والتى أخذت الكثير من صفاتها وخصائصها الشكلية والوظائفية^١.

وقد عرفت "إيزة" أو "آسة" كربة للسماء، وحملت لقب (سيدة السماء) منذ الدولة الوسطى، وكربة للأمم وربة للسحر أيضاً، وكربة حامية للأحياء والأموات، ربما استناداً إلى دورها فى حماية زوجها "أوزير" فى الأسطورة، ومعاونته على إعادة البعث ثانية، وهو الأمر الذى أصبح يأمله كل متوفى من خلال تلقبه بـ (أوزير: فلان)^٢.

ويعنى اسمها (العرش)، أى: (كرسى العرش) على نحو ما رأى "زيتة"، فى حين ذهب "أوزينج" إلى رأى آخر بأن الاسم مشتق من كلمة (W3st) بمعنى (الصولجان)، أى: (التى تهيمن على السلطة)^٣.

وتصور "إيزيس" عادة فى هيئة امرأة يعتلى رأسها عرش ذو درجتين ، وهو الرمز الذى يجسد اسم المعبودة نفسه، ويعنى (المقر). وصورت كذلك على شكل أنثى يعلو رأسها قرص الشمس وقرنا البقرة.

^١ LÄGG I, 61-67; Münster, M., *MÄS* 11, 158; *RÄRG*, 326; Cauville, Sylvie, Le temple de Dendara. Guide archéologique, 1995; Assmann, Jan, *OBO* 153, 1997, 125-139; Witt, R.E., *Isis in the Ancient World*, 1997; Altemüller, H., Zu Isis und Osiris, in: *Wege öffnen. Festschrift Gundlach*, 1-17; Wilkinson, R., *The complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 146.

^٢ LÄGG I, 61-67; Münster, M., *MÄS* 11, 1968; *RÄRG*, 326; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 147f; CASHFORD, Jules, *The Myth of Isis and Osiris*. 1993.

^٣ Sethe, K., "*Urgeschichte und Älteste Religion des Ägypter*", Leipzig 1930, 102; Osing, "*Isis and Osiris*", *MDAIK* 30, 106.

كما صورت في صور أخرى كجذأة، وفي شكل حية أو في هيئة البقرة، وذلك خلال العصور المتأخرة.

ونظراً لدورها الهام في حماية "أوزير" وابنها "حور"، فقد عرفت كأحدى أهم الربات الحاميات، وأكد ربات الحماية الأربعة. ولارتباطها وأهميتها كربة حامية، فقد تفوقت في الاستعانة بالدهاء والسحر، وأطلق عليها لقب (الساحرة) عن جدارة^١.

"إيزة" كأخت وزوجة للمعبود "أوزير":^٢

وفقاً للاهوت الخاص بعين شمس ومذهبها، فإن كلاً من "أوزير" و"إيزة" هما ابنا ربى الأرض والسماء "جب" و"نوت".

وقد لعبت "إيزة" دوراً هاماً في أسطورة "أوزير" كزوجة وحامية له، وذلك في قصة الصراع والتحكم الأسطوري للأرض. فقد حزنّت على موت زوجها وأخيها "أوزير"، وبكت عليه بكاء مرأً. وقامت "إيزة" -برفقة أختها "نفتيس"- بالبحث عن جسد زوجها "أوزير"؛ وبعد أن وجدته حملت منه ابنتها "حور"، الوريث الشرعى لإرث أبيه في الحكم. ويعتبر هذا الدور لإيزيس في الأسطورة هو الدور الأساسى الذى بُنيت عليه أغلب الأدوار الأخرى المعبودة^٣.

¹ LÄGG I, 61-67; Münster, M., MÄS 11, 158; RÄRG, 326; Altemüller, H., Zu Isis und Osiris, in: *Wege öffnen. Festschrift Gundlach*, 1-17; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 148f.

² LÄGG I, 61-67; RÄRG, 326; Assmann, Jan, OBO 153, 1997, 125-139. See also: Witt, R.E., Isis in the Ancient World, 1997; Altemüller, H., Zu Isis und Osiris, 1-17; CASHFORD, Jules, *The Myth of Isis and Osiris*, 1993; COLIN, Frédéric, Le P.Petr.2 i, 1, les terres cuites isiaques et le culte d'Isis et Aphrodite-Hathor, 534-539; Münster, M., MÄS 11.

³ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 146.

"إيزة" كأم وحامية للمعبود "حور":

لقد تم تأليف عدد من القصص والروايات حول كيفية هروب واختباء "إيزة" في الدلتا في مدينة "خمنيس"، حيث وضعت ابنها "حور" بعيداً عن يد عمه وقاتل أبيه "ست". وقد أقام المصريون المئات والآلاف من التماثيل التي تُحيى ذكرى هذا العدد، تصور "إيزة" وهي تُرضع "حور" من ثديها.

ورغم كثرة المخاطر التي واجهت "إيزة" في رعاية وتربية ابنها "حور" في أحراش الدلتا بعد ولادته، إلا أنها نجحت في الحفاظ عليه وتربيته، وهو ما عكس أهمية دور "إيزة" كإلهة أم لـ "حور". وقد استمرت "إيزة" في رعاية "حور" حتى كبر وقويت شوكته بشكل كاف لكي ينتقم لأبيه، ويحصل على حقوقه في إرثه، والعرش المفقود لأبيه^١.



"إيزة" كأم للملك:

جسدت "إيزة" الأم الملكية بوصفها زوجة لأوزير، وأماً لحورس. وقد ذكرت "نصوص الأهرام" أن الملك قد رضع من ثدى "إيزة" (Pyr.2089). وكان للعلاقة بين العلامة التصويرية لكتابة اسم المعبودة و(الكرسى، العرش) أن

^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 146.

وضعت المعبودة أيضاً فى علاقة مع الملك بوصفها تجسيدا لقوة العرش^١.
تمثال للمعبودة "إيزة" تُرضع ابنها "حورس".

ارتباط "إيزة" بخصائص كونية:^٢

رغم كونها ليست من الأرباب الكونية، إلا أن الأهمية الكبيرة التى تتمتع بها المعبودة قد أكسبتها خصائص كونية عديدة، فقد شخصت "عين رع"، ووفقاً لرواية "بلوتارخ"، فإنها قد عُبِدت أيضاً كربة قمرية^٣.

"إيزة" عظيمة السحر:

عرفت "إيزة" باللقب (ورت حكاو)، أى: (عظيمة السحر). وقد دخل السحر فى العديد من الأدوار التى ارتبطت بإيزيس، لا سيما إحياء "أوزير"، والحمل بحورس.

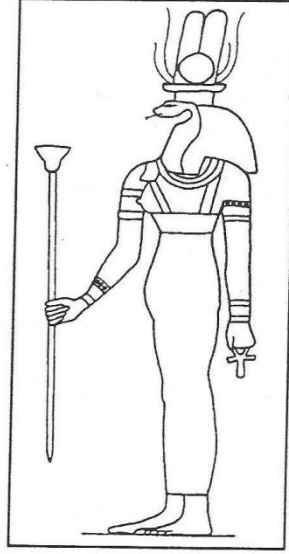
كما ارتبطت بالسحر فى مساعدتها للموتى فى العالم الآخر. ولقد استُحضر سحر "إيزة" من خلال العديد من التلاوات والتعاويذ التى تساعد فى الحماية والشفاء. وتركز أغلب الأساطير التى حيكت حول المعبودة على مقدراتها السحرية، والتى عرفت من خلالها الاسم الحقيقى (والخفى) للمعبود "رع"^٤.

^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 147.

^٢ LÄGG I, 61-67; Münster, M., MÄS 11, 1968; RÄRG, 326; Assmann, Jan, OBO 153 (1997), 125-139.

^٣ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 147.

^٤ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 147.



المعبودة "ورت حكاو" (عظيمة السحر)، فى الهيئة الآدمية برأس حية الكوبرا.
نقلًا عن: Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 228.

"إيزة" النائحة، والمؤازرة والحامية للمتوفى:

لقد جسدت "إيزيس" و"نفتيس" أقدم صورة للنائحات فى الأدب والفن المصرى. وقد شُبهت الربتان بطائر الجذأة، أو السيدات النائحات. وقد بحثت "إيزة" -فى صورة الجذأة- عن زوجها "أوزير"، وصرخت بكاءً على موته.

ومن ناحية أخرى فإن الربتين قد عُرفتَا كربنتين حاميتين للمتوفى فى العالم الآخر. وقد اكتسبت "إيزة" دور الحماية من خلال قيامها بحماية زوجها "أوزير"؛ فعادة ما تصوّر مع "نفتيس" وهما تحيطان "أوزير" أو "المتوفى" بجناحيهما لحمايته. كما ذكرت "نصوص الأهرام" قيامها بحماية

المتوفى مثلما فعلت مع ابنها "حور". وقد أصبحت "إيزة" أكثر أرباب الحماية شهرة فى العصور اللاحقة^١.

وقد امتد تأثيرها واتسعت عبادتها بشكل مذهل عبر العصور المختلفة، وامتدت بذلك خارج الحدود المصرية. فقد وجد معبد لها فى مدينة "ببيلوس" فى بلاد الشام.

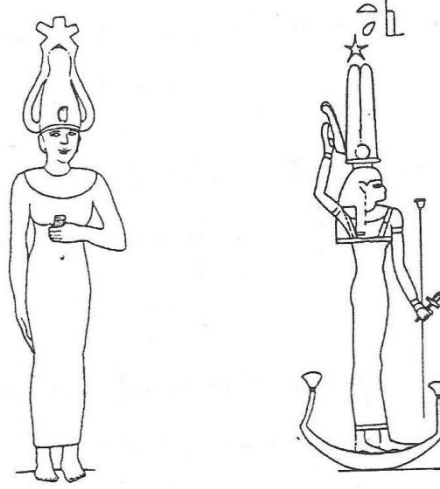
وقد سويت بالمعبودة المحلية هناك فى صورة "عشترت" منذ وقت مبكر نسبياً. وغير مؤكد ما إذا كان السبب فى بلوغ عبادتها إلى هناك قد ارتبط بإحدى روايات أسطورة "أوزير"، والتي تتحدث عن أن تابوت "أوزير" قد رسى تحت شجرة على شواطئ "ببيلوس"، وأن المعبودة "إيزة" ذهبت إلى هناك بحثاً عنه، ومن أجل استعادته، أم أن هناك أسباباً أخرى.

وقد امتدت عبادتها كواحدة من العقائد الأسطورية الشرقية فى بلاد اليونان، وشاعت عبادتها هناك حيث خُصص معبد لها فى "أثينا". وانتشرت عبادتها بعد ذلك فى مختلف أرجاء الامبراطورية الرومانية، وفى "روما" نفسها.

وقد استمرت عبادتها فى جزيرة "قيلة" فى "أسوان" حتى القرن السادس الميلادى بعد انتهاء العصور المصرية والرومانية بكثير، وهو دليل على مدى أهميتها وحضورها^٢.

^١ Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, 147f, 11, 1968.

^٢ Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, 149.



(على اليمين): المعبودة "إيزيس-سوتس"، العصر الروماني. و(على اليسار): تمثال برونزي للمعبودة "سوتس"، تضع التاج المميز لها، محاطاً بنجمة خماسية. العصر المتأخر، المتحف البريطاني. نقلاً عن: Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 168.

إيزة حدديت' (Ist-hddyt)

معبودة في هيئة العقرب، عبدت في مصر وبلاد النوبة، وتظهر في هيئة سيدة تحمل فوق رأسها عقرباً يبدو وكأنه يتدلى على الجبهة، وذلك بخلاف الربة "سرفت"، والتي عادة ما كانت تصور في هيئة سيدة يعلوها العقرب في وضع ثابت.

وقد أطلق عليها "إيزة الكبرى"، و"ربة السماء"، و"أم المعبود"، وعبدت في مصر العليا في "جبل السلسلة"، ووردت الإشارة لכהنة المعبودة منذ

¹ WESSETZKY, V., Une stèle d'Horus d'Edfou et de la déesse Hédédet, *Bulletin du Musée Hongrois des Beaux-Arts*, Budapest 79 (1993), 7-10.

العصر الصاوى، وذلك فى مدينة "إدفو". فقد أشار تقويم "إدفو" إلى أن عيد
الربة "إيزة حدديت" (أم الربة القابعة فى إدفو) كان يتم الاحتفال به فى اليوم
الثانى من الشهر الرابع لفصل "شمو". وكان الدور الأساسى لهذه المعبودة هو
حماية المعبود "حورس"، وحماية الملك الذى يجسد "حورس" على الأرض.

وعبدت "إيزة حدديت" كذلك فى بلاد النوبة فى كل من "عمدا"،
و"الليسيه"، و"الدكة"، و"بوهن".

إيوسعاس^١ (Iiw.s-ꜥ3-s)

ربة مدينة "عين شمس"، وهى إحدى أشكال الربة الكبرى "حتحور".
وكان يوجد معبد لها فى "عين شمس". وعادة ما كانت تصور فى هيئة سيدة
تحمل جعراناً فوق رأسها.

وقد ارتبطت بعدد من الأرباب، فى مقدمتهم الربة "حتحور"، والتى
تعتبر "إيوسعاس" إحدى صورها المحلية. وارتبطت أيضاً بالمعبود الخالق
"آتوم"، حيث وصفت بأنها زوجته أو أخته، كما عرفت كذلك بـ (اليد الإلهية
لآتوم). ويحتمل أن تكون زوجة للمعبود "خبرى" الذى يصور فى هيئة
الجعران.

^١ KARLSHAUSEN, Christina, Une perruque divine du Nouvel Empire: la coiffure
à volants, in: *Amosiadès. Mélanges Vandersleyen*, 153-173; DERCHAIN, Ph.,
Le démiurge et la balance, *Religions* 31-34.

إيونيت (Iwnit)

ربة مدينة "أرمنت" في مصر العليا، كما يتضح من الاسم الذي يعنى "المنتسبة لمدينة أرمنت". وتصور في هيئة سيدة بغطاء رأس يشبه الرخمة، وعلى الجانبين يظهر ثعبان الكوبرا، وقد تظهر أحيانا بتاج عبارة عن قرني البقرة بينهما قرص الشمس^١.

ربما ترجع البدايات الأولى لها أو تصويرها إلى عصر الدولة الوسطى، إذ يظهر الملك سعنخ كارع من عصر الأسرة الحادية عشرة يُقدم لها القرابين في نقش حجري من أرمنت. وقد عُثر على عدد من التماثيل للمعبودة ترجع لعصر الأسرتين الثامنة عشرة والخامسة والعشرين في معبد الملك "أمنحتب الثالث" بالأقصر. وظهرت كذلك مع مونتو على لوحة من عهد الملك تحوتمس الثالث وجدت في معبد أرمنت، في حين صورت قرينتها أو مثيلتها "ثنت" على الوجه الآخر للوحة في صحبة المعبود مونتو أيضاً، حيث أن الربتان كانتا تحضيان بمكانة مماثلة في الإقليم، وإن ظل لكل منهما شخصيتها المميزة.

وعرفت "إيونيت" كزوجة لرب الحرب "مونتو"، رب "أرمنت" الشهير، إذ كونت معه والمعبودة "ثنت" وأحياناً "رعتاوى" الثالث الخاصة بمدينة أرمنت. كما ظهرت ضمن تاسوع "الكرنك" الذي يضم خمس عشرة معبوداً. وقد اندمجت الربة "إيونيت" مع كل من "حتحور" و"إيزة" في العصر البطلمي،

^١ LÄ III, Col. 212;

محمد محمد الصغير، منتو، إله الحرب في مصر القديمة منذ أقدم العصور وحتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراة غير منشورة، سوهاج ١٩٨٦، ص ٢٠٢.

ويُدلّل على ذلك ظهورها في معبد دير شلويط في علاقة مع إيزة ربة المعبد^١.

بات^٢ (B3t) -  -  -  - 

عادة ما تصور هذه المعبودة في هيئة تجمع بين المعالم الآدمية (وجه أنثى)، والمعامل الحيوانية (بأذني جاموس، وقرنين يتجهان بشدة نحو الداخل من أعلى).

وقد ظهرت "بات" منذ عصور ما قبل وبداية الأسرات، وارتبطت عبادتها بالإقليم السابع من أقاليم مصر العليا (B3t)، "ديسبولس بارفنا": "هو" حالياً، وذلك منذ بداية الأسرة الرابعة على أقل تقدير، حيث تجسدت في اسم ورمز الإقليم^٣.

^١ LÄ III, Col. 212;

محمد محمد الصغير، منتور، إله الحرب في مصر القديمة منذ أقدم العصور وحتى نهاية الدولة الحديثة، ص ٢٠٢.


^٢ Fischer, H.G., The Cult and Nome of the Goddess Bat, JARCE 1 (1962), 7-23; Wilkinson, R., The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, 172; Gamal Rashed, M. Gamal, 'Goddess Bat and the confusion with Hathor', in: The Horizon, Studies in Egyptology in honour of M.A.H. Nur El-Din (10-12 April 2007), III, Cairo 2009, pp 407- 420ff.

- محمد جمال راشد، المعبودة بات ودورها حتى نهاية التاريخ المصري القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، ٢٠٠٧.

^٣ Wb I, 416,12 ; CT.IV, 181 o; CT.V, 237.

^٤ Fischer, H.G., JARCE I, (1962), 7ff ; LÄ I "Bat" , Cols.630-31; Abdel Maksoud, E. A., Der 7. oberägyptische gau 'Hiw' studiert zur topographie, geschichte und kultur von der vordyn. Zeit bis zur spätzeit, Cairo 1996, 141 ; Wilkinson, H., The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, 172; Montet, P., Geographie de l'Egypte ancienne, la Haute Eegypte, II, Paris 1961, 92ff.

- عبد الحليم نور الدين، مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٩٢ وما بعدها، ص ٢٧١.

ويرجع أقدم ذكر للمعبودة "بات" -من خلال اسمها- إلى عصر بدلية الأسرات، وذلك على إناء من الديوريت من "الكوم الأحمر"، مصاحباً لرمز المعبودة المصور على الحافة المقابلة لنفس الإناء، حيث كتب الاسم بعلامة طائر (القلق) ، والذي يعبر عن الدلالة الصوتية (B3).

وقد قرأ "زيته" اسم المعبودة "بات"، وعلق بأن الاسم هو المؤنث من كلمة (b3)، أى: (الروح). ويعنى الاسم: (الروح، أو: القوة المؤنثة ذات الوجهين، أو: الروح والقوة السحرية الكامنة داخل الصورة ذات الوجهين)^١.

ويرجع ظهور المعبودة "بات" فى الشواهد الأثرية إلى عصور ما قبل الأسرات، وبداية العصور التاريخية؛ حيث لعبت "بات" دوراً هاماً كمعبودة على الأقل منذ نهاية عصر ما قبل الأسرات، وبداية العصور التاريخية.

وقد اتخذت شكل (رأس تجمع بين المعالم الحيوانية لرأس الجاموس البرى، والوجه الآدمى لأنثى فى تصوير أمامى، بوجهين متدبرين غالباً). وصورت أحياناً أخرى فى شكل رأس ذات معالم حيوانية كاملة (صلابة "جرزة")^٢.

وقد اتخذت المعبودة "بات" هذا الشكل الثابت والمميز لها، والذي يجمع بين المعالم الحيوانية للجاموس (وليس البقرة كما اعتقد معظم الباحثين سابقاً). ولكن من الأقرب للدقة أن هذا الشكل المميز للقرون المعقوفة نحو الداخل من أعلى بشدة، ربما يمثل أحد أنواع الجاموس، وبشكل أكثر دقة الجاموس الإفريقى المعروف علمياً باسم (*Bos Primigenius Opisthonomus*)،

^١ Sethe, K., *Übersetzung und Kommentar zu den altägyptischen pyramidentexten*, B IV, Lieferung, Hamburg 1932, 371f; Arkell, J., "An Archaic Representation of Hathor", *JEA* 44, (1958), 5ff.

^٢ محمد جمال راشد، المعبودة بات ودورها حتى نهاية التاريخ المصرى القديم، ص ١، ١١.

وذلك وفق ما توصلت له نتائج أحدث الدراسات حول المعبودة بات، والتي قدمها الباحث "محمد جمال راشد"، تحت إشرافنا العلمي.

ويعتبر أقدم تصوير للمعبودة "بات" أو رمزها، ما كان على لوحة من الخشب المطعم بالعاج والذهب (ويمثل جزءاً من صندوق من عصر ما قبل الأسرات من "أبو رواش")، تمثل رمز المعبودة "بات" بين رمزين للمعبود "مين". وظهرت "بات" في هيئة سيدة جالسة لها وجه أنثى، ولها أذنان حيوانيتان وقرنان، ويزين رقبتها أنشودة تشبه رباط "إيزيس" والجزء السفلي المميز لقلادة "بات"، وذلك داخل محفة من "أبيدوس".¹

وارتبطت "بات" بالسماء والنجوم، وذلك من خلال تصويرها على صلاية "جرزة"،² حيث مثلت على الصلاية أقدم تصوير حيواني كربة للسماء،³ وعلى هذا فإنها تعتبر تمثيلاً للربة "بات" كأقدم صورة لربة السماء، في تصوير رمزي لقوة سماوية غيبية.⁴

وظهرت "بات" على صلاية "تعمر" بالمتحف المصري (ك: ١٤٧١٦)، حيث صورت أربع مرات على قمة الصلاية على الوجهين، لترعى وتدعم الملك في حروبه وانتصاراته.

¹ Klasens, A., *The Excavations of the Leiden Mus. Of Antiq. At Abu-roash*, II, Leiden, 1958, 50-54, fig.20, pl.XXV; Mcfarlane, *The God Min to the end of the Old Kingdom*, Sydney 1995, 153(nr.312); Müller, W., *Ägy. Kunstwerke der sammlungkofler*, Berlin, 1964, 29 (A31); Idem; *Sammlung kofler truniger collection*, Seipel 1983, 30 (n.8); Troy, L., 1986, 80ff; *LÄ V*, "Repit", Cols.236ff.

² Arkell, A., *JEA* 44, 1955, 125; Baumgartel, *The Cultures of Prehistoric Egypt*, II (Oxford, 1959), 90f.

³ Baumgartel, J., *The Cultures of Prehistoric Egypt*, II, 90f.

⁴ Rashed, M. Gamal, 'Goddess Bat and the confusion with Hathor', in: *The Horizon; Studies in Egyptology*, III, pp 407- 420ff.

وصورت أيضاً كزخرفة على حزام الملك على نفس الصلاية. ولا شك في أن تصويرها على هذا الأثر الهام يعكس بالضرورة المكانة الرفيعة والهامة للمعبودة "بات" كمعبودة حامية رئيسية في هذه الفترة من بدايات التاريخ المصري.

وعلى لوحة عاجية (ربما تمثل جزءاً من تطعيم لصندوق، من مقبرة الملك "سمرخت" بأبيدوس، من الأسرة الأولى)، صورت رأسان للمعبودة "بات"، كانتا مشابھتين لتلك الرأس المصورة أعلى صلاية "تعمرمر".^١

وقد ارتبطت المعبودة "بات" بالكثير من المعبودات، ويأتى فى مقدمتها علاقتها بالمعبودة "حتحور"، والخلط والمزج الذى حدث بينهما، وذلك نظراً للتشابه الشديد فى الهيئة وبعض الخصائص التى اغتصبتها "حتحور" من "بات"، مما كان له الأثر البالغ فى صعوبة الفصل والتمييز بينهما لدى بعض الباحثين والدارسين، وبما أدى إلى نسبة الكثير من الشواهد الأثرية الخاصة بالمعبودة "بات" إلى المعبودة "حتحور" على سبيل الخطأ. ويأتى فى مقدمة هذه الأشكال -على سبيل المثال- ذلك الشكل المصور على صلاية "جرزة"، وعلى صلاية "تعمرمر".

وللتفرقة بين الربتين من حيث الشكل يجب الأخذ فى الاعتبار بعض الملاحظات التالية، والتى أخرجتها الدراسة البحثية سائلة الذكر:

- تصور المعبودة "بات" -عادةً- فى شكل (رأس ذات معالم حيوانية وأدمية، فى تصوير أمامى). وتكون قرون "بات" منبعجة قليلاً فى استدارة للداخل

Petrie, F., *The Royal Tombs of the First Dynasty*, I, London, 1900, 25, pl.27(71), pl.XV; Lefebvre, G., *SPHINX* X, 118; Wilkinson, A.H., *Early Dynastic Egypt*, 2003, 283; Lesko, B., *The Great Goddesses*, 81; Rashed, M. Gamal, 'Goddess Bat and the confusion with Hathor', in: *The Horizon; Studies in Egyptology*, III, pp 407- 420ff.

باتجاه منتصف الرأس من أعلى، وهى تمثل قرون الجاموس الإفريقى (Bos)، وأحياناً ما يكون بها حزوز عرضية.

- وقد تحول شكل قرون "بات" إلى شكل القرون اللولبية الاستشعارية، وانتقل منها إلى الصلاصل والتيجان الحثورية رموز "حتحور"¹. والشكل التالى يوضح هيئة المعبودة "بات" بوجهيها (إلى اليمين: لوحة عاجية من مقبرة الملك "سمرخت" بأبيدوس؛ وإلى اليسار: صلاية "جرزة، المتحف المصرى").



أما المعبودة "حتحور" فتصور فى هيئة بقرة كاملة، أو سيدة تضع تاج "حتحور"، وتكون دائماً فى الوضع الجانبى، باستثناء التصوير الخاص برموزها، والتى اتخذت فى الأصل شكل المعبودة "بات".

بينما غالباً ما تكون قرون "حتحور" طويلة ومفتوحة عند نهايتها العليا نحو الخارج، وبينها قرص الشمس. أما وجه "حتحور" فيكون بالشكل الحيوانى الكامل للبقرة فى حالة الهيئة الحيوانية، والوجه والرأس الأدمى فى حالة الهيئة الأدمية الكاملة.

¹ Rashed, M. Gamal, 'Goddess Bat and the confusion with Hathor', in: *The Horizon; Studies in Egyptology*, pp 407- 420ff.

وارتبطت "بات" بالمعبودة "إيزيس"، حيث اتسمت العلاقة بينهما بقوة وتشعب، إلى حد أدى إلى اعتبارهما أو النظر إليهما كمعبودة واحدة. فقد عرفتا كرتين للسماء، ووردت الإشارة إليهما في "نصوص التوابيت" كمعبودة واحدة "بات-إيزة".

كما ارتبط (رباط أو عقدة "إيزة") المعروف باسم رباط أو عقدة (تيت)¹ برمز المعبودة "بات"، وذلك حيث ظهرت علامة (تيت) أسفل رمز المعبودة "بات" في القلادة المعروفة باسم "بات". وقد حل رمز "بات" محل علامة (تيت) في زخرفة لأحد الدعائم من معبد "مين" في "قفط"، من عصر الملك "ببي الثانى"، حيث صور رمز "بات" بالتبادل مع عامود (جد)².

ويرجع أقدم تصوير لربة السماء إلى عصر ما قبل الأسرات، وذلك للمعبودة "بات" على صلاية "جرزة"³، ويعرف هذا التصوير للسماء من خلال تصويرها في العصور التاريخية في هيئة "البقرة السماوية" ذات الأربعة أرجل تمثل دعائم السماء، وجسمها يمثل سقف السماء.

رباط "إيزيس": هو رمز مقدس خلال الدولة القديمة، وكان يمثل غالباً إلى جانب علامة الحياة وعامود (جد) الخاص بأوزير. وقد وصف في الدولة الحديثة بأنه (عقدة إيزيس)، ربما لعمل مساواة في التماثل مع عامود (جد) رمز "أوزير". وعروة العقدة كانت تستبدل أحياناً برأس "بات" (وإن أشير إليها على أنها رأس حتحور). والفقرة (رقم ١٥٦) من كتاب الموتى تذكر أنها يجب أن تصنع من =الجلد الأحمر، والذي يمثل دماء "إيزيس". وبعض التماثل لعقدة (تيت) كانت تصنع من الكرتليان، والبعض الآخر من الفيانس الأحمر والزجاج.

Westendorf, W., "Beiträge aus und zu den medizinischen texten (II. Das Isisblut-symbol)", ZÄS 92, (1966), 28-54ff and 146ff; LÄ III, Col.204; Shaw, I., Dictionary of The British Museum, 1995, 298f.

¹ efévre, E., SPHINX X, 1912, p.118f; Fischer, H.G., JARCE I, 1962, 12f; LÄ Col.631; Stewart, H.M., Egyptian Steale, 1979, 7 (pl.3.2); LÄ III, Col.204; Shaw, I., Dictionary of The British museum, I, 1995, 295f.

³ LÄ II, Cols.1211f; Westendorf, W., "Altägyptische darstellungen d sonnenlaufes auf der abschüssigen himmelsbahn", MÄS 10, (1966), 10f, (Abb.77); Lesko, B., The Great Goddesses, 2003, 22f.

وقد اتفق معظم الباحثين حديثاً على أن أقدم تصوير لربة السماء فى هيئة البقرة قد جاء على صلاية "جزرة"، وعلى إناء من الديوريت من "هيراكونبوليس"، وعلى صلاية "تعمر"؛ حيث صورة معبودة السماء البقرة فى صحبة النجوم، وهى شواهد تنسب جميعها للمعبودة "بات"، وهو ما يؤكد كون "بات" أقدم صورة معروفة حتى الآن لربة السماء^١.

وقد ارتبطت "بات" كذلك بالمعبودة "شنتيت"، وهى المعبودة التى اتخذت هيئة بقرة راقدة تضع قرص الشمس فوق رأسها، أو تعلق رمز "بات" فى دلالة حول رقبتها^٢. وقد صورت وهى تضع حول رقبتها الرمز "بات" فى معبد "سيتى الأول" فى "أبيدوس" (انظر لاحقاً عن الربة: "شنتيت"، والشكل التوضيحي المرفق بالعرض).

وكذلك ارتبطت المعبودة "بات" بالمعبود "مين" (رب الخصوبة) منذ عصور ما قبل الأسرات، فقد اعتبرت هى أقدم المعبودات الأنثوية، والتى ارتبطت بالمعبودة الأم منذ ما قبل العصور التاريخية المصرية^٣.

وقد صور رمز المعبودة "بات" بين رموز الخصوبة للمعبود "مين" على قطعة من الخشب والعاج المذهب من عصر ما قبل الأسرات من "أبو

^١ Baumgartle, *The Cultures of Prehistoric Egypt*, II, 90; *LÄ* II, Cols.1211f.; Abdel Maksoud, E. A., *Der 7. oberägyptische gau 'Hiw'*, 157; Lesko, B., *The Great Goddesses*, 22f.

- محمد جمال راشد، المعبودة بات ودورها حتى نهاية التاريخ المصرى القديم، ص ١٠١-١٠٢.

^٢ *RÄRG*, 404f; Goyen, J.C., "Le ceremonial de glorification d'Osiris du papyrus du Louvre, I, 3079 (Clonnoes 110 à 112" in: *BIFAO* 65, (1967), 123(note: n.140); *LÄ* V, Col. 580f; Caville, S., "Chentayt et Mekketes, des avatars d'Isis et Nephthys", *BIFAO* 81, Le Cairo, 1981, 21-39ff; Wilkinson, R., *The Complete gods and goddesses of Egypt*, 175.

^٣ Rashed, M. Gamal, 'Goddess Bat and the confusion with Hathor', in: *The Horizon; Studies in Egyptology*, pp 407- 420ff.

رواش"، وهذا ما قد يبرهن على وجود ارتباط وظيفي بينهما من خلال اجتماع الرمزین معاً^١.

علاقة "بات" بالملكية:

ارتبطت المعبودة "بات" بالملك، مثلها مثل معظم المعبودات المصرية التي وضعت في علاقات مختلفة مع الملك أو الملكية. فقد صورت المعبودة "بات" على صلاية الملك "نعرمر" تدعم وتساند الملك في حروبه وانتصاراته. وقد شخصت كأهم معبودة على الصلاية، وهو ما يدعم القول بأنها واحدة من أهم المعبودات المرتبطة بالملكية منذ عصور ما قبل الأسرات^٢.

كما ارتبط رمز "بات" بالزى الملكى كزخرفة، وذلك على صلاية "نعرمر"، ثم على جزء من تمثال للملك "جسر" (زوسر) من الأسرة الثالثة.

وقد ارتبطت المعبودة "بات" بالملك أنتموفى فى إحدى فقرات "نصوص الأهرام" (Pyr. 1096)، والتي تشير إلى تشبيه الملك بالمعبودة "بات" ذات الوجهين، وحماية الملك بواسطة وجهى "بات" اللذين يدفعان عنه كل الأشرار.

^١ Klasens, A., The Excavations of the Leiden Museum of Antiquities at Abu-Roash. Report of the Second Season: 1958. Part I, *OMRO* 39 (1958), 50ff, fig.20, pl.xxv; Bleeker, C. J., *Hathor and Thoth. Two Key Figures of the Ancient Egyptian Religion*, Leiden, 1973 (= Studies in the History of Religions (Supplements to Numen), 26), 28f; Mcfarlane, The God Min, 1995, 153 (nr. 312); Wilkinson, T.H., *Early Dynastic Egypt*, 282.

^٢ Rashed, M. Gamal, 'Goddess Bat and the confusion with Hathor', in: *The Horizon; Studies in Egyptology*, pp 407- 420ff.

حول صلاية جرزة، وتصويرها عليها، انظر:

Quibell, J., *Archaic Objects I*, Le caire, 1905, 314f, pl.lxxvii; Baumgartle, *The Cultures of Prehistoric Egypt*, II, 91; Legge, "The carved slate from Hieraconopolis and elsewhere", *PSPA* 22, (1900), 126ff, pl.i,iv,vii; Arkell, A., *JEA* 42, 1955, 125f; Fairservis, W.A. JR., "A revised view of the Na'rmr Palette", *JARCE* 28, (1991), 1f, fig.1-2.

وقد تأكدت علاقة المعبودة "بات" بالملكية وعملية التوحيد كذلك من خلال تمثيلها في بعض قطع الفنون الصغرى، حيث ظهر رمز "بات" بين المعبودين "حور" و"ست" (ممثلة الملكية) على بعض قطع الحلى من عصر الدولة الوسطى (قلادة لأميرة من الأسرة الثانية عشرة)^١، ونقوش بعض الأختام والجعارين التي صورت رمز المعبودة بين رموز الملكية المختلفة^٢.

باخت

يعنى اسمها (الممزقة إرباً)، وتُجسد فى هيئة اللبؤة. وقد عبدت فى مصر الوسطى، وارتبطت بالملكية وبعض المعبودات. وقد عُرِفَت "باخت" منذ عصر الدولة الوسطى حينما ورد ذكرها فى "نصوص التوابيت"، حيث وصفت بأنها (صائدة ليلية ذات مخالب حادة).

¹ Feucht Putz, E., *Der Koniglichen pektoralen motive, sinngelalt und zweck*, Bamberg, 1967, 44f, pl.v,9.

² Rashed, M. Gamal, 'Goddess Bat and the confusion with Hathor', in: *The Horizon; Studies in Egyptology*, pp 407-420ff; CF: Grenfell, A., "The Iconography of Bes, and of Phoenician Bes-head scarabs", *PSPA XXIV*, London, 1902,28; Lefébvre, E., *SPHINX X*, 102; Matouk, F., *Corpus du Scarabée Egyptien I Les Scarabées, Royaux, Deir el Kamar*, London, 1971, 342 (n.481,482), 390(n.865).

³ Grothoff, Thomas, *Die Tornamen der ägyptischen Tempel*, Aachen, Shaker Verlag, 1996 = *Aegyptiaca Monasteriensia*, 1; CHAPPAZ, Jean-Luc, *Recherches au Spéos Artémidos. Fonction et programme "décoratif" d'un temple rupestre*, in: *Ägyptische Tempel - Struktur, Funktion und Programm*, 23-31; BERENGUER, Fca., *Llocs d'Egipte: Speos Artemidos (Beni Hassan)*, *Nihon Butletí de la Societat Catalana d'Egiptologia*, Barcelona 2 (1993), 18-22; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 180; SCHOSKE, Sylvia and Wildung, D., *Gott und Götter im Alten Ägypten*, Mainz am Rhein, Verlag Philipp von Zabern, 1992; Kees, Hermann, *Der angebliche Gauname "Schlangenberg"*, *MDAIK* 20 (1965), 102-109.

وتُصنّف المعبودة "باخت" ضمن الربّات اللائي اتخذن هيئة اللبؤة ذات الطبيعة الشرسة، وذلك مثل الربّة "سخمت"؛ حيث يُعتقد أنها تغرس الرعب في قلوب أعدائها.

كما ارتبطت بإحدى صور المعبود "حور" كزوج لها، وتشابهت مع بعض الربّات الأخريات، مثل "سخمت"، و"ورت حكاو"، و"إيزة"، وشُبهت بالربّة "أرتيمس"، إلهة الصيد عند الإغريق^١.

ورغم ندرة تصويرها في النقوش والمناظر، إلا أنها كانت تُجسد في تلك الحالات النادرة - بهيئة تجمع بين الهيئة الآدمية والحيوانية، حيث تُصور في شكل سيدة برأس أنثى الأسد.

وقد عُبدت "باخت" في منطقة "بنى حسن" بالمنيا، وكان نطاق عبادتها وتقديسها لا يتعدى المنطقة المحيطة بها. وشيّدت لها مقصورة منحوتة في الصخر من عهد الملكة "حتشبسوت" و"تحتمس الثالث" في منطقة عبادتها، وذلك فيما يُعرف بكهف "أرتيمس".

وقد خصّصت جبانة كاملة للقطعة المقدسة في هذه المنطقة باعتبارها صورة للمعبودة "باخت"، والتي تؤرخ على الأرجح بالعصور المتأخرة.

ويمكن القول أنه لا يوجد دليل أكيد على وجود تقديس لهذه الربّة قبل عصر الدولة الحديثة تحديداً، إلا أن هناك رأى بأن "حتشبسوت" قد شيّدت تلك المقصورة لتقديس ربّة عُرفت من وقت أسبق، وربما تعود للدولة الوسطى^٢.

^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 180.

^٢ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 180.

باستت^١ (B3stt)^٢



اتخذ المصريون القطعة رمزاً للمعبودة "باستت"، ورُمز لها أيضاً بالهيئة الأدمية لسيدة برأس القطعة. وقد قارنها اليونانيون بإلهتهم "أرتيمس". ويقع مركز عبادتها في "تل بسطة" بالزقايق؛ حيث كانت عضو ثالوثها المكون من (أتوم، باستت، ماي حسي)^٣.

ويرجع بداية ظهور "باستت" في المصادر المصرية إلى عصر بداية الأسرات، حيث عثر على بعض الشقاقات والأواني التي سُجل عليها اسم المعبودة "باستت" في منطقتي "سقارة" و"أبيدوس".

^١ LÄGG II, 739- 743; Altenmüller, Synkretismus, 58; Begelsbacher-Fischer, Götterwelt, 36-41; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 177f; SCHÜRR, Diether, Bastet-Namen in karischen Inschriften Ägyptens, *Kadmos*, Berlin - New York 35 (1996), 55-71; VAN SICLEN III, Charles C., Nectanebo II's Great Naos for Bastet, in: *Essays Goedicke*, 321-332; SCHOSKE, Sylvia and Dietrich WILDUNG, *Gott und Götter im Alten Ägypten*, Mainz am Rhein, Verlag Philipp von Zabern, 1992; YOYOTTE, Jean, Des lions et des chats. Contribution à la prosopographie de l'époque Libyenne, *RdE* 39 (1988), 155-178.

^٢ LÄGG II, 739.

^٣ Altenmüller, Synkretismus, 58; Begelsbacher-Fischer, Götterwelt, 36-41; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 177f. - المعبود "ماي حسي" (M3i-hsy): هو الابن في ثالوث تل بسطة، وهو معبود محلي غير مشهور، برزت عبادته خلال الدولة الحديثة، وعرف كابن للمعبودة "باستت"، واعتبر أحد المعبودات المحاربة مع "زع"، والتي تصارع الثعبان "أبوفيس". ويعني اسمه (الأسد ذو النظرة المتوحشة)، وعرف بأنه (سيد المذابح ونشوة الدماء). ويتخذ هيئة أسد هائج، أو رجل برأس أسد. وكان مركز عبادته في الدلتا في تل المقدم بالقرب من تل بسطة، وعبد أيضاً في منطقة تل أم حرب بقرية "مسطاي" بالقرب من "قويسنا". وقد شُيد له معبد في تل بسطة من عهد الملك "وسركون الثاني"، ولقب فيه بـ (ماي حسي، عظيم القوة، سيد بوباسطة). - انظر: هبة عبد المنصف ناصف، الثالوث في مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ص ١٤٤-١٤٥.

- RÄRG, 468.



تمثال من الذهب للمعبودة "باستت" بهيئة آدمية، ووجه لبؤة.

ويشير اسم المعبودة "باستت" إلى مكان عبادتها في شرق الدلتا "تل بسطة"، حيث يعنى اسمها (المنتسبة لتل بسطة).

وتصور المعبودة "باستت" عادةً في هيئة أنثى الأسد (اللبؤة) جالسة، أو في هيئة آدمية أنثوية برأس اللبؤة أو القطّة. كما ظهرت على بعض الشقاقات من الأسرة الثانية في هيئة سيدة برأس اللبؤة.

وقد ارتبطت "باستت" بالقطّة منذ الدولة الوسطى، وأصبحت تُمثل برأس القطّة خلال عصر الدولة الحديثة. وأحياناً ما كانت تُصور ممسكة بالشخشيخة (الصلاصل) في يدها.

وقد نُفذ الكثير من التماثيل الصغيرة لهذه الربة فى هيئة القطه خلال العصور المتأخرة. وكانت تصور أحياناً فى هيئة القطه الكامله وهى تقوم بذبح الثعبان "أبوفيس" بسكين حاد تمسكه فى يدها^١.

كما عُرِفَت المعبوده "باستت" كربه للمرح، والموسيقى والرقص. وظهرت كأَم معتدلة ومربية للملك فى نصوص الأهرام (Pyr. 1111). كما ارتبطت بإمداد المتوفى بالحمايه فى "نصوص التوابيت" من الدوله الوسطى. غير أن طبيعتها الشرسة ظلت موجوده مثل أغلب الربيات فى هيئة اللبؤه.

وقد نُظِر إليها كابنه لرع و"عين رع". وارتبطت كذلك بالقمر، باعتبارها "عين القمر". وظلت علاقتها بالمعبود "رع" مستمره، حتى حينما تصور فى هيئة القطه؛ ولذلك فقد عرفت بـ (قطه "رع"، التى تدمر الثعبان عدو رب الشمس).

وقد كانت مدينه "بوسطه" أو "تل بسطه" هى مقر عبادتها الرئيسى، إلا أنها حظيت بأهميه كبيره وبانتشار واسع لعبادتها عبر مختلف العصور تاريخيه القديمه. ولم يتبق من معبدها فى "تل بسطه" إلا بعض البقايا القليله.

كما عُدت "باستت" فى مصر العليا، حيث شُبهت أو مُثلت بالربه "وت" زوجة "آمون" فى "طيبه"^٢. كما عُدت فى "منف"، وحملت هناك لقب "يده عنخ تاوى" منذ الدوله القديمه. وامتدت عبادتها إلى "دندره" التى

¹ LÄGG II, 739-743; Altenmüller, Synkretismus, 58; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 177f; YOYOTTE, Jean, Des lions et chats. Contribution à la prosopographie de l'époque Libyenne, *RdE* 39 (198) 155-178.

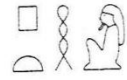
² Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 177f.

عرفت باسم (بواسطة مصر العليا)، كما امتدت عبادتها أيضاً إلى "طيبة" و"هليوبوليس"، و"بنى حسن"، و"النوبة".^١

وقد حملت "بستت" العديد من الألقاب، ومن بينها: (سيدة الأرضين، وسيدة الأرباب، وسيدة السماء، وعين "رع" المسالمة، وعين آتوم). كما لُقبت بـ (سيدة "بسطة") ارتباطاً بمكان عبادتها، وهو اللقب الذى ظل متواجداً فى النصوص حتى نهاية التاريخ المصرى القديم.^٢ ومن ألقابها أيضاً:

B3stt , nbt pt , hnwt t3w nbw

"بستت"، ربة السماء، سيدة كل الاراضى.



بتاح^٣ (Ptḥ)

أحد أهم وأقدم المعبودات المصرية، إذ ترجع الشواهد التى تدل على وجوده إلى الأسرة الأولى على الأقل. وعلى الرغم من كونه أصبح أعظم أرباب "منف"، إلا أنه كان فى البداية معبوداً محلياً صغيراً، ثم تزايدت مكانته وأهميته مع الوقت.

^١ RÄRG, 80.

^٢ LÄGG II, 739- 743; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 228-9.

^٣ LÄGG III, 168ff; KÁKOSY, László, The Ptah-Shu-Tefnut Triad and the Gods of the Winds on a Ptolemaic Sarcophagus, in: *Essays te Velde*, 219-229; MALEK, Jaromir, The Temples at Memphis. Problems highlighted by the EES survey, in: *The temple. New discoveries*, 90-101; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 123ff; SCHMIDT, H. C., Der einsame Held und ein vergessener Oberdomänenverwalter, in: *Wege öffnen. Festschrift Gundlach*, 288-297; GIDDY, Lisa, The Ptah Temple Complex, Memphis: 1992 Season, *BACE* 5 (1994), 27-35; MAYSTRE, Charles, Les grands prêtres de Ptah de Memphis, OBO 113, Freiburg Schweiz, Göttingen, 1992.

وقد وردت الإشارة إليه فى فقرات قليلة جداً فى "تصوص الأهرام"، ولكن من الصعب التأكد مما إذا كان ذلك يرجع لقلّة أهميته فى بداية العصور التاريخية، أم إلى رغبة كهنة "عين شمس" فى التقليل من شأنه وأهميته لحساب العقيدة الشمسية^١.

ويمثل "بتاح" رأس ثالوث "منف" (بتاح، سخمت، نفرتوم)، وهو رب الفنون والحرف. وارتبط أيضاً بـ "بتاح-تاثنن"، أى: (بتاح، صاحب الأرض البارزة)، والذى ارتبط بإحدى نظريات خلق الكون فى مصر القديمة.

ويعنى اسمه "البانى"، وأصل الكلمة يعنى (الفتاح، الفتّاح). وعن هيئته قد احتفظت بشكل ثابت ومستمر عبر مختلف العصور المصرية القديمة، بداية من أول تصوير له من عصر الأسرة الأولى على إناء من "طرخان" بالجيزة؛ إذ يصور "بتاح" فى شكل إنسان برداء محبوبك، والقدمان متلاصقتان، واليدان تخرجان من اللفائف، ويقبض بهما على الرموز الدينية الخاصة بالمعبود: (صولجان "الواس" ينتهى من أعلى بشكل لعامود "جد"، وعلامة الحياة "عنخ").

وعادة ما "بتاح" يرتدى قلنسوة مثبتة على رأسه بشدة. ومنذ عصر الدولة الوسطى أصبح يصور بالذقن الطويلة المستقيمة بدلاً من الذقن الإلهية المعروفة الخاصة بالأرباب^٢.

^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 123-4.

^٢ KÁKOSY, László, The Ptah-Shu-Tefnut Triad and the Gods of the Winds on a Ptolemaic Sarcophagus, *Essays te Velde*, 219-229; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 123ff.

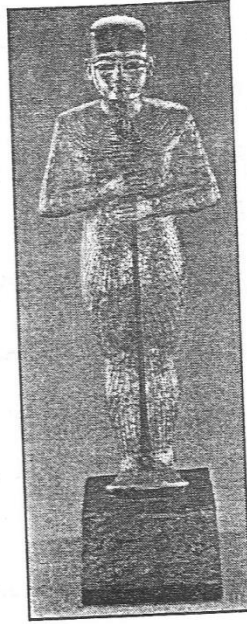
وقد ارتبط المعبود "بتاح" في البداية بمدينة "منف" عاصمة مصر منذ بداية العصور التاريخية. وكان لارتباطه بالعاصمة الأثر الأكبر في زيادة أهمية ومكانة المعبود الذي كان الرب الرسمي للمقاطعة. ومع بداية الدولة الوسطى عُرف "بتاح" باسم (سيد "عنخ تاوى")، وذلك في إشارة إلى "منف". ويميل الكثير من الباحثين إلى أن اسم مصر نفسه (/ Egypt / *Agyptus*) قد اشتق من اسم معبد "بتاح" في "منف"، والمسمى (حوت كا بتاح).

كما حمل "بتاح" العديد من الألقاب المرتبطة بمنطقة "منف"، مثل: (*Pth, rsj-inb.f*)، أى: (بتاح، الموجود جنوبى جداره)، وذلك في إشارة إلى وجود معبده جنوب "منف"، أو عند الجدار الجنوبى لمدينة "منف".^١

كان "بتاح" رباً للفنون والحرف في مصر القديمة، فعُرف بالصانع، وكان راعياً للحرفيين والفنانين. وكان الكاهن الأكبر لبتاح بمثابة (المشرف الأعلى على الحرفيين). كما أن اسم المعبود "بتاح" نفسه يشير في معناه إلى (الصانع، أو: الخالق)، في إشارة إلى دوره كراعٍ للفنون، وكرب خالق للبشر.

وكان لصلة "بتاح" بالفنون والحرف أن أصبح رباً خالقاً، عُرف باسم (مُشكِّل الأرض)، مثل المعبود "خنوم" الذى كان يصوغ أو يشكل المخلوقات على عجلته.

^١ KÁKOSY, László, The Ptah-Shu-Tefnut Triad and the Gods of the Winds on a Ptolemaic Sarcophagus, *Essays te Velde*, 219-229; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 123f.



تمثالان للمعبود "بتاح"، من مجموعة الملك توت عنخ آمون، المتحف المصري.



المعبود "بتاح" في هيئته الآدمية داخل مقصورته، ممسكاً بشاراته، وقد كتب أعلاه اسمه ولقبه: بتاح، رب الـ "ماعت"، ملك الأرضين، جميل الوجه، السماء مكانه الأعظم.

وقد عُرف بأنه المعبود الأقدم الذى يجمع فى ذاته صفات الذكورة والأنوثة، والذى وحد بداخله الربّ الأزلى "نون"، وشريكته الأنثوية "نونت". وكان يعتبر الربّ الخالق الأول الذى شكلت قدرته فى الخلق كلّ خصائص ومكونات الكون والوجود. ولذا كان يعرف أحياناً باسم "بتاح-نون"، أو: "بتاح-نونت" فى إطار هذا الدور.

وبخلاف ارتباطه كرب خالق منذ القدم بصورته "بتاح-تائنن"، والذى ارتبط فى الأصل بعملية الخلق من خلال نظرية "منف" فى الخلق ونشأة الوجود^١، ارتبط "بتاح" بالعالم الآخر كنتيجة لقربه من رب الأرض فى "منف" (تا ثنن)، والرب الجنازى "سوكر"؛ حيث استحوذ "بتاح" على بعض خصائص هذين المعبودين؛ وذلك على الرغم من أن "بتاح" نفسه لم يرتبط بالعالم الآخر كثيراً مثل صورة المعبود المركب "بتاح-سوكر"، وفى وقت لاحق "بتاح-سوكر-أوزير"؛ إلا أنه قد اكتسب بعض الأهمية فى هذا المجال.

كما أن الطبيعة الشكلية لبتاح فى هيئة المومياء التى يُمثل عادة فيها، قد تضاف أيضاً بعض الصفات والخصائص المتعلقة بالمعتقدات الجنائزية والعالم الآخر^٢.

ورغم ضآلة ما تبقى من معبد "بتاح" فى "منف"، إلا أنه توجد العديد من الأدلة الأثرية والتاريخية التى تشير إلى أنه كان معبداً ضخماً كبيراً

KÁKOSY, László, The Ptah-Shu-Tefnut Triad and the Gods of the Winds on a Ptolemaic Sarcophagus, *Essays te Velde*, 219-229; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 123ff; SCHMIDT, H. C., Der einsame Held und ein vergessener Oberdomänenverwalter, 288-297.
Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 124-5.

يتناسب ومكانة المعبود "بتاح"، الرب الرسمي لمنف عبر مختلف العصور^١.

وقد اتسعت عبادة وتقديس "بتاح" في أرجاء مصر كلها، حيث خصصت له مقاصير العبادة، وقد خصصت له مقصورة داخل حرم معابد "آمون" في معابد "الكرنك"، والتي يعود تأسيسها لعصر الدولة الوسطى. واستمر تواجده عبر مختلف العصور المصرية القديمة.

كما صور المعبود "بتاح" في العديد من المناظر والنقوش الدينية ومناظر التقدمة في مختلف المعابد الكبرى، وقدس كذلك في العديد من المعابد في بلاد "النوبة"، ومن بينها معبد "رعسيس الثانى" في "أبو سمبل"، و"الدر"، و"جرف حسين"^٢.

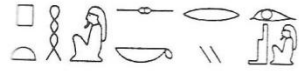
وقد حظى "بتاح" أيضاً بأهمية ومكانة كبيرة خلال عصر الدولة الحديثة من خلال تضمينه مع المعبودات الكبرى، لا سيما "آمون رع"، وذلك على نحو ما ظهر في مجموعات التماثيل الموجودة في مقصورة المعبد الكبير بأبى سمبل، وفي أسماء عدد كبير من الملوك، مثل "مر-إن-بتاح"، و"مى بتاح".

وكرّب للفنون قُدس "بتاح" في بعض المناطق، مثل "دير المدينة" حيث عاش العمال والفنانون الذين عملوا في بناء المقابر الملكية^٣.

^١ MALEK, J., *The Temples at Memphis*, 90-101; GIDDY, Lisa, *BACE* 5 (1994), 27-35.

^٢ LÁGG III, 168ff; KÁKOSY, L., *The Ptah-Shu-Tefnut Triad*, in: *Essays te Veldt*, 219-229; MALEK, J., *The Temples at Memphis*, 90-101; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 125f.

^٣ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 125-6.



"بتاح-سكر-أوزير" (Pth-Skr-Wsir)



وهو يمثل تركيباً يجمع بين ثلاثة معبودات
فى معبود واحد ذى هيئة آدمية لرجل يلبس رداءً
حابكاً (بتاح)، وله رأس صقر (سكر)، وتاج
"آتف" الخاص بالمعبود (أوزير)، ويقبض بيديه
على العلامات الرمزية التقليدية (حقا، واس،
عنخ).

ويظهر هذا التكوين فى بعض المعابد
والأماكن، وإن كان أكثر وضوحاً فى معبد
"ستى الأول" فى "أبيدوس".

تمثال للمعبود "بتاح-سكر-أوزير".

بس^٢ (Bs) - بس^٣ (Bs) - بس^٤ (Bs)

رب المرح والسرور فى مصر القديمة، والرب الحامى للطفولة فى
العصرين اليونانى والرومانى.

وهو معبود ذو أصل آسيوى، ويظهر على هيئة قزم. وقد لعب دوراً
هاماً فى مصر القديمة كرب للمرح والسرور، فضلاً عن أنه كان يتسم
بصورة أو هيئة هزلية ومريضة فى آن واحد، هيئة تجمع ما بين البشرية


^١ LÄGG III, 176-177.

^٢ LÄGG II, 834-5; Baines, Fecundity Figures, 127-131; Behrmann, Nilpferd, Bd. II, 90-93; Wilkinson, R., The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, 178f.

^٣ Wb. I, 476, 8; LÄGG II, 834-5.

والحيوانية، وتشيع الضحك والفرح في آن واحد. وقد حمل "بس" كرب حامٍ صفاتٍ شافية خاصة للسيدات الحوامل، كما كان حامياً للنائمين.¹

وقد ظهرت هيئة المعبود "بس" بشكل واضح منذ عصر الدولة الوسطى، إلا أن أقدم هيئة معروفة له ترجع غالباً لعصر الدولة القديمة، وإن كانت لا تصور المعبود نفسه، وإنما تمثل (قناع المعبود)، والذي يتخذ شكل المعبود في وضع أمامي بلبدة الأسد، فضلاً عن وجود إشارات لهيئات مشابهة لهيئة "بس" ذات ملامح أنثوية، مثل الثدى المترهل، والبطن المنتفخة.²

وقد ظهرت هيئة المعبود "بس" في الدولة الوسطى على بعض نماذج من العصي السحرية التي كثيراً ما صور عليها هذا المعبود ضمن أشكال سحرية أخرى، وإن عرف الشكل الذي ظهر به باسم  (h3)، والذي يمثل الجد أو السلف الذي ظهر عليه المعبود "بس" فيما بعد.³

وقد عرف "بس" بالهيئة التي ظهرت على العصي السحرية من الدولة الوسطى، مع بعض التغيرات، وإضافة بعض السمات الشكلية الأخرى التي اشتهر بها هذا المعبود.

¹ RÄRG, 101-109; Altenmüller, "Bes," *LÄ* I (1975) p.720-722; Dasen, V., *Dwarfs in Ancient Egypt and Greece*, Oxford, 1993, 67.

- هناك رأى بوجود أصل إفريقي للمعبود "بس"، وذلك من أواسط أفريقيا، حيث منابع النيل، وحيث تم جلب الأقزام من هناك. وربما تلقبه بـ (سيد بلاد بونت) و(حاكم النوبة) قد يدعم هذا الافتراض، وإن كان هناك من يعترض على مثل هذه الآراء، ويميل لكون المعبود "بس" ذا أصل مصري خالص.

² Borchardt, L., *Das Grabenkmal des Königs Sa3hw-R^c*, II, Leipzig, 1913, pl. 22; *LÄ* I, 720; Romano, J. F., "Notes on the Historiography and History of the Bes-image in Ancient Egypt", *BACE* 9 (1998) 94.



³ Dasen, V., *Dwarfs in Ancient Egypt and Greece*, Oxford, 1993, 57.


⁴ Ballod, F., *Prolegomena zur Geschichte der bärtigen zwerghaften Gottheiten in Ägypten*, Moscou, 1913, 27-28; Dasen, V., *Dwarfs in Ancient Egypt and Greece*, 58, fig. 6.1a; Malaise, M., "Bes," *OEAE* I (2001), 180.

فقد صور "بس" على هيئة قزم ذى جسم معوج غير متناسق، مع كتف عريض، وصدر مترهل، وبطن منتفخة، وسيقان قصيرة مقوسة، وأنزع طويلة، وذيل يبرز من ثنية الفخذ وينسدل حتى الأرض.

وامتازت ملامح الوجه بأنه كان عريضاً وممتلئاً، وذا لحية مربعة، ولبدة أسد تظهر من أسفلها أذناه، والأنف أفطس، ويمتد لسانه للخارج فى بعض الأحيان. وعادة ما كان يعلو رأسه تاج من الريش، وأحياناً ما كان يصور بالأجزاء التناسلية ظاهرة^١.

وكان "بس" يصور فى وضع أمامى، وهو وضع امتاز به والمعبودة "بات". وعادة ما كان يصور بالنقبة القصيرة مربوطة بحزام، ويتدلى من خلفها ذيل حيوانى. وأحياناً ما كان يظهر عارياً، أو يرتدى جلد الفهد أو الأسد^٢ (انظر الأشكال المرفقة بنهاية هذا الفصل).

وقد ظهر اسم المعبود "بس" منذ الدولة الحديثة، وقد ورد بالأشكال التالية:  ،  ، وفى القبطية (BHC)^٣.

وقد تعددت الآراء حول أصل الاسم "بس"، فعلى سبيل المثال يرى (Dasen) أنه ربما يكون مرتبطاً بكلمة  (bs)، والتى تعنى (الشعلة)،

^١ LÄ I, 721; Malaise, *OEAE* I, 179; RÄRG, 102; Dasen, V., *Dwarfs in Ancient Egypt and Greece*, 55; Robins, G., *Women in Ancient Egypt*, London, 1993, 83; McDowell, A. G., *Hieratic Ostraca in the Hunterian Museum Glasgow*, 103.

- عزة فاروق سيد، الإله بس ودوره فى الديانة المصرية، مكتبة مديولى، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٢٦.

^٢ Smith, W. S., *The Art and Architecture of ancient Egypt*, London, 1958, 166; LÄ I, 721; Szpakowska, *Dreams*, 173.

^٣ Wb I, 476, 8; Ballod, *Prolegomena zur Geschichte der Bärtigen zwerghaften Gottheiten in Ägypten*, 11 f, 29-30.

- عزة فاروق، الإله بس ودوره فى الديانة المصرية، ص ١٧.

وذلك فى إشارة إلى السمة النارية التى يتصف بها "بس" بوصفه (أفنوم المعبود "رع")^١.

ويشير أحد الآراء الأخرى^٢ إلى أن اسم "بس" قد يكون مشتقاً من الاسم bs ، والذى يعنى (الخفاء، الأسرار، أو الصورة الخفية)^٣.

أما (Malaise)^٤ فيرى أن الاسم مشتق من الفعل bs3 ،^٥ والذى ظهر منذ الدولة الوسطى، ويعنى: (يحمى، يحرس). ويجدر القول أن هذا المعنى يتماشى مع الدور الذى يلعبه "بس" بوصفه رباً حامياً يحمى البشر من شتى الأضرار والأخطار. وقد عرف المعبود "بس" بأسماء أخرى، مثل: $(H3ti)$ ؛ و: $(h3wti)$ ؛ و: (iht) ، وذلك بالأشكال التالية على الترتيب من اليمين إلى اليسار:^٦



وقد ذاعت شهرة "بس" كرب حامٍ يتصدى للشر، ويطرده الشياطين والأرواح الشريرة^٧؛ لذلك كثيراً ما كان يصور وهو يمسك ثعابين فى يديه، أو مع علامة $s3$ ، رمز الحماية، وذلك مثل الربة "تا ورت"^٨.

^١ Wb I, 476, 1-5; Ballod, *Prolegomena zur Geschichte der Bärtigen zweerghafte Gottheiten in Ägypten*, 56.

^٢ Bruyère, *FIFAO* XVI, III, 96; Dasen, *Dwarfs in Ancient Egypt and Greece*, 56.

^٣ Wb I, 473, 19-21.

^٤ Malaise, *OEAE* I, 18.

^٥ Wb I, 475, 8-10.

^٦ Michailidis, G., "Bès aux divers aspects," *BLÉ* 45 (1963/1964) 53 f.

^٧ Robins, G., *Women in Ancient Egypt*, 85.

^٨ Gardiner, *EG*, p. 523 (V. 17); *RARG*, 103.

وعلاوة على ذلك فقد صور وهو يحمل السكاكين أو السيوف، والتي يستخدمها لدفع القوة العدائية، وحماية البشر من الكائنات الضارة. كما صور أيضاً وهو يحمل الدروع التي يتصدى بها للقوى الشريرة^١.

ونظراً لارتباطه بالرقص والموسيقى، فكثيراً ما يصور وهو يمسك إحدى الآلات الموسيقية، مثل الدف أو الطبل، ويؤدي بها رقصات ترفيهية تدخل المرح والسرور على القلوب، وتطرد الأرواح الشريرة في نفس الوقت، إذ تزعجها أصوات تلك الآلات^٢.

ولم تقتصر عبادة "بس" على مكان بعينه، إذ امتدت إلى مختلف أرجاء البلاد، واستمرت حتى العصر الروماني. وفي الدولة الحديثة وضعت تماثيله داخل المنازل، وذلك تبركاً به، فضلاً عن أنهم كانوا يطلقون اسمه على الأبناء.

وقد ارتبط المعبود "بس" بالكثير من الأرباب، حيث ارتبط برب الشمس منذ زمن بعيد، حيث عرف بأنه يمثل الهيئة الشعبية للمعبود "رع".

وارتبط كذلك بالمشرق والمغرب من خلال ارتباطه بالأسدين اللذين يمثلان المشرق والمغرب. وارتبط كذلك بالمعبود "حور با غرد" (حور الطفل)، وبالسماوات والرموز الخاصة به، وذلك منذ أواخر عصر الدولة الحديثة^٣.

^١ RÄRG, 103f; Robins, G., *Women in Ancient Egypt*, 85; Dasen, *Dwarfs in Ancient Egypt and Greece*, 59.

^٢ RÄRG, 104; Romano, *BACE* 9, 97.

^٣ LÄ I, Cols.720ff; Spence, L., *Ancient Egyptian Myths and Legends*, New York, 1990, 282.

وارتبط كذلك بالربة "حتحور"، حيث دخل إطار الأساطير المتعلقة بها، وذلك من خلال مرافقتها فى رحلة العودة من بلاد "النوبة"، وقام بتهديتها بالرقص والعزف.

واتسم "بس" بالقدرة على تهدئة روع الأرباب، وبالترويح عنهم من خلال أداء رقصاته وعزف الموسيقى، والذي كان سبباً فى كونه رباً مختصاً بالمرح والسرور وإحداث البهجة¹.

وقد ارتبط "بس" بمفهوم الحماية، حيث لعب دوراً كبيراً فى حماية البشر، وبالأخص الحوامل والأطفال الصغار، فكان يقوم بطرد الأرواح الشريرة، وإبعاد الأمراض التى قد تصيبهم، هذا فضلاً عن دوره فى تسهيل عملية الولادة للسيدة الحامل، وتخفيف آلام المخاض².

ثمما عرف المعبود "بس" بدوره فى حماية النائمين، وحماية البشر أثناء ساعات النوم، حيث أن الإنسان يدخل أثناء فترة نومه فى عالم قوضى، ويسكن فى منطقة انتقالية تقع على الحدود ما بين عالمين، عالم الأحياء، والعالم الآخر. تلك المنطقة هى منطقة خطيرة تحف بها الأرواح الشريرة والعفاريت، والتى تهدد سلامة النائم، وتلحق به الأذى من الكوابيس والأحلام المفزعة.

وفى هذا الصدد يجدر بنا الذكر أن المعبود "بس" قد انبثق من عالم المردة والشياطين التى تقطن العالم السفلى، وتعيش على أطراف الكون؛ إذ

¹ Spence, L., *Ancient Egyptian Myths and Legends*, 282.

² Michailidis, *BLÉ* 45, 54-60; Dasen, *Dwarfs in Ancient Egypt and Greece*, 67; Robins, G., *Women in Ancient Egypt*, 85; Malaise, *OEAE* I, 180.

كان واحداً من تلك المخلوقات المخيفة على نحو ما يتضح من العديد من البرديات الأسطورية (الميثولوجية)^١.

وفى الفصل (رقم ٢٨) من "كتاب الموتى" يظهر المعبود "بس" وهو يحمل سكيناً لمنع قلب المتوفى من أن يؤخذ منه. وقد ظهر أيضاً كأحد المخلوقات الخرافية التي تحرس بوابات العالم السفلى، وتحضر محاكمة الموتى، وظهر كذلك على مقصورة "توت عنخ آمون"^٢.

وقد أدت كل تلك الخصائص التي اتسم بها المعبود "بس" أن لجأ إليه المصريون للدفاع عنهم أثناء نومهم ضد كافة الأخطار التي قد تصيبهم، ليس فقط لكونه إلهاً حامياً، وإنما لكونه أحد المخلوقات الخرافية التي تقطن أطراف الكون التي يسكنها النائم أثناء فترة نومه.

وفى ضوء ذلك فقد اتجه المصري للمعبود "بس" لما له من دور كبير فى دفع أية أخطار قد يتعرض لها النائم، حيث يقوم "بس" بالتصدى لأية أرواح شريرة وعفاريت قد تهاجم المرء أثناء فترة نومه، فيطردها بعيداً عنه وذلك من خلال الهيئة المخيفة والمرعبة له، واللسان المتدلى للخارج. كل تلك السمات الشكلية الموحشة كان الغرض منها دفع القوى العدائية، وطردها أية كائنات مؤذية قد تصيب النائم بأى أذى.

^١ Michailidis, *BLÉ* 45, 70-73; Dasen, *Dwarfs in Ancient Egypt and Greece*, 63-64, 75; Malaise, *OEA* I, 180.

^٢ *Tb* 28, pl. XXXIV; Piankoff, *BS* 40/2, fig. 41.



المعبود "بس"، رب الفكاهة والمرح، على إحدى القطع الفنية من الأثاث الجنائزي
للملك توت عنخ آمون¹. الأسرة الثامنة عشرة، المتحف المصري.

وهذا فضلاً عن ارتباط المعبود "بس" بالرقص والموسيقى، فكان
يتروّد بالآلات الموسيقية، مثل الدف أو الطبلّة والقيثارة، والتي يؤدي العزف
عليها إلى إصدار أصوات صاخبة تثير الأرواح الشريرة والعفاريت،
فتطردها بعيداً عن النائم².

وقد أدى ذلك كله إلى اعتبار المعبود "بس" في العصر البطلمي ربّ
الأحلام الذي يساعد البشر على أن تتعم بالأحلام السعيدة الطيبة³.

¹ Cf. Michailidis, *BLÉ* 45, 67-70; Dasen, *Dwarfs in Ancient Egypt and Greece*, 77-80.

² Michailidis, *BLÉ* 45, 70-73.

ولم يتوقف دوره كرب حامٍ للأحياء فقط، إذ أنه لعب دوراً كرباً حامي الموتى، فكان يقوم بحماية المتوفى، ويساعده من أجل عدم تعرض رأسه للقطع بواسطة شياطين العالم الآخر.

كما ارتبط المعبود "بس" أيضاً بالبعث والولادة، إذ كان يساعد الموتى على البعث من جديد فى العالم الآخر^١.

وقد صور المعبود "بس" كثيراً على العصى السحرية خلال الدولة الوسطى، والتي تهدف إلى حماية السيدات الحوامل والأطفال المواليد.

وكان يصور فى الغالب بجانب الربة "تا ورت" (أنثى فرس النهر)، بالإضافة إلى عدد من المخلوقات الأخرى. وعادة ما يظهر فى أوضاع مختلفة تعكس دوره الرئيسى فى حماية البشر، وتظهر مدى قوته وبأسه فى القضاء على الأعداء، والتصدى لأية أرواح شريرة^٢.

وقد ازدادت شهرة المعبود "بس" كأحد أكثر المعبودات الشعبية المختصة بالحماية. وقد برز هذا الدور بشكل واضح فى "دير المدينة" و"العمارنة"، إذ وجدت العديد من الأدلة لمقاصير عبادة محلية داخل منازل

- نفين نزار زكريا، النوم مفهوم النـوم عند المصرى القديم فى الحياة اليومية والمعتقدات الدينية حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة ٢٠٠٨، ص ٢٨٦، ٢٩٢ وما بعدها من صفحات.

^١ Dasen, *Dwarfs in Ancient Egypt and Greece*, 77.

^٢ LÄ I, Cols. 721-722; Altenmüller, H., *Die Apotropaia und die Götter Mittelägyptens; Eine typologische und religionsgeschichtliche Untersuchung der sogenannten "Zaubermesser" des Mittlren Reichs*, I, München, 1965, 148ff; Romano, *BACE* 9, 95; Ballod, F., *Prolegomena zur Geschichte der Bärtigen zwerghaften Gottheiten in Ägypten*, 27 f; Robins, G., *Women in Ancient Egypt*, 87; Malaise, *OEA* 1, 179 f; Dasen, *Dwarfs in Ancient Egypt and Greece*, 68 ff, fig. 6.1 a, b.

قرية العمال في "دير المدينة" و"العمارنة"، كانت تعبد فيها المعبودات المحلية، مثل "بس" مع الربة "تا ورت".¹

ويؤكد على ذلك القطع الجصية الملونة التي عثر عليها في قرية العمال في "دير المدينة" و"العمارنة"، تشير إلى تزيين وزخرفة الغرف الداخلية بالمنزل بأشكال مختلفة للمعبودات الشعبية المختصة بالحماية، وفي طليعتهم المعبود "بس"، و المعبودة بهيئة أنثى فرس النهر "تا ورت"، بهدف الحماية من الأرواح الشريرة والعفاريت.²

تاتنين³ (Ptḥ-T3-tnn)

ويعنى اسمه (الأرض البارزة)، أو: (الأرض الناهضة). وقد ظهر هذا المعبود خلال عصر الدولة الوسطى في "منف". ويُعتقد أنه نفس المعبود المعروف منذ الدولة القديمة في "منف" باسم "خنثى تياننت".

¹ Robins, G., *Women in Ancient Egypt*, 75; Dasen, *Dwarfs in Ancient Egypt and Greece*, 71.

² Smith, W. S., *The Art and Architecture of ancient Egypt*, 1958, 166, fig. 57 A, C, D; Robins, G., *Women in Ancient Egypt*, 84; Dasen, *Dwarfs in Ancient Egypt and Greece*, 71-72; Kemp, B. J., "Wall Paintings from the workman's Village at El-Amarna," *JEA* 65 (1979) p. 47-53.

³ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 130; JØRGENSEN, Mogens, *Monumenter fra Ramses II's tid, Meddelelser fra Ny Carlsberg Glyptotek, København* 53 (1997), 7-33; GOELET, Ogden Jr., *The Blessing of Ptah*, in: *Fragments of a Shattered Visage*, 28-37; HORNUNG, E., *Götterwort und Götterbild im alten Ägypten*, Bonn 1984, 37-60; Te VELDE, H., *De zegeningen van Ptah-Tatenen. Een egyptische koningsinscriptie uit de 13e eeuw v. Chr.*, in: *Schrijvend Verleden*, 355-360; SCHLÖGL, H. A., *Der Gott Tatenen. Nach Texten und Bildern des Neuen Reiches*, Freiburg, Göttingen, 1980.

⁴ LÄGG III, 178-9.

ويرمز هذا المعبود إلى قوة التل الأزلى البارز من المحيط الأزلى لبداية الخلق. ويرى البعض أنه أقدم المعبودات التى عُرِفَت فى "منف".

وقد ارتبط "تا ثنن" (أو: "تا تَنن") بالرب المنفى الكبير "بتاح" منذ عصر الرعامسة، وذلك فى صورة المعبود "بتاح تائنن".

وكرباً للأرض فإن "تا ثنن" قد يمثل مصر كلها، ويرتبط برب الأرض "جب". ويمكن أن ينظر إليه كرب للخصوبة وفقاً لخصائصه الأزلية. وقد وردت الإشارة إليه فى أحد النصوص بالخالق، و: (أم كل الآلهة). وقد لعب دوراً كرباً حامٍ للملك فى العالم الآخر.^١

ويأخذ هذا المعبود عادةً الهيئة الأدمية لرجل ذى لحية، ويضع غطاء رأس مكوناً من قرص الشمس، والقرنين، وريشتى نعام. وقد عبّد وازدهرت عبادته فى "منف"، ووجدت أيضاً دلائل على عبادته فى بعض المعابد الأخرى خارج "منف".^٢

^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 130; HORNUNG, E., *Götterwort und Götterbild im alten Ägypten*, Bonn 1984, 37-60; Te VELDE, H., *De zegeningen van Ptah-Tatenen. Een egyptische koningsinscriptie uit de 13e eeuw v. Chr.*, *Schrijvend Verleden*, 355-360; SCHLÖGL, H. A., *Der Gott Tatenen. Nach Texten und Bildern des Neuen Reiches*, Freiburg, Göttingen, 1980.

^٢ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 130.

تا ورت' (T3-wrt) - تا ورت' - تا ورت'

إحدى ربات الحماية فى مصر القديمة، ونالت شهرة ومكانة خاصة لدى جموع المصريين فى عصر الدولة الحديثة، وذلك كرب شعبية منزلية. وامتد الأمر فادمجت مع الربات الكبريات فى مصر، خاصة فى العصور المتأخرة.


وعلى الرغم من هذه المكانة التى حظيت بها بدءاً من الدولة الحديثة، فإن الآراء قد تباينت بشأن بداية ظهورها، وعما إذا كان ذلك فى عصر الدولة القديمة، أم قبل ذلك بكثير فى عصور ما قبل التاريخ.

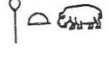

وهى ربة الحمل عند المصريين القدماء، وتعتبر أقدم معبودة مصرية فى هيئة فرس النهر، أى بوصفها تجسيدا لأنثى فرس النهر. اختصت بحماية السيدات أثناء الحمل والولادة، وبحماية الأطفال المواليد، وحماية النائمين.¹ تلك فهى تعد من الربات الخيرات الطيبات، واشتهرت بقدرتها الفائقة فى صد جميع أنواع الشرور التى قد تصيب البشر، سواء الأحياء أو الأموات.


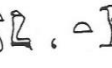
¹ LÄGG VII, 331-332; Baines, Fecundity Figures, 127-131; Behrmann, Almut, Das Nilpferd in der Vorstellungswelt der Alten Ägypter. Teil II, Textband, Frankfurt am Main-Bern, 1996, 78-85 = Europäische Hochschulschriften. Reihe XXXVIII: Archäologie, 62; Wilkinson, R., The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, 185f; Keel, Othmar, Hyksos Horses or Hippopotamus Deities?, *Levant*. London 25 (1993), 208-214; ZIVIE, Alain, 'Aper-El, Taoueret et Houy: la fouille et l'enquête continuent, *BSFE* 126 (Mars 1993), 5-16; SCHOSKE, S. and WILDUNG, D., Gott und Götter im Alten Ägypten, Mainz am Rhein, 1982; SADEK, Ashraf Iskander, Popular Religion in Egypt during the New Kingdom, Hildesheim 1988 = Hildesheimer Ägyptologische Beiträge, 27; BIERBRIER, M. L. and H. J. A. de MEULENAERE, Hymne à Taouêret sur une stèle de Deir el-Médineh, in: *Sundries Säve-Söderbergh*, 23-32.

² Wb I, 330, 5; LÄGG VII, 331.

³ McDowell, A. G., Hieratic Ostraca in the Hunterian Museum Glasgow (The Cairn Campbell Ostraca), Oxford, 1993, 102; Dasen, Dwarfs in Ancient Egypt and Greece, 75.

وقد عرفت الربة أنثى فرس النهر بالعديد من الأسماء، كان أقدم الاسم الذى عرفت بها الربة (Ipti) ، بمعنى (المُرضع، الحاضن) وقد ظهر هذا الاسم فى "نصوص الأهرام"^٢، وتغير شكل كتابته بعد ذلك ليصبح (Ipt)^٣.

كما عرفت أيضاً باسم (Hdt) ، بمعنى (البيضاء)^٤؛ وهذا فضلاً عن الاسم (Rrt) ، والذى عرفت به الربة منذ الأسرة الثالثة عشرة، والذى يعنى (أنثى الخنزير، المُرضع). وقد ظهر هذا الاسم على إحدى العصى السحرية التى يرجع تأريخها إلى الدولة الوسطى أمام أنثى فرس النهر^٥.

ولعل أشهر الأسماء التى عرفت بها كان "تاورت" (T3-wrt) ، ، ويعنى (العظيمة)^٦، ويعد هذا الاسم هو أكثر الأسماء شيوعاً لها^٧.

^١ Wb I, 68, 8-9; Wegner, H.H., "Taweret," OEAE III (2001) p. 351

^٢ Cf. PT 381.

^٣ Meeks, D., "Ipet," LÄ III (1980) cols. 172-174; Andrews, C., Amulets of Ancient Egypt, London, 2001, 40.

^٤ Wb III, 212, 2-3; Gundlach, LÄ VI, col. 495; Wegner, OEAE III, 351.

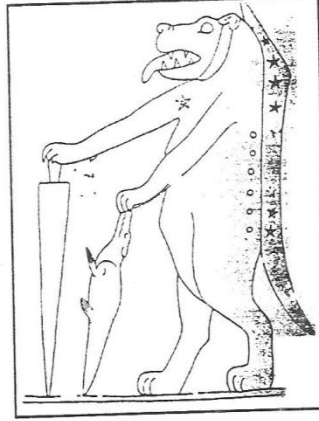
^٥ Wb II, 438, 8-10; Gundlach, LÄ VI, col. 495; Wegner, OEAE III, 351; Shaw & Nicholson, British Museum Dictionary of Ancient Egypt, 283

- مها سمير القتلاوى، الإلهة تاورت منذ عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة: مكتورة (غير منشورة)، القاهرة، ١٩٩٦، ص ١٠-١١.

^٦ Wb I, 330, 5.

^٧ Gundlach, R., "Thoreris," LÄ VI (1986) col. 495; Shaw & Nicholson, British Museum Dictionary of Ancient Egypt, 283; McDowell, A. G., Hieratic Ostraca in the Hunterian Museum Glasgow, 102.

وتظهر الربة "تا ورت" عادةً على هيئة أنثى فرس النهر منتصبية على أقدامها الخلفية التى تتخذ شكل أقدام الأسد، وتستند بإحدى يديها على علامة الحماية ⚡ (سا).



المعبودة "رت"، تجسيد لإحدى الكواكب الكونية. تُعرف تحت اسم "إيزيس"، "رت ورت". ارتبطت أيضاً بالربة "تا ورت". تفاصيل نقش من غرب طيبة. نقلاً -

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 184.

وللربة أذرع بشرية تنتهى بمخالب أسد، وهى ذات بطن كبيرة، وثديين كبيرين لامرأة، مع ذيل تمساح يتدلى من خلف الظهر. وقد تظهر فى صورة أنثى بشى متدل، والبطن المستديرة لسيدة حامل.

وترتدى الربة "تا ورت" أحياناً الشعر المستعار، أو تاجاً يتخذ شكل قرص الشمس ما بين قرنى بقرة، وتعلوه ريشتان عاليتان.

وغالباً ما تصور وهى تفتح فمها الواسع العريض، فتظهر أسنانها وأنيابها. كما أن لها أنف يشبه أحياناً أنف الخنزير، والذي ربما يؤكد دوره كربة حامية^١.

وقد اتسم مظهر الربة "تا ورت" بطابع خيالى غريب مركب من عناصر مجمعة من أخطر ثلاثة حيوانات: (أنثى فرس النهر، والأسد، والتمساح)، وأضيف إليها بعض الملامح الآدمية^٢.

وقد عثر على العديد من التماثيل التى تتخذ شكل فرس النهر فى بعض دفنات "البدارى"^٣؛ لذلك يرجح أن بداية ظهور "تا ورت" يرجع غالباً إلى عصر ما قبل الأسرات، ثم استمر تقديسها وعبادتها فى العصور التاريخية التالية تحت أسماء مختلفة^٤. ولا يوجد عبادة رسمية لها على الرغم من أنها قد ظهرت فى بعض معابد العصر المتأخر كربة حامية.

وقد صورت هذه الربة فى العديد من التماثيل والرموز وقطع الأثاث، مثل الأسرة، وأدوات الزينة، وغيرها من الأدوات التى تضافى رمزية أو معنى للخصوبة. وقد عثر على العديد من التماثيل والرموز لها فى مدينة "تل العمارنة"، وكذلك فى مدينة العمال "دير المدينة"^٥.

^١ Hayes, scepter I, 227; Lurker, *The Gods and Symbols of Ancient Egypt*. London, 1980, 119; Gundlach, *LA* VI, col. 495; Shaw & Nicholson, *British Museum Dictionary of Ancient Egypt*, 283; Lurker, *The Gods and Symbols of Ancient Egypt*, London, 1980, 119; Wegner, *OEA* III, p. 350.

^٢ Bruyère, *FIFA* XVI, III, p. 107; Seeber, C., "Untersuchungen zur Darstellung des Totengerichts im alten Ägypten," *MÄS* 35 (1976) p. 175; Pinch, *Op. cit.*, p. 39; McDowell, A. G., *Hieratic Ostraca in the Hunterian Museum Glasgow*, 103.

^٣ Andrews, C., *Amulets of Ancient Egypt*, London, 2001, 36.

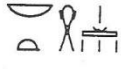


^٤ - منها سمير القناوى، الإلهة تاورت منذ عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة الحديثة، ص ٤٠.

^٥ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 185f.

وقد اشتهرت الرببة "تا ورت" بكونها رببة حامية للمنزل، حيث أنها لعبت دوراً كبيراً فى حماية الأمهات أثناء الحمل والولادة، وفى تسهيل عملية الولادة.

كما أنها لعبت دوراً فى حماية النائمين، وتوفير الراحة والأمان لهم أثناء فترات نومهم، وذلك من خلال طرد الأرواح الشريرة والكائنات الضارة التى تؤذى وتقلق راحة النائم¹.

ونظراً لارتباط المعبودة "تا ورت" بمفهوم الحماية، ونظرة المصرى القديم إليها بوصفها من الرببات الخيرات الحاميات، فقد صورت بكثرة على العصى السحرية منذ الدولة الوسطى، تلك العصى التى اختصت بحماية السيدات الحوامل والأطفال؛ حيث ظهرت بصحبة المعبود "بس" فى هيئاتها المعتادة التى تصورها منتصبة على أرجلها الخلفية، ويتدلى ذيل التمساح خلف ظهرها².

ولذلك أطلق عليها لقب (Nbt-S3w)  ، أى: (سيدة الحماية)، أو: (سيدة القوى الحامية)³. ويتأكد دورها فى الحماية من خلال تمثيلها غالباً وهى تستند على رمز الحماية، العلامة (S3)  . كما صورت أيضاً وهى تمسك فى يديها علامة (nh)  ، رمز الحياة⁴.

¹ Sadek, A. I., "Popular religion in Egypt during the New Kingdom", *HAB* 27 (1986) p. 125; Lurker, *The Gods and Symbols of Ancient Egypt*, London, 1980, 119; Shaw & Nicholson, *British Museum Dictionary of Ancient Egypt*, 283; Meeks, *LA* III, col. 173 (note. 13).

² Hayes, *The scepter of Egypt*, I, 248, Fig. 159; Altenmüller, *Die Apotropaia I*, 148 ff;

³ Bonnet, *RÄRG*, 531; Tb 137 B.

⁴ Lurker, *The Gods and Symbols of Ancient Egypt*, London, 1980, 119; Shaw & Nicholson, *British Museum Dictionary of Ancient Egypt*, 283; Wegner, *OEAE* III, 350.

وبالإضافة إلى ذلك، فقد صورت أيضاً وهى تمسك بسكين أو أكثر كمظهر من مظاهر القتال والحماية، وذلك لقطع رؤوس المخطئين، وتميز الأعداء والحيوانات المفترسة وإبادتهم، والتصدي للثعابين والعقارب ومحاربة الأشرار، وحماية النائم ضد مختلف الأخطار والأرواح الشريرة.

وقد لعبت الرببة "تا ورت" دوراً فى بعث وإحياء الموتى، وحمايتهم من أخطار الظلام، وذلك من خلال الشعلة التى تحملها لتبديد ظلمات الموتى وإنارة العالم الآخر المظلم الذى يسكنون فيه. كانت "تا ورت" تظهر على أنها الرببة حاملة الشعلة التى تستخدم لإبعاد الظلام عن الموتى، وصورت لذلك أحياناً حاملة الشعلة، كما أنها اتخذت لقب (حاملة الشعلة فى "بيت الشعلة")^١.

وقد ورد لقب خاص بالمعبودة "تا ورت" فى نقش وجد فى منطقة "جبل السلسلة" من عصر الأسرة التاسعة عشرة، ارتبط بدورها فى حماية الموتى والنائمين^٢: (الماء الطاهر، التى توجد فى "تون" - المياه الأزلية)^٣.

فقد تكونت المعبودة "تا ورت" فى المياه الأزلية، وجسدت السائل الذى تكون منه العالم، ومن هذا المنطلق لعبت دوراً رئيسياً فى عملية الخلق، وميلاد سائر الكائنات، فهى بذرة الحياة التى تنبع من الماء^٤.

^١ - راجع الجزء الثالث من هذا الكتاب، فصل: الرمزية فى العقائد المصرية (علامة "سا"، وعلامة "عنخ").
مها سمير القناوى، الإلهة تاورت منذ عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة الحديثة، ص ٥٥.

^٢ Lurker, *The Gods and Symbols of Ancient Egypt*, 119; RÄRG, 531;

^٣ - مها سمير القناوى، الإلهة تاورت منذ عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة الحديثة، ص ٣٦.

وقد ظهرت المعبودة تاورت فى الصورة المصاحبة للفصل (B 137) من كتاب الموتى، وهى حاملة للشعلة، وتوقد بها إناء للبخور موضوعاً على حامل، كما لقيت فى نص هذا الفصل بـ (أم اللهب)، راجع: (Tb. 137 B; Allen, SAOC 37, 115.).

^٤ LD III 175 c.

^٥ RÄRG, 534; Gundlach, LA VI, col. 496.

وقد ارتبطت "تا ورت" بالعديد من الأرباب والربات، فقد قورنت وسويت بالربة "حتحور"، والتي عادةً ما كانت تصور بباروكة الشعر الخاصة بها، فنجدها مصورة واقفة فى رفقة "حتحور" فى الفصل (١٨٦) من "كتاب الموتى".

وارتبطت كذلك بالربة "موت"؛ كما شُبّهت بالربة "إيزة" فى العصر المتأخر، رغم عدم السبب وراء هذا التقارب بينهما. وعرفت أيضاً كزوجة للمعبود "ست"، والذي كان يمثل فى هيئة ذكر فرس النهر أحياناً.^٢

وقد ازدادت شعبية "تا ورت" منذ الدولة الحديثة كربة حامية وشعبية، وعرفت كأكثر المعبودات الشعبية الحامية التى انتشرت عبادتها فى المنازل فى هذه الفترة، سويةً مع المعبود "بس" كما ذكرنا سلفاً.

فقد تم العثور على الكثير من الأدلة فى المنازل، ومنها ما وجد بالفعل فى قرية العمال فى "دير المدينة" و"تل العمارنة"، والتى تشير إلى وجود هياكل صغيرة داخل المنازل خصصت لعبادة الربة تا ورت، وتقديم القرابين لها.

كما كانت الشعائر تقام لها فى هذه المنازل، وذلك باعتبارها من المعبودات الشعبية الحامية المتصلة بالخصوبة والأمومة، هذا فضلاً عن صاية أهل المنزل من أية أرواح شريرة.^٣

^٢ سحر القناوى، الإلهة تاورت منذ عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة الحديثة، ص ٣٩؛ نغين نزار زكريا، مفهوم النوم عند المصرى القديم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، القاهرة ٢٠٠٨، ص ٣٠٤ وما بعدها.

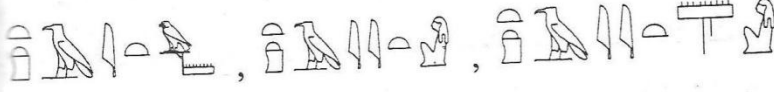
^٣ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 185.

^٤ Sadek, *HAB* 27, 126.

^٥ Sadek, *HAB*, 76-77; Kemp, *JEA* 65, 47 f, fig. 1; Robins, G., *Women in Ancient Egypt*, 75.

نزار زكريا، مفهوم النوم عند المصرى القديم، ص ٣٠١-٣٠٧.

تايٓت (T3yt)



هى ربة المنسوجات والأقمشة فى مصر القديمة، ورد اسمها فى "متون الأهرام"، وبالأشكال المختلفة السابقة فى النصوص.

وقد اعتبرت "تايٓت" فى الدولة القديمة أمّاً للملك المتوفى، وكانت هى المسئولة أو التى تشرف على كسائه. وترجع أقدم النصوص التى تربط "تايٓت" بأنواع بعينها من الأقمشة إلى الدولة الوسطى، حيث ارتبطت ببعض أنواع الأقمشة مثل: (mnht ، mss ، idmy ، t3it ، wrty).^٢

وقد اتخذت الربة "تايٓت" عدة هيئات، إذ صورت بالهيئة آدمية. وقد ظهر أقدم تصوير لها فى مقصورة "أوزير" (hk3-dt) بالكرك، حيث مثلت واقفة فى صورة أنثوية وهى تمسك فى يدها بقطعتى قماش.

وكانت "تايٓت" تصور فى هيئة آدمية برأس لبؤة، أو كمعبودة جالسة على كرسى العرش برأس لبؤة يعلوها قرص الشمس، أو فى هيئة "ابن آوى"، أو فى هيئة الحية^٣. واعتبرت كرفيقة وزوجة للمعبود "حج حنب".

^١ LÄGG VII, 359-362; Altenmüller, Synkretismus, 230-231; El-Saady, H., "Reflections on the Goddess Tayer" JEA 80 (1994), 213; Derchain – Urtel, M., "Tait," LÄ VI, col.185; Wb V, 231; Gardiner, A. H., "Personification(Egyptian)", Encyclopedia of Religion and Ethics IX (New York 1917), 791.

^٢ Wb V, 231 – 232; LÄGG VII, 359-362.

^٣ Derchain – Urtel, M., "Tait," LÄ VI, col.185.

^٤ El-Saady, H., JEA 80, 213; LÄGG VII, 359 – 360.

- هبة نوح، المنسوجات فى مصر القديمة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٩٥.

تفنوت (Tfnt, Tfnwt)



هى ربة الرطوبة والندى فى مصر القديمة. وهى ابنة "آتوم"، والعضو الثالث فى ثلاث "هليوبوليس" (آتوم، شو، تفنوت). وهى أخت وزوجة المعبود "شو" رب الهواء، وذلك وفقاً لمذهب "إيونو" (عين شمس) فى نشأة الكون والخلق. وقد ردت الإشارة إليها فى "نصوص الأهرام"، وإلى علاقتها مع الملك المتوفى.

وعادةً ما تصور المعبودة "تفنوت" فى الهيئة آدمية الكاملة، ولكن أحياناً ما تصور فى هيئة أنثى الأسد، أو معبودة آدمية برأس أنثى الأسد. كما صورت فى بعض الحالات فى هيئة الثعبان، أو هيئة ثعبان برأس أسد.^٣

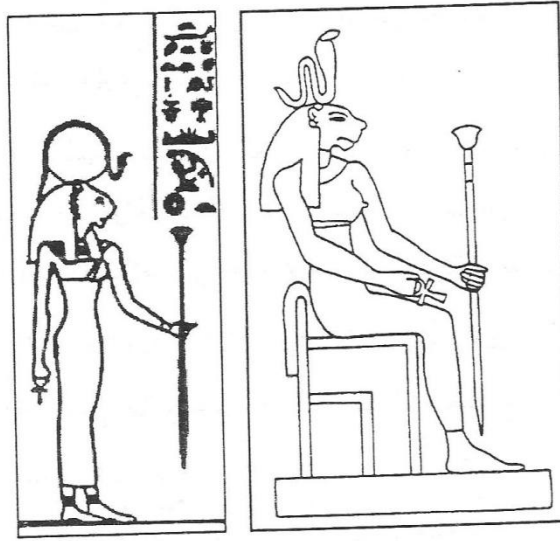
وكان مكان عبادتها الرئيسى فى "هليوبوليس" (عين شمس)، حيث توجد مقصورة عبادة لها باعتبارها أحد أعضاء التاسوع المقدس فى "عين

^١ RÄRG, 770-2; LÄGG VII, 405-409; Altemüller, Synkretismus, 231-232; Wilkinson, R., *The complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 183; KÁKOSY, László, The Ptah-Shu-Tefnut Triad and the Gods of the Winds on a Ptolemaic Sarcophagus, in: *Essays te Velde*, 219-229; BICKEL, S., La cosmogonie égyptienne avant le Nouvel Empire, *OBO* 134, Fribourg - Göttingen 1994; ZANDEE, J., The Birth-giving Creator-god in Ancient Egypt, *Studies in Pharaonic Religion and Society for Gwyn Griffiths*, 169-185; SCHOSKE, Sylvia and Dietrich WILDUNG, Gott und Götter im Alten Ägypten, Mainz am Rhein, 1992; WESTENDORF, W., Die geteilte Himmelsgöttin, in: *Gegengabe Brunner-Traut*, 341-357.

^٢ LÄGG VII, 405-409; Altemüller, Synkretismus, 231-232.

^٣ RÄRG, 770-2; LÄGG VII, 405-409; Altemüller, Synkretismus, 231-232; BICKEL, S., La cosmogonie égyptienne avant le Nouvel Empire, *OBO* 134, Fribourg - Göttingen 1994; ZANDEE, J., The Birth-giving Creator-god in Ancient Egypt, *Studies in Pharaonic Religion and Society for Gwyn Griffiths*, 169-185; WESTENDORF, W., Die geteilte Himmelsgöttin, in: *Gegengabe Brunner-Traut*, 341-357.

شمس". وكذلك عبدت في "تل المقدام" (لينوتوبوليس) في الدلتا، حيث كانت تعبد مع أخيها وزوجها "شو" في هيئة زوج من الأسود^١. وقد ارتبطت "تفنوت" بالمعبود "رع" كابنة له، وذلك في أسطورة "هلاك البشرية"؛ ولذلك فقد سميت بـ "عين رع"، واتحدت مع بعض الريفات مثل "حتحور"، و"سخمت"، و"ماعت"، و"منحيت"^٢.



المعبودة "تفنوت". عادة ما تصور بهيئة اللبوة، أو بالهيئة الآدمية برأس اللبوة. انظر:

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 183.

^١ RÄRG, 770-2; LÄGG VII, 405-409; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 183; KAKOSY, László, The Ptah-Shu-Tefnut Triad and the Gods of the Winds on a Ptolemaic Sarcophagus, in: *Essays te Velde*, 219-229; SCHOSKE, Sylvia and Dietrich WILDUNG, *Gott und Götter im Alten Ägypten*, Mainz am Rhein, 1992.
^٢ RÄRG, 770-2; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 183.

175

وقد استمر هذا الدور مرتبطاً بالمعبودة "تتميت" حتى العصر اليوناني الروماني وذلك كما هو مؤكد من خلال تصويرها في الكثير من المعابد منذ عصر الدولة الحديثة وخلال العصر اليوناني الروماني تقوم بهذه التقدمة.

صور المعبود "تنمو" والمعبودة "تتميت" في الهيئة المألوفة لتصوير ثامون الأشمونين، والتي كان يصور فيها الذكور بالهيئة الأدمية الكاملة أو بالهيئة الآدمية وروؤس الضفادع. بينما كانت تصور الإناث بالهيئة الأدمية الكاملة أو برؤس الثعابين.

ترجع أقدم الإشارات في النصوص المصرية لإرتباط كل من المعبود "تنمو" وقرينته "تتميت" بالنبذ وتقدمته إلى نصوص التوابيت من عصر الدولة الوسطى، حيث وردت الإشارة لدور النبيذ (حنقت) الخاص بالمعبود تنمو مع اللبن والبخور في طهارة ونقاء المتوفى^١، وهي نفس الفقرة التي وردت بعد ذلك (نقلًا) في عصر الدولة الحديثة ضمن نص الفصل (١٦٩) من كتاب الموتى^٢، ثم انتقلت بصورة أوسع في نصوص التقدمة على جدران المعابد المصرية التي ترجع للعصر البطلمي من خلال تصوير المعبودة تتميت في مواكب التقدمة المختلفة^٣.

وامتدت أدوارهم للعالم الآخر ومصير الموتى، فقد جاءت الإشارة لأحد المعبودات الشياطين (تنمو) المختصين بعقاب المذنبين، والمسئولين عن الغلاية التي يغلي أو الحفرة التي يحرق فيها هؤلاء المذنبين. ومن ثم يلاحظ أن المعبود "تنمو" والمعبودة "تتميت" - كأحد أزواج الثامون - لم تتوقف أدوارهم عند مشاركتهم في نظرية

^١ محمد جمال راشد، الإله تنمو والإلهة تتميت، ودورهما في الديانة المصرية القديمة، ص ١٦ وما يليها.

^٢ Faulkner, R.O., *The Ancient Egyptian Coffin Texts*, I, p. 112 (Spell 124).

^٣ Blackman, A.M., *JEA* 13, p. 189f; Tb 169.

بول بارجييه، كتاب الموتى للمصريين القدماء، ترجمة زكية طبوزادة، ص ٢١٢.

^٤ محمد جمال راشد، الإله تنمو والإلهة تتميت، ودورهما في الديانة المصرية القديمة، ص ٢٩٣ وما يليها.

الأشمونين، ولكن امتدت هذه الأدوار لتشمل طقوس وشعائر التقدمة فى المعابد، وعقاب الموتى المذنبين العالم الآخر^١.

جب^٢ (Gb)



ويمثل المعبود "جب" أحد قطبى الجيل الثالث لتاسوع "عين شمس"، مع "نوت" ربة السماء التى كانت أخته من أبويهما "شسو" و"تفنوت"، وكانا فى هذا التاسوع زوجين أيضاً، ومنهما جاء الجيل التالى فى التاسوع، "أوزير"، وزوجته وأخته "إيزة"؛ و"ست" وزوجه وأخته "تفنتيس".

وكان المعبود "جب" يمثل تجسيدا للأرض، ويعد أحد أهم المعبودات الأزلية. وتتضح مكانته منذ زمن بعيد من خلال ذكره كثيراً فى "نصوص الأهرام" كأحد أكثر الأرباب ذكراً فى النصوص؛ حيث عادة ما يقارن أو يقابل بالمعبود "رع" أو المعبودات الأخرى ذات الأهمية فى العالم الآخر لدى المصرى القديم.

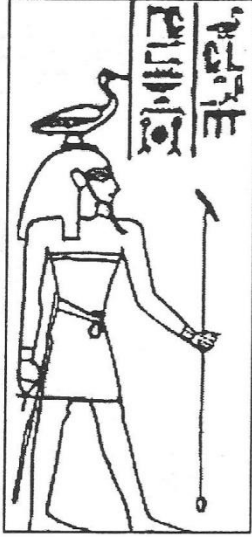
كما اعتبر "جب" هو الرب الحاكم، وأن الحكم قد آل إلى "حور" الملك بوصفه ابناً للمعبود "أوزير"، وحفيداً للمعبود "جب"، ووريثاً لعرشه على الأرض.

سجد جمال راشد، الإله تنمو والإلهة تنميت، ودورهما فى الديانة المصرية القديمة، ص ١ وما يليها.

² LÄGG VII, 303-306; Altenmüller, Synkretismus, 226-229; Barta, Götterkreis der Nunheit, 94-100; Wilkinson, R., The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, 105f.

³ LÄGG VII, 303.

ويمثل "جب" في الهيئة الأدمية مثله مثل كل المعبودات الكونية الأخرى، أو يمثل أيضاً في الهيئة الأدمية بتاج مصر السفلى، أو منحنيًا على جانبه وهو يسند نفسه بأحد ذراعيه تحت السماء طبقاً لدوره الأسطوري.



وفي مثل هذه المناظر فإن عضوه الذكري قد يصور منتصباً لأعلى نحو المعبودة "نوت" ربة السماء، دلالة على علاقتهم. وقد يصور أيضاً في هيئة أوزة بيضاء المقدمة، أو كرجل يحمل أوزة في يده، وذلك ارتباطاً بعملية الخلق، وقد تظهر أوزة على رأسه، تمييزاً له كما في الشكل المرفق.

كما صور برأس أرنب في مقبرة "رعسيس السادس". وفي كل هيئاته قد يأخذ جلد "جب" اللون

الأخضر كرمز للخصوبة والنباتات الخضراء التي تنمو عليه، وفي بعض الأحيان قد يزين جسمه بالنباتات^١.

وعلى الرغم من أنه لم يحظ بعبادة أو عقيدة كبيرة خاصة به، إلا أنه قد صور في العديد من المناظر والنقوش في المعابد، وارتبط أيضاً ببعض خصائص الديانة الشعبية، حيث ارتبط بالشفاء، وكانت مقدرته على الشفاء كبيرة، لذلك كان يُتضرع إليه في بعض الفقرات من أجل الشفاء من لسعة العقرب.

^١ LÄGG VII, 303-306; Altenmüller, Synkretismus, 226-229; Barta, Götterkreis der Nunheit, 94-100; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 106.

وهو كربٌ للأرض، كان له العديد من الصفات والخصائص المفيدة؛ فالحبوب الخضراء تخرج من ضلعه، والنباتات تنمو على ظهره. وكان "جب" هو مصدر المياه العذبة، ومصدر كل ما تنتجه الأرض، لذلك فقد ارتبط مباشرة بخصوبة الأرض والدواب^١.

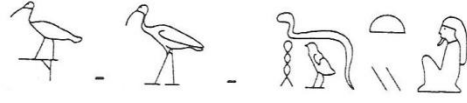
وكان لقوة هذا المعبود -في بعض الأحيان- جوانب ضارة، فالزلازل تحدث حينما يضحك. كما أنه يستطيع أن يمنع نعمه في أوقات الجفاف، أو في المناطق القاحلة. ولأهميته كرب للأرض فإنه قد يمثل القبر، فنجد -على سبيل المثال- إشارة في "نصوص الأهرام" إلى أن الملك المتوفى (لن يدخل جب)، أو: (ينام في بيته)، وذلك في الفقرة (Pyrr. 308)^٢.

ويعتبر "جب" وريثاً للأرباب لكونه ابناً للربين "آتوم"، و"شو". وقد ارتبط بشكل وثيق بالملكية باعتباره أباً للمعبود "أوزير"، الملك الأسطوري؛ إذ أن الملك نفسه كان يعرف بـ (وريث "جب").

وقد لعب "جب" دوراً ملموساً في انتقال الملكية الشرعية، وفي أسطورة الصراع بين "حور" و"ست".

^١ Altenmüller, Synkretismus, 226-229; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 105.

^٢ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 105.



جحتى (Djehuty)



هو رب القمر فى مصر القديمة، وقد أله كرب
للحكمة والمعرفة فى مصر القديمة، ولذلك كان راعياً
للكتبة والدارسين.

وقد قارنه اليونانيون بالإله "هرمس"، رسول
الآلهة عندهم. وكانت الربة الأقل شهرة "نحمت عاوى"
هى قرينته. غير أنه كثيراً ما ارتبط بربة الكتابة
"سشات"، والتى غالباً ما كانت تجسد كزوجة أو أخت
له.

ويتخذ "جحتى" هيتين مختلفتين، إما بشكل الطائر "أبو منجل"
(أيسبس)، أو بهيئة قرد (البابون)؛ وكلاهما ارتبط بالقمر. وعادة ما كان
يصور فى الهيئة الآدمية برأس أبى منجل، وهى الهيئة الأكثر تصويراً له، أو
يصور فى هيئة قرد (البابون) جالساً. وطائر (أيسبس) -الذى أصبح رمزاً له-
قد ظهر على الصلايات من عصور ما قبل وبداية الأسرات.

¹ LÄGG VII, 639-645; Altenmüller, Synkretismus, 235-243; Bleeker, C. J., *Hathor and Thoth. Two Key Figures of the Ancient Egyptian Religion*, 106-157; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 215-7; QUAEGBEUR, Jan, Books of Thoth Belonging to Owners of Portraits? On Dating Late Hieratic Funerary Papyri, in: *Portraits and Masks*, 72-77; HORNUNG, E., Götterworte im Alten Ägypten, *Eranos*. N.F., München 4 (1996) [Die Macht des Wortes], 159-186; QUACK, Joachim, Das Pavianshaar und die Taten des Thot (pBrooklyn 47.218.48+85 3,1-6), *SAK* 23 (1996), 305-333; KESSLER, Dieter, Der Gott Thot - Stier, in: *Gedenkschrift Barta*, 229-245; SPALINGER, Anthony J., Thoth and the Calendars, in: *Revolutions in Time*, 45-60.

وقد كان "جحوتى" على درجة من الأهمية خلال عصر الدولة القديمة، ويدلل على ذلك الإشارة إليه فى عدد من فقرات "نصوص الأهرام".

كما ارتبط برب الشمس "رع"، حيث كان أحد الربين اللذين رافقا "رع" فى رحلته عبر السماء (Pyr.128). ويُذكر أن رب السماء كان يعبر الطريق المائى أو النهر السماوى على جناح "جحوتى" (Pyr. 594-96).¹

وقد عرفت بلدة "الأشمونين" - موطن الثامون - كمركز رئيسى لعبادته، ثم أصبح رباً عاماً فى كل أنحاء مصر.

واندمج "جحوتى" فى لاهوت "عين شمس" خلال الدولة القديمة، وارتبط بكل من "أوزير"، و"رع"، و"حور"؛ فقد عُرف بـ (ابن رع)، كما ذكرت بعض الأساطير إلى أنه قد شفى أو عالج عين "حورس"، تلك التى ارتبطت بالقمر. كذلك فقد مُثل كثيراً كرسول ووسيط بين الأرباب، كما فى أسطورة الصراع بين "حورس" و"ست".

وقد نسب المصريون إلى "جحوتى" ابتكار الكتابة، ولذلك فقد أصبح (كاتب التاسوع الذى يقوم بتسجيل "الكلمات المقدسة")، وكان المسئول عن كل الأرقام والحسابات، ذلك لكونه (سيد الزمن، الوقت) و(مقدر السنين)، فكان يقوم بتسجيل وحساب السنين الماضية، ومنح سنين أطول للملوك.

وكان "جحوتى" رب كل أماكن المعرفة، وكانت كتابة كل الرسائل تقع تحت إشرافه باعتباره (سيد بيت الحياة). وليس من المدهش أن يكون

¹ LÄGG VII, 639-645; Bleeker, Hathor and Thot, 106-157; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 215.

"چحوتى" مُلماً بالأسرار وأعمال السحر الغير معروفة حتى لغيره من الأرباب^١.

ولعب "چحوتى" دوراً هاماً فى العالم الآخر، فنجدّه فى المنظر المصاحب للفصل (١٢٥) من "كتاب الموتى" - واقفاً أمام الميزان (الذى يوزن فيه قلب المتوفى) ليسجل النتيجة لتحديد مصير المتوفى. وقد أضفى هذا الدور على "چحوتى" سمعة العدالة والاستقامة.

وقد ظلت أهمية "چحوتى" كرب للقمر، وشكلت جانباً هاماً من سمات شخصيته. وقد وضع فى تماثل كونه مع رب الشمس، وذلك كتجسيد للشمس الليلية. كما اكتسب فى العصور المتأخرة صفة (آتون الفضى).

وتوجد العشرات من التماثيل والأشكال للمعبود "چحوتى" فى هيئة أبى منجل أو القرد، تنتمى إلى عصور تاريخية مختلفة، والعديد من هذه التماثيل موجود بالمتحف المصرى. كما عُثر على الآلاف من المومياءات المحنطة للطائر أبى منجل، أو القرد المقدس، وذلك فى جبانة "تونة الجبل".

وقد ظهر اسم "چحوتى" فى أسماء العديد من ملوك الدولة الحديثة، والذين حملوا الاسم "چحوتى-مس" (تحتمس)، أى: (ابن "چحوتى")، أو: ("چحوتى" وُلِد)؛ وذلك يوضح الأهمية الملكية التى حظيت بها عبادته.

كما أن الأدلة المبكرة لذكر عيد "چحوتى" فى صيغ التقديم فى مقابر الأفراد خلال عصر الدولتين القديمة والوسطى - تؤكد كذلك على الأهمية والمكانة التى حظى بها هذا المعبود بين عامة الناس.

^١ Altenmüller, Synkretismus, 235-243; Bleeker, Hathor and Thot, 106-157; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 215f.

وقد انتشرت عبادته وتقديسه عبر مناطق عديدة فى أرجاء البلاد، ومن غير المؤكد ما إذا كانت "خمنو" (الأشمونين) - فى مصر الوسطى - هى مركز عبادته الأول، أم لا. ولكن من المؤكد أنها كانت مركز عبادته الرئيسى خلال العصور التاريخية المختلفة.

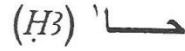
وربما كان لـجحوتى مقر عبادة مبكر فى الدلتا، وتحديداً فى الإقليم الخامس عشر، حيث كان "أبو منجل" رمزاً لهذا الإقليم. وكان لـجحوتى مقاصير عبادة فى الدلتا، وواحة "الخارجة"، وفى "سرابيط الخادم" بسيناء.

وإلى الغرب قليلاً من "الأشمونين"، وتحديداً فى "تونة الجبل"، تقع جبانة تحوى الآلاف من مومياوات طائر "أبى منجل" والقرد المحنط، والمقدم كتقدمة نذرية لهذا المعبود.

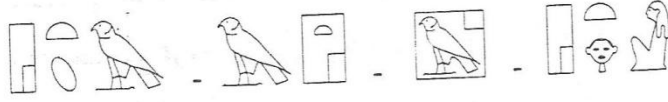
وقد عُثر أيضاً فى "سقارة" على جبانة ضخمة أخرى لطائر أبى منجل والقرد. وتعكس هذه الدفونات مدى الانتشار الذى حققته الديانة الشعبية للمعبود "جحوتى" خلال العصور المتأخرة^١.

كما عُثر على العديد من التماثيل التى تجسد "جحوتى" فى هيئة أبى منجل أو القرد، كما ورد ذكره فى العديد من البرديات والنصوص السحرية والدينية الشعبية.

^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 216-7.



۱۸۴

حتحور (Hthor)^٢

كانت المعبودة "حتحور" واحدة من أهم وأشهر المعبودات المصرية، بل ومن أوسعها انتشاراً على الإطلاق^٢. ويرجح البعض ظهور عبادتها منذ عصور ما قبل التاريخ^٣، بينما يرى آخرون أنها ظهرت منذ بداية الدولة القديمة، وذلك على أساس أن الأدلة التى تعود إلى عصور ما قبل التاريخ وبداية الأسرات غير مؤكدة النسب لحتحور^٤؛ حيث أن بعض هذه الأدلة تثبت أنها تمثل المعبودة "بات"، وليس "حتحور"^٥.

- ^١ - Allam, S., "Beitrage zum Hathor kult (bis zum ende des mittleren Reiches)", *MÄS* 4, (1963).
- Bleeker, C.J., *Hathor and Thoth: two key figures of the ancient Egyptian religion*, Leiden, 1973.
- Galvin, M., "The priestesses of Hathor in the old kingdom and the first intermediate period.", PH. D. diss Brandeis University, 1981.
- Gilliam, R.A., "Priestesses of Hathor: their function, decline and disappearance", in: *JARCE* 32, (1995), pp. 215ff.
- Pinch, G., *Votive offerings to Hathor*, Oxford, 1993.
- Roberts, Alison, *Hathor rising: the power of the goddess in ancient Egypt*, Rochester, 1997.
- Troy, L., *Patterns of Queenship*, Uppsala, 1986.
- Wente, E., "Hathor at the jubilee", in: *Studies in honor of John A. Wilson*, Chicago, 1969.
- Daumas, F., "Hathor", *LÄ* II, Cols. 1024- 1033.
- ^٢ *LÄGG* V, 75ff.
- ^٣ Daumas, F., *Oxford Enclopodia I*, 1024ff; Vischak, D., *Oxford II*, 2001, 82f.
- ^٤ Bleeker, J., *Hathor and Thoth: two key figures of the ancient Egyptian religion*, Leiden, 1973, p.27f; Daumas, F., *Oxford Enclopodia I*, 1024ff; Vischak, D., *Oxford Enclopodia II*, 82f.
- ^٥ - Gilliam, R.A., "Priestesses of Hathor: their function, decline and disappearance", *JARCE* 32, (1995), 214f.
- ^٦ Gilliam, R.A., *JARCE* 32, (1995), 215.

وقد ظهرت الربة "حتحور" بصور وخصائص مختلفة، وعُبدت في أماكن عديدة في مصر كلها. وعرفت كربة للموسيقى، والحب، والعطاء، والأمومة، واندمجت مع الربة "إيزيس". وقد قورنت في بلاد اليونان والرومان بالإلهة "أفروديت" (فينوس).

وترجع الجذور الأولى للربة "حتحور" إلى عبادة وتقديس البقرة الوحشية منذ ما قبل وبداية الأسرات، والتي قدست آنذاك كتجسيد للطبيعة والخصوبة.

وقد ارتبطت "حتحور" بفكرة الربة الأم، وربطها البعض بالأشكال الأنثوية (الصدر العظيم للربة الأم)، والتي ترجع إلى عصور ما قبل الأسرات^١، وتم الربط في هذه التماثيل مع الصورة الأولى لشكل "حتحور".^٢

وقد عرف اسم "حتحور" منذ العصر العتيق تقريباً^٣، وذلك من خلال أسماء وألقاب الكهنة، والتي وردت على نقوش الأختام من هذه الفترة^٤، من خلال لقب (كاهن "حتحور" في جميع أماكن العبادة)، أو:

hm-ntr Ht-hr , hm-ntr Ht-hr , nbt nht

كاهن "حتحور"، كاهن "حتحور"، سيدة شجرة الجميز.

^١ Bleeker, J., *Hathor and Thot*, Leiden, 1973, 27ff.

- محمد جمال راشد، المعبودة بات ودورها حتى نهاية التاريخ المصري القديم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٨٢ - ٨٣.

^٢ نقش على قطعة من العاج من الأسرة الأولى يصور بقرة راکضة أو مضجعة، والنقش المرفق يذكر "حتحور" في أحراش مدينة "دب"، ويعكس علاقتها بأحراش الدلتا، ويشير لاحتمال ارتباط هيئة "حتحور" بالبقرة منذ بداية الأسرات.

- Vischak, D., *Oxford Enclopodia II*, 2001, 82.

^٣ ويعنى الاسم "سكن حور"، انظر:

- Vischak, D., *Oxford Enclopodia II*, 82.

Kaplony, P., *ÄF* 8, 1963, nos.328, 573, 574, 385, 398, 402, 575, 577, 578, 579, 629, 680, 1399; Gilliam, R.A., *JARCE* 32, (1995), 214f.

أما الشعائر والطقوس الدينية التي أقيمت لها، فقد تأسست على الأرجح منذ الأسرة الرابعة تقريباً، وهناك شواهد على وجود كهنة من الرجال والنساء في العديد من أماكن عبادتها منذ الأسرة الرابعة على أقل تقدير^١.

ولارتباطها بالأمومة، ثم بالمعبود "رع" والملكية بوصفها أمّاً للمعبود "حورس" الملك، وابنة للمعبود "رع" منذ أن أصبح لعقيدة الشمس شأن كبير، تكونت لها علاقة بالشعائر والعقائد الملكية^٢.

وبناء على كل ما سلف ذكره، اتسعت عبادتها لتشمل مصر بأكملها، وتعددت صورها وأماكن عبادتها بشكل جعل من الصعب تحديد مركز عبادتها الرئيسي؛ وإن كان أهم هذه المراكز خلال الدولة القديمة، وربما يكون أقدمها هو "دندرة"^٣، عاصمة الإقليم السادس لمصر العليا، والتي من خلالها انتقلت وطغت عبادتها على الإقليم السابع المجاور، مقر عبادة المعبودة "بات"، مثلما فعلت مع المعبود (*Ikṛ*) التمساح في الإقليم السادس، و"مين" في "قفط"^٤. وقد اتسعت وانتشرت عبادتها طوال العصور التاريخية، وحتى العصرين اليوناني و الروماني^٥.

هيئة المعبودة "حتحور":

عبدت "حتحور" في ثلاث هيئات أساسية، إذ اتخذت هيئة امرأة بأذني بقرة، أو كبقرة كاملة، أو كامراً ترتدى تاجاً تتألف من بقرة، وقرنين كبيرين يتجهان لأعلى مفتوحين نحو الخارج عند نهايتهما، وبينهما قرص الشمس،

^١ Gilliam, R.A., *JARCE* 32, (1995), 214f; Selve, V., *OLP* 23 (1992), 25.

^٢ Allam, S., *MÄS* 4, 99, 113f; *LÄ* I, 1025f; Vischak, D., *Oxford Enclopodia* II, 83f.

^٣ Allam, S., *MÄS* 4, 18f; *LÄ* I, 1024f; Vischak, D., *Oxford Enclopodia* II, 82f.

^٤ Sethe, K., *Urgeschichte*, Leipzig, 1930, 40f, nr.58.

^٥ *LÄ* I, 1030f.

راجع: المعبودة "بات".

وأُسفل ذلك نجد الباروكة أو الشعر المستعار^١. وعادة ما تثبت حية الكوبرا بين القرنين. وقد وضعت ريشتان لتاج أو غطاء رأس "حتحور" فى وقت لاحق^٢.



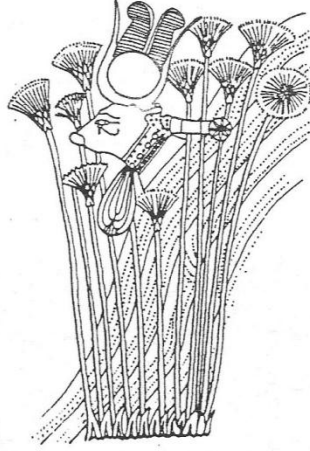
المعبودة "حتحور"، فى الهيئة آدمية بالتاج الحثورى.
(قرنا البقرة مفتوحان للخارج عند النهاية العليا، وبينهما قرص الشمس).

وقد اتخذت "حتحور" -بجانب ذلك- بعض الهيئات الأخرى؛ فعلى سبيل المثال اشتركت مع الربة "سخمت" فى هيئتها المحبة للانتقام، ولهذا فقد صورت فى هيئة اللبؤة، واعتبرت عين "رع" إله الشمس^٣.

^١ Erman, A., *Aegypten*, Tübingen, 1923, 61, Abb. 13; Winlock, H.E., *The treasure of El Lahun*, New York, 1934, 1f, fig.3; *RARG*, 402f; Frankfort, H., *Kingship and the Gods, a study of Ancient Near Eastern Religion as the Integration of Society of Nator*, Chicago, 1948, 171; Allam, S., *MÄS* 4, 112f; Shaw, I., "Hathor", *British Museum Dictionary*, I, 1997, 73f, 119; *LÄ* I, 1024f; Vischak, D., *Oxford Enclopodia* II, 82f.

^٢ Vischak, D., *Oxford Enclopodia* II, 82.

^٣ Shaw, I., *British Museum Dictionary*, I, 1997, 119.



المعبودة "حتحور"، تخرج من أدغال البردى أسفل الجبل.
إحدى الصور التقليدية المألوفة للمعبودة في "طيبة" الغربية. نقلًا عن:
Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 141.



تمثال من العصر المتأخر للمعبودة "حتحور" في هيئة البقرة،
ويقف أسفل رأسها "بسماتك سنب" متعبداً - المتحف المصري

وتعتبر المعبودة "سخت حر" أقدم تصويراً من "حتحور" فى هيئة البقرة، حيث صورت -منذ الأسرة الأولى- فى هيئة بقرة راقدة على بطاقة عاجية من "أبيدوس"^١. وقد عبدت فى صور أخرى، لا سيما شكل الثعبان، وأنثى الأسد، والشجرة.

وقد عبدت "حتحور" فى العديد من الأماكن بشكل يجعل من الصعب تحديد أى هذه الأماكن كان مكان عبادتها الأصلية. ويرى "زيتة" احتمال أن يكون فى الإقليم الثالث لمصر السفلى، حيث كان رمز الإقليم الصقر "حورس"، بينما كانت "حتحور" هى المعبودة الرئيسية للإقليم^٢. وإن كانت مدينة "ندرة" -فى الإقليم السادس لمصر العليا- هى المركز الرئيسى لعبادة "حتحور" منذ الدولة القديمة، حيث كان رمز المدينة الدينى عبارة عن عمود مصور عليه رأس بقرة من الوجهين^٣.

وقد عبدت أيضاً فى "طيبة" فى شكل البقرة كمعبودة للموتى، وفى "جبلىن"، و"هُو"، و"القوصية"، و"هرموبوليس ماجنا"، و"أطفيح"، و"كوم الحصن"، و"منف"، و"سايس"، و"سيناء"، وغيرها من الأماكن^٤.

علاقة "حتحور" بالمعبودات الأخرى:

عرفت "حتحور" فى العديد من صور العبادة كربة السماء العظيمة، وربة للحب والرقص والشراب، ومعبودة للموتى، وراعية للملكية، وسيدة للبلاد الأجنبية.

^١ Godron, G., "Etudes sur l'époque archaïque", *BIFAO* 56, (1958), 143ff, fig.1, 5.

^٢ Vischak, D., *Oxford Enclopadia* II, 83f.

^٣ Fischer, G.H., *JARCE* 2, 7ff; Lurker, M., 1974, 81f; Abdel Maksoud, E. A., *Der 7. oberägyptische gau 'Hiw'*, 146f; Vischak, D., *Oxford Enclopadia* II, 83f

^٤ Allam, S., *MÄS* 4, 20ff; *RARG*, 403f; Pinch, G., *Votive offerings to Hathor*, Oxford, 1993, 10ff; *LÄ* I, Cols. 1024; Vischak, D., *Oxford Enclopadia* II, 83f.

وقد اعتبرت كمعبودة ذات طبيعة عالمية^١؛ ولذلك فقد تشعبت وتعددت علاقاتها بالعديد من المعبودات. فقد ارتبطت بالسماء، و"حور" السماوى، ووصفت بـ (سيدة السماء)، و(سيدة النجوم) كابنة للمعبود "رع". وارتبطت بكل من "إيزة" و"أوزير"، وكل المعبودات الأخرى فى شكل البقرة، وغير ذلك من العلاقات التى لا يتسع المجال لحصرها^٢.



تصوير للمعبودة "حتحور"، فى هيئة "إمنت" ربة الغرب، تضع رمز الغرب فوق رأسها، خلف المعبود "رع حور أختى"، بالهيئة الآدمية ورأس الصقر. الأسرة التاسعة عشرة، بمقبرة الملكة "تفرتارى"، وادى الملكات، غرب "طيبة". نقلًا عن:

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 145.

^١ Allam, S., *MÄS* 4, 99ff; Bleeker, C. J., *Hathor and Thoth. Two Key Figures of the Ancient Egyptian Religion*, 58ff; *LÄ* I, Cols. 1024; Vischak, D., *Oxford Enclopadia* II, 82f.

^٢ *LÄ* II, Cols. 1211ff; Allam, S., *MÄS* 4, 99ff; Bleeker, C. J., *Hathor and Thoth. Two Key Figures of the Ancient Egyptian Religion*, 30ff; *LÄ* I, 1024ff; Vischak, D., *Oxford Enclopadia* II, 82f.

الرموز الدينية لحتحور:

تمتعت المعبودة "حتحور" بوحدة من أوسع وأغنى العبادات المصرية القديمة، وتميزت الأدوات والرموز الدينية والطقسية الخاصة بها بالتعدد والشهرة الواسعة، حيث كانت بمثابة أهم الرموز الدينية على الإطلاق.

وقد اتخذت هذه الأدوات والرموز أشكالاً وصفات مختلفة، ارتبط كل منها بفكرة وأصل معين، أو أدوار طقسية ذات مغزى ديني.

وقد اتخذت بعض هذه الرموز صورة الربة "بات"، المعبودة الأقدم من "حتحور"، والتي عبدت في صورة الجاموس ذي القرون المنبجعة في استدارة شبه كاملة للداخل، والتي اغتصبت "حتحور" كل صورها وخصائصها منذ منتصف الدولة الوسطى تقريباً.

وقد أشار (Pinch) في دراسته عن (تقديمات حتحور في أماكن عبادتها المختلفة)، إلى أن الأدوات التي تشتمل على وجه "حتحور" ("بات" في الأصل) وأذنى البقرة، يشار إليها غالباً بالصلاصل، وأنها تتحدد بدقة بتقسيمها إلى أربعة أنواع على أقل تقدير^١، وهي: الصلاصل ذات العروة (Loop sistra)؛ والصلاصل الناوسية (Naos sistra)؛ وقناع "حتحور"؛ وعمود حتحور (Hathor mask columns)^٢.

وأضاف (Pinch) أن الكثير من هذه الأدوات قد تأثر بقوة بشكل المعبودة "بات"، وأن هذه الرموز استخدمت بالتبادل أحياناً كرموز للربة "حتحور"، وإن كان لكل منها وظيفة خاصة، والعديد من القيم الرمزية

^١ ويضاف إلى هذه الأشكال عدد من الرموز الأخرى، مثل المرأة، والتماثيل الحاملة لناووس الصلاصل.

^٢ Pinch, G., *Votive offerings to Hathor*, Oxford, 1993, 159, fig.13, pl.20, 25a, 28, 29, 40.

الخاصة بها. وقد وجدت أدله لتقدّيس "حتحور" وعبادتها في صورة هذه الرموز، خاصة الصلاصل الناوسية (Naos sistra).¹

وقد اتفق الباحثون على أن رموز "حتحور" قد اتخذت شكلها أو أنها مأخوذة في الأصل عن شكل المعبودة "بات"²، وإن اعتبر البعض خطأ أن "بات" ما هي إلا رمز ديني لحتحور ذات الوجهين³.

وفيما يلي بعض هذه الرموز، أو الأدوات الدينية:

يلاحظ أن هناك اتجاه عام للإشارة إلى كل هذه الرموز باسم (الصلاصل) كاصطلاح أعم وأشمل لكل هذه الرموز المتمثلة في: (قناع حتحور، والصلاصل الناوسية، أو ذات العروة، أو رمز "بات")⁴.

رمز "بات":⁵

رمز أو صورة للمعبودة "بات" عبارة عن وجه أنثوى بأذني وقرني جاموس يتجهان نحو الداخل من أعلى. ويوجد أسفل الذقن قضيب مستقيم صغير من حبات الخرز في الأغلب، وينتهي من أسفل بصف من حبات

¹ Pinch, G., *Votive offerings to Hathor*, 1993, 159, 135ff.

² *L.A.I*, Col.630; *II*, Col.1039; *V*, Cols.959f; Selve, V., *DE* 46, 2000, 17ff; Fischer, H.G., *JARCE* I, 14f; Abdel Maksoud, E. A., *Der 7. oberägyptische gau 'Hiw'*, 147; Said, A., *Gotterglaube*, 123.

³ Faulkner, R.O., *A Conscie Dictionary*, 1972, 77; Derchain, P., *Hathor quadrifrons*, Istanbul 1972, 10f.

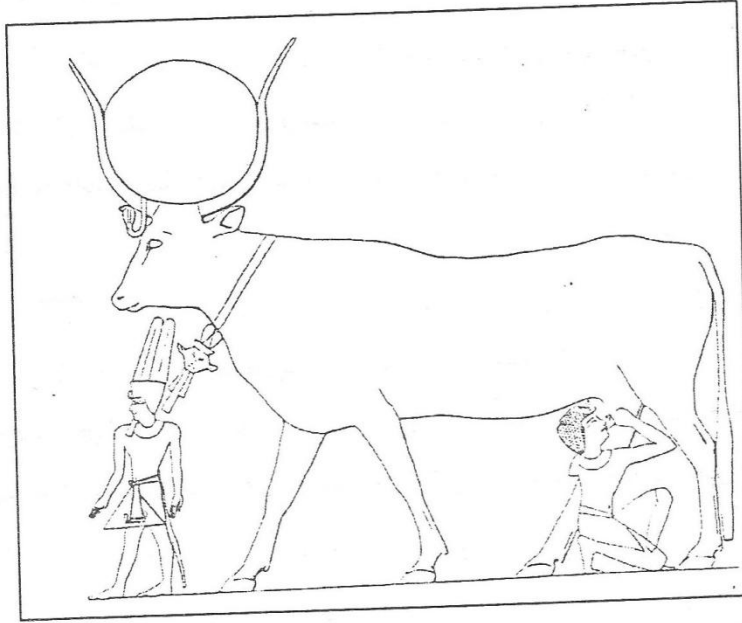
ويشير (Derchain) إلى أن "بات" قد أصبحت رمزاً دينياً للربة "حتحور" في العصرين اليوناني والروماني، فانظر: (Derchain, P., *Hathor quadrifrons*, 123).

⁴ Pinch, G., *Votive offerings to Hathor*, Oxford, 1993, 138.

⁵ محمد جمال راشد، المعبودة بات ودورها حتى نهاية التاريخ المصري القديم، ص ٩٤.

الخرز، يُحاط أحياناً بشريط صغير أو عروة. وفي هذه الحالة يكون القضيبة أقرب إلى شكل رباط "إيزيس"، والمسمى بعقدة أو رباط الـ (تيت).

ويقترح "ديفيز" (Davies) أن أصل رمز "بات" ربما يعود إلى الدلائل المعدة بدقة، والتي كانت توضع حول رقاب الماشية المقدسة في الدولة القديمة، وكان لها تأثير كبير على شكل "حتحور" منذ الأسرة الثانية عشرة، حيث أصبح يستخدم كصورة ورمز ديني لها^١.



المعبودة "حتحور" في هيئة بقرة كاملة، وتتدلى من عنقها دلالية بشكل الربة "بات".

^١ Davies, G., 1920, 69; Fischer, H.G., *JARCE* I, 12ff; ; Wilkinson, A., *Jewelry of the Pharaohs*, 1971, 34, fig.23, pl. I a; Aldred, C., *Jewelry*, 1971, p.146; Pinch, G., *Votive offerings to Hathor*, 1993, 138.

- يشير (Pinch) استناداً إلى رأي (Troy) أن هذا القضيبة، ربما يكون من البردي أو الغاب:

- Anderson, 1976, p.41; Troy, L., 1986, 41.

قناع "حتحور":

هو عبارة عن وجه مسطح بأذنى بقرة، ويكون مغطى بالباروكة، أو بدون الباروكة. ويختلف عن شكل المعبودة فى الهيئة الأدمية الكاملة للرأس، ويتميز بالتصوير الأمامى وأذنى البقرة بدلاً من الأذن الأدمية (مأخوذة عن "بات").

ويستخدم اصطلاح "قناع حتحور" عندما تصور رأس المعبودة بالوجه المسطح (الأمامى)، وبدون إبراز للعمق أو الاستدارة فى شكل الجمجمة، وإن فضّل (Pinch) الاصطلاح (القناع ذى أذنى البقرة)، نظراً لأن هناك بعض المعبودات الأخرى التى ارتبطت بهذا الرمز^١.

القناع الأمامى^٢:

وهو عبارة عن قناعين بأذنى البقرة متدبرين من الخلف (ليست رأس)، وهذا القناع الأمامى لحتحور مأخوذ أيضاً عن رمز "بات"، وذلك استناداً لفكرة الوجهين المعروفة للمعبودة "بات"، واللذين ظهرا بوضوح على صلاية "تعمر"، وتأكدت نسبتها إليها كما رأينا ذلك من خلال الإشارة التى وردت فى "نصوص الأهرام" (Pyr. 1096 b)^٣.

Pinch, G., *Votive offerings to Hathor*, 135, pls.28-9.

١ محمد جمال راشد، المعبودة بات ودورها حتى نهاية التاريخ المصرى القديم، ص ٩٤.
Rashed, M. Gamal, 'Goddess Bat and the confusion with Hathor', in: *The Horizon; Studies in Egyptology*, pp 407- 420ff
Pinch, G., *Votive offerings to Hathor*, 135, 159; Abdel Maksoud, E. A., *Der 7. oberägyptische gau 'Hiw'*, 151.

الصلصل:

هى أحد أهم الأدوات الطقسية للمعبودة "حتحور"، وتستخدم فى الطقوس والشعائر الدينية. وهى أداة موسيقية فى الأصل، عبارة عن صفيحة بها خيوط أو أسلاك عرضية تعطى صوتاً حينما يتم هزها.

وقد عرفت "الصلصل" أو "المُشخِشات" (الشُخشيخة) بعدة أسماء مثل: (*shm, ssšt, ib*). وتأخذ الصلصل الناوسية المعروفة باسم (*ssšt*) شكل "الناوس" أو "الشخشيخة"، ووجهى "بات". وقد ظهرت لأول مرة فى المصادر منذ نهاية الدولة القديمة تقريباً، فى عهد الملك "تتى". وقد ارتبطت باسم "حتحور" فى هذا النموذج الخاص بالملك "تتى"، حيث يأخذ الناوس شكل البيت، ويقف الصقر "حور" فوقه؛ وهذا ما يفسر أو يُقرأ "حتحور" بمعنى: (سكن "حور")؛ وهو ما يدلل بذلك على اسم "حتحور".²

والصلصل الناوسية (أو ناوس الصلصل) مأخوذة فى الأصل من حيث الشكل عن المعبودة "بات"، بل أنها تشابهت مع "بات" فى الوظيفة، حيث ارتبطت بالحماية والقدرة على الرؤية من خلال الوجهين المتدبرين، وطرد أو دفع الشر، وهى نفس الصفات المعروفة للربة "بات"، وذلك من خلال التصوير على صلاية "نعرمر"، وإحدى فقرات "نصوص الأهرام" (*Pyr. 1096 b*).

وهناك نوع آخر للصلصل يعرف باسم (*shm*)، ويأخذ الشكل المعدنى الحلزوني أو اللولبى، ويصنع عادة من المعدن، وبه ثلاثة أسلاك

¹ وأول دليل مباشر لظهور الصلصل بشكل المعبودة "بات"، يرجع إلى بداية الأسرة الثانية عشرة تقريباً، وذلك فى نقوش مقبرتين فى "مير"، حيث توجد الصلصل بشكل "بات" و"منيت" فى يد سيدة متحفزة للربة "حتحور"، سيدة "القوصية".

² *Wb I*, 61; III, 486; IV, 251-2; Hickmann, H., *Ägypten musik geschichte in Bildren*, II, I, Leipzig, 1961, 48f; *RAAG*, 716-720; *LA*, V, 959ff.

عرضية ماثلة لإحداث الموسيقى، تأخذ شكل حية (الكوبرا) أحياناً. وقد ظهر هذا النوع منذ الدولة الحديثة، واستمر بجانب الشكل القديم طوال العصور التاريخية، وحتى العصر الروماني^١.

وقد ارتبطت الصلاصل بالـ (منيت) رمز "حتحور"؛ لأن كليتهما تستخدمان في إحداث الموسيقى، وتظهران معاً دائماً في التقدمة^٢.

ويعتبر أقدم تصوير لحتحور (وهي تمسك بالصلاصل في يديها) هو الموجود على الجدار الشمالي لمقصورة "دندرة"، من عصر الملك "منتوحتب، تب حبت رع". والمنظر يصور "حتحور" في شكل سيدة بتاج "حتحور"، تمسك بالصلاصل والـ (منيت) في يديها، وتوجههما نحو الملك الجالس أمامها. ويذكر النص المرافق للمنظر العبارة: (حتحور، سيدة دندرة)^٣.

وقد ظهرت "حتحور" في العديد من المناظر بعد ذلك مع الصلاصل؛ وهناك العديد من المناظر لتقديم الصلاصل بين الملك والمعبودة "حتحور" في معبد "دندرة".

وقد أصبحت الصلاصل -في وقت لاحق- أداة شعبية خاصة بطقوس الربة "إيزيس"؛ فقد ارتبطت بها في "أبيدوس"، حيث جاء على تمثال (ك: ٦٢٧) من "أبيدوس"، ومثلت الصلاصل بحجم كبير أمامه، وسجل على مقبضها العبارة: (إيزيس العظيمة، التي جعلت الحماية لأخيها أوزير).

Wb V, 251-2; Hickmann, H., Ägypten musik geschichte in Bildren, II,1, 1961, 48f; RÄRG. 716f; LÄ V, Col.959f; Bleeker, C. J., Hathor and Thoth. Two Key Figures of the Ancient Egyptian Religion, 60f.
RÄRG. p.716f; LÄ V, Col.959f; Bleeker, C. J., Hathor and Thoth. Two Key Figures of the Ancient Egyptian Religion, 60f.
Fischer, H.G., JARCE 2 (1962),14 ; Habbachi, L., 1963, 27f, Fig.8, Taf.8; LÄ V, Cols.959f;
RÄRG. .717f; LÄ V, Cols. 959f; Bleeker, C. J., Hathor and Thoth. Two Key Figures of the Ancient Egyptian Religion, 60f.

كما صورت "إيزيس" وهي تهز الصلاصل أو الـ (منيت) أحياناً أمام الملك، وذلك ضمن نقوش معبد "أبيدوس"، حيث جاء في أحد نصوصه: (خ المنيت والصلاصل....، إيزيس تلملم جسدك في سلام)^١.

وتستخدم الصلاصل أساساً في تهدئة الغضب، وإرضاء المعبودات والرجال، وبعث القوة والحيوية للروح؛ ويتضح ذلك من خلال النصوص المصاحبة للمناظر غالباً.

كما يعتقد أن الصلاصل لها تأثير على الخصوبة، وارتبطت بحماية "حورس" في أحراش الدلتا. وهي تعطي قوة رمزية وحماية لمن يحملها أو تقدم له، سواء أكان ذلك من خلال الأصوات الصادرة منها، أم من خلال فكرة الوجهين، والقدرة على الرؤية من كل الجهات، وكذلك ارتباطها بفكرة الحماية من خلال الوجهين (الأممى والخلفى) للمعبودة "بات" في نصوص الأهرام (Pyr. 1096 b)^٢.

التمائيل الحاملة للصلاصل^٣:

وهذه تطورت عن شكل الصلاصل كأداة دينية لاحتشور، وتأخذ الصلاصل بها شكل المعبودة "بات" في الأغلب، كفكرة أو تصوير ظهر في النحت الخاص بالأشراف منذ الدولة الحديثة، تمثل في التماثيل التي بها صلاصل^٤.

^١ Münster, M., *MÄS* 11, 1978, 116f, 167ff.

^٢ Fischer, H.G., *JARCE* II, 14f; Pinch, G., *Votive offerings to Hathor*, 1993, 159;

Lesko, B., *The Great Goddesses of Egypt*, 23.

^٣ محمد جمال راشد، المعبودة بات ودورها حتى نهاية التاريخ المصري القديم، ص ٩٧.

^٤ Selve, V., *DE*, 2002, 98f.

وقد ظهرت منذ الأسرة الثامنة عشرة تقريباً، وتكون الهيئة الخاصة بالأشخاص فيها على ثلاثة أوضاع أساسية، وهى: الركوع على الركبتين، أو الجلوس على كرسي مكعب، أو الوقوف فى بعض الحالات النادرة.

بينما يصور الرمز (الصلاصل) فى أربعة أساليب مختلفة للتصوير:

- النوع الأول: تكون الصلاصل كبيرة من حيث الحجم والمقاييس مقارنة بحجم حاملها، وفى هذه الحالة يبدأ الرمز من أسفل القاعدة، ويرتفع حتى مستوى الرقبة، وتشغل النقوش المساحات الجانبية التى تفصل الصلاصل عن صاحبها. ومثال ذلك (سنموت: ك/٥٧٩؛ وتمثال رقم ٩٠١ من الكرنك، من الأسرة الثامنة عشرة).
- والنوع الثانى: يلاحظ أن الحامل مُفرَّغ بشكل أكبر، وحجم الرمز أصغر، ويشغل المساحة بين الركبتين. ومثال ذلك (ك/٨٦٢؛ ٦٤٦؛ ٦٢٧).
- النوع الثالث: يصور غالباً بالنقش الغائر فى الجزء العريض على ملابس حامل الرمز، والوجه يشغل المساحة الخاصة بالنقبة، ويكون الرمز غالباً بدون الحامل، ومثال ذلك (ك/٥٦٨؛ ٣٨١).
- النوع الرابع: يصور الرمز على أنه جزء منفصل عن التمثال، يقدمه الشخص بيديه، ومثال ذلك (ك/٧٢٥).

وبالإضافة إلى هذه الأوضاع، هناك بعض الاختلافات البسيطة فى أسلوب تصوير الرمز، والتى لا تدرج تحت أى من الأنواع السالفة^١.

^١ Selve, V., DE , 2002, 98f.

أما عن شكل الرمز نفسه، فقد اختلف تصويره بين الشكل الناووسى للصلاصل بوجه "بات"، والقرون الاستشعارية الحلزونية (اللولبية)، والوجه الأثنوى بالباروكة الخاصة بحتحور (الباروكة ذات الجزأين). والنصوص المسجلة على هذه التماثيل تتضمن عادة أدعية خاصة بالمعبودة "حتحور".^١

الـ "منيت" (Mnyt):^٢

هى أداة طقسية دينية للمعبودة "حتحور"، بها عدد من عقد اللؤلؤ الموصلة معاً عند نهايتها، وتتكون من عقدتين طويلتين. وقد اتخذت مؤخراً شكل مستطيل ومربع، وتنتهى بقرص.

ويعامل هذا الجزء ككتل عند وضعها حول الرقبة. وهى تحدث صوتاً من خلال هز حبات اللؤلؤ مثل الصلاصل، والتى تظهر معها غالباً بصحبة الغناء والرقص فى الخدمة الدينية. وأقدم ظهور لها من الدولة القديمة (الأسرة السادسة) مع السيدات فى خدمة "حتحور".

عمود "حتحور":

يمثل عمود "حتحور" الرمز الدينى للمعبودة فى "دندرة"^٣، وهو عبارة عن عمود دائرى محاط برأسين متدبرين لسيدة، يعلو قاعدة على هيئة درج.^٤

^١ Selve, V., *DE*, 2002, 98f.

^٢ Staehelin, E., "Menit", *LÄ* IV, Cols. 52 -53.

^٣ Lurker, M., *The Gods and Symbols of Ancient Egypt*, London, 1980, 58; Pinch, G., *Votive offering to Hathor.*, 1993, 159; Abdel Maksoud, E. A., *Der 7. oberägyptische gau 'Hiw'*, 147f.

^٤ Grdseloff, *ASAE* 1940, 196f, fig.31.

ويأخذ وجه "بات" كشكل لوجهيها. ويرى (Pinch) أن عمود "حتحور" قد ارتبط بمجال عبادتها، ودورها كمعبودة حامية^١.

وقد عُثر على نماذج له بالدير البحرى، منها على سبيل المثال نموذج صغير من القاشانى بالمتحف المصرى (س.ع/٤٧٧٤٠)، والنقش الموجود فى سطر رأسى عليه يذكر: (لتقوم "حتحور" سيدة "ندرة" بإعطاء حياة جميلة إلى قرين باقى النص مهشم)^٢.

التيجان الحثورية:

وإضافة إلى ما سبق ذكره من الرموز الدينية والطقسية للربة "حتحور"، هناك أيضاً (تيجان الأعمدة الحثورية)، والتي اتخذت شكل وجهى الربة "بات"، حيث تمثل بالتصوير الأمامى لوجهى أنثى، لها أذنى بقرة صغيرة، فى تصوير سطحى بدون عمق.

والتيجان الحثورية -مثلها مثل الصلاصل، وعمود "حتحور"- تعود فى الأصل إلى شكل المعبودة "بات"، والذى أصبح من السمات الأساسية لتصوير رموز "حتحور".

ويرجع أقدم مثال معروف لرمز "بات" كتاج عامود، إلى نقش من مقبرة بالجيزة للمدعو "نب إم آخ" (*Nb-m-3ht*) من الأسرة الرابعة، وذلك قبل أن ينتشر هذا النوع من التيجان فى عصر الدولة الحديثة، وقبل ظهور القناع بأذنى البقرة على الصلاصل.

^١ Pinch, G., *Votive offering to Hathor*, 1993, 159.

^٢ Grdseloff, *ASAE* 1940, 196f, fig.31.

وقد استخدمت التيجان الحثورية في تزيين الأعمدة بشكل واسع خاصة في العصر البطلمي، مثلما هو موجود في معبد "دندرة"^١. وكذلك عرفت المرأة كأحد الرموز الدينية للربة "حتحور"، وتستخدم كأداة طقسية تساعد على الإحياء والبعث. وقد استخدم وجه "بات" أيضاً كزخرفة فنية ليد المرأة^٢.

حات محيت^٣

هى معبودة صغيرة فى هيئة السمكة، عُبِدَت فى مدينة "منديس" فى الدلتا، ولعبت دور الزوجة فى ثالوث "منديس" (با نب جد، حات محيت، حور با غرد). ولم تلعب هذه الربة دوراً هاماً أو بارزاً، ولا يُعرف عنها سوى القليل من المعلومات.

واسمها "حات محيت" يعنى: (تلك التى تتقدم السمكة)، أو: (أول السمك)، وربما يفسر ذلك أهمية ما سابقة؛ فربما تكون أول الربات فى هيئة السمكة.

^١ Hassan, S., *Giza*, 1943, 140, fig.81; *LÄ* I, Col. 631; Pinch, G., Votive offering to Hathor, 138f; Haeny, G., "Hathor-Kapital", *LÄ* II, Cols. 1039-41; JaroSi & Arnold, D., "Saüle", *LÄ* V, Col. 344; Keel, O. & Keel-leu, H., *OBO* 88, 159, Abb. 129; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 171.

^٢ *LÄ* II, Col. 1039; Gilliam, R.A., *JARCE* 32, 215; Lesko, B., *The Great Goddesses of Egypt*, 23.

^٣ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 228f; Nash, Walter Llewellyn, Ha-mhyt : goddess of the Mendesian nome. *PSBA* 25 (1903) 112; Montet, P., Les divinités du temple de Behbeit el hagar, *Kêmi* 10 (1949), 43-48; Keimer, L., Le dauphin dans la religion de l'Egypte antique, *Bulletin de la Société Archéologique d'Alexandrie* No. 41, Alexandrie, 1956, 95-101.

ولعل عدم وجود أى دور لها متعلق بالأساطير والمعتقدات المصرية، يرجح الرأى الأسبق. وقد أدمجت "حات محيت" فى بعض الأحيان مع "بانبت" جدت، الثور المقدس فى "منديس"، وذلك كزوجة للمعبود الأكثر قوة¹.

وظهرت "حات محيت" فى هيئة الربة "حتحور" و"إيزيس"، ولقبت أحياناً بـ "عين رع"؛ و: "سيدة السماء"؛ و: "سيدة الأرباب"². وتصور عادة فى هيئة سيدة تضع رمز السمكة فوق رأسها، أو فى هيئة السمكة.

كانت "جدت" (منديس) فى الدلتا هى مقر عبادتها الرئيسى، وغالباً ما كان يوجد معبد لهذه الربة فى "منديس" يوماً ما. ولم تتعد عبادتها وتقديسها خارج الدلتا.

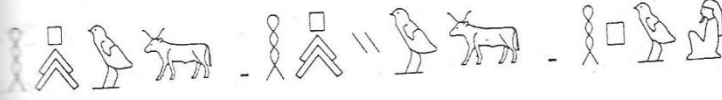
وقد عُثر على تماثيل فى صورة سمكة (الشلبية) التى تمثل المعبودة من عصر الأسرة السادسة والعشرين³.

¹ Wilkinson, R., *The complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 228-9; Nash, Walter Llewellyn, *PSBA* 25, 112; Montet, P., *Kémi* 10, 43-48.

² *RÄRG*, 282; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 228-9.

³ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 228f; Nash, Walter Llewellyn, *PSBA* 25, 112; Montet, P., *Kémi* 10, 43-48.

حب ، حبو (أبيس) (Hpw)



هو رأس ثالوث "الإسكندرية"، ويحمل اسم "سيرابيس"، أى: (أوزير-حب)، رب القوة الجسدية والتناسل.

وقد رُمز له بالثور، وفي العصرين اليوناني والروماني اتخذ رمزاً آدمياً إلى جانب الثور. وقد ارتبط بكل من المعبودين "بتاح"، و"أوزير" وعادة ما كان المعبود "أبيس" يمثل في هيئة عجل، أو رجل له رأس ثور.

وكان العجل المقدس "أبيس" هو رمز الخصوبة فى "منف"، وأهم معبودات مصر التى قُدت فى صورة العجل؛ إذ كان العجل المقدس موضع عبادة وتأليه فى "منف" على مر التاريخ المصرى القديم.

وكان أصل هذا المعبود يُعرف عند المصريين باسم "حب"، أو: "حبو". أو: "حبى" وفقاً للكتابات التى ورد بها الاسم فى النصوص المصرية.

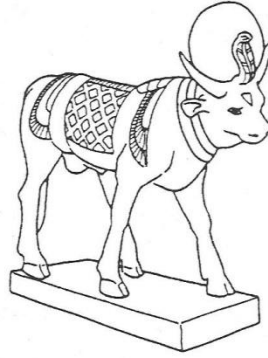
وكان يتم اختيار وتقديس الثور طوال حياته، ذلك حيث كانت تتم تربيته ورعايته فى حظيرة مخصصة لتربية الثور المقدس، وذلك بجوار

¹ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 170-2f; LÄGG V, 115ff; Davies, Sue and H.S. Smith, *Sacred Animal Temples at Saqqara, The temple. New discoveries*, 112-131; Aufrere, S. H., *Une nécropole ptolémaïque de taureaux Apis visitée en 1716 par Paul Lucas et Claude Sicard?* Au sujet d'un dessin rapporté par le voyageur suédois Henri Benzel (1689-1758) et envoyé à Bernard de Montfaucon, *L'Ancien Empire. Études J.-P. Lauer*, 55-68; SEVILLA C., Covadonga, *Apis, Osiris-Apis, Serapis, Historia* 16, Madrid 214 (1994), 77-84; Depuydt, Leo, *Apis Burials in the Twenty-fifth Dynasty*, *GM* 138 (1994), 23-25.

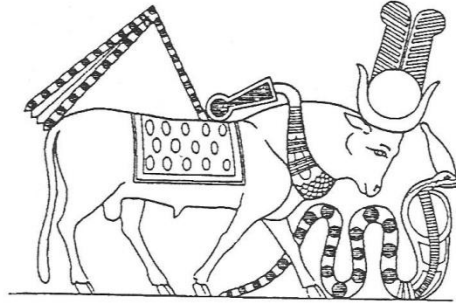
² LÄGG V, 115ff.

معبد "بتاح" في "منف". وكان هذا الانتقاء يتم وفقاً لشروط وعلامات معينة، وصفها "هرودوت" في كتاباته.

وكان تحنيط العجل "أبيس" يتم بعد موته، ثم يدفن في جبانة "سقارة" في جبانة خاصة بالعجول المقدسة، عرفت باسم "السيرابيوم"؛ حيث كانت تُجرى احتفالات كبيرة أثناء دفن العجل المقدس، وعند تتويج العجل الجديد المنتخب.

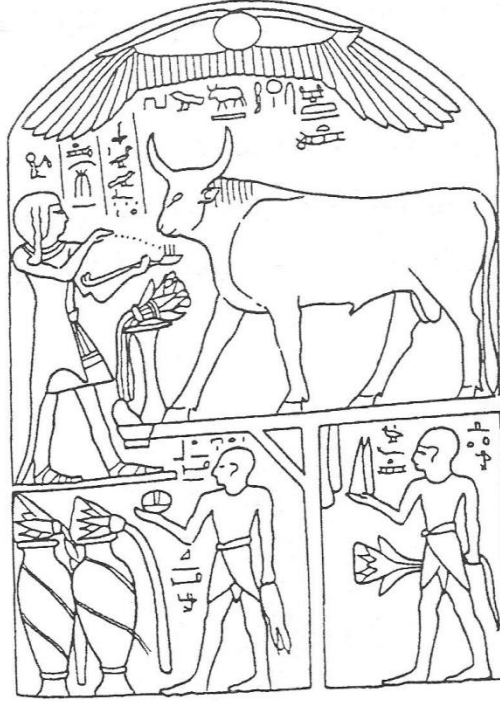


تمثال برونزي للعجل المقدس "حبو" (أبيس)، وعلى رأسه قرص الشمس والكوبرا.
من العصر المتأخر، المتحف البريطاني. نقلًا عن:
Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 171.



المعبود العجل "منفيس".

رسم منقول عن: (Champollion, *Pantheon Egyptien of 1823*). نقلًا عن:
Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 175.



لوحة تعبد لـ "من-ور" عجل "منفيس"، رسول "رع".
وتخص شخصاً يدعى "قن"، من الدولة الحديثة، محفوظة بمتحف "برلين". نقلًا عن:
Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 175.

حج حتب' (Hd - htp)



عرف "حج حتب" كرب للمنسوجات والأقمشة في مصر القديمة، مع الربة "تايت". وظهر اسمه منذ الدولة الوسطى في "متون التوابيت"، وكتب بالأنكال المختلفة التي أوردناها أعلاه. وقد تباينت الآراء بشأن تفسير اسم المعبود، ومن بين هذه الترجمات: (أبيض وراضٍ)، أو: (الأبيض الراضى)، أو: (المضى المستريح).^١

وكان "حج حتب" يصور في هيئة آدمية وهو يمسك بصولجان (واس)، أو علامة الحياة (عنخ)، أو بشرطين من القماش في يديه، أو بلوحة عليها العلامة الهيروغليفية المميزة للقماش.

كما كان يظهر أحياناً في الهيئة الآدمية برأس الصقر والتاج المزدوج، أو برأس أسد، وقد يصور بتاج المعبود "شو" الريشى على رأسه، كما ظهر مرتين في صورة أنثوية. كما اعتبر "حج حتب" زوجاً للربة المنسوجات "تايت"، في معبدى "إدفو" و"دندرة".^٢

^١ Wb III, 212, 14; LÄGG V, 601, col. 3; RÄRG, p. 299; Zecchi, M., ZECCHI, Marco, A Study of the Egyptian God Osiris Hemag, Imola, Editrice La Mandragora, 1996, 5; Hornung, E., "Hedjhotep" LÄ II, 1078.

- هيئة نوح، المنسوجات في مصر القديمة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٩٩.

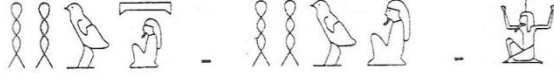
^٢ Wb III, 212, 14; LÄGG V, 601, col. 3.

^٣ Backes, B., "Rituelle wirklichkeit über Erscheinung und Wirkungsbereich des Webergottes Hedjhotep und den gedanklichen umgang mit einer Gottes-Konzeption im alten Ägypten", Rites Égyptiens IX (Brepols-2001), 17- 19.

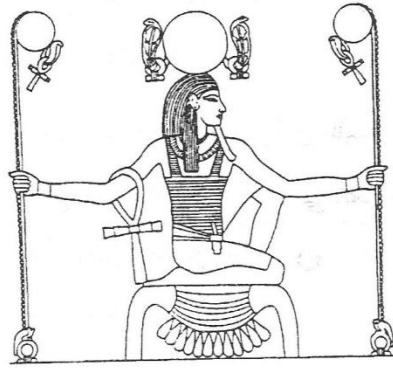
- هيئة نوح، المنسوجات في مصر القديمة، ص ٩٩.

^٤ Backes, B., Rites Égyptiens IX, 17- 19; Blackman, A. M. and Fairman, H. W., JEA 29 (1943), 34 (25); Blackman, A. H. & Fairman, H. W., "The Myth of Hours at Edfu - II" JEA 30 (1944), 18 (38); LÄ II, col. 1078; LÄ VI, col. 185.

حح (حوو) (Hh)



"حح" أو "حوح" أو "ححو"، هو تشخيص اللانهائية، عادةً في المعنى الزمني للأبدية. ويستخدم شكل "حح" (hh) في الكتابة المصرية القديمة للدلالة على العدد (مليون). وعلى هذا فإن هذا المعبود نفسه قد ارتبط بفكرة (ملايين السنين)، وأحياناً ما يُشكل زوجاً مع المعبودة الأنثى "ححت" أو "حوحت"، للدلالة على معنى (الأبدية)، أو لتمثيل الكلمة المصرية (dt) الدالة على ذلك المعنى.



المعبود "حح"، تجسيد اللانهائية أو الزمن اللانهائي، يمسك بالعلامة التصويرية (سعف النخيل) المعبرة عن "السنين"، وأقدم وسيلة لحساب الوقت عند قدماء المصريين. تفصيل من كرسى العرش للملك توت عنخ آمون". نقلاً عن: Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 109.

= هبة نوح، المنسوجات في مصر القديمة، ص ٩٩.

¹ LÄGG V, 468-470; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 109f; BERLANDINI, Jocelyne, Amenhotep III et le concept de Heh, *BSEG* 17 (1993), 11-28; KÁKOSY, L., Einige Probleme des ägyptischen Zeitbegriffes, *Oikumene*, Budapest 2 (1978), 95-111; EATON-KRAUSS, M., Die Throne Tutanchamuns: Vorläufige Bemerkungen, *GM* 76 (1984), 7-10.

² LÄGG V, 468-470.

وقد ارتبط "حح" أسطورياً بـ"ثامون" "الأشمونين"، حيث شكّل مع الزوج الأنثوى له "حوت" أحد عناصر هذا الثامون الخالق. وكذلك فقد ارتبط بأسطورة (البقرة السماوية)، حيث نجد أن المعبود "شو" والثامون كانوا يدعمون أو يسندون جسم هذه البقرة. كما ارتبط أيضاً بمركب الشمس.

ويصور "حح" فى الهيئة الآدمية لمعبود ذكر يضع الباروكة، وله اللحية المقدسة. وعادة ما يصوّر جاثياً على ركبتيه، ممسكاً فى كلا يديه بجريد النخيل الذى يرمز لتعداد وتسجيل الاحتفالات فى المعابد.

ولما كان ارتباطه بملايين السنين والرغبة فى العمر الطويل والحياة الأبدية، فقد ظهرت تمانم لهذا المعبود منذ أواخر الدولة القديمة، وعادة ما كانت هذه التمانم تحفظ فى المنازل أو المقابر لتحقيق هذه الأمنية.

وذلك بالإضافة إلى ظهور "حح" على فى النقوش الجدارية للمعابد، أو فى زخرفة بعض قطع الأثاث، على نحو ما نجد فى بعض قطع الأثاث من مقبرة الملك "توت عنخ آمون".^١

^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 109f.

حريشف (حرى شاف) '(Hry-š.f)



هذا المعبود ربما ينطق إما "حور"، حرى شاف"، بمعنى: ("حور" الذى على بحيرته)، أو: "حرى شاف"، بمعنى: (الذى فوق بحيرته). وهو المعبود الكيش لمدينة "هيراقلوبوليس" ("إهناسيا" الحالية، وهى إحدى مدن محافظة "بنى سويف").

وقد أشير إليه كرب خالق استمد قوته من المحيط الأزلّى الأول (بحيرته)، وربما يكون ذلك فقط لصبغ القداسة على البحيرة التى تمثل مكان عبادته.

وكان "حريشف" (أو: حرى شاف) يُمثل عادةً فى صورة معبود واقف وله رأس كبش ذو قرون طويلة، مرتدياً التاج الأبيض، أو تاج (آتف)، أو بدون تاج.

كما صور أيضاً فى صورة مومياء برأس كبش وهو يضع تاج (آتف). ولارتباطه بالمعبود "أوزير"، أو لعلاقته بالمعبود "رع"، فإنه أحياناً ما يصور بقرص الشمس. كما ظهر فى صورة معبود برأس صقر مرتدياً التاج المزدوج. كما ظهر أيضاً بهيئة غريبة فى صورة معبود بأربعة رؤوس (كبش، وثور، وقرد، وصقر)^٣.

^١ LÄGG V, 381-382; RÄRG 287; Said, A., *Götterglaube*, 147; LÄ II, col.101; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 193.

^٢ LÄGG V, 381-382.

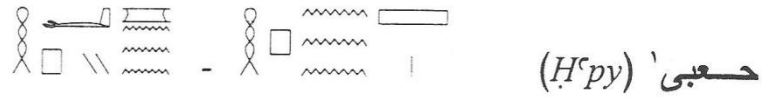
^٣ RÄRG 287; Said, A., *Götterglaube*, 147; LÄ II, col.101; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 193; LÄGG V, 381.

وقد ارتبط "حريشاف" بكل من "أوزير" و"رع"، ووصف بأنه يمثل القوة الروحية "با" لكلا هذين المعبودين. كما أنه ارتبط أيضاً بمعبود "آتوم" الذى ارتبط بنبات "النجس" المقدس (والذى ربما يكون شجرة الجميز). كما اعتبر "حريشاف" معبوداً مرتبطاً بالخصوبة. وأصبح معبوداً ملكياً لملوك "إهناسيا" إبان الأسرتين التاسعة والعاشرة¹.

ويقع مركز العبادة الرئيسى لهذا المعبود فى مدينة "إهناسيا" الحالية، والتى عرفت قديماً باسم: (nn-nsu)، أو: (hwt-nn-nsu). وقد ارتبطت عبادة "حريشاف" بهذه المنطقة منذ عصر الأسرة الأولى، وذلك وفق ما ورد فى نصوص (حجر بالرمو).

ويرجع معبده فى هذا المكان إلى عصر الانتقال الأول، والدولة الوسطى؛ حيث زادت أهمية هذا المعبود فى تلك الفترة تبعاً للدور الذى لعبته مدينة "إهناسيا" آنذاك. وقد تمت توسعة معبده خلال عصر الدولة الحديثة، خاصة فى عهد الملك "رعمسيس الثانى".

¹ LÄ II, cols. 1015-6; Said, A., *Götterglaube*, 147; Altenmüller, B., *Synkretismus*, 157; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 193.



"حبي" هو الحالة المتحركة للنهر "الفيضان"، والذي يفيض سنوياً جالباً كل الخصوبة والخيرات لمصر بغمر الأراضي بالمياه. وفيضان النيل يمثل مصدر الحياة الأولى (بداية الخلق) ومصدر الحياة الأول لدى المصري القديم، إذ تقوم عليه كل الأنشطة الزراعية. وقدوم الفيضان يسهل أمر التنقل من مكان لمكان، وكذلك عملية نقل الأحجار أثناء بناء الأهرامات والمعابد.

ظهر في النصوص المصرية القديمة بالتهجئة (*Hapy*)، وفي حالات قليلة بالتهجئة (*Hpy*)، وحتى لا يختلط الأمر بالمعبود "حابي"، أحد أبناء حورس الأربعة - انظر الفصل التالي عنه -، فقد رأينا التمسك بالاسم كما ورد كثيراً في النصوص المصرية "حبي".

ونظراً لما مثله الفيضان من قيمة وأهمية لدى المصري القديم، وعبر العصور المختلفة، إذ يعتمد استمرار الحياة واستقرارها بشكل كبير علىديمومة حدوث الفيضان سنوياً، فقد قُدس الفيضان لدى المصري القديم، وصور أو جُسد في صورة معبود بالهيئة الآدمية. وقد وصف حبي بـ"سيد القرايين" (*nb df3.w*)، وأهم دور له كمعبود يتمثل في تجسيده لفيضان النيل،

LÄGG V,44-47; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 106f; Bickel, S., *La cosmogonie égyptienne avant le Nouvel Empire*, OBO 134, Fribourg Suisse- Göttingen 1994; de Jong, W.J., *De Nijl en de god Hapi*, *De Ibis*, Amsterdam 17 (1992), 83-86; el-Sawi, Ahmed, *The Nile-God. An Unusual Representation in the Temple of Sety I at Abydos*, *EVO* 6 (1983), 7-13; Lloyd, Alan B., *The so-called Temple of Apis/Hapi at Meroë*, *JEA* 56 (1970), 196-197.

وقد ورد ذكره كثيراً فيما يُعرف بـ "أناشيد النيل"، وهي الفقرات (Spr. 317-321) من نصوص التوابيت¹.

وقد عرف "حعبى" كسيد للفيضان (*3gb*)²، وكرب أزلى (*p3w.ty*)، خالق³، وأب للأرباب، وأقدم الأرباب⁴ جميعاً، وأقدم الأنهار الأزلية الثمانية (أرباب الثامون الأزلى)، والأقدم مثل الثامون الأزلى فى الأشمونين⁵، ولعل قومه وأزليته جعلته يوصف بالمعبود الخالق (*nb km3*)⁶، وبصفته المعبود الأزلى الخالق فقد وصف كذلك بـ "سيد الكل" (*nb r-dr*)⁷. ويأتى كل ذلك استناداً لدوره فى إعطاء وتجديد الحياة ودورته السنوية فى وادى النيل. وكان ينظر إليه بوصفه الرب الذى يحدث التوازن فى الكون⁸.

وقد ارتبط حعبى بالمتوفى ومساعدته فى العالم الآخر، فهو يمد يده للمتوفى (CT III, 318a)، وفى تعويذة أخرى من نصوص التوابيت نجد المتوفى يتطهر بمياه الفيضان (CT III, 299b, V, 292h)، وذلك حيث تستخدم مياهه والتى تُغذى النيل بطوله فى مصر العليا والسفلى فى عملية التطهير، كما أن مياه النيل تُقدم للمتوفى كتقدمة سكببة الماء (CT I, 4d, VI, 172r, 215c-d)⁹.

¹ Clark, R.T., 'Some Hymns to the Nile', *University Birmingham, History Journal* V, Nr. 1 (1955), p. 1ff; Altenmuller, B., *Synkretismus im den Sargtexten*, p. 125.

² CT IV, 128c.

³ CT IV, 114c, 118c, 15f.

⁴ CT IV, 118c.

⁵ CT IV, 124a, 134b.

⁶ CT IV, 144g, 145b, k.

⁷ CT IV, 146f.

⁸ Zandee, J., *Studies in Pharaonic Religion and society*, pp. 169f; Altenmuller, B., *Synkretismus im den Sargtexten*, p. 125-127; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 106.

⁹ Altenmuller, B., *Synkretismus im den Sargtexten*, p. 127.

ومن بين الصفات والنعوت الأخرى التى حملها حعبى رب الفيضان، أن وصف حعبى بـ ($H^{\epsilon}py-^{\epsilon}3$) أى: "حعبى العظيم" أو "الفيضان العظيم"^١ وذلك وذلك فى نصوص الدولة الوسطى، وعصر الانتقال الثانى والدولة الحديثة. ووصف أيضاً بـ ($H^{\epsilon}py-^{\epsilon}3-wr$) أى: "الفيضان الكبير العظيم"^٢؛ وكذلك لأهمية الفيضان ودوره فى إنماء الحقول، فقد وصف بـ ($H^{\epsilon}py-n-3ht$) أو ($H^{\epsilon}py-m-3ht$)^٣ بمعنى "مياه الفيضان فى الحقول" وذلك فى نصوص العصر البطلمى؛ ووصف بـ "حعبى/ الفيضان العظيم، الفيضان الحى، الفيضان العظيم فى وقت الفيضان، حعبى مصر السفلى، حعبى مصر العليا، حعبى المقدس، حعبى أو الفيضان فى كل الأقاليم، الفيضان فى الكهوف ("كررت"، حيث منابع الفيضان والنيل)"^٤.

وقد عرف "حعبى" بـ (سيد الأسماك والطيور) نتيجة لارتباطها بالنيل، الذى يُغذى بمياه الفيضان. وعادةً ما يمثل فى هيئة رجل ببطن ممثلة، ويرتدى حزاماً أو جند الفهد، وله شعر طويل متدل، وثدى أنثوى. وغالباً ما يصور وعلى رأسه أجمة من نبات البردى. كما يصور عادة باللون الأزرق للجلد، وإن وجدت ألوان أخرى أحياناً. كل هذه الخصائص تمثل خصوبة "حعبى"، والتى هى خصوبة فيضان النيل، مصدر الحياة فى وادى النيل^٥.

ويرجع بداية ظهور حعبى رب الفيضان إلى عصر الدولة القديمة. فأقدم تصوير عُرف له يرجع لعصر الملك سنفرو فى دهشور^٦؛ ومنذ بداية

LÄGG V, 47.

LÄGG V, 47.

LÄGG V, 47; Edfou IV, 67,12; V, 149,7; VI, 250,11.

LÄGG V, 47-50.

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 106f; de JONG, W.J., *De Nijl en de god Hapi, De Ibis*, Amsterdam 17 (1992), 83-86.Fakhry, A., *Monuments of Sneferu at Dahshur* II,1, (1961), p. 106, fig. 110;Altenmüller, B., *Synkretismus im den Sargtexten*, p. 125.

الأسرة الخامسة، صور المعبود "حعبى" ضمن عدد من أرباب الخصوبة الآخرين فى المعبد الجنائزى للملك "ساحو رع"، فى السجل السفلى لجدران المعبد؛ حيث نجد تصويراً له بين عدد من أرباب الخصوبة الآخرين، وهم يحملون التقدمة للمعبد كهبة وإمدادات لصاحب المعبد. وأحياناً ما نجد تماثيل "حعبى" وهو يحمل مائدة عليها مختلفة أصناف القرابين.

ومنذ الأسرة التاسعة عشرة نجد ظهوراً لنقش يمثل شكلين للمعبود "حعبى"؛ أحدهما يميز ببردى "مصر السفلى"، والآخر مميز بالنبات الرامز لمصر العليا. ونجد الشكلين الممثلين يعقدان أو يربطان قطرى مصر معاً من خلال عقد رمزى مصر السفلى ومصر العليا معاً حول العلامة الهيروغليفية التى تنطق "سما"، والتى كانت ترمز لمعنى "الوحدة" بين شطرى البلاد. وكثيراً ما نجد هذا التمثيل مصوراً على جدران المعابد، أو على قواعد التماثيل الملكية الكبرى^١، وكراسى العرش.

وربما يكون السبب وراء ذلك - ونعنى تشخيصه فى صورتين - هو إطلاقاً من فكرة الأزدواجية فى مصر القديمة التى ينعكس ظهورها بشكل واضح على كل شىء؛ ومن المعبودات الأخرى التى جسدت فى صورتين، أحدهما لمصر السفلى والثانية لمصر العليا، كانت المعبودة "مرت".

وكانت تقدم له القرابين المختلفة فى موسم الفيضان، وتحديدأ فى ليلة تروال النقطة، وهى الليلة التى تسبق وصول الفيضان لمنطقة تتوسط عين شمس ومنف على النيل - ولا تزال تُجرى مثل هذه الاحتفالات فيما نعرفه اليوم باحتفال وفاء النيل فى منتصف أغسطس من كل عام. وكانت تقدم هذه القرابين فى مختلف الأقاليم والمدن المصرية بطول النيل، كما أن بردية

^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 106.

هاريس تُشير إلى طقس إلقاء تماثيل ذهبية للمعبود حعبي في النيل وقت الفيضان، إعتقاداً بأن ذلك سيُزيد من قوة الفيضان وديمومته في الأعوام التالية. وقد عُثر على نماذج من تماثيل للمعبود حعبي أغلبها من البرونز وترجع إلى العصر اليوناني الروماني.

أناشيد المديح للمعبود حعبي، أو كما أُصطلح على تسميتها خطأ بأنها النيل، وقد أطلق المصري عليها مسمى "المديح لحعبي *hꜥpy dw3*". ومن بين هذه الأناشيد من عصر الدولة الوسطى:

"المديح لك يا حعبي، الذي يخرج من الأرض، ويأتي ليُعيد الحياة لمصر".

وفي موضع آخر للتغنى بالفيضان وقدمه:

"يا مُسبب الخضرة، ليتك تأتي. يا مُسبب الخضرة ليتك تأتي. يا حعبي ليتك تأتي ليتك تأتي إلى مصر يا خالق القرابين، يا مُسبب أن تخضر الضفتين لتعطي الحياة للناس والحيوانات من منتجاتك من الحقول، يا مُسبب الخضرة ليتك تأتي، يا حعبي يا مُسبب الخضرة ليتك تأتي".

وقد كان "حعبي" يُعبد عادةً في الأماكن التي يكون فيها فيضان النيل عنيفاً، مثل منطقة "جبل السلسلة"، وقرب منبع النهر، حيث كان يفترض أن هذا المعبود يسكن في كهف بالقرب من "أسوان".

وبخلاف ذلك قُدس "حعبي" في العديد من المعابد الكبرى خارج أماكن عبادته الرئيسية، ووردت الإشارة إليه في العديد من الترانيم الدينية في الاحتفالات المختلفة على مدار العام^١.

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 106f; el-Sawi, Ahmed, *The Nile-God. An Unusual Representation in the Temple of Sety I at Abydos*, *EVO* 6 (1983), 7-13; Lloyd, Alan B., *JEJ* 56 (1970), 196-197.



تصوير للمعبود "حعبى"، رب النيل والفيضان.

حَقَّت ، حَقَات (Hkt)

"حقت" أو "حقَات" هي ربة الولادة عند المصريين القدماء،
وظهرت لأول مرة في "تصوص الأهرام" في إشارة لمساعدة الملك المتوفى
في رحلته إلى السماء (Pyr.1312).

¹ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 229f.

وأقدم إشارة إلى ارتباطها بالولادة ترجع إلى عصر الدولة الوسطى، وذلك من خلال بردية "وستكار"، والتي بشرت فيها الربة بميلاد الملوك الثالث الأول في الأسرة الخامسة. ومنذ ذلك الوقت تم استخدام اللقب (خادمة "حقت") للإشارة إلى القائمة بعملية الولادة (الدايعة) في مصر القديمة.



ولعل ارتباط "حقت" بإعطاء الميلاد والحياة قد وضعها في علاقة مع المعبود "أوزير" وبالعالم الآخر. وقد بُجِلت كزوجة للمعبود "حور ور"، وقُدست بصفتها المقابل الأنثوي للمعبود "خنوم". وتأخذ "حقت" هيئة ضفدعة، أو أنثى برأس

ضفدعة، وتقبض بكلتا يديها على علامة "عنخ" -رمز الحياة- لتمنح الحياة للوليد. وتوجد تمائم عديدة لها في هيئة الضفدعة، بينما تصور عادةً في المعابد في الهيئة النصف آدمية برأس الضفدعة.



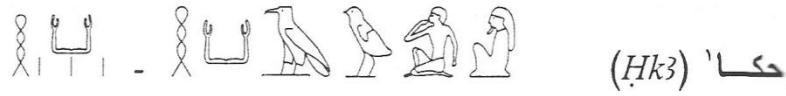
المعبودة "حقت"، ربة الولادة.

تفصيل من نقش بمعبد "دندرة"، العصر البطلمي.

نقلاً عن: Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*,

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 229.

وكان مركز عبادتها الرئيسي يقع في "حر ور" بالقرب من "الأشمونين" الحالية، كما عُثِر على بقايا معبد لها في "القوصية"، إضافة إلى تصويرها في عدد من معابد المعبودات الأخرى؛ فقد صورت وهي تتلقى قرباناً من الملك "ستى الأول" في معبده بأبيدوس، كما ورد ذكرها في مقبرة "بيتوزيريس" في "تونة الجبل".



"حكا" هو تشخيص لقوة السحر، ويمثل القوة المقدسة الموجودة في الكون، وهي تلك القوة أو القدرة التي تُشخّص في المعبود "حكا" نفسه.

ويُنظر إلى المعبود "حكا" كمعبود خالق، إذ أنه كان موجوداً بشكل أسطوري منذ بداية عملية الخلق، وينظر إليه على أنه قد أعطى القوى لحدث الخلق نفسه.

ويعد "حكا" سلاحاً ضد السحر، استخدمته الربّة "إيزيس" لإعادة زوجها الفقيد "أوزير" إلى الحياة مرة ثانية.

وقد ظهر "حكا" منذ وقت مبكر في النصوص المصرية، لما لعبه من دور هام في السحر للأرباب، وللأحياء والأموات من البشر؛ فنجد "نصوص

¹ LÄGG V, 552- 555; HORNUNG, Erik, Götterworte im Alten Ägypten, *Eranos*. N.F., München 4 (1996)[Die Macht des Wortes], 159-186; PINCH, Geraldine, *Magic in Ancient Egypt*, London, British Museum Press, 1994; RITNER, Robert K., *Egyptian Magic: Questions of Legitimacy, Religious Orthodoxy and Social Deviance*, in: *Studies in Pharaonic Religion and Society for Gwyn Griffiths*, 189-200; te VELDE, H., *The God Heka in Egyptian Theology*, *JEOL* VII, No 21 (1969-1970), 1970, 175-186; Gardiner, Alan Henderson: *Some personifications*. - In: *PSBA* 37 (1915) 253-262, 1 Taf.; 38 (1916) 43-54. 83-95; Wilkinson, R. *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 110f.

الأهرام" تشير إلى تباهى المتوفى بأنه ساحر، ويملك القدرة على السحر
(Pyr.924).

لقد ارتبط "حكا" بالقوى السحرية، رغم كون اسمه ربما يفسر بمعنى
(المكرس أو المختص بالقرين "كا")؛ كما لقب بـ (سيد القرين "كا")
وذلك في "متون التوابيت"^١.

وعادة ما يظهر المعبود "حكا" فى المركب الليلية لرب الشمس
لحمائته، وكذلك لحماية "أوزير" فى العالم الآخر.

كما ارتبط بالمعبود "خنوم" الخالق بوصفه ابناً له فى ثالوث "إسنات"
بالإضافة إلى وجود علاقة أقدم، حيث يساعد "خنوم" فى عملية الخلق بمنحه
القوة، حيث يشكل "خنوم" المواليد بواسطة كلمة من "حكا" لها قوة السحر
وهى تلك الكلمة التى تعطى المعبودات المقدرة على إنجاز أعمالها.

وعادة ما يصور "حكا" فى الهيئة الآدمية باللحية المقدسة، وإن صور
فى العصور المتأخرة بهيئة الطفل، وذلك فى صحبة معبودات أخرى بنفس
الهيئة، حيث مثل فى صورة طفل يضع أصبع السبابة فى فمه. كما صور
أحياناً وهو يرتدى التاج المزدوج.

ورغم كون "حكا" كان له دور هام فى الديانة المصرية القديمة
كمعبود كونى، إلا أنه لم يحظ بمكان خاص لعبادته ككافة الأرباب الكونيين
الأخرى.

LÄGG V, 552ff; Hornung, Erik, Götterworte im Alten Ägypten, 159ff; Pinch,
Geraldine, Magic in Ancient Egypt; te VELDE, H., JEOL VII, No 21, 1970,
175ff; Wilkinson, R., The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, 110f.

وقد وردت الإشارة إلى المعبود "حكا" ودوره في العديد من الفقرات في "متون الأهرام، والتوابيت"، ثم في النصوص والكتب الدينية للدولة الحديثة، وكذلك في النصوص الدينية بمعبد "إسنا" في العصرين البطلمي والروماني، إذ كان له دور هام في الديانة المصرية القديمة¹.

فقد عبد "حكا" في "إسنا"، حيث شارك في ثلوثها (خنوم، نبتا، و، حكا)، وصور ضمن هذا الثلوث في معبد "إسنا"، كما عبد في "هليوبوليس"، و"منف".

حو (Hw)²

المعبود "حو" هو قوة منبعثة من الرب الخالق، وتجسيد للنطق الخلق، أو الكلمة الخالقة التي نطق بها الرب الخالق "بتاح" وفقاً لنظرية "منف" في تفسير نشأة الخلق.

ويمثل هذه المعبود أحد قوى الخلق الثلاثة التي تصاحب رب الشمس في رحلته الليلية داخل مركب الشمس، كما جاء تصويره في كتاب (الإمى نوات)، وذلك مع كل من المعبودين "حكا"، و"سيا"؛ إذ كان ثلاثتهم ساعدين لرب الشمس في رحلته في العالم الآخر، والثلاثة لم يُخصص لأحد منهم معبد أو مكان بعينه لعبادتهم.

¹ LÄGG V, 552- 555; RITNER, Robert K., *Studies in Pharaonic Religion and Society for Gwyn Griffiths*, 189-200; te VELDE, H., *JEOL VII*, No 21 (1970), 175-186; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 110f.

² Bonnet, H., "Gotteskraft", *RÄRG*, 254; Gardiner, A., "Some Personifications", *HU*, "Authoritative Utterance. SIA, understanding", *PSPA* 38, 1916, 43ff.

وقد نُسب لكل من "حو" و"سيا" أساليب خاصة في خلق الكون،
وورد ذكرهما في الفصل (١٧) من "كتاب الموتى" كانبثاق من قطرة دماء
صدرت من قضيب المعبود "رع".

وكما ذكرنا، فإن المعبود "حو" قد اعتبر الرب الممثل للأمر الإلهي
الخالق (النطق بالأمر، أو: الكلمة الخالقة).

وقد ظهر "حو" كتجسيد للملك، وتتجلى في الكلمات التي ينطق بها
الملك، ولعل ذلك يستند على كون الملك هو خليفة لرب الشمس. ولعل الفضل
في ظهور "حو" و"سيا" كصفات للملكية يرجع في الأصل إلى إحدى
أساطير الخلق، والتي تذكر أن "رع" -حين خروجه من الماء الأزلي-
"نون" -دعا "النطق" و"الفهم" لمساعدته في خلقه وحكمه للعالم.

وقد ارتبط "حو" بالمتوفى، وذلك كما ورد في "تصوص التوابيت"
و"كتاب الموتى"، إذ نجد في الفصل (١٣١) من "كتاب الموتى" أن المتوفى
يتحدث قائلاً: (أنا قادم إليك يا "رع"، لقد اقتربت مثل "شو"، لقد أخذت مكان
"حو").

كما اعتبر "حو" رباً للغذاء، حيث صور في هيئة إله النيل الذي يمنح
الخيرات، كما كان "حو" و"سيا" يقومان بتدبير وتوفير الغذاء لسكان العالم
السفلى^١.

^١ RÄRG, S. 254; Gardiner, A., *PSPA* 38, 1916, 43f.

حور (حورس) ^١(Hr)

اسمه باللغة المصرية القديم "حر"، أو: "حور"، وباليونانية "حورس"، وبهذا الاسم الأخير شاع ذكره في مراجع المصريات.

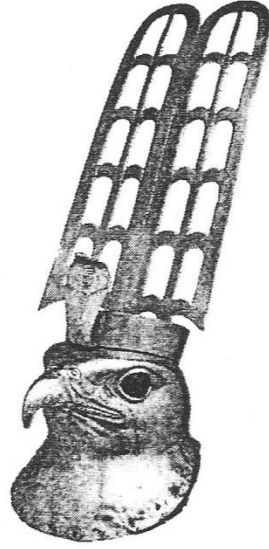
وهو أحد أهم وأقدم المعبودات المصرية على الإطلاق، وارتبط منذ ظهوره بالملكية وشرعية الحكم، وذلك باعتباره الوريث الشرعي لأبيه "وزير". وعلى ذلك فإن الملك كان يعتبر هو "حور" على الأرض، أو مثلاً له على عرش مصر تمثيلاً فعلياً أو رمزياً.

وتشير نصوص (حجر "بالرمو") إلى ملوك عصور ما قبل الأسرات في مصر بأنهم عرفوا باسم "شمسيو حور"، أي: (أتباع حور). وقد ظهر المعبود "حور" في العديد من الصور، ويعبر اللاهوت الخاص به عن أنه من أكثر الأرباب المصرية عمقاً واتساعاً في اللاهوت المصري القديم.

وقد ظهر اسمه على المصادر الأثرية منذ بداية الأسرات، ويعد "حور" هو أول المعبودات المصرية في هيئة الصقر، حيث صور في هذه الهيئة على صلاية الملك "نعرمر" وهو يقيد الأسرى.

¹ LÄGG V, 231-237 ; EGBERTS, Arno, The Chronology of the Horus Myth of Edfu, in: *Essays te Velde*, 47-54 ; HORNUNG, Erik, Götterworte im Alten Ägypten, *Eranos*. N.F., München 4 (1996) [Die Macht des Wortes], 159-186 ; ALTENMÜLLER, Hartwig, Zu Isis und Osiris, in: *Wege öffnen. Festschrift für Gundlach*, 1-17 ; BROZE, Michèle, Les aventures d'Horus et Seth dans le papyrus Chester Beatty I. Mythe et roman en Égypte ancienne, Leuven, Uitgeverij Peeters, 1996 ; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 200ff; Wilkinson, T.A., *Early Dynastic Egypt*, London 2003, 286f.

² LÄGG V, 231.



رأس من الذهب لتمثال للمعبود الصقر "حور" (حورس).
الأسرة السادسة، المتحف المصري.

حور، رب السماء:

وهو الشكل الرئيسى للمعبود "حورس" (سيد السماء)، وهو أقدم صورة ارتبطت بهذا المعبود. ويشير معنى الاسم المصرى القديم "حر" (*Hr*) والمشتق من اللفظ المصرى القديم (*hr*)، أو: (*hry*)، أى: (الذى يعلو، أو: البعيد)، وذلك فى إشارة لطبيعة الصقر الذى يطير عالياً أثناء الصيد، هذا إن لم تكن تشير إلى الطبيعة الشمسية للمعبود.

وتشير الأساطير إلى أنه صقر سماوى، عينه اليمنى تمثل "الشمس" واليسرى تمثل "القمر"، والنقاط المميزة لصدرة تمثل النجوم، وجناحا يصوران السماء، بينما تسبب حركتهم الرياح.

وقد عُبد "حورس" في هذه الصورة في بعض الأماكن التي ترجع إلى بداية الأسرات، مثل "هيراكونبوليس" (الكوم الأحمر)، بالإضافة إلى تقديس وعبادة الصقر "حور" في عدد من الأماكن المحلية والإقليمية¹.

وعادة ما يمثل "حور" في صورته الأصلية (الصقر)، والتي كانت أكثر الهيئات التي عُبد بها في مختلف أرجاء مصر. كما صور في تمساح برأس صقر في صورته "حور ام أختي".

وكابن للربة "إيزة"، مثل عادة في صورة رجل بالغ، أو في صورة طفل. وعادة ما يصور أيضاً في هيئة آدمية برأس صقر، ويضع التاج المزدوج كناية عن الملكية بوصفه حاكماً لمصر كلها².

وكان لعبادة "حور" في العديد من الصور، وارتباطه بالعديد من الأرباب وأماكن العبادة، أن صار من الصعب حصر أماكن عبادته. ولكن من أهم مناطق عبادته "تخن" في جنوب مصر، وذلك منذ أقدم العصور التاريخية، حيث كانت أقدم مكان عُبد فيه "حور" في هيئة الصقر.

وبخلاف ذلك فقد عُبد في العديد من الأماكن والمعابد المصرية في كافة أرجاء مصر؛ فقد عُبد الصقر "حور" في الدلتا في "أوسيم"، وعُرف هناك تحت اسم "حور، خنتي إيرتي"، أو "خنتي خم"³.

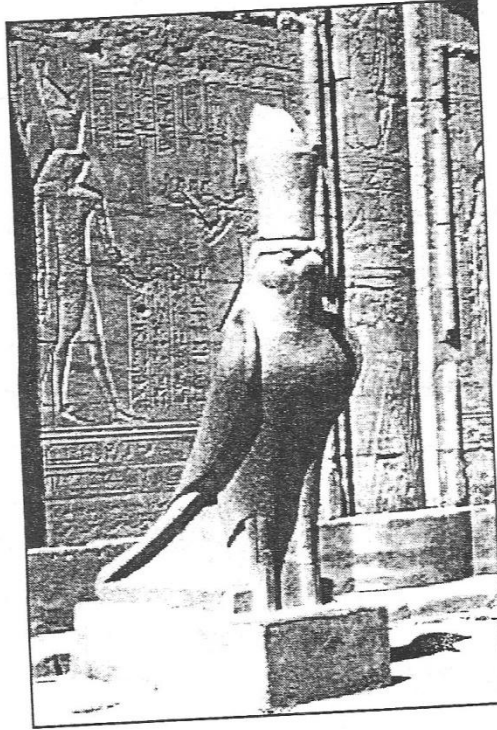
¹ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 200.

² LÄGG V, 231ff; EGBERTS, Arno, *Essays te Velde*, 47ff ; HORNUNG, Erik, *Götterworte im Alten Ägypten*, 159-186 ; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 200-1.

³ LÄGG V, 231f; HORNUNG, E., *Götterworte im Alten Ägypten*, 159-186; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 200ff; Wilkinson, T.A., *Early Dynastic Egypt*, London 2003, 286f.

ويشير الفصل (١١٢) من "كتاب الموتى" إلى أن مدينة "به" أو "بوه" قد أُعطيت لحورس كتعويض عن عينه التي جُرحت في صراعه مع "ست" قاتل أبيه، وهو ما يعكس أهمية هذا المكان في عبادة "حورس".

وفي مصر العليا اكتسبت عبادة "حورس" أهمية خاصة مع "حتحور"، وذلك في المعابد البطلمية في "كوم أمبو"، و"إدفو". وإلى الجنوب نجد معابد لبعض صور المعبود "حور" في "النوبة"، و"بوهين"، و"عنيبة".^١



تمثال للمعبود الصقر "حورس"، وعلى رأسه تاج الملكية المزدوج - معبد "إدفو".

^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 202f; LÄGG V, 231-237 ; EGBERTS, Arno, *Essays te Velde*, 47-54 ; HORNING, E., *Götterworte im Alten Ägypten*, 159-186.

حور، الرب الشمسى:

ولقد عبد "حور" كرب شمسى، وذلك نظراً لطبيعته ودوره كرب سماوى كونى فى صورة الصقر.

فوجد نقشاً على مشط من العاج من عصر الملك "دن" من الأسرة الأولى، يصور صقراً يبحر فى مركب، ويُقترح أنه يمثل المعبود "حور" السماوى وهو يبحر فى السماء.

وقد وردت الإشارة إليه فى "تصوص الأهرام" (حور، رب المشرق)، وذلك فى إشارة إلى علاقته بالشمس. وقد صور فى ثلاث هيئات بهذا المظهر.

كذلك عُرف "حور" كرب للأفقين الشرقى والغربى، وذلك تحت اسم "حور آختى"، أى: (حور المنتمى للأفقين). وأدخل "حور" فى عقيدة الشمس فى "هليوبوليس"، واتحد مع رب الشمس فيها تحت مسمى "رع حور آختى". وفى صورته "حور إم آختى" (حور مخيس)، أو: (حور فى الأفق)، صور "حور" كرب للشمس فى هيئة الصقر أو الأسد.¹

حور، ابن إيزة:

وقد عبد "حورس" أيضاً كابن لأوزير وإيزيس؛ وكان هذا المعبود الطفل معبوداً منفصلاً، سرعان ما انصهر واندمج مع الصقر "حور"، أو ربما أُدرج الصقر "حور" لأسرة "أوزير" فى صورة الابن.²

¹ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 201; LÄGG V, 232ff.

² Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 201.

حور، رب الملكية:

ولقد ارتبط المعبود "حور" بالملكية في مصر القديمة، وذلك في كل صورتيه، (المعبود الصقر)، أو: (الطفل ابن إيزة).

فقد دوّن الاسم الملكي منذ بداية الأسرات داخل الشكل الهندسي أو المعماري المسمى (سرخ)، والذي يمثل واجهة القصر الملكي؛ وذلك الشكل يمثل تجسيدا للصقر "حور" واقفاً على واجهة القصر.

وربما يؤكد ذلك على دور الملك كحلقة وصل وسطى بين عالم الأرباب السماوى، وعالم البشر الأرضى؛ وذلك بخلاف الاسم الحورى الذى عُرف بعد ذلك منذ عصر الدولة القديمة.



وقد لعب "حور" كابن للربة "إيزة" دوراً بطولياً واضحاً فى الحفاظ على الملكية، واستعادتها من عمه "ست" الذى كان مغتصباً لها^١.

"حور با غرد" (حور الطفل):

هو صورة من صور المعبود "حور"، وهو "حورس الطفل" الذى عرف فى الحضارتين اليونانية الرومانية باسم "هاربوكراتيس" (حربوقراط)، والذى كان عضواً فى ثلاث الإسكندرية (سرابيس، إيزيس، هاربوكراتيس).

تمثال من البرونز للمعبود "حور با غرد".

^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 201.



ويظهر "حربوقراط" على شكل فتى تميزه خصلة شعر جانبية، ويضع إصبع إحدى يديه نحو الفم تعبيراً عن الطفولة. ويضع "حربوقراط" على رأسه تاجاً مركباً من قرنين، وثلاثة أقماع، وریشتين، أو التاج المزدوج.

و"حربوقراط" (حورس الطفل)، هو أحد مظاهر المعبود "حورس"، وذلك كطفل مهدد قد تم إنقاذه، وانتشرت عبادته بشكل خاص في العصور المتأخرة.

والتسمية (حورس الطفل) قد أعطيت لعدد من أشكال الطفل المقدس، كان أغلبهم للمعبود "حور" ابن

"وزير" و"إيزة"، والذي تربي في الدلتا في "خمنيس"، وكبر هناك بعيداً عن عه وعدوه "ست". وعادة ما كان يصور أو يُمثل بهيئته الطفولية جالساً على حجر أمه "إيزة"، أو واقفاً بمفرده.

انتشرت عبادته بشكل واسع خلال العصور المتأخرة وخاصة خلال العصر البطلمي حيث أصبح عضواً في ثلاث الأسكندرية - انظر الفصل الرابع عن هذا الثلاث. وقد عُثر له على العديد من التماثيل^١. وقد عُثر له على الكثير من التماثيل الطينية أو التركوتا (الطين المحروق)، وقد تمتعت تماثيله بشعبية كبيرة^٢.

^١ جورج بوزنر وآخرون، معجم الحضارة المصرية القديمة، ترجمة أمين سلامة،

مراجعة سيد توفيق، القاهرة، ١٩٩٦، ص ١٤٢.

^٢ Török, L., Hellenistic and Roman terracottas from Egypt, BA 15, Rome, 1995. p. 21-22

ويتضح فى تماثيل هذا المعبود الامتزاج بين عناصر الفن المصرى واليونانى، وقد كان هذا المعبود رمزاً للخصوبة، ولذلك فكان يصور على هيئة طفل سمين أو هيئة صبي عارى ويضع إصبعه فى فمه، وأحياناً يرتدى ملابس، ويمثل واقفاً أو جالساً على الأرض وتظهر خصلة الشعر على الجانب الأيمن، وحليق الرأس.

ويظهر عادة بأشكال متعددة، فتارة يظهر جالساً على العرش أو على زهرة اللوتس أو يمسك بقرن الوفرة الدال على الخصوبة^١. وكذلك يصور بالإضافة إلى العرى بظهور العضو الذكري ويبدو أنه أخذ ذلك عن المعبود مين، وكان يصور أحياناً على هيئة الرجل العجوز^٢.



حور سا إيسة (حور، ابن إيزة):

"حورس ابن إيزيس"، عرف تحديداً بشخصيته كابن لإيزيس، وكوريث لأوزير. وينطبق ذلك أيضاً مع الاسم (حورس، ثور أمه)، و"حور نجتى إيت.اف"، أو (حور، منقذ أبيه)^٣.

صورة للمعبود "حور سا إيزة" (حورس بن إيزة)، فى الهيئة الآدمية ورأس الصقر، يضع التاج المزدوج، ويمسك بشارات (عنخ، سا).

^١ Fjeldhagen, M., *Catalogue Graeco - Roman terracottas from Egypt*, 1995, p.15.

^٢ أدولف إرمان، ديانة مصر القديمة، ترجمة عبدالمنعم أبو بكر ومحمد أنور شكرى الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٤٣٥ - ٤٣٦.

^٣ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 132.

حور، إم آخت (حور فى الأفق):

صورة من صور رب الشمس، ويعنى اسمه (حور فى الأفق). وهو من أهم الأشكال التى يظهر بها كائن بجسم أسد ورأس إنسان، وهو الشكل التقليدى لأبى الهول.

حور بحدتى^١

رب بحدت أو أدفو حالياً، ويعنى اسمه "حور الذى من بحدت"، وهو أحد أشكال المعبود "حور"، وقد أطلق عليه هذا الاسم فى أسطورة (قرص الشمس المجنح)، والتى تتلخص فى أن ثورة قد قامت فى بلاد "النوبة" ضد "رع" كحاكم لمصر، أو ضد "حور" فى "هليوبوليس"، وذلك بواسطة "ست" وأتباعه. وحينئذ استرجع المعبود "رع" أو "رع حور آختى" شبابه فى صورة ابنه "حور" كقرص شمس مجنح، ووصل إلى بلاد "النوبة"، حيث قاتل أعداءه، وانتصر عليهم.

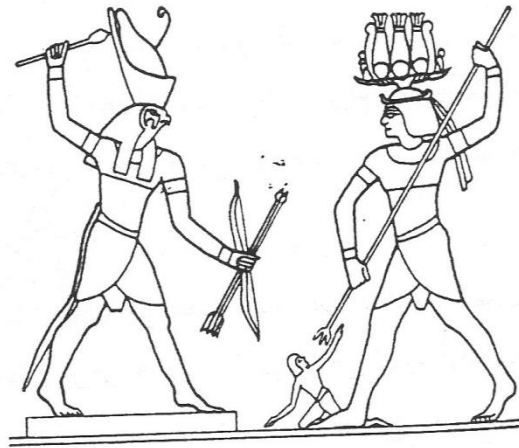
وتمركزت عبادته فى مدينة أدفو عبر مختلف العصور وحتى العصر اليونانى الرومانى، وهو المعبود الرئيسى فى معبد أدفو من العصر اليونانى الرومانى. وانتشرت عبادته لأماكن أخرى خارج أدفو، فوصلت لمدينة تانيس فى الشمال، وجزيرة فيلة فى أسوان.

ويعتقد أن موطنه الأصلى كان فى الدلتا، حيث عُرف بـ "بحدت" *Bhdt mh*، وهو الإقليم السابع عشر من مصر السفلى. وبصفة عامة فإن عبادته ترجع بجذورها لفجر التاريخ أو بداية الأسرات، فقد وجد

¹ Otto, E., 'Behdeti', *LA I*, Col 683; Barta, W., 'Horus von Edfou', *LA III*, Col 33-36; Fairman, H., 'The myth of Horus at Edfou', *JEA* 21 (1935), pp.25-30.

على قطع عاجية ومشط من عهد الملك "جت" تصوير لجناحي صقر مفرودة وهى الصورة الأولى لقرص الشمس المجنح والذى مُميز كشكل لهذا المعبود فيما بعد.

وتصور نقوش معبد أدفو العديد من الأدوار التى لعبها حور بحدتى وعلاقته بالمعبودات الأخرى، حيث دخل فى علاقة مع معظم الأرباب المصرية. ولعل أهم ما يُعرف ويميز نصوص أدفو تلك النصوص المتعلقة بفلسفات الخلق أو أساطير معبد أدفو، وفيها يظهر حور بحدتى بوصفه الرب الخالق والمتحكم.



الملك "بطلميوس الثامن" ينقض على أحد الأسرى أمام المعبود "حور بحدتى".

نقش من معبد (حورس) فى "إدفو"، العصر البطلمى. نقلًا عن:

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 202.

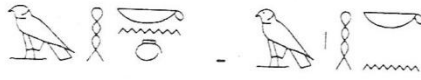


حور ور^١ (Hr-wr)

هو رأس أحد ثالوثي معبد "كوم أمبو" (حور-ور، تاسنت نفرت، با-
إن-تاوى). ويظهر على شكل إنسان برأس صقر، ويعنى اسمه (حور
العظيم)، أو: (حور الأكبر).

حور العظيم، ابن الشمس $Hr-wr, s3 R^c$

وقد عبد فى معبد "كوم أمبو" من العصر البطلمى، واتخذ ثالوثه القسم
الشمالى من المعبد، حيث نشب خلاف بين المعبودين "حور-ور" و"سوبك"،
نتج عنه أن اقتسما المعبد، وأخذ كل منهما جانباً منه.



حور حكنو^٢ (Hr-hknw)

اتخذ المعبود "حور حكنو" هيئة آدمية فى صورة معبود واقف،
ويده إلى جانبه، أو فى صورة الطفل الإلهى عرياناً، وعلى رأسه حية
كوبرا. كما صور فى هيئة طفل إلهى جالس على كرسى العرش، تميزه
أخصلة الجانبية من الشعر، والإصبع الصغير فى فمه، ومرتدياً التاج
المزدوج.

كما سُخص فى صورة رجل برأس صقر، أو برأس آدمية، أو فى
صورة أبى الهول برأس صقر بالتاج المزدوج^٣.

LÄGG V, 249-251; Fischer, Varia, 88-89; Junker, H., Onurislegende, 13-67.
Jankuhn, D., "Horhekenu" LÄ III, col.1; RÄRG, 306; LÄGG V, 277.
LÄ III, col.1; LÄGG V, 277.

وقد شكل "حور حكنو" وهج الشمس الذي يساعد على دفع القوى الشريرة. كما اعتبر رفيقاً للمعبود "رع" في مركبه المقدسة.

وقد أخذ العديد من صفات المعبود "ماى حسى" الأبن فى ثالوث تل بسطة، والذي ارتبط به ارتباطاً وثيقاً. وعليه فقد عُبد "حور حكنو" فى مدينة "تل بسطة" بالزقازيق¹. ارتبط كذلك بكل من المعبود سوكر والمعبود الطفل نفرتم فى منف، ومن ثم فقد عُبد أيضاً فى منف وضمن فى تاسوع المدينة المصورين بالهيئة الآدمية ورأس الصقر أو الأسد.

ارتبط حور حكنو بالطور والزيوت، ووصف بحور المعطر، ويُحتمل اشتقاق الاسم من هذا المعنى. إذ أن كلمة "hknw" تحتمل الترجمة بمعنى الزيوت أو العطور، أو الفرحة والإبتهاج، وذلك فضلاً عن ورودها بمعنى الحق والحقيقة.

حور خنتى غتى

هو أحد صور المعبود الصقر حور، والتي عرفت كمعبود رئيسى لأتريب منذ عصر الأسرة الثانية عشرة²، وتزايد دوره كمعبود رئيسى لأتريب منذ عصر الدولة الحديثة وحتى العصر اليونانى الرومانى، وأقيمت له المعابد كإله رئيسى لأتريب³.

¹ LÄ III, col. 1; RÄRG, 306; LÄGG V, 272.

² Vernus, P., Athribis, in: LÄ I, col. 520.

³ Vernus, P., Athribis, BdE 74, (1978), p. 462-463.

وقد استحوذ المعبود "حور" في صورته "حور خنتى غتى"، والمعبود أوزير على مكانة المعبود "كم ور" ($Km-Wr$)¹ في أتريب.

وكان يمثل "حور خنتى غتى" في البداية في هيئة تمساح أو على هيئة رجل برأس صقر². وقد حمل لقب $nb K3 Km(t)$ ويعنى "سيد أتريب"³.

ومع تزايد أهمية عبادة أوزير في أتريب منذ عصر الدولة الحديثة، وفقاً لرواية أسطوره حول دفن قلب أوزير فيها، ومن ثم فقد اندمج مع المعبود المحلى "حور خنتى غتى"، ليصبح المعبود "أوزير خنتى غتى" ($Wsir-hnty-hnty$)⁴.

¹ المعبود "كم ور": هو معبود قديم مثل في هيئة الثور الأسود، وظهرت عبادته في أتريب بالقلوبية منذ عصر الأسرة الخامسة (عهد ساحورع)، وقد سميت مقاطعة أتريب باسمه في بعض الفترات التاريخية. وقد أدمج في صورة "أوزير - كم - ور". وكانت أهمية الثيران والثور الأسود بخاصة في أتريب ترجع لإرتباطه بالزراعة وحرث الأرض.

Vernus, P., Athribis, in: *LA I*, col. 520.

إبراهيم محمد كامل، إقليم شرق الدلتا في عصوره التاريخية القديمة، الجزء الثانى، مراجعة محمد عبدالقادر محمد، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٢٨٥.

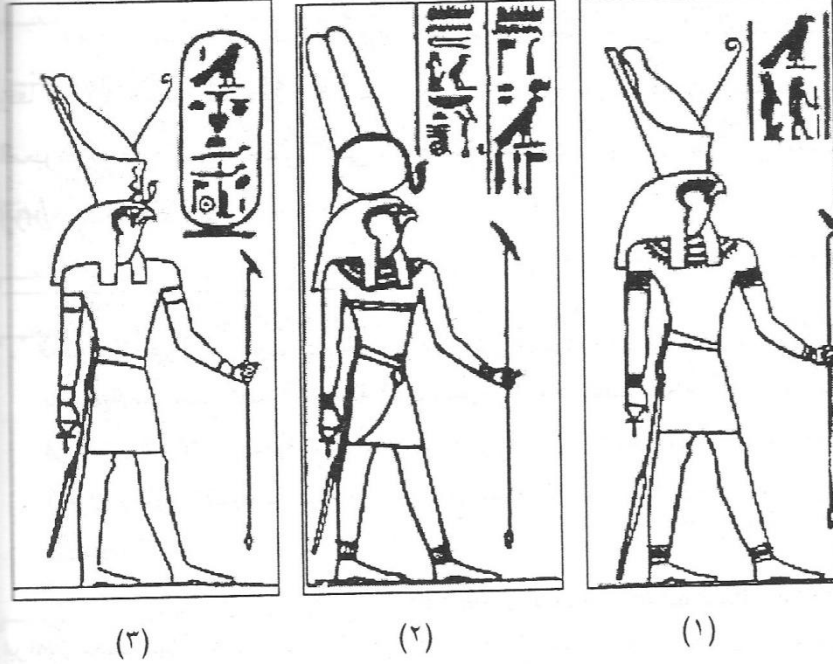
² Shaw, I., and Nicholson, P., op. cit., P.45.

³ منى جبر عبدالنبي، اللوحات الملكية في العصرين اليونانى والرومانى، دراسة تطبيقية على مجموعة لوحات المتحف المصرى، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة القاهرة، ٢٠٠٤، ص ١٢١.

⁴ Edgar, M.C., 'Notes from my inspectorate', *ASAE* 13, (1914), p. 280.

تم العثور في معبد دندرة على كتلة حجرية منقوش عليها بعض أشكال المعبود أوزير محمولة بواسطة أشخاص، يحمل كل منهم صندوقاً خشبياً دون عليها نص يذكر "لقد حملت قلب المعبود أوزير من أتريب إلى دندرة".

ويغلب على الظن انه كان هناك ثالوث يُعبد في أتريب كغيرها من المدن القديمة الكبرى، وكان يتكون من المعبود أوزير الممثل في الثور الأسود العظيم (كزوج وأب) والبقرة المقدسة المقدسة *hnt* "كزوجه وأم" وقد اتخذت هيئة المعبودة حتحور والمعبود "حور خنتي غتي" (الابن)^١.



أشكال مختلفة للمعبود "حور"، وهي من اليمين إلى اليسار بترتيب الأرقام: (١) المعبود "حور سمسو"، في الهيئة الآدمية، برأس الصقر والتاج المزدوج؛ (٢) المعبود "حور آختي" في صورة المعبود "مونتو"، رب الحرب، بالهيئة الآدمية ورأس الصقر؛ (٣) المعبود (حورس، منقذ أبيه).

الحسنى صالح، نهاية مدينة فرعونية، مراجعة ضياء أبو غازي، القاهرة، ١٩٩١، ص ١٤٠.

^٦ إبراهيم محمد كامل، إقليم شرق الدلتا في عصوره التاريخية القديمة، الجزء الثاني، مراجعة محمد عبدالقادر محمد، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٢٨٥.

خبر ' (Hpri)



"خبر" أو "خبرى" هو صورة رب الشمس التي تمثل قرص الشمس المرتفع في الأفق في الصباح الباكر، حيث أنه يمثل إحدى هيئات أو صور ثلاثة لرب الشمس، وهي: ("خبر" في الصباح الباكر؛ و"رع" في منتصف النهار؛ و"آتوم" في المساء).

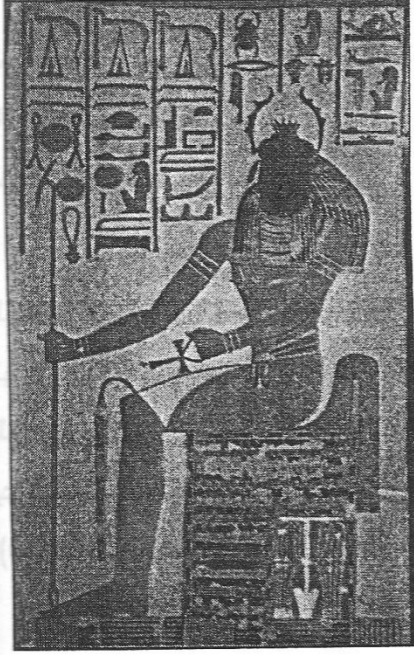
واسم هذا المعبود -في أقدم الشواهد- يشير إلى (الجعران)، وهو تلك الحشرة التي رأى المصريون فيها تجسيدا له، نظراً للعادة الغريبة المرتبطة بهذه الحشرة؛ حيث يتحرك "الجعران" في الصباح الباكر دافعاً أمامه كرة من الروث، والتي ربط المصري القديم بينها وبين قرص الشمس، وكأن المعبود يفع قرص الشمس أمامه في السماء. وعادة ما تضع أنثى الجعران (الخنفساء) بيضها في كرة مماثلة.

ويعني الاسم "خبر" أو "خبرى": (الوليد)، وهو مشتق من الفعل (hpr)، والذي يعني: (يأتى إلى الوجود؛ يحدث؛ يظهر). وبوصفه (الظاهر/الآتى للوجود) فإن "خبر" كان أول رب للشمس في الوجود بعد الخلق؛ وعلى ذلك فقد ارتبط بالمعبود "آتوم" تحت اسم "آتوم-خبرى".

¹ LÄGG V, 713-716; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 230ff; Lieblein, J., *Étude sur le nom et le culte primitive du dieu hébreu Jahveh.*, *Congrès Provincial des Orientalistes: compte rendu de la troisième session*, Lyon 1878. T.I. - Lyon: Impr. Pitrat Aîné, 1880, 265-275; Altenmüller, *Synkretismus*, 164-166; Hopfner, *Tierkult*, 158-160.

² LÄGG V, 713.

ولقد جسد "خبر" الشمس في الصباح، وقد مثل دوره الجوهري في الأساطير في رفع الشمس من الأفق إلى جسد ربة السماء "نوت". وقد ارتبط "خبرى" أيضاً بفكرة البعث^١.



وقد صور "خبر" في هيئة حشرة الجعران بتفاصيل تشريحية مختلفة، وبألوان مختلفة، أحياناً باللون الأزرق، أو اللون الأسود الطبيعي للحشرة. أو كان يصور في هيئة إنسان برأس جعران، كما في مقبرة الملكة "نفرتارى" في وادي الملكات بالبر الغربي بالأقصر.

المعبود "خبرى"، في الهيئة الآدمية برأس على هيئة الجعران. منظر ملون من مقبرة الملكة "نفرتارى" بوادي الملكات بالأقصر، الأسرة التاسعة عشرة.

ومن الصور القليلة له تمثيله برأس كبش فوق الجعران، وذلك لتجسيد الربط أو الدمج في "آتوم-خبرى" بوصفه (رب الشمس، الخالق)^٢. وكما هو الحال للعديد من الآلهة الكونية، لم تكن هناك عبادة خاصة بالمعبود "خبر"، ذلك برغم أن وجود تماثيل ضخمة له (مثل تلك الموجودة بجوار البحيرة المقدسة في معبد الكرنك) - يوحى بوجود تقديس له في العديد من المعابد.

^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 230ff.

^٢ LÄGG V, 713-716; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 232.

وقد وجد العديد من التماثيل الصغيرة في شكل الجعران بداية من الأسرة الخامسة، كما وجدت الأختام بهيئة الجعارين (الأختام اجعرانية) منذ عصر الانتقال الأول، وانتشرت خلال الدولة الوسطى بأعداد كبيرة. وقد نقش أسفل الجعارين أسماء وألقاب أصحابها، أو بعض العلامات الاصطلاحية والرمزية، وكذلك الأمر كان في الجعارين التذكارية.

والجعارين التذكارية كانت تستخدم من قبل الملوك لتسجيل أحداث هامة، لا سيما الانتصارات في الحروب، أو الزواج، وذلك على نحو ما نجد في عدد من أشهر الجعارين التذكارية التي أمر بنحتها الملك "أمنحوتب الثالث" في الأسرة الثامنة عشرة.

وقد عرف نوع آخر من التماثيل الجعرانية، والتي عرفت اصطلاحياً باسم (الجعران القلبي)، أو (جعران القلب)، وهي التي كانت تنقش ببعض فقرات "كتاب الموتى"، خاصة الفصل (٣٠)، وتوضع بجوار المتوفى في تابوت، أو في موضع القلب. ومن الجدير بالذكر أن تماثيل القلب كانت من أكثر التماثيل شيوعاً في مصر القديمة.^١

خن تي إمنتيو (Hnty-Imntyw)^٢

ويعني اسمه: (إمام الغربيين، أي: الموتى)، وهو أقدم معبودات "إيدوس"، واندماج مع المعبود "أوزير". ويظهر في أكثر من شكل، من بينها الشكل الآدمي الذي يماثل "أوزير".

^١ LÄGG V, 713-716; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 232f.

^٢ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 187.

وقد أصبح هذا الاسم نعتاً لكل من "أوزير" و"أنوبيس" اللذين كانا ربيّن للموتى والجبانة. وقد استحوذ "أوزير" على صفات ودور هذه المعبود القديم تماماً.

خنسو (خونسو) (Hnsw)



رب القمر، والعضو الثالث في ثلاث "طيبة" (آمون، موت، خونسو). واختلفت شخصيته ودوره في بداية ظهوره الأولى عنها في عصر الدولة الحديثة.

أما عن اسم "خونسو" أو: "خنسو"، فيعني: (المتجول)^٢، أو: (الذي يجوب السماء)^٤، باعتباره التجسيد الربوبي للقمر الكائن في السماء.

والاسم مشتق من الفعل (hns)، بمعنى: (يمر، أو: يسافر عبر؛ يعبر)، وهو فعل معروف لنا من "نصوص الأهرام" في الفقرات التي تشير إلى عبور القمر للسماء.

^١ LÄGG V, 761-763; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 112ff; LABRIQUE, Françoise, Les escortes de la lune dans le complexe lunaire de Khonsou à Karnak, *BSFE* 140 (Octobre 1997), 13-26; DEGARDIN, Jean-Claude, *Khonsou et l'eau dans son temple de Karnak*, in: *Les problèmes institutionnels de l'eau*, 131-139; CRUZ-URIBE, Eugene, The Khonsu Cosmogony, *JARCE* 31 (1994), 169-189.

^٢ LÄGG V, 761.

^٣ *WB* III, 299, 15.

^٤ أدولف إرمان، ديانة مصر القديمة، ترجمة: عبد المنعم أبوبكر، محمد أنور شكري، القاهرة، ص ٤٨.
^٥ ياروسلاف تشيرني، الديانة المصرية القديمة، ترجمة: أحمد قدرى، مراجعة: زكية طبوزادة، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٢٤٠.

أى أن اسم "خونسو" يعنى (العابر)، بل يعد إشارة أيضاً فى عالم الموتى إلى عبور المتوفى للعالم، مثله فى ذلك مثل القمر. كما يعنى اسمه أيضاً: (الذى يسافر)؛ و: (الذى يجرى)؛ و: (الذى يتحرك)؛ و: (الذى يمر)^١. وقد وردت الإشارة إليه فى "نصوص الأهرام" فى الفقرات الخاصة بترانيم أكلى اللحوم، وذلك بوصفه رباً متعطشاً للدماء، يساعد الملك المتوفى فى الإمساك وقتل تلك المعبودات التى يتغذى عليها الملك لى يسلب منها قوتها (Pyr. 402).

وقد ارتبط "خونسو" لاحقاً بالولادة، ولكن شهرته الحقيقية ذاعت من خلال كونه عضواً فى ثالوث "طيبة". وقد ارتبط بالعديد من الأرباب، مثل "أوزير"، و"س"، و"چحوتى"^٢.

وقد اعتبر المعبود "خونسو" رباً للشفاء، وذلك وفق ما ورد على لوحة من الدولة الحديثة (الأسرة التاسعة عشرة) وجدت فى معبدته فى "طيبة". كما اعتبر أيضاً رباً للسلام تحت اللقب "نفر-حتب"، والذى حمله منذ الدولة الحديثة.

ويظهر "خونسو" عادة فى الشكل الأدمى، غالباً شاباً داخل لفافته المومياء، أو رداء ضيق محكم. لذا فإن يديه قد تكونان كلها أو نصفهما مقيدتين. ويعلو رأسه الهلال والقمر، وتتدلى من رأسه خصلة شعر، وعندها يقبض على مجموعة من الشارات والصولجانات، وهى (حقا، وأور، وخنخ). وأحياناً ما يصور برأس الصقر كرب سماوى، ويميز عن المعبودين "رع" و"حور" بقرص القمر والهلال.

^١ ياروسلاف تشيرنى، الديانة المصرية القديمة، ص ٢٤٠.

^٢ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 112f.

ويعتبر القرد أحد رموزه الدينية كرب للقمر، على الرغم من أن "خونسو" نفسه لا يصور في هيئة القرد كثيراً، بخلاف المعبود "چحوتي" والذي يصور عادة في هيئة القرد^١.

وتعتبر "طيبة" هي مكان العبادة الرئيسى للمعبود "خونسو" كأحد أعضاء الثلاث الخاص بها. إلا أنه وجدت له العديد من المقاصير الخاصة بالعبادة في أماكن عديدة في أرجاء البلاد. ومعبد في نطاق معابد "الكرنك" من عصر الملك "رعمسيس الثالث"، وتم توسيعه بواسطة عدد من خلفائه.

وكان "خونسو" يشارك في العديد من الاحتفالات والأعياد الدينية، من (عيد بداية السنة)، حيث كان تمثاله المقدس ينتقل في مركب من معبد في "الكرنك" إلى معبد "الأقصر"، حيث يشارك أبويه "آمون" و"موت" في الاحتفالات^٢.

^١ LÄGG V, 761f; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 113f; LABRIQUE, Françoise, *BSFE* 140 (1997), 13-26; DEGARDIN, Jean-Claude, *Khonsou et l'eau dans son temple de Karnak*, 131-139.
^٢ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 113f.

خنوم (غنمو) (Hnmw)^١

هو أحد أهم المعبودات المصرية في هيئة كبش. وقد ارتبط بخلق الحياة والنيل، فهو الذي يشكل البشر على عجلته (برجه).

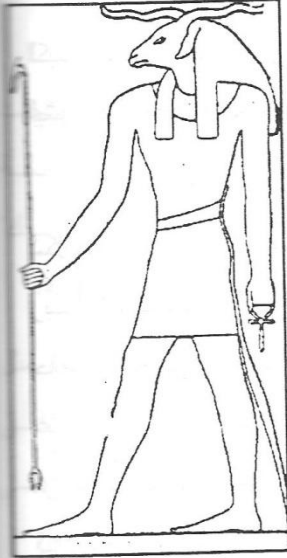
وقد تعددت صفات المعبود "خنوم" -الذي يتخذ شكل كبش، أو هيئة إنسان برأس كبش- من كونه رباً خالقاً؛ فهو الذي يشكل الطفل وقرينه، إلى جانب كونه الرب المسئول عن منطقة الجندل الأول عند "أسوان"، حيث كان يتحكم في منابع النيل والفيضان من الكهوف الموجودة هناك. وذلك إضافة إلى قدرة كبش الجنسية على الإنجاب والتكاثر.

وبناء على ذلك فقد ارتبط "خنوم" بالخلق،

كتشخيص لقوة الخلق. وارتباطه بالنيل وبالطمي الخصب ساهم في تشخيصه في

^١ Badawi, Ahmad Mohamad, Der Gott Chnum, Glückstadt ; Hamburg, New York, 1937; Daressy, Georges: Hymne à Khnoum du temple d'Esnéh. *RecTrav* 27 (1905) 82-93. 187-193 ; Spiegelberg, Wilhelm: Ein Heiligtum des Gottes Chnum von Elephantine in der thebanischen Totenstadt, *ZÄS* 54 (1918) 64-67; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 194f; DUPONT-SOMMER, André, Les dieux et les hommes en l'île d'Éléphantine, près d'Assouan, au temps de l'empire des Perses, *Comptes rendus de l'Académie des Inscriptions & Belles-Lettres*, Paris, 1978, 756-772; JARITZ, Horst und Manfred BIETAK, Zweierlei Pegelzeichnungen zum Messen der Nilfluthöhen im Alten Ägypten. Untersuchung zum neuentdeckten Niloteter des Chnum-Tempels von Elephantine (Strabon, XVII. 1.48), *MDAIK* 33 (1977), 47-62; RICKE, Herbert, Die Tempel Nektanebos' II. in Elephantine. Serge SAUNERON, Inscriptions romaines au temple de Khnoum à Elephantine, Kairo, Schweizerisches Institut für ägyptische Bauforschung und Altertumskunde in Kairo, Kairo, 1960; HABACHI, L., Was Anukis Considered as the Wife of Khnum or as his Daughter?, *ASAE* 50 (1950), 501-507.

صورة الفخرانى (صانع الفخار)؛ ولذلك كان يقال أنه يشكل كل المخلوقات على عجلته.



وقد اشتق اسم هذا المعبود من الفعل المصرى (*Hnm*) الذى يعنى: (يخلق)، وهو ما قد يدل على ارتباط "خنوم" بعملية الخلق وتشكيل المخلوقات منذ بداية ظهوره. وربما لقدرته على الخلق، ولتطابق الدلالة الصوتية للكبش (*b3*) مع كلمة "با" (أى: الروح)، أن قد أُشير إليه باللقب (*b3 R*).

كما عُرف أيضاً على أنه (الروح "با" للمعبود "جب"، والمعبود "أوزير"). وقد ارتبط بالربتين "منحيت"، و"تيت" فى معبد "إسنا". كما أنه عرف باللقب (سيد التماسيح)، وذلك لارتباطه بالنيل.

وقد شكّل "خنوم" مع الربتين "ساتت" و"عنقت" ثالثاً الجندل الأول فى "إلفنتين"؛^٢ كما اتحد فى "إلفنتين" مع المعبودين "شو" و"حور". ومن ناحية أخرى فقد ساوى اليونانيون بينه وبين المعبود "آمون" فى "طيبة"، وربما يكون ذلك لارتباط كليهما بالكبش.

^١ الربة "منحيت"، يعنى اسمها "الجزارة"، وهو اسم يتناسب ودورها كربة مساعدة فى القتال. عبت ضمن ثالثاً "إسنا" مع كل من "خنوم" و"حكا". وقد صورت فى هيئة امرأة برأس أنثى الأسد، أو فى هيئة اللبوة جاثية، ويبرز من ظهرها ثلاثة أو أربعة قضبان مثنية. اتحدت مع الربات "سخت" و"موت"، و"باستت".

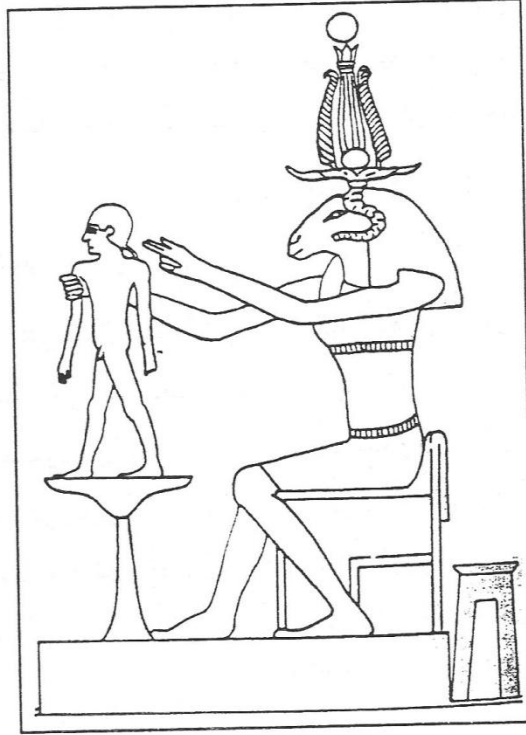
- WB II, 84; RARG, 451

^٢ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 194.

ويصور المعبود "خنوم" عادةً فى هيئة نصف آدمية كارب فى الهيئة
الآدمية برأس كبش، مرتدياً منيراً قصيراً، وباروكة ثلاثية طويلة.

ويمثل "خنوم" كبش فى الأصل بالقرون الأفقية المموجة، ولكن بمرور
الوقت أصبح يصور بالقرون القصيرة المقوسة أو المنحنية (كبش آمون). وأحياناً
ما كان يصور بكلا النمطين من القرون فوق الرأس. وأحياناً ما كان يضع تاج
(أتف) أو ريشتين طويلتين، أو التاج الأبيض لمصر العليا.

وأكثر ما ارتبط وتميز به هو (عجلة الفخرانى)، والتي عادة ما يصور وهو
يقوم بتشكيل طفل بواسطتها، تمثيلاً لدوره فى عملية الخلق.



المعبود الخالق "خنوم"، يُشكل طفلاً على عجلة الفخرانى. نقلاً عن:
Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 194.

وقد يمثل أيضاً في الهيئة الحيوانية الكاملة للكبش، وذلك مثلما يظهر في العديد من التماثيل والقلائد، ولكن في هذه الحالة يصعب جداً الفصل في الشكل بينه وبين المعبود "حريشف" في هيئة الكبش.

وقد كان الكبش هو الحيوان المقدس للمعبود "خنوم" لما عُرف عنه من مقدرته الفائقة على الإخصاب. وكان كبش "خنوم" في "إفنتين" يمثل (بـا "رع")، أو: (روح المعبود "رع").

ومكان العبادة الرئيسي لخنوم كان في جزيرة "إفنتين" في أسوان، حيث عُبد هناك منذ بداية الأسرات، وأقيمت له المقاصير في هذه الجزيرة، وفي "أسوان"، وجزيرة "بيجه"، وفي كل من "دابود"، و"دكه"، و"قيله"، و"إسنا"، و"إدفو"، و"أسيوط"، و"كوم أمبو"، و"منديس". ويعد معبده في "إسنا" هو أكثر معابده حفظاً، وتمدنا نصوصه بالعديد من المعلومات عن هذا المعبود، وعبادته.

كما عُبد "خونسو" باعتباره (بـا جب)، أي: (روح المعبود "جب")، وذلك بالقرب من "الأشمونين".^١


وقد عُثر على تمثال ناقص في هيئة الكبش للمعبود "خنوم" في "إفنتين"، ويرجع هذا التمثال إلى عهد الملك "خوفو". وقد نُقش التمثال بالعبارة: (ملك مصر العليا والسفلى، خنوم خوفو). بينما ظهر هذا المعبود في الهيئة الآدمية ورأس الكبش لأول مرة في عهد الملك "ساحو رع"، حيث لُقّب (سيد إفنتين). كما ارتبط "خنوم" بقصة المجاعة التي حدثت في عهد الملك "چسر"، وورد ذكره فيها، وإن كان نص المجاعة يرجع فعلياً إلى عصر لاحق على عصر "چسر".


Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 195.

ربيت^١ ($Rpyt, Rp(w).t$)



ظهرت المعبودة "ربيت" منذ بداية التاريخ المصري تقريباً، وإن لم تبرز عبادتها بشكل واسع إلا في العصرين البطلمي والروماني. وعرفت في المصرية القديمة باسم ($Rpyt$)، وذلك خلال عصر الدولة الوسطى، والشكل القديم للاسم ($Rp(w).t$)، وفي اليونانية ($\tau\rho\iota\phi\iota\varsigma$)^٢.

وقد يكتب الاسم في المصرية القديمة بمخصص (المَحَفَّة) . وقد عرفت المعبودة "ربيت" بـ (ربة المحفة)، وحمل الاسم عدداً من التفسيرات والآراء، فقد ترجم: (السيدة النبيلة)، و: "الأميرة"، و: (المعبودة)، أو بمعنى: (معبودة المكان)، (الصورة المؤنثة)^٣.

^١ Piehl, K., "La déesse ", *PSPA* 20, (1898), 223ff; Gauthier, M., "La déesse Triphis", *BIFAO* 3, (1903), 165-181ff; Ward, W., "Lexicographical Miscellanies", *SÄK* 5, (1977), 265-275; Ressler-Köhler, "Repit", *LÄ* V, Cols. 236ff; Abdel Maksoud, E.A., *Der 7. oberägyptische gau 'Hiw'*, 154f.

سند جمال راشد، المعبودة بات ودورها حتى نهاية التاريخ المصري القديم، ص ١٠٥ - ١٠٨.

^٢ *Wb* II, 415, 1-11; *Pyr.* 1349b; Gauthier, M., *BIFAO* 3, (1903), 165ff; Faulkner, R.O., *A Concise Dictionary*, 1962, 148; *LÄ* V, Cols. 236f; Ward, W., *SÄK* 5, 265f; Leitz, C., *Lexikon der Götter*, IV, 662f.

^٣ *Wb* II, 415, 1-11; *Pyr.* 1349b; Gauthier, M., *BIFAO* 3, (1903), 165ff; *LÄ* V, Cols. 236f; Ward, W., *SÄK* 5, 265f; Leitz, C., *Lexikon der Götter*, IV, 662f.

^٤ *Wb* II, 415, (1-11); Faulkner, R.O., *A Concise Dictionary*, 148; Ward, W., *SÄK* 5, 265ff.

^٥ Gauthier, M., *BIFAO* 3, (1903), 165ff; Faulkner, R., *A Concise Dictionary*, 148; *LÄ* V, Cols. 236f; Ward, W., *SÄK* 5, (1977), 265ff; Abdel Maksoud, E.A., *Der 7. oberägyptische gau 'Hiw'*, 154; *LAGG* IV, 662f.

سوى عبد السلام، الهينات غير التقليدية للمعبودات المصرية، رسالة دكتوراه (لم تنشر بعد)، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٣٢٣.

وقد ارتبط الاسم والمعبودة بشكل واضح بالمحفة^١، أو الكرسي المحمول، والذي يحمل نفس الاسم، ويستخدم كذلك كمخصص لاسم المعبودة نفسها. وهو عبارة عن كرسي محمول له سقف مقبى، ويحمل بداخله شكل آدمى، غالباً لسيدة أو حيوان، ويصور هذا الشكل في الوضع جالساً أو مريح داخل المحفة. وارتبطت المحفة بكل من المعبودات والملكات والحريم منذ بداية التاريخ^٢.

وتتخذ المعبودة "ربيت" هيئة سيدة ذات باروكة حتحورية في الأعلى كما أنها صورت في شكل آدمى بقرنى البقرة، وكذلك في شكل أنثى الأسد لارتباطها بالربة "تفوت" من خلال أسطورة (العين البعيدة). كما صورت في هيئة أنثى الأسد من عهد "بطليموس السادس عشر"، وصورت أيضاً في "كتاب الموتى" في الدولة الحديثة في هيئة البقرة^٣.

عبدت "ربيت" في مدينة "أتريب" (Atriphis)، والتي كانت تقع في الإقليم التاسع لمصر العليا، على الضفة المقابلة لمدينة "أخميم"، وإلى الشمال من "أبيدوس" و"ثنى"، ويقع في مكانها حالياً بلدة "الشيخ حمد" (أتريبس) على الضفة الغربية للنيل، جنوب غرب سوهاج بحوالى ٥ كم، إلى

^١ انظر:

- LÄ V, Cols .334ff; Jones, D., An index of Titles 2000, 839 " ḥm ntr Rpyt " LAGG IV, 662f; RARG, 451

- LÄ V, Col.334; Eaton, M. – Krauss, The representations of statuary in private tombs of the old kingdom", *ÄA* 39, (1984), 84 (s.101-2); Leitz, C., *Lexikon der Götter*, IV, 662f.

- LÄ V, 1983, 236f; Hoenes, S., "Untersuchungen zu wesen und kult der göttin Sachmet", *Habelts Dissertationsdrucke Reihe Ägyptologie*, heft 1, Bonn 1976, 193; Abdel Maksoud, E.A., *Der 7. oberägyptische gau 'Hiw'*, 154f.

العرب من قرية "ونينة"؛ وذلك حيث يوجد معبد للربة بهيئة السبع (*tb-rrpyt*)، والذي شيده "بطليموس الثانى عشر" فى نهاية العصر البطلمى^١.

وقد ارتبطت "ربيت" بالعديد من المعبودات، فامتدت علاقتها بالربة "حَهور" منذ الدولة الوسطى وحتى العصر المتأخر (*CT.I, 183*). وارتبطت بالمعبودة "تفنوت" خلال الدولة الوسطى (*CT.II, 63c*)، وثم ارتبطت بكل من "إيزة"، و"تفتيس"، و"مين"، أو (عين "حورس") فى "أخميم" خلال الدولة الوسطى أيضاً.

وارتبطت بأنثى الأسد "تفنوت" فى العصر المتأخر من خلال أسطورة (العين البعيدة)، وكانت عضواً فى ثالوث "أخميم" مع المعبود "مين" (فى صورة "إيسة سرقَت")، و"أوزير"، و"سوكر"، و"سخمت" فى هيئة اللبؤة، ورب النيل، وغيرهم^٢.

^١ Gauthier, M., *BIFAO* 3, (1903), 166f; Gardiner, A., "The supposed Athribis of Upper Egypt", *JEA* 31, (1945), 108-112; *LÄ* V, Cols.236f.

- عبد الحليم نور الدين، مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة، طبعة ١٩٩٨، ص ١٧٩.

^٢ *LÄ* V, Cols. 237f; Abdel Maksoud, E.A., *Der 7. oberägyptische gau 'Hiw'*, 154; *LÄGG* IV, 662f.

- سلى عبد السلام، الهيئات غير التقليدية للمعبودات المصرية، رسالة دكتوراه (لم تنشر بعد)، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٣٢٣.

رع^١ (R^c)^٢

رب الشمس "رع"، أحد قطبي الديانة المصرية القديمة، ومحور العقيدة الشمسية، وأحد أهم الأرباب قاطبة على مر العصور التاريخية. اندمج مع عدد كبير من الأرباب. وقد ظهرت عبادته منذ الأسرة الرابعة تقريباً، ومنذ ذلك الحين وملوك مصر يحكمون باسمه، وباعتبارهم أبناء له.

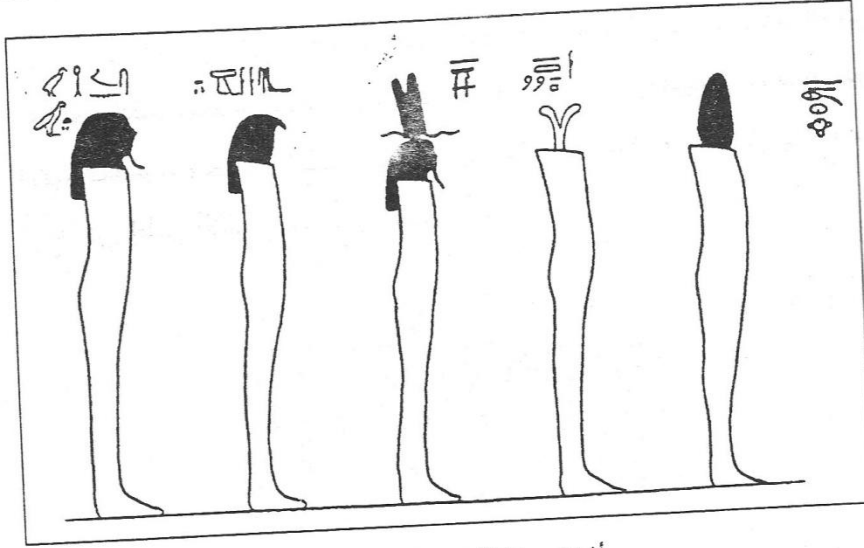
وقد صور المعبود "رع" في العديد من الهيئات، إذ صور في هيئة قرص الشمس، محاطاً عادة بحية (الكوبرا) المختصة بالحماية، والأجنحة. كما ظهر "رع" بالهيئة الآدمية، وبهيئة آدمية ورأس صقر.

ولكن نادراً ما صُوِّر بالهيئة الآدمية الكاملة، حيث كان يصور غالباً بالهيئة الآدمية برأس الصقر، أو الكبش، أو الجعران. وصور "رع" أيضاً في الهيئة الحيوانية الخالصة كصقر يضع قرص الشمس فوق رأسه، كما كان من الممكن تصويره في هيئة الكبش، أو الجعران، أو طائر أبي منجل (أيبس) أو الثعبان، أو الأسد، أو الثور، أو غير ذلك من الهيئات^٣.

^١ LÄGG IV, 612- 619; Altenmüller, Synkretismus, 101-120; BELL, Lanny, The New Kingdom "Divine" Temple: The Example of Luxor, in: *Temples of Ancient Egypt*, 127-184; ASSMANN, Jan, *Unio liturgica*. Die kultische Einstimmung in götterweltlichen Lobpreis als Grundmotiv "esoterischer" Überlieferung im alten Ägypten, in: *Secrecy and Concealment. Studies in the History of Mediterranean and Near Eastern Religions*. Edited by Hans G. Kippenberg and Gij G. Stroumsa, Leiden etc., E.J. Brill, 1995 (= *Studies in the History of Religions* (Numen Book Series), 65), 37-60; ZANDEE, J., Prayers to the Sun-God from Theban Tombs, *JEOL* VI/16 (1959-1962), 1964, 48-71; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 205-9.

^٢ LÄGG IV, 612- 619.

^٣ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 208-9.

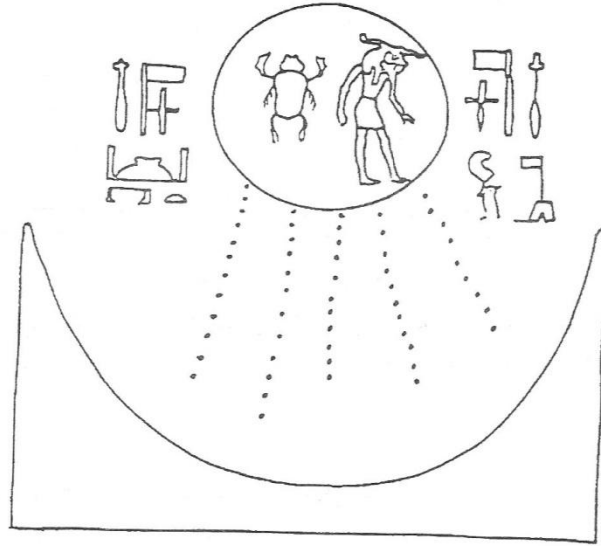


أشكال مختلفة لرب الشمس "رع"،
من "إبتهالات رع". مقبرة تحتمس الثالث، وادي الملوك، الدولة الحديثة. نقلًا عن:
Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 32.

وقد ارتبط "رع" بالعديد من المعبودات الكونية والشمسية، فقد أدمج مع المعبود الصقر "حور" منذ وقت مبكر تحت اسم "رع حور آختي"، كتجسيد لشمس النهار. كما أدمج مع "آتوم" (رع-آتوم) كتجسيد لشمس المساء. ونجده في "كتاب الموتى" مدمجاً مع مثل هؤلاء الأرباب (حور، خيري، آتوم).

وحيثما صعد نجم المعبود "أمون" كرب رسمي للدولة منذ الدولة الوسطى، وخلال عصر الدولة الحديثة، لم تتم ترقية "رع" جانباً، وإنما أدمج سريعاً معه، فتألق الربان معاً في صورة المعبود الذائع الصيت والسطوة "أمون رع".

وقد كان "رع" رباً عالمياً يمثل داخل السماء والأرض والعالم السفلي، وارتبط كذلك بمعظم أساطير ومذاهب الخلق المصرية القديمة، ولعب دور الأب المقدس، وحامي الملك. ويمكن فهم اللاهوت الواسع المتعلق بالمعبود "رع" في إطار الأدوار الخمس التالية له^١.



الأشكال الثلاثة المألوفة للمعبود "رع" متحدة معاً

(الجعران في الصباح، وقرص الشمس في الظهيرة، ورجل برأس الكبش في المساء).

تفاصيل من بردية "بأك إن موت"، من الأسرة الحادية والعشرين. نقلاً عن:

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 208.

"رع" في السماء:

وفقاً لللاهوت وأساطير الديانة المصرية، حينما كبر "رع" وضجر من حكم الأرض، فإن المعبود "نون" قد أمر الربة "نوت" أن تتحول في

^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 205f.

صورة بقرة، وأن تحمل الرب "رع" فوق ظهرها. وحينما رفعته "نوت" فوق ظهرها، أصبحت تجسيدا للسماء، وأصبح "رع" ملك السماء.

كما أن اسم المعبود يعنى ببساطة (الشمس). وكان "رع" (رب الشمس) يعبر السماء كل يوم فى رحلته بمركب تسمى "معنجت" (المركب النهارية)، ويصحبه فيه عدد كبير من الأرباب والربات الذين لعبوا أدواراً متباينة فى مركب الشمس، وتأمين رحلتها. ومنذ عصر الدولة القديمة نجد "نصوص الأهرام" تشير إلى صعود الملك للسماء لمرافقة رب الشمس "رع".¹

"رع" فى الأرض:

لقد أدرك المصريون مدى أهمية الشمس فى العالم المادى المرئى، ومدى تأثيرها فى دورة حياة الكون؛ لذا فقد تصوروا أن المعبود "رع" (رب الشمس) كان حاكم الأرض فى العصور السحيقة فى القدم.

وقد قدم "إخناتون" أنشودة كبيرة لربه (آتون) كصورة من صور الشمس، تحدث فيها عن قوة الشمس، وتأثيرها فى الحياة، وهى نفس القوة والصفات التى ترتبط بشكل وطبيعة رب الشمس "رع".²

"رع" فى العالم الآخر:

ارتبط "رع" أيضاً بالعالم الآخر فى رحلة الليلية، والتى تقابل رحلته فى مركب النهار؛ حيث يعبر "رع" -خلال ساعات الليل الاثنى عشرة- العالم الآخر أو العالم السفلى فى مركبه المعروفة باسم "مسكنت" (المركب

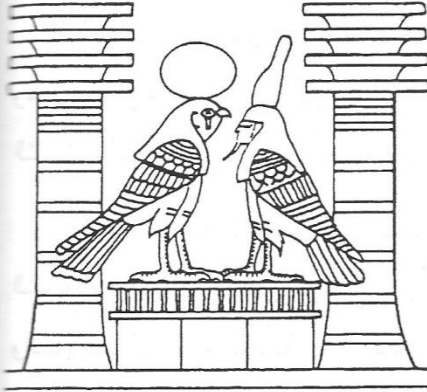
¹ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 206.

² Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 206.

الليالية)، وذلك قبل أن يولد من جديد فى اليوم التالى. وعادة ما كان "رع" يصوّر فى هذه الرحلة برأس الكبش.

والنقوش الملونة على جدران المقابر الملكية فى "طيبة" -والتي تصور كتب العالم الآخر، ورحلة "رع" فى مركبه الليالية- تظهر نوعاً من الاندماج والإحلال بين هذا المعبود وبين "أوزير"، حيث يتحد "رع" مع المعبود "أوزير" فى العالم الآخر خلال رحلته؛ وليصبح "أوزير" بذلك بمثابة الجسد للمعبود ويصبح "رع" بمثابة الروح.

ويستمر هذا الاندماج بين الربين فى رحلة الصباح، حيث يصعد "رع" بوصفه "با" (روحاً) فى النهار، ويعاود الاتحاد بالجسد فى الليل^١.



طائرا الروح (با) للمعبودين "أوزير" و"رع"، يظهران العلاقة بين المعبودين فى المعتقدات المصرية الجنائزية. كتاب الموتى، بردية "آنى"، المتحف البريطانى. نقلاً عن:

Wilkinson, The Complete Gods and Goddesses, 207.

^١ Wilkinson, R., The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, 19, 206-7.

- انظر الجزء الثالث من الكتاب، فصل: (مذاهب الخلق ونشأة الوجود).

رع" كرب خالق:

وفقاً لمذاهب الخلق ونشأة الكون في "عين شمس" وغيرها من الأماكن، فإن المعبود "رع" كان هو الرب الخالق الأهم والأبرز الذي انبثق من الماء الأزلى في بداية خلق الكون والخلائق؛ وذلك لكي يخلق كل مظاهر الحياة في الوجود.

وهناك العديد من الروايات لهذه الأساطير، والتي اختلفت -تبعاً لها- الصور التي ظهر عليها المعبود "رع" من الماء، مثل (زهرة اللوتس التي تخرج من الماء في هيئة الطفل)، والصقر، وطائر أبي منجل (أيبس)، والجعران، أو غير ذلك من الأشكال الأخرى. وبعد ذلك شرع المعبود "رع" في خلق كل الوجود والمخلوقات والبشر؛ إذ تروى إحدى الروايات أنه قد خلقهم من دموعه¹.

رع" كملك، وأب للملك:

وفقاً للأساطير المصرية، فإن "رع" هو واضع الملكية ونظام الحياة في الكون بعد أن خلقه. كما أنه قد أصبح أول ملك وحاكم للأرض بوصفه الرب الخالق.

وقد حكم الرب "رع" الأرض حتى كبر وطعن في العمر، ثم ترك الأرض ورحل إلى السماء، حيث استمر في حكمه هناك، تاركاً الأرض للملوك الذين كان يعتبر سلفاً لهم، وهم له الخلف والذرية.

¹ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 207.

ونجد في "تصوص الأهرام" الإشارة إلى "رع-آتوم" كأب للملك. كما أن "رع" كان يعد أباً للملك الحاكم وفقاً لما ورد في بردية "وستكار"، ولم الميلاد بعد اللقب "سا رع" (ابن "رع") الذي ظل يحمله الملوك حتى نهاية تاريخ مصر القديمة، بل وحمله أيضاً ملوك مصر البطلميون في العصر اليوناني.



رعتاوى (Rety)

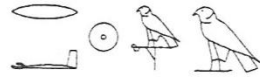
وهي الصورة المؤنثة لرب الشمس رع، ويعنى اسمها "شمس الأرضين". وكانت تلعب دور الزوجة الثالثة للمعبود مونتو رب أرمنت بجانب كل من "يونيت، تاننت". لم تظهر في المصادر الأثرية قبل عصر الدولة الحديثة، ولعل أقدم ظهور كان على أثر للملكة حتشبسوت حيث جاء ذكرها كصفة للربة "تاننت" زوجة مونتو، بينما بدأت تشخص كمعبودة منذ عصر الأسرة التاسعة عشرة. وعرفت كزوجة لمونتو ضمن ثالوث الكرنك والميدامود، وذلك في عصر الأسرتين الخامسة والسادسة والعشرين. واندمجت مرة ثانية في الربة تاننت في العصر اليوناني الروماني^٢.

عادة ما كانت تصور في هيئة آدمية لسيدة تضع قرص الشمس بين القرنين، وارتبطت أساساً بالمعبود مونتو، كما ارتبطت مع المعبودة بهيئة فرس النهر إيت، وهي إحدى صور تاورت، وسويت كذلك بالربة "وسرت" القوية.

^٢ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 207.

^٣ Gutbub, A., 'Rat-tai', *LÄ* V, Cols. 151-155; Gutbub, A., 'Rait', *LÄ* V, Cols. 87-90.

وصفت في النصوص بـ"ربة السماء، سيدة الأرباب" وذلك كما ورد في معبد رمسيس الثالث الجنائزى بمدينة هابو، وظلت تحمل اللقب ذاته أمداً طويلاً، كما وصفت بـ"سيدة طيبة، البقرة السماوية العظيمة، التي تلد رع". وقد تركزت عائلته بشكل خاص في الإقليم الطيبى^١.



رع-حور-آختى^٢ ($R^c-Hr-3hty$)

صورة من صور رب الشمس، ويظهر على شكل إنسان برأس صقر يعلوه قرص الشمس وثمان الكوبرا، أو على شكل صقر أو قرص الشمس. واسم هذا المعبود مركب من اسم "رع"، ومعه ("حور" الأفقى): "رع حور آختى"، الرب العظيم ($R^c-hr-3hty, ntr^c$).

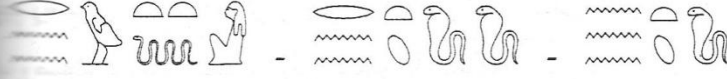
^١ LÄ V, Cols. 151-155.

عبد الرحمن على محمد، معبد دير المدينة، ص ٤٠.

^٢ LÄGG IV, 630-633; Asmann, Jan, Re und Amun, 21-143; Mysliwie, SAK 10, 1983, 297-306; Altenmüller, Synkretismus, 101-120; BELL, Lanny, The New Kingdom "Divine" Temple: The Example of Luxor, in: *Temples of Ancient Egypt*, 127-184; ZANDEE, J., Prayers to the Sun-God from Theban Tombs, JEOL VI/16 (1959-1962), 1964, 48-71; Wilkinson, R., *The complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 205-9.

^٣ LÄGG IV, 630-633.

رننوت ' (Rnn-wtt)



هى ربة الحصاد فى مصر القديمة، وتظهر على شكل حيّة، أو أنثى برأس (الكوبرا) يعلو رأسها قرنان، وقرص الشمس، وريشتان.

وعلى الرغم من تصويرها فى هيئة ثعبانية، إلا أنها كانت معبودة شعبية نافعة. وقد عبّدت "رننوت" فى صورة ربة حامية للغذاء والحصاد وووصفت بأنها المربية المقدسة. وقدست "رننوت" خلال الدولة القديمة كحارسه وحامية للملك فى حياته وبعد موته.

مُيزت مثل "واجيت" بالحيّة النافثة للهب (Pyr. 302)، ورداء الملك الذى يخاف منه الأرباب (Pyr. 755, 1794). وفى السياق ذاته ارتبطت كذلك بلقائف الموميا. وقد حمل أحد الكهنة لقب (كاهن "رننوت") من عصر الأسرة الرابعة.

¹ LÄGG IV, 686-689; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 225f; MYŚLIWIEC, Karol, Ermouthis à Athribis, in: *Essays te Velde*, 259-266; VAN SICLEN III, Charles C., A Shrine for Renenutet from Memphis, *JA* 7 (1991), 149-155; MALAISE, Michel, Ciste et hydrie, symboles isiaques de la puissance et de la présence d'Osiris, in: *Le symbolisme dans le culte des grandes religions. Actes du colloque de Louvain-la-Neuve, 1985* (= *Homo Religiosus*, 11), 125-155; CLÈRE, Jacques J., La table d'offrandes de l'échanson royal Sa-Rénénoutet surnommé Tchaouy, in: *Bulletin du centenaire*, 213-234; GÖRG, Manfred, Die "Sünde" Salomos. Zeitkritische Aspekte der jahwistischen Sündenfallerzählung, *Biblische Notizen*, Bamberg Heft 16 (1981), 42-59; De WIT, Constant, Les inscriptions du temple d'Opet, à Karnak, Bruxelles 1958; Schott, S., Die altägyptischen Jahreszeiten, *Studium Generale*, Berlin-Göttingen-Heidelberg, Springer-Verlag, 9. Jahrgang, Heft 1 (1956), 18-24; LEIBOVITCH, Joseph, Gods of Agriculture and Welfare in Ancient Egypt, *JNES* 12 (1953), 73-113; Hermann, A., Die Deltastadt Terenuthis und ihre Göttin: (ein Beitrag zur Kulttopographie des Deltas), *MDAIK* 5 (1934) 169-172.

² LÄGG IV, 686-689.

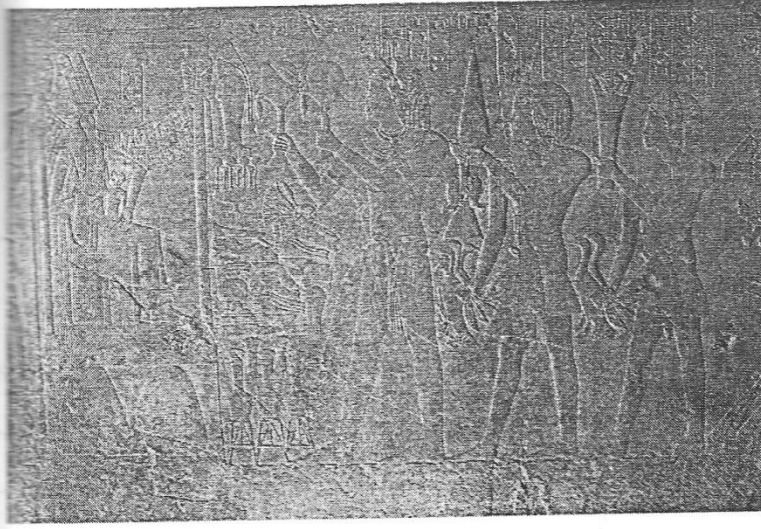


مقصورة للمعبودة "رننوت"، ربة الحصاد. نقلاً عن:

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 225.

ولعل اختصاصاتها -كربة للخصوبة والحصاد- تظهر بوضوح من خلال ألقابها: (سيدة الأرض الخصبة)، و: (سيدة أرض الدرس)، و: (سيدة الصوامع أو المخازن). وربما أخذت هذا الدور من خلال الدور التي يلعبه الثعبان في حماية المحصول من الجرذان والفئران التي تهدده. وقد شُخصت كذلك في صورة ربة المنزل وحياة الأسرة، وذلك من خلال دورها كمربية للأطفال.

عبدت "رننوت" في "الفيوم"، وكونت ثالوثاً مع "سوبك" و"حور". وعرفت كأُم للمعبود "أوزير"، وذلك قياساً على دورها كربة للحبوب. ونجد أنها قد سويت بالربة "إيزة" في "كتاب الموتى"، حيث وردت الإشارة إليها كأُم للمعبود "حور".



المعبودة "رننوت"، ربة الحصاد، جالسة داخل مقصورة محمولة على أساطين ذات تيجان حتحورية، ترضع المعبود الطفل "تبرى"، وتستقبل أنواع القرايين المختلفة. منظر من مقبرة "خع ام حات"، جباتة شيخ عبد القرن، طيبة الغربية، الدولة الحديثة.

ولارتباطها بالولادة، شُخصت أو سويت أيضاً بالربة "مسخت" المرتبطة بالولادة، والربة "حتحور" التي تضع رداء الرأس الخاص بها^١. وقد عُبدت كذلك فى "الجيزة" فى عصر الدولة الحديثة، وفى "أبيدوس" و"طيبة". وتعددت الأعياد المرتبطة بالربة "رننوت"، ومن أهمها ما يُحتفل به فى بداية الشهر الثامن، والذي يُعرف باسمها، وكان يتم خلاله قياس الأرض الزراعية تمهيداً لحصادها^٢.

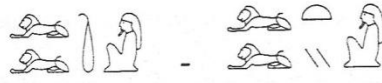
^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 226.
^٢ LÄGG IV, 687f; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 226f; VAN SICLEN III, Charles C., *JA* 7 (1991), 149-155; Schott, S., *Die altägyptischen Jahreszeiten*, 18-24; Hermann, A., *MDAIK* 5 (1934) 169-172.

ويعنى اسمها "رننوتت": (الحيّة المرضعة)، وقد مُثلت فى هيئة (الكوبرا) المستقيمة وهى تضع قرص الشمس والقرنين فوق رأسها، عادةً مع ريشتين طويلتين تحيطان بقرص الشمس. وقد تصور فى الهيئة الآدمية الكاملة، أو بهيئة سيدة برأس الثعبان، كما صورت فى بعض الحالات فى هيئة سيدة ترضع طفلاً.



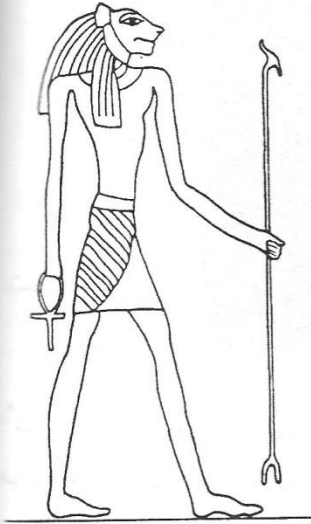
لوحة تصور "ستيو" نائب الملك فى كوش خلال عهد الملك رمسيس الثانى، يقوم بطقسة سكب الماء حاملاً قرايين أمام المعبودة "رننوتت"، ربة الحصاد، والتي صورت فى هيئة ثعبان الكوبرا وهى تضع قرص الشمس فوق رأسها. الأسرة التاسعة عشرة، من بوهن معروضة بالمتحف البريطانى. نقلاً عن:

shaw, I., & Nicholson, P., *British Museum Dictionary of Ancient Egypt*, p. 245.

روتى^١ (Rwti)

اسمه يعنى: (الأسدان). ارتبط منذ بداية العصور بـ"شو" و"تفنون" (Pyr. 447).

ولارتباط موطن الأسود بالصحراويين الشرقية والغربية، فقد ارتبط "روتى" بالأفقيين الشرقي والغربي. وعلى ذلك نجد إشارة فى الفصل السابع عشر من "كتاب الموتى" إلى أن "روتى" يمثل زوجاً من الأسود، يشرق رب الشمس "رع" كل يوم من بينهما.



وارتبط كذلك بالمعبود "آتوم" فى "نصوص الأهرام"؛ كما ارتبط فى "نصوص التوابيت" بالمعبودين "رع" و"جب"، والمعبودة "نوت"؛ وارتبط كذلك فى "كتاب الموتى" مع "رع"، و"أوزير"، و"آتوم".

الشكل للمعبود "روتى". وهو عادة ما يصور بشكلين أو كمعبود واحد بالاسم المثنى. تفاصيل نقش من "تاتيس" (صان الحجر)، من الأسرة الحادية والعشرين. نقلاً عن: Wilkinson, *The Complete Gods and Goddesses*, 180.

^١ LÄGG IV, 654-6; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 180f; WILLEMS, Harco, *The Coffin of Heqata* (Cairo JdE 36418). A Case Study of Egyptian Funerary Culture of the Early Middle Kingdom, Leuven, Uitgeverij Peeters en Departement Oriëntalistiek, OLA 70 (1996); ZANDEE, J., *The Birth-giving Creator-god in Ancient Egypt*, in: *Studies in Pharaonic Religion and Society for Gwyn Griffiths*, 169-185; Naville, Édouard: *Le nom du sphinx dans le Livre des Morts*, *Sphinx* 5 (1902) 193-199; JANSEN-WINKELN, Karl, *Die Statue des Generals Petemysis in Leiden*, *OMRO* 77 (1997), 87-92.

^٢ LÄGG IV, 654-6.

وعادةً ما يصوّر في هيئة أسد مفرد، أو معبود آدمى برأس الأسد، إلا أن المعبود المزدوج عادةً ما كان يصور أيضاً بأسدين متدابرين، وعلامة الأفق أو قرص الشمس بين ظهريهما. ولأن الأسدين يمثلان شروق وغروب الشمس، فقد حلّ محلّ الجبلين حول علامة الأفق في بعض المناظر.¹

ومكان العبادة الرئيسي له كان في "نى تا حوت" (لينتوبوليس)، والتي تعرف باسم "تل اليهودية" بالدلتا في العصر الحديث. وكذلك قُدس فى "نيوبوليس" منذ عصر الدولة القديمة، وفي بعض الأماكن الأخرى كذلك.²

¹ L'AGG IV, 654f; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 180f; Naville, Édouard, *Sphinx* 5 (1902) 193-199.

² Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 180f.

ساتت (S3tt)



هى ربة جزيرة "سهيل"، وعضو فى ثالوث "إلفنتين" (خنوم، ساتت، عنقت). وردت الإشارة إليها فى "تصوص الأهرام"، حيث تقوم بتطهير الملك المتوفى بأربعة أوانٍ للماء من "إلفنتين".

ونُقش اسمها على تابوت من الجرانيت للملك "ببى الأول". وقد لعبت دوراً كربة حامية لمنابع النيل، وكزوجة للمعبود "خنوم" بوصفها (سيدة إلفنتين).

وقد جمعتها روابط أقدم برب "طيبة"، المعبود "مونثو"، حيث كانت زوجة له. وكذلك وصفت "ساتت" بأنها (عين رع)، وذلك حين شُبّه "خنوم" بالمعبود "رع".

كما اتخذت بعضاً من صفات الربة "حاتحور". كذلك فقد ارتبطت بالنجم "سپدت" أو: "سوتيس" (نجم الشَّعْرَى اليمانيّة)، وبالمعبودة "نبت-حت" (نفثيس).

Valbelle, D., "Satis et Anoukis", Mainz 1980; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 164f; KAISER, W., Frank ANDRASCHKO, Martin BOMMAS, and others, Stadt und Tempel von Elephantine, 23./24. Grabungsbericht, MDAIK 53 (1997), 117-193; GRIFFITHS, J. Gwyn, Triads and Trinity, Cardiff, University of Wales Press, 1996; DREYER, Günter, Der Tempel der Satet. Die Funde der Frühzeit und des Alten Reiches, Mainz am Rhein, Philipp von Zabern, 1986; WELLS, R. A., Sothis and the Satet Temple on Elephantine: an Egyptian "Stonehenge"?, in: Akten München 1985. 4, 105-115; WELLS, R. A., Sothis and the Satet Temple on Elephantine, SAK 12 (1985), 255-302; HABACHI, Labib, Divinities Adored in the Area of Kalabsha, with a Special Reference to the Goddess Miket, MDAIK 24 (1969), 169-183; DONADONI, Sergio, Le due dee di Elefantina, Studi classici e orientali, Pisa 12 (1963), 81-83; Roeder, Günther: Sothis und Satis, ZÄS 45 (1908-1909) 22-30.

وقد عرف اليونانيون المعبودة "ساتت"، وربطوها بالإلهة "هيرا"، زوجة "زيوس"^١.

وقد اعتبرت "ساتت" ربة الفيضان التى تدفع وتنتشر ماء النيل على الأرض. واعتبرت أيضاً ربة للصيد، حيث صورت بالقوس والسهم. وتظهر "ساتت" على شكل أنثى كاملة، يعلو رأسها تاج الوجه القبلى، وزوج من قرون الطباء. وتظهر عادة وهى تمسك بالرموز التقليدية (عنخ، واس).

عُبدت "ساتت" بشكل أساسى فى إقليم "إفنتين" كأحد أعضاء الثالوث المكون مع (خنوم؛ عنقت). وكانت هناك مقصورة عبادة لها فى "إفنتين"^٢. كما عُبِدت "ساتت" فى جزيرة "سُهَيل" و"جبل حمام"، و"كوم أمبو"، و"طيبة"، و"بيت الوالى"، وبعض مناطق "النوبة"، مثل "عمدا". وتُرجع بعد الآراء أصلها إلى بلاد "النوبة".

وقد حملت "ساتت" العديد من الألقاب التى تربطها بالجنوب، أو بأدوارها المختلفة، والأماكن المعينة التى ارتبطت بها، خاصة فى "النوبة" وأسوان. فقد عرفت بـ (سيدة البلاد الجنوبية؛ وسيدة "سُهَيل"؛ والمتصدرة بلاد النوبة؛ وسيدة بلاد النوبة؛ والكائنة فى إفنتين؛ وسيدة إفنتين بالجنوب؛ والمتصدرة البلاد الجنوبية؛ والزنجية؛ والكائنة فى "Jmnhrj"؛ والتى تكون على تلها؟؛ والكائنة فى "كومير"؛ وأميرة "كاوا"؛ والكائنة فى الفيوم؛ والعظيمة للجنوب؛ والمتصدرة "hntj-t3"؛ والمتصدرة "بيجه"؛ والكائنة فى "فيله"؛ وسيدة "فيله"؛ وصاحبة المكان المقدس فى "فيله"؛ وسيدة "أباتون"؛ وأميرة

^١ Pyr. 812; 1116; 220; Budge, *The Egyptian Gods*, I, London 1961, 56; Valbelle, D., "Satis et Anoukis", Mainz 1980; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 164f.

^٢ Valbelle, D., "Satis et Anoukis", Mainz 1980; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 165f.

"كومير"؛ وأميرة مقاطعة الغزال؛ والجميلة فى "دندرة". ومن ألقابها أيضاً تربطها بأماكن أخرى، مثل: (أميرة الأرضين؛ ورئيسة الأرضين؛ وأميرة ضفتى "حور"؛ وأميرة كل البلاد؛ وسيدة مصر)^١.

ووقد حملت ألقاباً أخرى تربطها بالحروب، مثل (الجليلة القوية) وألقاباً تربطها بالمعبودات الكونية، مثل: (سيدة المركب لصالة الأعمدة؟)، و (حبيبة أمها؛ والمفضلة؟ لأمها؛ وأميرة المعبودات؛ وسيدة الأظافر؛ و"رع"، وبدون نظير؛ وسيدة الغذاء؛ وأميرة الأغذية؛ وأميرة خبز "ست" والمعبودة العظيمة؛ العظيمة؛ الأم المقدسة؛ والأخت المقدسة، ابنة "رع").

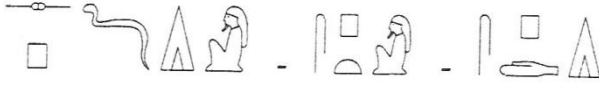
وقد عرفت "ساتت" كأم وحامية للملك، وكمانحة للغذاء، وجالبة لمياه الفيضان، وكمانحة للخصوبة، وكمعبودة حماية وحرب، وكدافعة للفيضان، وكمانحة للملكية، وكمانحة للحياة والثبات والقوة والسعادة، وذلك بخلاف دورها فى النصوص السحرية.

وظهرت "ساتت" فى نقوش ومناظر فى كل من "مدينة هابو"، و"دير المدينة"، و"إسنا"، و"دندرة"، و"إفنتين"، و"سُهيل"، و"أبو سمبل"، و"جبل السلسلة"، و"قصر إبريم"، و"جبل الشمس"، و"بوهين"، و"قيله"، و"عمدا"، و"بيت الوالى"، و"وادي السبوع"، و"دكة"، و"كلايشة"، و"كاوا"، و"تورى"، و"مروى".

^١ Valbelle, D., "Satis et Anoukis", Mainz 1980; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 164f; GRIFFITHS, J. Gwyn, *Triads and Trinity*, Cardiff, 1996; WELLS, R. A., *Akten München* 4 (1985), 105-115; WELLS, R. A., *SAK* 12 (1985), 255-302; Roeder, Günther, *ZAS* 45 (1908-1909) 22-30.

^٢ Valbelle, D., "Satis et Anoukis", Mainz 1980; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 165f; KAISER, W., Frank ANDRASCHKO, Martin BOMMAS, and others, *MDAIK* 53 (1997), 117-193; WELLS, R. A., *SAK* 12 (1985), 255-302; HABACHI, Labib, *MDAIK* 24 (1969), 169-183;

سبد (سوبد) ^١ (Spdt)



هو أحد المعبودات الآسيوية الأصل، عبد في شرق الدلتا في منطقة "صفط الحنة" بالقرب من الزقازيق، وفي سيناء أيضاً.

والعقيدة الخاصة بالمعبود "سوبد" معقدة، إذ تظهر طبيعتين مختلفتين تماماً له. فهو معبود بهيئة الصقر يشابه المعبود "حورس"؛ ويظهر أيضاً بالهيئة الآدمية كرباً لبوابة مصر الشرقية.

وتتضح الطبيعة الشاردة لهذا المعبود في "نصوص الأهرام"، فالملك المتوفى في دوره (بوصفه "أوزير-أوريون") يخصب الربة "إيزة" (بوصفها النجم "سبدت" أو "سوتيس")، وينجب منها "حور-سوبد"^٢.

وقد سُوِّى أو شُبِّه "سوبد" أيضاً بأسنان الملك المؤله، في إشارة -على ما يبدو- إلى منقار المعبود الذى يقال أنه "حاد الأسنان" (Pyr. 201). وقد اكتسب المعبود أيضاً رمزية بوصفه "سيد الشرق"، والذى يحمى القاعدة الأمامية لمصر في المناطق الحدودية مثل مناجم الفيروز في سيناء. وقد مُثِّل

DONADONI, Sergio, Le due dee di Elefantina, *Studi classici e orientali*, Pisa 12 (1963), 81-83; Roeder, Günther, *ZAS* 45 (1908-1909) 22-30.

^١ LÄGG VI, 279-281; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 211; DOLZANI, Claudia, "Tavoletta d'inventario" egiziana, *Aquileia Nostra*, Aquileia 28 (1957), 1-4; YOYOTTE, Jean, Le roi Mer-djefa-Rê et le dieu Sopdou. Un monument de la XIVe dynastie, *BSFE* 114 (Avril 1989), 17-63; SCHUMACHER, Inke W., Der Gott Sopdu, der Herr der Fremdländer, *OBO* 79, Freiburg - Göttingen, 1988; Eckenstein, Lina: The god Sopt, *AE* (1917), 103-108.

^٢ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 211; SCHUMACHER, Inke W., *OBO* 79, (1988); Eckenstein, Lina, *AE* (1917), 103-108.

فى النصوص الملكية، حيث يسـ نملك بثروات الشرق، ويساعده فى بسـ سيطرته على السكان^١.

وقد ارتبط "سوبد" بالمعبودات الآسيوية فى بلاد الشام، نظراً للبعـ المكانى، مثل "بعـل"، و"رشبو"، و"عشتـرت"، و"عنات" و"قدش" (انظر الفصل الرابع: المعبودات الأجنبية).

ويظهر المعبود "سوبد" فى هيئته الحيوانية على شكل صقر رابض على قائم، وله ريشتان طويلتان على رأسه، والمذبة مثبتة على كتفه. وهو نفس الرمز الخاص بالإقليم الذى يشرف عليه هذا المعبود.

وصور "سوبد" كذلك فى الهيئة آدمية كـرب للمناطق الشرقية كمحارب بدوى، ذى لحية كثيفة مدببة، وشعر طويل منسدل، ويعلو رأسه تاج مكون من ريشتين. وأحياناً ما كان يمسك بسهم أو صولجان "السواس" فى إحدى يديه، بينما يحمل فأساً وعلامة الحياة (عنخ) فى اليد الأخرى^٢.

ومركز عبادة "سوبد" كان يقع فى الإقليم العشرين لمصر السفلى، فى "بر سبدو" (صفط الحنة)، وواضح أن اسم هذا المكان (صفط) نسبة إلى اسم هذا المعبود (سبد).

^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 211 YOYOTTE, BSFE 114 (1989), 17-63; SCHUMACHER, Inke W., OBO 79, 1988.

^٢ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 211; YOYOTTE, Jean, BSFE 114 (1989), 17-63; SCHUMACHER, Inke W., OBO 79, 1988; Eckenstein, Lina, AE (1917), 103-108.

غير أنه وجدت أدلة على وجود له فى بعض الأماكن المختلفة فى مصر من عصر الدولة القديمة، كما أنه عُبد كذلك فى كثير من مناطق الحدود الشرقية لمصر، مثل "سرابيط الخادم" فى سيناء¹.

سبا

إحد الأرباب المصرية التى ارتبطت بالنيل والفيضان، وهو معبود محلى ظهرت عبادته فى الإقليم الثالث عشر لمصر السفلى، وفى منطقة عين شمس بالمطرية. وحول معنى الاسم، فيُحتمل من بين معانيه (الماء المتجدد أو الفيضان). وعليه فقد ارتبط بالمعبود حعبى رب الفيضان فى مر القديمة، وتحدثت النصوص عن قُدوم الفيضان من كهفه فى "بر حعبى".

ارتبط تقديسه بحشرة المعروفة تحت مسمى "أم أربعة وأربعين"، حيث عرفت كرمز له، ولعل السبب المتخفى وراء هذا الترابط، يتمثل فى كون هذه الحشرة تحى دائماً فى المناطق الرطبة بالقرب من مصادر المياه.

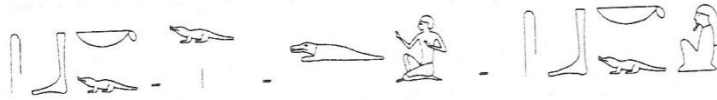
يشير لعلاقة هذا المعبود بالفيضان وبالمعبود حعبى بعض النصوص، من بينها نص من مقبرة الملك رمسيس الثالث، يربط بينه وبين النجم الشعرى سوبدت، المرتبط بقُدوم الفيضان - كما سبق وأن قدمنا لذلك فى الفصل الأول -. ولعل هناك علاقة أخرى ربطت هذا المعبود بالمعبود أوزير، ربما من خلال الأربعة وأربعون قدم الخاصة بهذه الحشرة، فى مقابل

¹ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 211.

أجزاء جسد أوزير الممزق في الأسطورة لإثني وأربعين جزء وزعت على الأقاليم المختلفة بالتساوى. وعليه فقد وصف "سبا" أيضا بـ "الجسد المقدس لأوزير"، خاصة وطبيعة هذه الحشرة التي تظهر في الصباح الباكر مع طلوع الشمس، وكأنه إحياء وبعث متجدد كل يوم.

أما هذا المعبود فقد ارتبط بأحد احتفالات الفيضان التي كانت تُجرى عند وصوله لمنطقة عبادته في "بر حعبي"، يخرج في موكب من عين شمس وحتى "بر حعبي" (فم الخليج الآن).

سبك (سوبك) (Sbk) : "sbk, ntr ٣" (سبك، الرب العظيم)



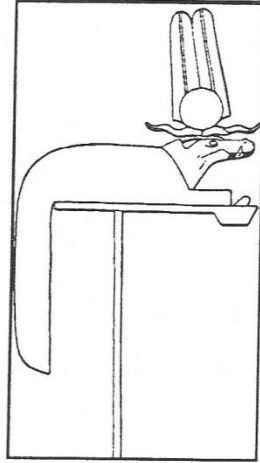
¹ LÄGG VI, 258- 260; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 218ff; ; WILSON, P., Slaughtering the crocodile at Edfu and Dendera, in: *The temple. New discoveries*, 179-203; CWIEK, Andrzej, Fayum in the Old Kingdom, *GM* 160 (1997), 17-22; SAMBIN, C., Médamoud et les dieux de Djéme sous les premiers Ptolémées, in: *Hundred-Gated Thebes*, 163-168; DAVOLI, Paola, Ricerche sull'orientamento dei templi nel Fayyum, *SEAP* 13 (1994), 43-69; SOLLMAN, W.C., De god Sobek en een uniek heiligdom, *De Ibis*, Amsterdam 19 (1994), 118-135; RAVEN, M. J., A criocephalous crocodile, *OMRO* 73 (1993), 43-53; TRAUNECKER, C., Coptos. Hommes et dieux sur le parvis de Geb, *OLA* 43, (Leuven, 1992); KORMYSCHewa, Eleonora. Local Gods of Egypt in Cush and Problems of Egyptian Settlers, in: *Studia Hintze*, 195-223; GOMA', Farūk, Der Krokodilgott Sobek und seine Kultorte im Mittleren Reich, in: *Studien Westendorf*, 787-803; LÄ V, Cols.37-40; PETERSON, L'engt, Sobek - der Krokodilgott. Eine Skulptur in Stockholm, *Medelhavsmuseet Bulletin*, Stockholm 14 (1979), 3-8; DOLZANI, Claudia, Il culto del dio Sobek e della dea Renenut nei testi del tempio di Medinet el-Ma'di, in: *Atti del 1° Convegno Italiano nel Vicino Oriente Antico*, 95-100; BAKRY, Hassan S. K., The Discovery of a Temple of Sobk in Upper Egypt, *MDAIK* 27 (1971), 131-146.

² LÄGG VI, 258.

"سبك" أو: "سوبك" هو أحد أهم المعبودات المصرية القديمة التى عُبِدَت فى هيئة التمساح، إذ ترجع عبادته إلى عصور ما قبل التاريخ. ومن أقدم الشواهد لهذا المعبود، نقوش ختم من "طرخان"، مؤرخ بعصر "نعرمر"، يَصور "سوبك" فوق قاعدة بالقرب من هيكله.

وقد تَمركزت عبادته فى "الفيوم" منذ عصر الأسرة الأولى، وقد ورد ذكره فى "تصوص الأهرام" بوصفه ابناً للربة "تيث".

وبرزت عبادة "سوبك" خلال عصر الدولة الوسطى مع قرب العاصمة الجديدة من "الفيوم"، حيث اعتبر الربَّ الحامى.



المعبود "سوبك" فى نقش من معبدته بالفيوم. متحف برلين، رقم ١٦٩٥٣.

نقلاً عن: Erman, A., *Die Agyptische Religion*, 21, fig. 24.

ولما حظى بأهمية خاصة خلال عصر الدولة الوسطى، حيث دخل فى تراكيب أسماء بعض ملوكها، مثل (سوبك؛ سوبك حوتسب)؛ ويرجع ذلك

لانتقال العاصمة إلى "إثت-تاوى" (الشت)، والاهتمام المتزايد بالفيوم، والتي تعد أحد أهم مواطن عبادة وتقديس التمساح في مصر القديمة.

وقد انتشرت مقاصير عبادة "سوبك" في أماكن عديدة، إلا أن أهم مركزين لعبادته كانا في نطاق منطقة "شدت" القديمة (مدينة "الفيوم" حالياً)، والتي كانت مقراً لملوك الأسرة الثانية عشرة.

والمركز الثانى لعبادته كان في "كوم أمبو" في مصر العليا، حيث شارك وزوجته "حتحور" والابن "خونسو" المعبد مع المعبود "حور"، وكان رأس أحدثالوثي "كوم أمبو" (سبك، حتحور، خونسو، حور).

وقد استمرت عبادته خلال العصور المختلفة حتى العصرين اليوناني والروماني. وهناك بعض المراكز المحلية الهامة لعبادته، والتي تقع في "جبلين"، و"جبل السلسلة".

وعادة ما كانت معابده تزود ببخيرة وبرك للمياه لتخوى الحيوان المقدس (التمساح)، والذي كان يُحنط عندما يموت^١.

وقد عرف "سبك" كرب للمياه وفقاً لطبيعته (إذ يقال أن النيل ينبع من عرقه)؛ ووعرف كذلك كرب لمناطق الأحراش والمستنقعات، حيث يستقر التمساح غالباً.

وقد عُرف "سوبك" أيضاً باسم (سيد "باغو")، ذلك الجبل الأسطوري للأفق، حيث يُجزم بوجود معبد له من العقيق. وارتبط "سوبك" كذلك بمناطق

^١ LÄGG VI, 258- 260; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 219f; ČWIEK, A., *GM* 160 (1997), 17-22; DAVOLI, P., *SEAP* 13 (1994), 43-69; SOLLMAN, W.C., *De Ibis* 19 (1994), 118-135; GOMA', Farūk, *Der Krokodilgott Sobek und seine Kultorte im Mittleren Reich*, 787-803; LÄ V, Cols.37-40.

^٢ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 219-20.

عبادة وتقديس بعض المعبودات الأخرى، لا سيما "آمون"، و"أوزير"، وخاصة تلك الأماكن الخاصة برب الشمس فى صورته "سوبك رع". وقد أدت هذه الصلة مع رب الشمس بتشبيهه بالإله "هليوس" لدى اليونانيين.



ويعنى اسمه (التمساح)، لذلك صور "سوبك" فى الهيئة الحيوانية الكاملة للتمساح، أو فى الهيئة الأدمية برأس تمساح، تعلوه ريشتان وقرنا ثور يتوسطهما قرص الشمس. كما صور بجسم تمساح برأس كبش، أو العكس.

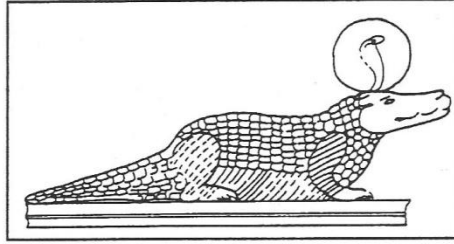
ويظهر "سبك" عادة فى هيئة تمساح جالس على مقصورة أو مذبح. ويضع عادة غطاء رأس مكوناً من قرص الشمس وريشتين. ويمثل عادة باللون الأخضر، ويعرف فى المصادر النصية باسم "أخضر الريش" (Pyr. 507). وقد قُدر كرب قوى

هام، وارتبط تقديس التمساح بقوته وشراسته، وقدرته الإخصابية العالية، إلى جانب ارتباطه بالنيل.

وتعتبر "الفيوم" هى المركز الرئيسى لعبادته، وذلك فى "شدت"، و"مدينة ماضى"، حيث يوجد بها معبد للثالوث المكون من (سوبك، رننوت، حور حثت). وعُبد كذلك فى "هواره"، ومدينة "كرانيس". كما عُبد فى "كوم أمبو"، ولتى تعد أشهر أماكن عبادته؛ وكذلك فى "دندرة"، و"أطفيح"، و"جبلين"، و"جبل السلسلة"، و"طيبة".

وقد دخل "سوبك" فى علاقة مع العديد من المعبودات المصرية التى شارك بعضها فى بعض الصفات والخصائص، فقد ارتبط برب الشمس "رع"، وارتبط برحلته الليلية، كما أنهما أدمجا معاً فى صورة المعبود "سوبك-رع".

وارتبط "سوبك" كذلك بالمعبود "جب" (رب الأرض)، حيث وصف فى "تصوص الأهرام" بأنه (وريث "جب"). كما ارتبط بالمعبود "خنوم"، وذلك فى معبد "كوم أمبو" الذى كُرس للمعبود "خنوم" فى صورة التمساح "سوبك". وارتبط "سوبك" كذلك بالمعبودين "حور" و"مين"، وأيضاً مع "ست"، حيث أُعتبر التمساح أحد هيات هذا المعبود.



معبود فى هيئة تمساح، معبد "إسنا"، من العصر البطلمى. نقلاً عن:

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 218.

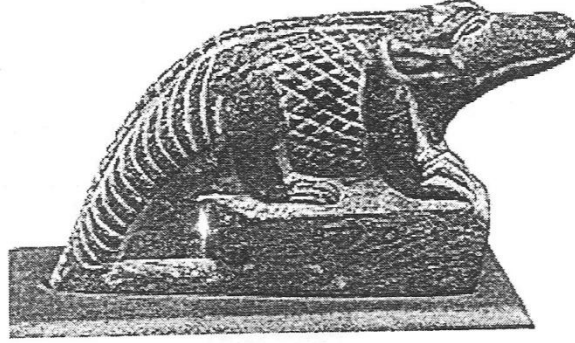
كما ارتبط ببعض الربوات، مثل "نيت" (ربة "سايس")، حيث اعتبر ابناً للربة "نيت"، وعُبد معها فى "سايس" (صا الحجر، مركز "بسيون"، بمحافظة الغربية). وارتبط كذلك بالربة "تا ورت". وبصفة عامة فقد ارتبط "سوبك" بالملك والملكية، وربما صار رمزاً للسلطة والقوة الملكية الحاكمة^١.

^١ LÄGG VI, 258- 260; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 220f; ; DAVOLI, P., *SEAP* 13 (1994), 43-69; SOLLMAN, W.C., *De Ibis*, 19 (1994), 118-135; GOMA', F., *Studien Westendorf*, 787-803; LÄ V, 37-40; DOLZANI, C., *Il culto del dio Sobek e della dea Renenut nei testi del tempio di Medinet el-Ma'di*, 95-100.

وتذكر قائمة الاحتفالات بمعبد "كوم أمبو" أعياد الرب "سوبك" في اليوم الثاني من الشهر الثاني لفصل الفيضان؛ واليوم الأول من شهر "طوبة"، فذلك هو اليوم الذي خرّ فيه أعداء "سوبك" أمامه. وعلى أية حال كان لهذا المعبود دوراً في بعض الأساطير المصرية.



تمثال جماعي للملك أمنحتب الثالث في صحبة المعبود سوبك
بالهيئة الآدمية ورأس التمساح.



شكل للمعبود سوبك فى هيئة التمساح.

ست^١ (سوتخ، ستغ، ستش) (Sth, Swth)

هو رب الصحراء، وتجسيد لقوى الشر والفوضى والارتباك فى مصر القديمة. وعُرف منذ بداية الأسرات، وظلت شهرته وعبادته حتى نهاية العصور التاريخية القديمة.

^١ LÄGG VI, 691-6; WILSON, P., Slaughtering the crocodile at Edfu and Dendera, *The temple. New discoveries*, 179-203; Assmann, J., *Das "Denkmal memphitischer Theologie"*, OBO 153, 125-139; BEHRMANN, A., Das Nilpferd in der Vorstellungswelt der Alten Ägypter. Teil II, Textband, *Europäische Hochschulschriften. Reihe XXXVIII: Archäologie*, 62, Frankfurt, 1996; HORNUNG, E., *Götterworte im Alten Ägypten*, (1996), 159-186; VERHOEVEN, U., Ein historischer "Sitz im Leben" für die Erzählung von Horus und Seth des Papyrus Chester Beatty I, in: *Wege öffnen. Festschrift Gundlach*, 347-363; JUNGE, F., Mythos und Literarizität: Die Geschichte vom Streit der Götter Horus und Seth, in: *Quaerentes scientiam. Festgabe Westendorf*, 83-101; HOFMANN, Inge, Der Kuschitische Horus als Seth, in: *Ancient Egypt and Kush. In Memoriam Korostovtsev*, 201-233; BARTA, W., Zur Reziprozität der homosexuellen Beziehung zwischen Horus und Seth, *GM* 129 (1992), 33-38; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 197ff.

^٢ LÄGG VI, 691.

وقد ظهر رمز المعبود على حامل مصور على مقمعة الملك (العقرب) من عصر ما قبل الأسرات. وقد ارتبط بالملكية والصراع حول العرش فيما يُعرف بأسطورة (الصراع بين "حورس" و"ست").

وصور "ست" أعلى واجهة القصر الملكي (سرخ)، موضع كتابة الاسم الملكي، وذلك منذ الأسرة الثانية في اسم الملك "بر إيب سن". وكذلك صور مع المعبود "حور" على الصرح في نقش للملك "خع سخموى". وظهر في العديد من الفقرات في "نصوص الأهرام".

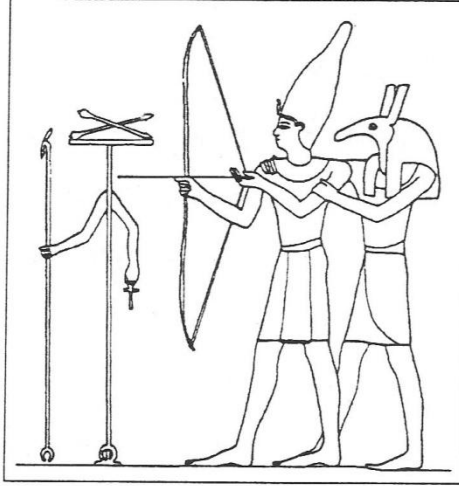
وأدخل "ست" في اللاهوت الخاص برب شمس مع بداية الدولة الوسطى، حيث صور في مقدمة مركب الشمس، يحارب عدو رب الشمس اللدود، الثعبان "أبوفيس". وكان عضواً في تاسوع "هليوبوليس" كابن للمعبود "جب" وزوجته "نوت"، وكأخ لـ "أوزير" و"إيزة"، و"تفنتيس".¹

وزادت مكانة "ست" أو "سوتخ" في فترة حكم "الهكسوس"، إذ ربط الحكام الأجانب بينه وبين المعبود الآسيوي "بعل"؛ ومن ثم فقد ارتفع إلى مرتبة المعبود الرسمي للبلاد.

ورغم تراجع مكانة "ست" خلال عصر الأسرة الثامنة عشرة، إلا أن أهميته عادت فتزايدت مرة أخرى في الأسرة التاسعة عشرة، حيث أدخل اسمه في أسماء بعض ملوك الرعامسة، مثل "ستى" (سيتى الأول)، والذي يعنى اسمه (رجل المعبود "ست")، أو: (المنتمى للرب "ست"). وأدخل كذلك

¹ LÄGG VI, 691ff; Assmann, Jan, *Das, OBO* 153 (1997), 125-139; HORNUNG, E., *Götterworte im Alten Ägypten*, (1996), 159-186; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 198f.

فى اسم الملك "ست نخت"، ومعنى الاسم: (ست القوى)، أو: (المعبود "ست" قوى)^١.



المعبود "ست" يعلم الملك تحتمس الثالث رمى السهام واستخدام القوس.

نقش من معبد الكرنك، الأسرة الثامنة عشرة. نقلاً عن:

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 199.

وكان "ست" تجسيدا لقوى العنف، والفوضى، والارتباك، وتجسيدا للشر نقيضاً للخير. وربما يرجع ذلك لطريقة ولادته، إذ ولد بطريقة غير طبيعية، حيث بُصق بواسطة أمه "نوت" (Pyr. 205).

ويشير أحد النصوص إلى اندفاعه خارج رحم أمه فى عنف حينما ولدته: (يا من أنجبه الأرباب، الثاقل، حينما فلقت الليل شطرين، وخلعت عليك هيئة "ست"، واندفعت خارجاً فى عنف). (Pyr. 306).

^١ LÄGG VI, 691ff; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 197.

وهكذا فإن مولده قد اعتبر بداية للفوضى والاضطراب. وفى إحدى فقرات الفصل (٣٩) من "كتاب الموتى"، نقرأ على لسان "ست": (أنا ست، أصل الاضطراب، الذى يرعد فى أفق السماء)^١.

وقد اعتبر مضاداً لمعنى الـ (ماعت) التى تمثل العدالة والقوة النظامية للعالم، وذلك باعتباره رباً للفوضى، وممثلاً للجانب المظلم للكون.

وكره للصحراء (الأرض الحمراء)، فقد قابل وهدد النباتات التى تقوم عليها الحياة. واعتبر "ست" قوة طبيعية فى السماء تفسر بقوة الظلام، والتى تحرر من سحرها "عين القمر" أثناء إعادة ظهوره بعد ميلاد القمر الجديد.

وقد عُرف للمعبود "ست" قوة إيجابية، وذلك بخلاف جوانب قوته السلبية التى تؤثر على نظام الكون. وتمثلت هذه القوة الإيجابية فى أنه امتلك قوة الخصوبة الشديدة كالثور؛ وبذلك فقد اعتبر رباً للقوة الجنسية (CT. VI 258g).

كما تبرز قوة "ست" فى مساعدته للمتوفى فى القضاء على أرواح الشر التى تعترضه، إذ تشير إحدى فقرات "نصوص التوابيت": (على وجوهكم أيتها الأرواح جاءت قوة "ست" المعادية)^٢.

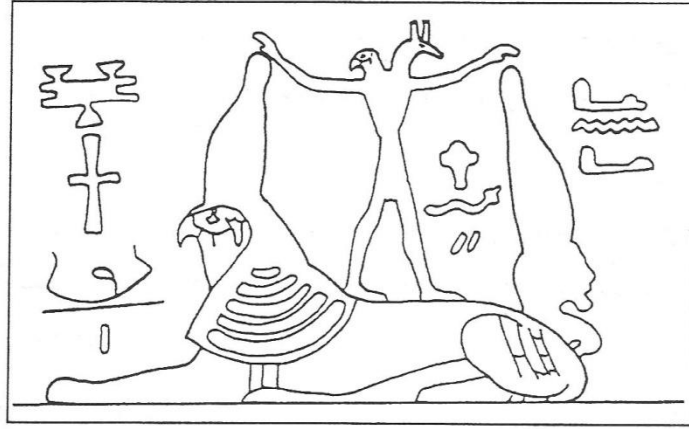
ويكتب اسمه بالقراءات "ست"، و: "سوتى"، و: "ستش"، و"ستخ"، و: "ستغ"، و: "سوتخ". ويظهر على شكل كائن خرافى يصعب تحديد ماهيته، كما يظهر على شكل إنسان برأس هذا الكائن المميز بفمه الممدود إلى الأمام، وأذنيه المستويتين من أعلى، والذيل النافذ مثل السهم.

^١ Te Velde, H., "The Egyptian God Seth as a Trickster", JARCE 7, 1986, 37-38; LÄGG VI, 691ff; HORNUNG, E., Götterworte im Alten Ägypten, (1996), 158-186.

^٢ CT VI 167.

وأحياناً ما يصور "ست" على الحلى والتمايم بالتاج الأبيض، أو التاج المزدوج. وأحياناً ما يصور مندمجاً مع "حور" كـرب واحد ذى رأسين تجسيداً أو رمزاً لحكم مصر العليا والسفلى. وقد صور "ست" فى معبد "هيبس" بالواحة "الخارجة" - مجنحاً يقوم بذبح الثعبان "أبوفيس".^١

وبخلاف حيوان "ست" نفسه، هناك العديد من الحيوانات الأخرى التى ارتبطت بالمعبود "ست"، مثل الطبى، والحمار، والماعز، وفرس النهر، والتمساح، والسماك؛ ولذلك فإن "ست" أحياناً ما كان يُجسد فى أى من هذه الصور.^٢



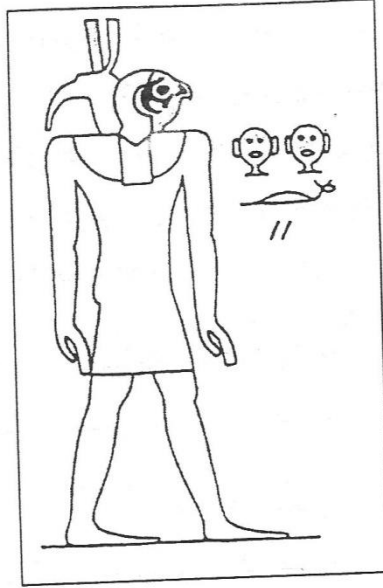
المعبود المركب "حر - فى"

وهو تجسيد للربين "حور" و"ست" معاً، حيث صور برأسى المعبودين. نقلاً عن:

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 198.

^١ LÄGG VI, 691ff; Assmann, Jan, *Das, OBO 153* (1997), 125-139; HORNUNG, E., *Götterworte im Alten Ägypten*, (1996), 159-186; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 199.

^٢ LÄGG VI, 691ff; Assmann, Jan, *Das, OBO 153* (1997), 125-139; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 198-9.



شكل آخر للمعبود "حور-في"، أو ربما ينطق اسمه: "حروي-في" بصيغة التثنية، وذلك لكونه تجسيدا للربين "حور" و"ست" معاً، في كيان واحد.

من كتاب "الإمى دوات". نقلاً عن: Hornung, Valley of the kings, p. 115.

وقد ارتبط حيوان "ست" كعلامة تصويرية كتابية بالعديد من الكلمات التي تعبر عن الفوضى والارتباك على مستوى الأفراد، والمجتمع، والكون، وقد انعكست هذه الخصائص كلها في الأساطير المصرية القديمة.

ووفقاً للأساطير المصرية، فقد ضلع "ست" في قتل أخيه "أوزير"، ودخل في معركة استمرت ثمانين عاماً مع "حور" (ابن "أوزير") حول أحقية أيهما بالعرش.

ورغم أن "نفثيس" تُعرف كزوجة لـ "ست"، إلا أنها قد تركته وانضمت إلى صف "حور" في الصراع. وفيما يتعلق بالربة "تا ورت"، فقد عُرِفَت كزوجة وشريكة لـ "ست" في طبيعته العنيفة، سويةً مع المعبودتين الأجانبيتين "عشرت" و"عنات".

وقد ارتبط "ست" بالقوة، والمكر، والحماية؛ ومن صفاته (عظيم القوة). ويقال أن صولجانه يزن (٢٠٠٠) كجم. وكان رباً للمعادن، وبخاصة الحديد. أقوى أنواع المعادن لدى المصريين، حيث عُرف الحديد بأنه (عظام ست). وقد عبرت "نصوص الأهرام" في عدد من المواضع عن قوة "ست" التي يدعيها الملك المتوفى (Pyr. 1145).

وقد ربط العديد من الملوك أنفسهم بالمعبود "ست"، فنجد أن الملك المحارب "تحتمس الثالث" يسمى نفسه (محبوب ست)^١.

وقد عُبد "ست" على نطاق واسع في مصر القديمة على مر العصور التاريخية، نظراً للمكانة والدور الذي شغله على مر هذه العصور. وقد تركزت عبادته في أماكن معينة، وكان أقدمها على الأرجح في "نوبت" التي تقع على بعد حوالي ٣٠ كم شمال "الأقصر"، عند مدخل "وادي الحمامات"، والذي يتحكم في التجارة لمناطق الصحراء الشرقية؛ إذ كان يُعتقد بأن "ست" قد وُلد في هذه المنطقة. وكذلك عُبد في عدد من الأقاليم، هي: الخامس، والعاشر، والحادي عشر، والتاسع عشر، من أقاليم مصر العليا^٢.

كما عُرفت عبادته في مصر السفلى، وخاصة في الإقليم الرابع عشر، والذي يقع في المدخل الشمالي الشرقي لمصر. كما وجد له مركز عبادة في مدينة "بر رعمسيس" في شرق الدلتا^٣.

^١ LÄGG VI, 691ff; Assmann, Jan, *Das, OBO* 153 (1997), 125-139; HORNUNG, E., *Götterworte im Alten Ägypten*, (1996), 159-186; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 199.

^٢ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 199.

^٣ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 199.

سخت

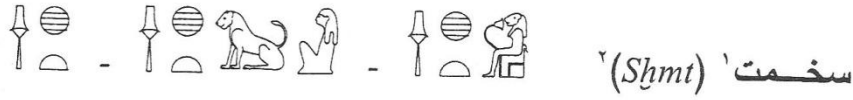
هى ربة الحقول فى مصر القديمة، وقد وردت الإشارة لها فى النصوص منذ عصر الدولة القديمة، وكُتِبَ اسمها بعلامة الحقول (سخت) ومخصص معبودة^١. وهى معبودة ارتبطت بأحراش الدلتا والمستنقعات، ومن ثَمَّ ارتبطت بالأراضى التى يغمرها فيضان النيل فى كل عام، ونُظِرَ إليها كربة للنماء والخصوبة.

وكان لإرتباطها بالأحراش فى منطقة الدلتا أن تلعب دوراً مماثل لحتحور وإيزيس فى رعاية وتربية حورس الطفل فى الأحراش، ومن ثَمَّ فقد ارتبطت فى علاقة أيضاً بهاتين المعبودتين، فضلاً عن إتصافها بالربة الحامية.

وبناءً على ارتباطها بالحماية فى منطقة الأحراش، فقد وصفت بحامية الملك خلال رحلات صيده فى الأحراش، والذى وصف بمحبوها^٢. واعتبرت المشرفة على ما يتم من أحداث داخل الأحراش ما بين صيد الطيور والأسماك وطعن فرس النهر، كما أنها ارتبطت بطقسة "sšš 1w3d" والتى ارتبطت بأحراش البوص فى الدلتا وبالمعبودة حتحور.

^١ إيزابيل فرانكو، معجم الأساطير المصرية، ص ١٣٥ - ١٣٦.

^٢ LÄ V, Col. 778; Gugliemi, W., ZÄS 103 (1976), pp. 101-108ff.



سخت (Sḫmt) هي أهم المعبودات المصرية في هيئة اللبؤة (أنثى الأسد). وهي ربة الطبيعة المتناقضة للبؤة، حيث جمعت بين الطبيعة الشريرة المنتقمة والمدمرة، وبين طبيعتها الخيرة كربة للحماية والشفاء.

وهي زوجة المعبود "بتاح" في ثالوث "منف" (بتاح؛ سخت؛ نفرتم). وهي ربة البطش في مصر القديمة، وابنة المعبود "رع"، وعينه التي تهاجم القوى المعادية؛ فهي إحدى أهم الربابات التي تجسد عين رب الشمس "رع".

وفقاً للأساطير الدينية، أرسل المعبود "رع" عينه ("سخت"، أو "حتحور")، لمعاقبة الثائرين ضده أو المتمردين عليه من البشر، وذلك بعد أن بلغ به السن عتياً؛ فقرر بعد مشاورة أرباب التاسوع أن يهلك البشر بإرسال عينه للقيام بهذه المهمة الفتاكة، وذلك قبل أن يقرر في النهاية أن يعفو عنهم، ويلتمس الوسيلة لرد "سخت" عن إبادتهم بعد أن عقدت العزم على ذلك (انظر الجزء الثالث: أسطورة إنقاذ البشرية من الهلاك).

¹ LÄGG VI, 556-559; Altenmüller, Synkretismus, 195-7; Hoenes, S.E., "Untersuchungen zu Wesen und Kult der Göttin Sachmet", Ägyptologie 1, Bonn 1976; Wilkinson, R., The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, 181f; ENGELMANN, Heinz und Jochen HALLOF, Der Sachmetpriester, ein früher Repräsentant der Hygiene und des Seuchenschutzes, SAK 23 (1996), 103-146; AUFRERE, Sydney, Le coeur, l'annulaire gauche, Sekhmet et les maladies cardiaques, RdE 36 (1985), 21-34; von KÄNEL, Frédérique, Les prêtres-ouâb de Sekhmet et les conjurateurs de Serket, Paris, Presses Universitaires de France, 1984; MOUSSA, Ahmed Mahmoud, A Statue Group of Ptah, Sekhmet and Ramses II from Memphis, SAK 9 (1981), 285-288; GERMOND, Philippe, Sekhmet et la protection du monde, Genève, 1981; HOENES, Sigrid-Eike, Untersuchungen zu Wesen und Kult der Göttin Sachmet, Bonn, Rudolf Habelt Verlag GmbH, 1976.

² LÄGG VI, 556.

وقد ارتبطت بالربة "حتحور" بقوة من خلال هذا الدور، وارتبطت كذلك بالربة "موت"، ربة "طيبة"، وبالربة "باستت"، ربة "بوابسة"، وبالربيات الأخريات اللاتي اتخذن هيئة اللبؤة.

وقد كانت المعبودة "سخمت" ربة حامية للملوك في حروبهم، وحملت بعض الألقاب الحربية. وربما يرجع ارتباطها بذلك الدور استناداً إلى قيامها بنفخ النار في وجوه أعدائها. وفي ضوء ذلك أيضاً أطلق على رياح الصحراء الساخنة اسم (أنفاس "سخمت").

كما ارتبطت "سخمت" بالوباء، حتى أن الوباء عُرف باسم (رسول "سخمت"). وقد لعبت دوراً كحامية للملك، وكأم له. كما ارتبطت بالشفاء، لقبت لذلك باسم (سخمت، سيدة الحياة)¹. ولقبت كذلك: (سخمت، العظيمة، سيدة الأرضين: *Shmt ʿ3t, nbt t3wy*).

ويعنى اسمها "سخمت" (القوية)، وهو يتماشى مع طبيعة الربة في صفاتها الشرسة والمنقمة.

وتظهر هذه الربة على شكل لبؤة، أو أنثى برأس لبؤة، يعلو رأسها قرص الشمس وثعبان الكوبرا والباروكة. وترتدى "سخمت" رداء حاكماً ملوناً باللون الأحمر غالباً، وذلك يعكس طبيعتها، حيث نعتت بـ (سيدة الخطوط الحمراء)، والذي قد يرمز لطبيعتها كربة لمصر السفلى، أو ربما كربة محاربة.

ورغم كون "منف" هي مركز عبادتها الرئيسي، حيث عبدت كعضو في الثلوث المنفى مع "بتاح" و"نفرتم"، إلا أن هذه الربة حظيت بالعديد من

¹ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 181.

المعابد فى مناطق عديدة أخرى. فقد شُيّدت مقصورة لها فى "أبو صير"، كما ظهرت فى نقوش العديد من المعابد حتى العصرين اليونانى والرومانى. ويوجد معبد لعبادتها فى صورتها "سخت-حتحور" فى "كوم الحصن" غرب الدلتا. وتشير العديد من الفقرات والتعاويذ إلى أنها حظيت بدور هام وواسع فى العلاج بالسحر، وذلك كربة شافية يعنى اسمها "القوية".^١

سد (Sd)^٢

هو معبود مصرى قديم يتخذ هيئة ابن آوى؛ وربما يكون معبوداً مستقلاً، أو صورة للمعبود "وب واوت" الذى يأخذ نفس الهيئة. وأقدم ذكر للمعبود "سد" ورد على (حجر "بالرمو") من عصر الأسرة الخامسة. ويُعتقد أن اسم المعبود "وب واوت" (أى: فاتح الطرق) كان صفة أو نعتاً للمعبود "سد". كما أن الاسم المؤنث للمعبود "وب واوت" كان نعتاً أيضاً للربة "تيت"؛ إلا أن ذلك لا يزال غير مؤكد حتى الآن. ويُعتقد أن العيد الشهير لإعادة تتويج الملك -والمسمى بعيد (سد)- قد نُسب لهذا المعبود، أو كان نسبة إليه. كما أن هذا المعبود قد ارتبط بالربة "ماعت" ربة العدالة، حيث كان يُنظر إليه بوصفه نصيراً للعدالة، وذلك بوصفه فى تماثل مع الربة "ماعت" نفسها.

^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 182.

^٢ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 190f.

سرقت^١ (Srkṭ)



هي ربة في هيئة العقرب، عرفت منذ عصر الأسرة الأولى، وتؤكد دورها كربة حامية منذ الدولة القديمة، وذلك في "نصوص الأهرام"، حيث لعبت دوراً هاماً في حماية المتوفى. وتظهر أهميتها كربة حامية من خلال بعض النصوص، فنجد الملك يدعى في أحد النصوص (Pyr.1375):

أُمى هي "إيزة"، ومربيتى هي "نفتيس"،

..... "تيت" من خلفى، و"سرقت" من أمامى.

و"سرقت" هي إحدى الربات الحاميات الأربع (إيزة؛ نفتيس؛ نيت؛ سرقت)؛ وهي المختصة بحماية التوابيت، وصناديق وأوانى الأحشاء وما تحويها. وتعرف أحيانا باللقب (سيدة البيت الجميل)، وذلك إشارة لمكان التخنيط وتجهيز الجثة.

وقد لعبت "سرقت" دور الربة الأم، حيث تدعى (سرقت، العظيمة، الأم المقدسة). وقد عُرف العقرب كرمز للأومومة في العديد من مناطق الشرق الأدنى القديم. وقد عرفت باللقب (مربية الملك) من خلال "نصوص الأهرام".

¹ LÄGG VI, 436-440; Altenmüller, Synkretismus, 193-4; Hopfner, Tierkult, 164-165; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 233f; GOYON, Jean-Claude. Momification et reconstitution du corps divin: Anubis et les canopes, in: *Funerary Symbols and Religion. Essays Heerma van Voss*, 34-44; PINCH, G., *Magic in Ancient Egypt*, London, 1994; von KÄNEL, Frédérique. Les prêtres-ouâb de Sekhmet et les conjurateurs de Serkhet, Paris, 1984; GOYON, Jean-Claude, *Hededyt: Isis-Scorpion et Isis au Scorpion. En marge du papyrus de Brooklyn 47.218.50 - III*, BIFAO 78 (1978), 439-458.

² LÄGG VI, 436-8.

ونجدها مصورة على جوانب (الأسيرة) في مناظر الولادة الإلهية المقدسة في عصر الدولة الحديثة لأمنحوتب الثالث في معبد الأقصر، و"حتشبسوت" في معبد الجنائزى بالدير البحرى؛ حيث صورت مع الربة "تيت" تساند المعبود "آمون" والملكة في الزواج المقدس.

وظهرت "سركت" كذلك في قصة (حورس، وست)، حيث قامت بحماية "حورس" مع "تفتيس" حين ولادته وحماية الطفل. وفي الأسطورة ذاتها نجد "إيزيس" محاطة بسبعة من العقارب التى تجسد "سركت" لحمايتها خلال فترة الحمل.


وكانت "سركت" -وفق الأساطير المصرية- أمّاً للمعبود الثعبان "تحبو كاو". ووردت الإشارة إليها في العديد من النصوص بوصفها ربة شافية، ولورها في الشفاء من السم واللدغات، وذلك من خلال دورها في الطب السحري¹.

وتظهر "سركت" على شكل أنثى يعلو رأسها عقرب يبدو ذيله مرفوعاً لأعلى. واسمها الكامل (سركت حتيت) يعنى: (تلك التى تجعل الخلق يتنفس).



سشآت² (Sš3t)³

¹ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 234-5.

² LÄGG VI, 608-610; Altenmüller, *Synkretismus*, 197; Begelsbacher-Fischer, *Götterwelt*, 173-177; MEEKS, Dimitri, *Le logiciel S.E.C.H.A.T et la diffusion de l'information en Égyptologie*, in: *Actes du colloque "Archéologie et Informatique"* (Saint-Germain-en-Laye 1991), Bilbao, 1995, 308-311; QUAEGEBEUR, Jan, *Diodore I, 20 et les mystères d'Osiris*, in: *Hermes Aegyptiacus. Studies Stricker*, 157-181; YOYOTTE, J., *Seshat maquilleuse*, *RdE* 29 (1977), 227-228; PARLEBAS, J., *L'origine d'une particularité tardive de l'iconographie de la déesse Seshat*, *CdE* LI, No. 101 (1976), 13-16 ; MICHAÏLIDIS, Georges, *Un gobelet en albâtre au nom du roi* , *BIFAO* 64 (1966), 121-123; MONTET, P., *Les divinités du temple de Behbeit el hagar*, *Kêmi* 10 (1949), 43-48; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 166-7.

³ LÄGG VI, 608.

هى ربة الكتابة عند المصريين القدماء، ويعنى اسمها حرفياً (الكاتبة)؛ ولذلك كانت تُمثل كربة لكل أشكال الكتابة والتسجيل، بما فى ذلك تسجيل الأرقام، والحسابات، والإحصاء. كما أنها كانت (المشرفة على بيت الكتب)، أى المكتبة، و(ربة مكتبات المعابد، وكل مجموعات النصوص الأخرى).

ظهرت الربة "سشات" منذ عصور بداية الأسرات، حيث نجدها تساعد الملك "خع سخموى" (الأسرة الثانية) فى شد الحبل أو الخيط، وذلك فيما عُرف بطقسة (شد الحبل)، حيث كانت تُعد أيضاً ربة للبنائين.

وقد اتسعت صلات الربة "سشات" بالعديد من المعبودات، ويأتى فى مقدمة هذه الصلات علاقتها بالمعبود "چحوتى"، حيث شاركت فى كثير من الطقوس الدينية مع هذا المعبود الذى ارتبط بالمعرفة والكتابة. وقد كان يُنظر إليها على أنها ابنة أو أخت لـ "چحوتى". كما ارتبطت ببعض الربات، مثل "تفتيس"، و"سفخت عىوى".^١

وعادة ما تصور "سشات" فى هيئة آدمية على شكل امرأة ترتدى جلد الفهد، ويعلو رأسها نجمة من سبع وحدات. ويحيط بهذه النجوم قوس أو هالة قمرية الشكل مقلوبة لأسفل.

ولم يكن لهذه الربة معبد أو مقصورة عبادة خاصة بها. ورغم كونها ربة للكتابة والبنائين، إلا أنها لم تسهم بأى دور فى الديانة الشعبية.^٢

^١ LÄGG VI, 608-610; Altenmüller, Synkretismus, 197; Begelsbacher-Fischer, Götterwelt, 173ff.; YOYOTTE, J., RdE 29 (1977), 227-228; PARLEBAS, J., CdE LI, No. 101 (1976), 13-16 ; MONTET, P., Kémi 10 (1949), 43-48; Wilkinson, R., The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, 167.

^٢ LÄGG VI, 608-610; Altenmüller, Synkretismus, 197; Wilkinson, R., The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, 166ff.

سكر (سوكر) '(Skr)



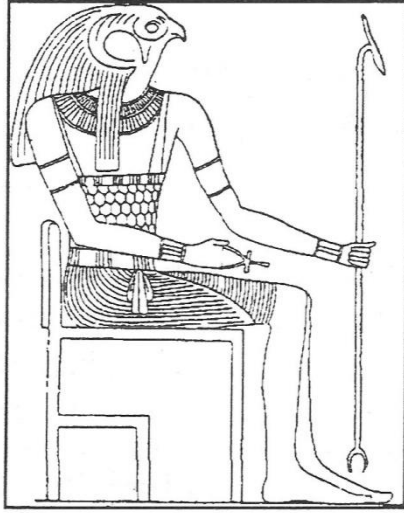
هو معبود مصري قديم بهيئة (الصقر)، عُبد في مقاطعة "منف"؛ ويعتقد أنه كان في الأصل رباً للحرف. وقد ارتبط بالجبانة، وأصبح هو (رب الجبانة)، وارتبط اسمه في البداية بجبانة "منف"، واشتق اسم جبانة "سقارة"

- ¹ LÄ V, Cols. 37-40 ; LÄGG VI, 665-668; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 209ff; THIERS, C., Un naos de Ptolémée II Philadelphie consacré à Sokar, *BIFAO* 97 (1997), 253-268; BICKEL, S., Untersuchungen im Totentempel des Merenptah in Theben, unter der Leitung von Horst Jaritz. III: Tore und andere wiederverwendete Bauteile Amenophis' III. Mit Beiträgen von Horst Jaritz, Uwe Minuth, Raphael A.J. Wüst, Stuttgart, 1997 = *Beiträge zur Ägyptischen Bauforschung und Altertumskunde*, 16.; ZECCHI, M., A Study of the Egyptian God Osiris Hemag, Imola. 1996; JARITZ, Horst, Brigitte DOMINICUS, Uwe MINUTH, Walter NIEDERBERGER and Anne SEILER, Der Totentempel des Merenptah in Qurna. 3. Grabungsbericht, *MDAIK* 52 (1996), 201-232; ELDAMATY, Mamdouh Mohamed, Sokar-Osiris-Kapelle im Tempel von Dendera, Hamburg, 1995; FOSTER, John L., Hymns, Prayers, and Songs. An Anthology of Ancient Egyptian Lyric Poetry. Atlanta 1995; GRAINDORGE-HÉREIL, C., Le Dieu Sokar à Thèbes au Nouvel Empire. Tome 1: Textes + Tome 2: Planches, Wiesbaden, 1994 (= *Göttinger Orientforschungen*. IV. Reihe: Ägypten, 28/1-2); GRAINDORGE, C., Les oignons de Sokar, *RdE* 43 (1992), 87-105; SCHOSKE, Sylvia and Dietrich WILDUNG, Gott und Götter im Alten Ägypten, Mainz am Rhein, 1992; HELCK, W., Zu Ptah und Sokar, in: *Religion und Philosophie. Festgabe Derchain*, 159-164; HORNUNG, E., Die Nachtfahrt der Sonne. Eine altägyptische Beschreibung des Jenseits, Zürich und München, 1991; MIKHAIL, L. B., The Festival of Sokar. An Episode of the Osirian Khoiak Festival, *GM* 82 (1984), 25-44; ALTENMÜLLER, H., Sokar im Alten Reich und der Wind, *GM* 78 (1984), 7-14; RAVEN, Maarten J., Papyrus-Sheaths and Ptah-Sokar-Osiris Statues, *OMRO* 59-60 (1978-1979), 251-296; GOYON, Jean-Claude, La fête de Sokaris à Edfou à la lumière d'un texte liturgique remontant au Nouvel Empire, *BIFAO* 78 (1978), 415-438; GABALLA, G. A., New Light on the Cult of Sokar, *Orientalia* 41 (1972), 178-179; GABALLA, G. A. and KITCHEN K. A., The festival of Sokar, *Orientalia* 38 (1969), 1-76.

² LÄGG VI, 665-668.

من اسم هذا المعبود. ولكن قراءة اسمه نفسه غير مؤكدة بحسب كتاباته المختلفة: (سكر، سكرو، سكرى، سكرتى).

وقد زادت أهميته بمرور الوقت باعتباره رباً للموت والعالم الآخر، إذ



وردت الإشارات إليه كثيراً فى تصوص الأهرام" فى سياق الحديث عن العالم الآخر؛ حيث يقال أن الملك المتوفى يصعد لمركب "سكر"، ويتساوى مع المعبود (Pyr. 620, 1824, 2240).

ويظهر "سكر" على شكل صقر، أو إنسان برأس صقر، ويقبض بيده على مجموعة من الرموز

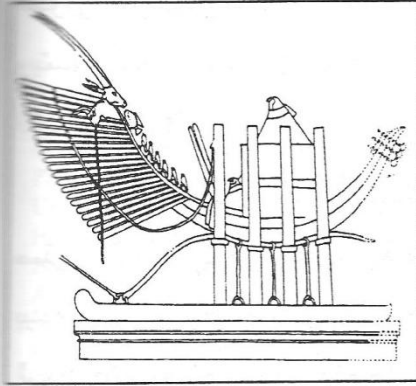
الدينية التقليدية (حقا؛ واس؛ نخ). ويصور بالهيئة الآدمية فى لفائف المومياء ورأس الصقر، ويحمل أحيانا تاجاً مركباً بقرص الشمس، والقرنين، والكوبرا.

كما صور فى مقبرة "تحتمس الثالث" فى "وادي الملوك" فى هيئة معبود برأس الصقر يوطاً على ثعبان ذى رؤوس عديدة؛ وذلك تأكيداً على قوته وسلطانه على مناطق العالم الآخر وسكانه. ومن أهم الأمثلة المحفوظة له فى هيئة الصقر ما نجده فى التابوت الفضى للملك "شاشنق الثانى" من "تانىس" (سان الحجر).

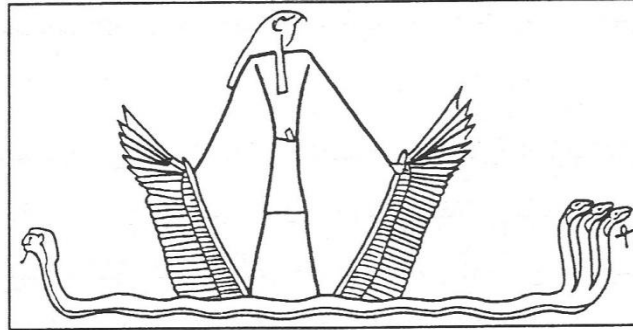
وكانت مقاطعة "منف" هى مركز عبادة "سكر" الرئيسى، حيث وردت الأمثلة على وجوده منذ عصر الدولة القديمة على أقل تقدير، حيث كان يُجرى

احتفال (عيد "سكر") فى فصل الربيع من كل عام (انظر الجزء الثانى - الفصل الثالث، الأعياد). وارتبط "سكر" بالمعبود المنفى "بتاح" تحت اسم "بتاح-سكر"، وارتبط بالربة "سخمت" التى كانت زوجة وشريكة له.

كما ارتبط بالمعبود "أوزير"، رب الموتى والعالم الآخر فى مصر القديمة. وخلال الدولة الوسطى ارتبط الثلاثة معاً تحت اسم (بتاح-سكر-أوزير)، والذي ظل من أهم المعبودات المصرية الجنائزية المرتبطة حتى نهاية عصر الأسرات¹.



الزورق المسمى "حنو"، الخاص بالمعبود "سوكر"، مزيناً بأشكال عديدة للمعبود "سوكر". تفاصيل نقش من معبد "ستى الأول" بآبيدوس، الأسرة التاسعة عشرة. نقلاً عن: Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 210



المعبود "سوكر"، سيد المناطق الخفية أو الغامضة فى العالم الآخر. تفاصيل من منظر جدارى ملون فى مقبرة "تحتمس الثالث" بوادى الملوك، طيبة الغربية، الأسرة الثامنة عشرة. نقلاً عن:

Wilkinson, R., *The complete gods and goddesses*, 211.

¹ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 210.

سماتاوى (*Sm3-t3wy*)¹

ويعرف أيضاً باسم "حور، سما-تاوى" (*Hr, sm3-t3wy*)، أى: (حور، موحد الأرضين). وهو أحد أشكال المعبود "حورس"، وعضو فى ثالوث "إدفو".

وقد وردت الإشارة إلى هذا المعبود بداية من الدولة القديمة، وذلك حين حمل أحد الكهنة -المختصين بهرم الملك "منكاو رع" - لقب "كاهن" لكل من الربة "حتحور"، والمعبود "سماتاوى"².

وهو الرب المحلى لمدينة "خاديت" التى تقع بالقرب من "دندرة". وبخلاف كونه عضواً فى ثالوث "إدفو" المكون من (حور بحدتى؛ حتحور؛ حور سمتاوى)، فقد دخل أيضاً عضواً فى ثالوث مكون من الربة "أوتو" (واچيت)؛ والمعبود "مين"؛ و"سماتاوى"، وذلك فى "تانيس" (صان الحجر) بشرق الدلتا³.

وقد صور "سماتاوى" على هيئة صقر، أو إنسان برأس صقر، ويرتدى تاجاً بريشتين. كما صور أحياناً بالتاج المزدوج كنايةً على دوره كموحد للأرضين. وصور أيضاً فى هيئة الطفل داخل زهرة السوسن فى المياه الأزلية، وذلك مثل المعبود "نفرتوم"؛ وحمل لقب (الطفل: *P3-hrd*)⁴.

وارتبط "سماتاوى" بالمعبود "حر سمتاوى" كأحد أعضاء ثالوث "إدفو" فى احتفالات (عيد التزاوج)، والتى كانت تجرى فى هذا المعبد كل عام؛

¹ LD IV, 48b; Sethe, 28; Morenz & Schubert, *Der Gott auf der Blumet*, Schweiz, 37-39.

² LD IV, 48b; Sethe, 28.

³ Hornung, 280.

⁴ Morenz & Schubert, *Der Gott auf der Blumet*, Schweiz, 37-39.

حيث يتم التزاوج بين "حتحور" (ربة دندرة) والمعبود "حورس" في "إدفو". وينتج عن هذا التزاوج -الذى يتم خلال زيارة "حتحور" لإدفو- إنجاب العضو الثالث فى الثالوث، وهو "حر سماتاوى". وكان يصاحب رحلتى الذهاب والإياب لحتحور احتفالات وابتهاجات كبيرة، صورت على جدران المعابد (انظر الجزء الثانى من الكتاب، الفصل الثالث: الأعياد).

شد (Šd)

هو أحد معبودات الحماية الشعبية التى بدأ تقديسها منذ عصر الدولة الحديثة، على الرغم من ظهوره منذ وقت أسبق. ويعنى اسمه (المنقذ)، أو: (الذى يسحر).

وكان "شد" بمثابة سيد الحيوانات البرية فى الصحراء وفى النهر، وكذلك أيضاً لأسلحة وأدوات الحرب والقتال؛ ولذلك فقد سرى الاعتقاد بأنه يمد بالحماية من الحيوانات الخطرة ومخاطر الحروب، بالإضافة إلى دوره فى الحماية من المرض والسحر الضار.

وقد ارتبط بالمعبود "حورس"، فأحياناً ما يظهر فى صورة "حور-شد". وخلال العصر المتأخر استحوذ المعبود الأكبر "حورس" عليه تماماً.

وكان "شد" معبوداً شعبياً بالدرجة الأولى، ولم يكن له معبد أو مركز عبادة خاصة. وقد دخل اسمه فى تراكيب بعض الأسماء الشخصية، واستمر تصويره على اللوحات والعاجيات السحرية والتمايم باعتباره رباً حامياً. وقد

¹ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 135f.

- لؤى محمود، المعبود شد ومفهوم الديانة الشعبية، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، ٢٠٠٧.

وجدت لوحتان مكرستان للمعبود "شد" فى مقصورة بقرية العمال فى "العمارنة"، واللوحتان تظهران شعبية ومكانة هذا المعبود.

وعادة ما يأخذ "شد" هيئة طفل، أو شاب يرتدى منيراً، ويمسك فى يديه الثعابين والحيوانات الوحشية، وذلك رمزاً للحيوانات الضارة. كما أنه قد يصور واقفاً فوق تمساح أو أكثر^١.

شسمت^٢ (Šsmtt)

هى إحدى الربات التى تتخذ هيئة اللبؤة، وترجع بداية ظهورها لعصر الأسرة الرابعة على أقل تقدير، وذلك من خلال ألقاب الكهنة القائمين على الخدمة الدينية لها. فقد حمل بعض الأمراء وأفراد البيت الملكى ألقاب كهنوتية تتصل بالمعبودة "شسمت"، ومن بينهم الأمير "نفر ماعت" ابن الملك سنفرى من الأسرة الرابعة، وذلك ضمن نصوص مقبرته فى ميدوم.

ولعل ذلك يؤكد على وجود عبادة لهذه الربة لفترة ترجع أبعد من هذا التاريخ، وعليه فإن البعض يرجح وجودها منذ عصور ما قبل الأسرات؛ وقد استمرت عبادتها وظهورها فى مختلف الآثار المصرية حتى العصر اليونانى الرومانى.

وقد ورد اسم المعبودة على الكثير من الآثار وبالعديد من الصور والأشكال الكتابية؛ وكان يُكتب بعلامة الحزام الثلاثى أو الرباعى (الحزام

^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 135f.

روؤف أبو الوفا محمد، المعبودة شسمت ودورها فى المعتقدات المصرية القديمة، رسالة دكتوراة غير منشورة، القاهرة، ٢٠١٠.

(*šsmṯ*)، وهو حزام مصع بالحلى كان يتم ارتدائه بواسطة بعض المعبودات وكذلك مخصص علامة (*nwb*)، أو شكل للتكعيبة، فضلاً عن علامة المعبودة الجالسة، حورس على القائم، والبيضة كمخصصات إلهية.

أما عن معنى الاسم، فربما يعنى "المرشدة، القائدة"، وهو يأتى فى علاقة مع الفعل "شسم *šsm*" بمعنى "أقوم أو يرشد"، والذي جاء منه أيضاً اللقب الملكى "شسم تا *šsm-t3*"، فضلاً عن أن المعبودة نفسها قد حملت اللقب فى بيت الولادة التابع لمعبد أدفو.

وقد اتخذت شسمت الهيئة الحيوانية لأنثى الأسد أو اللبؤة، أو امرأة برأس اللبؤة، إلى جانب بعض الهيئات الأخرى مثل الحية والأوزة. وقد ارتبطت بالعقيدة الملكية فعُرفت كأم ومرضعة للملك، وارتبطت بالتتويج، وظهرت فى عيد السد، وعيد المعبود سوكر؛ وارتبطت بالحماية للملك والمتوفى، وبالبعث، وبالتقدمات كتقدمة الزيوت، العصور والمنسوجات، والبخور.

وعن ألقابها، فقد حملت العديد من الألقاب، منها: "العظيمة، عظيمة السحر (*wrt ḥk3w*)، عين حورس (*irt-Hr*)، سيدة كلابشة (*nbt 3bw rsy*)، المتصدرة إشرو (*hryt-ib išrw*)، سيدة بلاد بونت (*nbt pwnt*)، الأثرية (*š3t*)، سيدة السماء، سيدة كل الآلهة، الأم الإلهية، والمرضعة (*hnmt*)، وسيدة الشعبين (*hnwt ḥf3w*)".

وعبدت الربة شسمت فى سيناء، وصفط الحنة بالشرقية، منف، كلابشة، دشاشة، أبيدوس، تل بسطة، ومدينة هابو، بوتو، تانيس، وكذلك فى أخميم، أدفو، دندرة والكاب.

وقد ارتبطت الربّة شسمت بالعديد من المعبودات المصرية، يأتي في مقدمتهم: أوزير، أتوم، حورس، إيزيس، باستت، سخمت، وكذلك كل من جحوتى، خنوم، خبرى، سرقت، سوكر، سوبد، وحتحور، وغيرهم.

شسمو ' (Šsmw)




كان المعبود "شسمو" رباً لمعصرة النبيذ والزيت.^١ وترجع بداية ظهور اسم "شسمو" إلى عصر بداية الأسرات، إن لم يكن قبل ذلك. وقد ظهر اسمه في "متون الأهرام"، وتتنوع أشكال كتابة اسمه^٢. وكان اسمه يُكتب في أغلب الأحيان تصويرياً بالعلامة الخاصة بالمعصرة (𓆎).^٣

^١ LÄGG VII, 121; Altenmüller, H., "Presse," *LÄ* IV, col.1084; WINAND, Jean and Michel MALAISE, Les Parfums en Égypte, in: *L'Art du Parfum*, Paris, Le Temps Apprivoisé, 1993, 13-42; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of ancient Egypt*, 128; Ciccarello, M., "Shesmu the letopolite," *SAOC* 39 (1977), 43; Peterson, G. A., "Der Gott Schesmu und das Wort *md*," *Or Suecana* 12 (1964), 84; Helck, W., "Schesemu," *LÄ* V, col.590; *RÄRG*, 679; *Wb* IV, 537 (14); *KSÄH*, 760 (U6); Meeks, D., "Génies, Anges, et Démons en Égypte", *Sources Or* 8(1971), 28; Altenmüller, H., *Synkretismus*, 217; Brovarski, E., "Two old Kingdom writing Boards from Giza," *ASAE* 71 (1987), 45; Koura, B., "Die 7 heiligen Öle und andere Öle und Fettamen," *AM* 2 (1999), 269; Sethe, K., "Urgeschichte und älteste Religion der Ägypter," *AKM* 18/4 (1930), 19; CICCARELLO, Mark, Shesmu the Letopolite, in: *Studies Hughes*, 43-54.
- أحمد محمد مكاوى، المعبود شسمو حتى نهاية العصر المتأخر، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، ٢٠٠٧.

^٢ *Wb* IV, 537, (14); Schott, S., "Das Blutrünstige Keltergerät", *ZÄS* 74 (1938), 88; LÄGG VII, 121; Altenmüller, H., "Presse," *LÄ* IV, col.1084; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of ancient Egypt*, 128.

^٣ *Pyr.* 403a; 545b .

^٤ *SAOC* 39 (1977), 43; Peterson, G. A., *Or Suecana* 12 (1964), 84; *LÄ* V, col.590; *RÄRG*, 679; *Wb* IV, 537 (14); *KSÄH*, 760 (U6) .

والدلالة الحرفية لكتابة اسمه تشير إلى المعصرة المرتبطة بإنتاج الزيت والزيت، فكان اسمه يخصص بالعلامة الهيروغليفية الدالة على المعصرة. ربما يكون اسمه مشتق من الفعل  (ssm) بمعنى: (يرشد، أو يقود)^٢، أى أن اسمه اسم فاعل بمعنى: (المرشد).

وكان "شسمو"، هو المشرف على عملية العصر ورب المعصرة، وهو المشرف على تعذيب العصاة والمذنبين أمام "أوزير" فى العالم السفلى^٣.

وكان اعتبار "شسمو" كنجم يعد تأييداً لهذه الترجمة لاسمه، حيث كان اسمه يخصص بعلامة (النجم) فى بعض الأحيان، وربما كان فى ذلك إشارة إلى كونه مرشداً، لا سيما أن وظيفة النجوم عامة هى الإرشاد والهداية^٤.

وقد اتخذ المعبود "شسمو" هيئات متعددة، تنوعت ما بين هيئة الجزار أو هيئة أوزة الـ "سمن" (Smn) أو هيئة الأسد، بالإضافة إلى الهيئة آدمية. وقد ظهر فى بعض الهيئات الأخرى المركبة فى العصرين اليونانى والرومانى، فقد صور فى هيئة آدمية برأس أسد، أو فى هيئة معبود برأس كبش، أو رأس ثور.

ولعل ارتباط "شسمو" بالنبيذ والزيت والعطور يرجع إلى ارتباطه بالمعصرة. وقد ظهر ارتباطه بالنبيذ والزيت من خلال بعض فقرات "متون

^١ Gardiner, A. H., "Personification (Egyptian)", *Encyclopedia of Religion and Ethics* 9 (New York, 1917), 787, 792; Helck, W., "Personifikation," *LA* IV, col. 981.

^٢ *Wb* IV, 285 (7ff).

^٣ Schott, S., *Das Blutrünstige*, 88 ff, Taf. VI; *LA* V, col. 590; *RÄRG*, 680; Helck, W., "Ägypten; Die Mythologie der alten Ägypter," in: *Wörterbuch der Mythologie*, I, Stuttgart, 1965, 394.

^٤ *RÄRG*, 680; *LA* V, col. 590; Helck, W., *Wörterbuch der Mythologie*, I, 394; Bleeker, C. J., *Egyptian Festivals*, Leiden, 1967, 62; *EAT* III, 109 (16), 137 (17), 144 (15).

الأهرام"؛ فساعد ارتباطه بالزيوت والمراهم فى خلق علاقة أو صلة ببعض من الأرباب الحُماة للموتى، وهؤلاء المرتبطين بعملية التحنيط، فكان "شسمو" يقوم بلف المنسوجات والأربطة الكتانية على جسد المتوفى، فضلاً عن دهن الجسد بالزيوت والمراهم.

وقد استمر ارتباط "شسمو" بالزيوت والمراهم حتى نهاية العصرين اليونانى والرومانى. وازدهر دوره كقائم على تصنيع وتقديم الزيوت خلال العصرين اليونانى والرومانى، فقد حمل لقب "سيد المعمل" (*nb Tsw*)، حيث كانت تحفظ الزيوت والمراهم.

وكذلك فإن ارتباط "شسمو" بالعالم الآخر وبعقاب المذنبين فى العالم الآخر -ربما يكون راجعاً إلى ارتباطه بالمعصرة، وما يمكن أن تظهره عملية العصر من قوة كبيرة يمكن أن تستخدم فى سحق وهرس الأعداء والمذنبين، تماماً مثلما يحدث أثناء عصر العنب.

وقد تنوعت الوسائل والأدوات التى يستخدمها المعبود "شسمو" فى عقاب المذنبين، فمنها مثلاً القيود والسكاكين والقذور والمذابح التى يقطع عليه المدانين، وهناك أيضاً الشبكة التى يتمنى المتوفى أن لا يسقط فيها، إضافة إلى المعصرة.

وقد ظهر "شسمو" فى تعاويذ (أكل لحوم البشر) فى "متون الأهرام"، و"متون التوابيت" فى صورة الجزار المتعطش للدماء، والذى يقطع المعبودات والبشر لصالح المتوفى، والتى كان الغرض منها هو تغذية المتوفى بصورة رمزية على القوى الموجودة بهذه المعبودات. وقد ورد ذكره وأدواره المختلفة فى "نصوص الأهرام والتوابيت"، و"كتاب الموتى".

فكان "شسمو" يلعب الدور المزدوج المتمثل في قيامه بمساعدة المتوفى أو بدور الشرير وارتباطه بالعقاب في ضرب ومعاقبة الآثمين، وكل ما قد يشكل خطراً على المتوفى في العالم الآخر.

فظهر "شسمو" في "متون الأهرام" وهو يقدم المياه والنبذ إلى (الملك) المتوفى. كما ظهر في ذات الوقت في صورة الجزار سفاك الدماء في التعاويذ المعروفة باسم (أكل لحوم البشر). وفي "متون التوابيت" ظهر كلا الجانبين، الخير المتمثل في تقديمه القرابين (*ꜥ3bwt*) إلى المتوفى، والشرير المتمثل في اعتباره جنيماً يخشاه المتوفى، ويخشى عقابه، فضلاً عن ظهوره أيضاً في تعاويذ (أكل لحوم البشر). وقد برز دوره في "كتاب الموتى" كقائم على إمداد المتوفى بأفضل أنواع الطيور.

كما برز دوره أيضاً كجزار وقصاب يقوم بتقييد، وذبح المذنبين على مذبحه، هذا إلى جانب ظهوره في التعاويذ الخاصة بالهروب من الشبكة، والتي يخشى المتوفى السقوط فيها، والتي هي أقرب إلى فكرة المعصرة في دورها في عقاب المذنبين.

وعلى الرغم من ارتباط "شسمو" بعدد من المعبودات المصرية القديمة، إلا أن علاقته بوصفه المعبود المختص بالمراهم والزيوت - قد توثقت أكثر ما يكون بمعبودات المنسوجات والأقمشة، كالمعبود "حج حتب"، والربة "تايت".

وهذا بالإضافة إلى علاقته الوثيقة بالمعبود "سوكر"، والتي ربما كانت ناتجة من ارتباط "شسمو" بالتحنيط، أو من كونه عبد في منطقة "منف".

وارتبط "شسمو" كذلك بالملكية، وظهرت أقدم صورة لهذه العلاقة في "متون الأهرام". وعلى الرغم من وجود بعض الصفات والقواسم المشتركة

بين "شسمو" والمعبودة "شسمت"، إلا أنه لم يتوفر من الأدلة والبراهين ما يؤكد أو يشير إلى ارتباط "شسمت" به كزوجة.

عبد "شسمو" في أماكن مختلفة، منها "منف"، و"ليتوبوليس" (خم) عاصمة الإقليم الثاني لمصر السفلى، و"الحرجة" بالفيوم. وعلى الرغم من اختلاف الآراء حول الموطن الأصلي له، إلا أن الرأي الأقرب إلى الصواب هو أن موطنه الأصلي كان يقع في مدينة "ليتوبوليس".

شنتيت ' (Šnt(3)yt)



هي معبودة اتخذت هيئة بقرة راقدة تضع قرص الشمس فوق رأسها، وتعلق رمز الربة "بات" في دلالية حول عنقها. وأحياناً ما تصور في هيئة سيدة كاملة. وقد عرفت أيضاً كربة للسماء (بقرة السماء)، واعتبرت لهذا السبب (ولتصويرها في هيئة البقرة) صورة للمعبودة البقرة "حتحور".¹

واسم المعبودة (Šnt3yt) يعنى (الأرملة)، وهو تشخيص لحزن الربة "يزيس" وحداها على زوجها الفقيد "أوزير"؛ ولهذا السبب اعتبرت أيضاً

¹ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 175.

- محمد جمال راشد، المعبودة بات ودورها حتى نهاية التاريخ المصرى القديم (رسالة ماجستير غير منشورة)، القاهرة ٢٠٠٧، ص ١٠٤ - ١٠٥.

² WB 518, 1, 2.

³ Piankoff, A., "Le naos D29 du muse du louver", *RDE* 1, (1933), 164f, 175, fig. 4; Abdel Maksoud, E.A., *Der 7. oberägyptische gau 'Hiw'*, 154.

⁴ Piankoff, A., *RDE* 1, 164f; *RÄRG*, 404f; Goyen, J.C., "Le ceremonial de glorification d'Osiris du papyrus du Louvre, I, 3079 (Clonnoes 110 à 117", *BIFAO* 65 (1967), 123 (note: n.140); *LÄ* V, Cols. 580f; Caville, S., "Chentayt et Mekketes, des avatars d'Isis et Nephthys", *BIFAO* 81, (Le Cairo 1981), 21-39; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 175.

صورة للمعبودة "إيزيس"، وقد شخصتها في العصر المتأخر تحت اسم "إيزيس-شنتيت". وقد أشار لها "بلوتارخ" كصورة للمعبودة "إيزيس" [Plutarch, *de iside*, 39]، وأصبحت رمزاً لها في عقيدتها في العصر المتأخر.¹

وربما ارتبطت بها الإشارة -التي وردت في "نصوص الأهرام"- إلى (قلعة شنتيت) في "هرموبوليس"، مقر عبادة الربة "نيت"²، وقد ظهرت في الأسرة التاسعة عشرة تقريباً، حيث صورت في معبد الملك "سنى الأول" في "أبيدوس"، وذلك في هيئة بقرة كاملة تضع حول رقبتها رمز "بات". وقد ورد ذكرها في "كتاب الموتى"، وذلك في إشارة إلى اسم إحدى البقرات المبع السماوية في الفصل (١٤٨) من "كتاب الموتى"³:



"شنتيت" السماوية، التي تحمل المعبود⁴. Šnt3yt ptyw, t3t ntr.

وارتبطت "شنتيت" بالمعبود "أوزير" وعقيدته، وعملية تحنيط "أوزير" في (بيت الحياة)، ومن ثم ارتبطت بالمتوفى⁵. وارتبطت أيضاً بالمعبودة "بات" -كما أشير سلفاً- من خلال رمز "بات" الذي يظهر غالباً حول

¹ RÄRG, 404f; Goyon, J.C., BIFAO 65, 123; LÄ V, Col. 580f; Caville, S., "Une offrande spécifique d'Osiris", RDE 32, (1980), 53f (note:57); Caville, S., BIFAO 81, 21ff; Abdel Maksoud, E.A., Der 7. oberägyptische gau 'Hiw', 154f; Wilkinson, R., The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, 175.

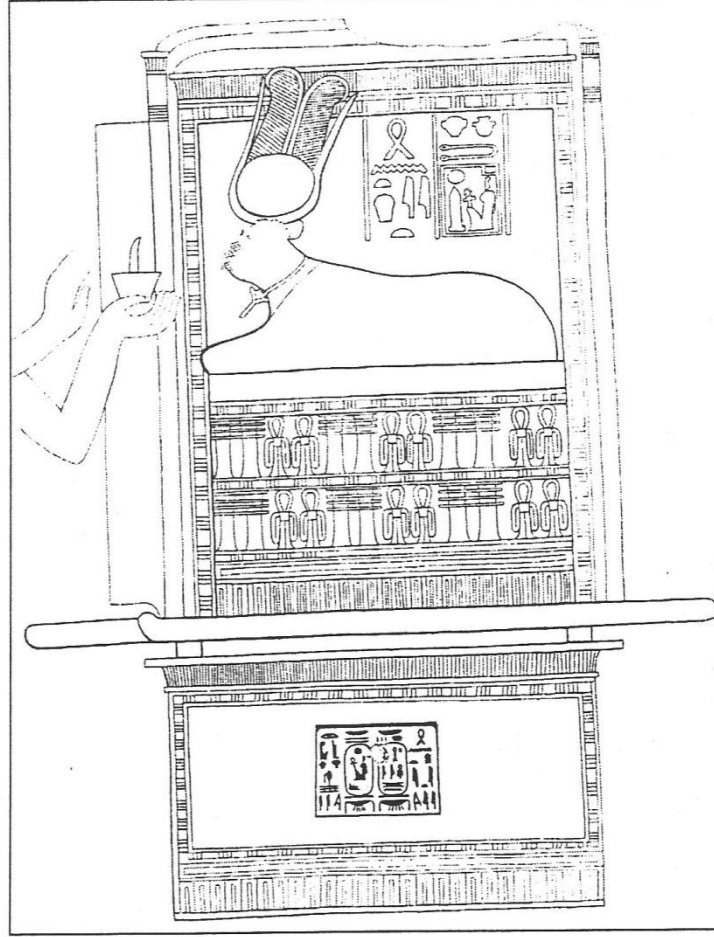
² Piankoff, A., RDE 1, 175.

³ RÄRG, 404f; LÄ V, 580f; Caville, S., BIFAO 81, 21ff; Münster, M., 1965, 154.

⁴ Piankoff, A., RDE 1, 175.

⁵ RÄRG, 404f; LÄ V, Col. 580f; Caville, S., BIFAO 81, 21ff; Abdel Maksoud, E.A., Der 7. oberägyptische gau 'Hiw', 154f.

رَقَبَتِهَا، حيث تصور أحياناً على بوابة فصول "كتاب الموتى" فى هيئة البقرة وحول رَقَبَتِهَا دلالية "بات"، وأيضاً على توايبت العصر المتأخر¹.

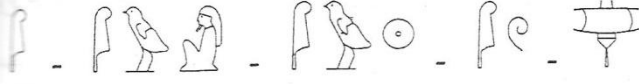


المعبودة "شنتيت" بهيئة البقرة، تضع دلالية بها رمز الربة "بات" حول رَقَبَتِهَا.

مقصورة المعبودة "شنتيت"، معبد "ستى الأول" فى "أبيدوس".

¹ Piankoff, A., *RDE* 1, 175.

شَو' (Šw) ٢ (شو، ابن "رع"، Šw s3 R^c).



هو رب الهواء والفضاء، وأحد أعضاء تاسوع "هليوبوليس"، والذي يمثل مع الرببة "تفنوت" (ربة الرطوبة) الزوج الأول من المعبودات التي خلقها "أتوم" بواسطة الاستمنااء. وقد نتج من زواجه بالرببة "تفنوت" الزوج الثاني من التاسوع، وهما: "جب" رب الأرض، و"توت" ربة السماء.



ووفقاً للأساطير المصرية القديمة فقد قام "شَو" بالفصل بين "جب" (الأرض) و"توت" (السماء)، وملأ ما بينهما بالهواء. وهو أيضاً عضو في ثلوث "هليوبوليس" المكون من (أتوم؛ شو؛ تفنوت)، ويعنى اسمه: (الفضاء؛ الهواء).

المعبود "شو"، رب الهواء وضوء الشمس.

عادة ما يصور بالهيئة الآدمية والريشة الطويلة التي تعلو رأسه. نقلاً عن:

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 129.

وقد وُردت الإشارة إليه في "تصوص الأهرام" في علاقة مع الملك المتوفى الذي يتطهر في (بحيرة "شو")، وأن الملك يصعد إلى السماء فوق (عظام "شو")، والتي ربما تمثل الضباب.

¹ Wb IV, 426; V531; Pyr. 1471; LÄ II, 649; LÄGG VII, 34-37; Altenmüller, Synkretismus, 209-216; Barta, Göterkreis der Neunheit, 85-59; Bickel, La cosmogonie égyptienne, 123-136; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 129f.

² Wb IV, 426; V531; Pyr. 1471; LÄGG VII, 34.

وارتبط "شو" أيضاً بالضوء منذ الدولة القديمة، وقد يلاحظ ذلك كأحد خصائص أو صفات الهواء.

ولأسباب تبدو غير معروفة ارتبط "شو" بأرباب القمر "چوتى"، و"خونسو"، ربما فى إطار ارتباطه بضوء قرص القمر، أو لأن زوجته "تفنوت" كانت ترتبط أيضاً بالقمر. وكان يسوئ أحياناً بينه وبين المعبود الحامى "بس".^١

وقد شبه "شو" بالعديد من المعبودات، مثل "حور"، و"خنوم"، و"خونسو"، واتخذ كذلك شخصية المعبود "إن-حور" أو "إين-حرت" (أنوريس) فى دوره الذى يتضح من اسمه الذى يعنى: (الذى يُحضِر البعيدة).

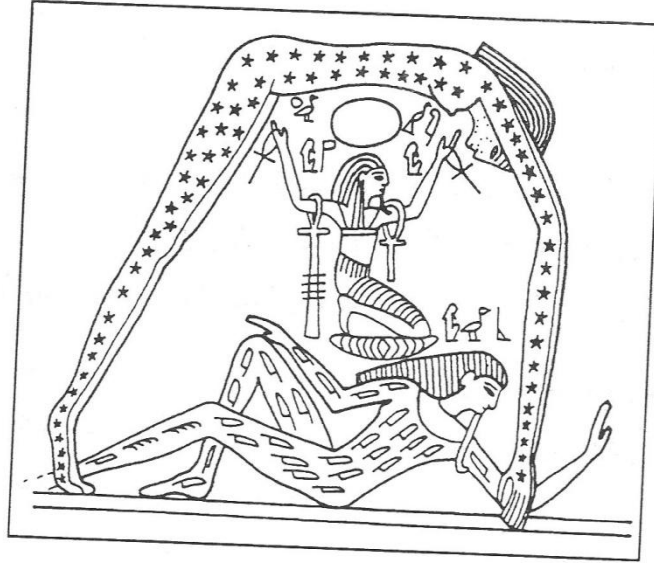
ويصور عادة فى شكل آدمى لرجل يضع على رأسه الريشة التى تمثل الرمز المصرى القديم فى كتابة اسمه. وعادة ما يصور وهو يرفع السماء "توت" بكتا يديه. وأحياناً ما يمثل فى هيئة الأسد.

ومكان عبادة "شو" وزوجته "تفنوت" كان فى "تى تا حوت"، والتى تعرف الآن باسم "تل المقدام"، أو: "لينتوبوليس" كما أطلق عليها اليونانيون، أى: (مدينة الأسد)، وذلك نسبة للهيئة التى قُـدس فيها المعبود "شو" وزوجه هناك.^٢

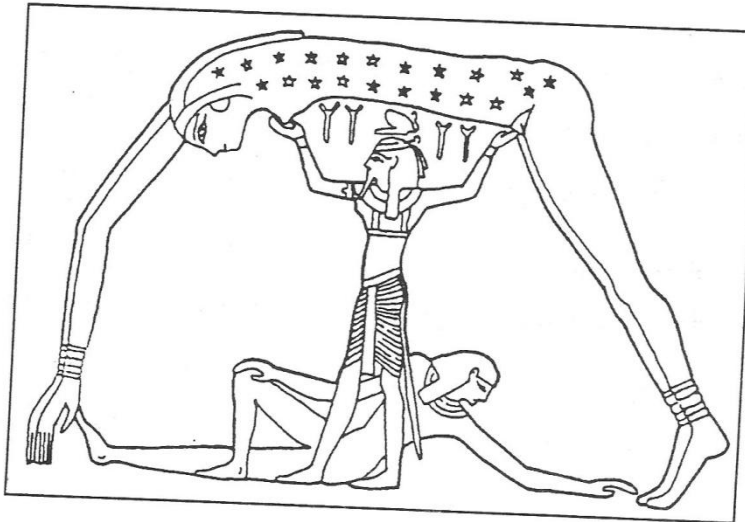
وقد عُرف "شو" كمعبود خالق، يحمل نفس صفات الرب الخالق "آتوم"، وقم بخلق المعبودات "حور" الثمانية ليساعده فى رفع السماء "توت"، وقد تحدث القصة (٧٦) من نصوص التوابيت عن دوره فى خلق هذه المعبودات والأرباب صيغاً، وبوصفه أبو الأرباب.

^١ LÄGG VII, 34-37; Altenmüller, Synkretismus, 209-216; Barta, Göterkreis der Neunheit, 85-59; Bickel, La cosmogonie égyptienne, 123-136; Wilkinson, R., The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, 129f.

^٢ Wilkinson, R., The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, 129f; LÄGG VII, 35f; Barta, Göterkreis der Neunheit, 85-59; Bickel, La cosmogonie égyptienne, 123-136.



المعبود "شو" يفصل بين "جب" رب الأرض، و"توت" ربة السماء. نقلًا عن:
Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 106.



المعبود "شو" رب الهواء يفصل بين ابنه "جب" رب الأرض، وابنته "توت" ربة السماء.
نقلًا عن: Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 129.

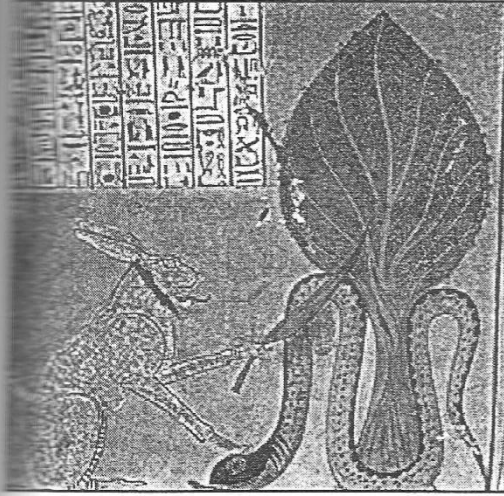
२.४

و"عبب" (أبوفيس) هو تجسيد للقوى المعادية التى تتربص برب الشمس ورحلة مركبه فى السماء فى العالم الآخر. ويهاجم الثعبان "أبوفيس" مركب "رع"، ويهدد بالتالى النظام الكونى ككل.

ويقوم طاقم مركب رب الشمس (والذى يرأسه المعبود "ست") بدحر هذا المعتدى ومقاتلته، ويتم الانتصار عليه فى نهاية الأمر. ويتكرر هذا الصراع فى الرحلة اليومية لمركب الشمس.

ووفقاً لما ورد فى النصوص المصرية، فإن الثعبان أبوفيس كان موجود منذ الأزل منذ بداية خلق الكون، فهو يمثل الشر وعدم التوازن الكونى، وكانت هزيمته وطرده لأول مرة على يد المعبود الخالق بإخلاقه صورته. ومن ثم فقد أصبح العدو اللدود لرب الشمس والذى يعارض رحلته اليومية، وعليه فقد وصف فى النصوص بالمدمر، كنية عن تدميره وإهلاكه

كل يوم. الشكل المقابل يمثل منظر يصور طعن الثعبان "أبوفيس".



وفى نص من مقبرة نخت من عصر الأسرة الثامنة عشرة، يذكر فى نداء موجه لرب الشمس رع خلال رحلته: "فلتعبّر الأفق ويسعد قلبك وتصبح فى سلام"، "لقد سقط الثعبان سبى (اسم أو صفة للثعبان أبوفيس)، ذراعا مربوطة

ومقطوعة بواسطة السكين التى ربطها".^١

وترجع أقدم الإشارات للشعبان أبوفيس لعصر الانتقال الأول من خلال نص فى مقبرة حاكم المعلا "عنخ تيفى"، بينما ظهر بوضوح فى نصوص التوابيت من عصر الدولة كعدو لرب الشمس ومتصدى لمركبه اليومية.^٢ وعن دفع شر أبوفيس عنونت الفقرة رقم (٤١٤) من نصوص التوابيت بـ"طرد أبوفيس عن مركب الشمس"، ويذكر نص الفقرة:

"تعويذة لصد الشعبان عيب عن مركب رع، الويل لك يا إمى
نهذاف، يا من يخافه الأسدان، أنظر لقد خرج الذهب من
السماء ودخل كهف المتمرد سبى، إنه سوف يثور ضد رع
ويسلبه ما صدر ضده (الشعاع)، الشعاع المتوهج ضده فى
القصر الخاص بسباو، سوف نُحكم القيود عليه بواسطة
المعبودات، يا رع سوف تكون محمياً.....".^٣

وفى كُتب العالم الآخر من عصر الدولة الحديثة يظهر دور الشعبان أبوفيس بأسماء المختلفة بشكل واسع، خاصة فى كتاب الموتى (الفصول ٧، ١٥، ١٧، ٣٩، ١٠٨، ١٣٨) وكتاب الآمى دوات؛ فالساعة السابعة من كتاب الآمى دوات تُعنوان بـ: "تلك التى تصد الشعبان (هبا)، وهى التى تقطع الشعبان نحاحر".

^١ ثناء جمعة محمود الرشيدى، الشعبان ومغزاه عند المصرى القديم من البدايات الأولى وحتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة ١٩٩٨، ص ٧١.

^٢ CT II, 382, 386a; V, 244f; VII, 376b, 377.

^٣ ثناء جمعة محمود الرشيدى، الشعبان ومغزاه عند المصرى القديم من البدايات الأولى وحتى نهاية الدولة الحديثة، ص ٦٩-٧٠.

عمعم (m^cm)

هو الكائن الخرافى الذى جمع بين عناصر من أكثر من حيوان. ويشترك فى محكمة "أوزير"، حيث يقوم بعقاب الأشرار بابتلاع قلوبهم، أو بتمزيق أجسادهم حتى لا تكتب لهم الحياة الأبدية.

وعادة ما يصور "عمعم" فى شكل خرافى يجمع ما بين أكثر من حيوان مفترس، إذ يظهر بجسم يجمع بين الأسد و فرس النهر، ورأسه رأس تمساح.

عنجت (ndt)

هو المعبود المحلى للإقليم التاسع لمصر السفلى، ومركز عبادته فى "بوزيريس" عاصمة الإقليم نفسه. والمعبود "عنجت" يبدو أنه بمثابة أحد أسلاف المعبود "أوزير"، والذى استحوذ على صفات وخصائص المعبود المحلى القديم "عنجت".

وقد وردت الإشارة إليه فى "نصوص الأهرام" كأحد المعبودات التى يتحد معها الملك، أو يتخذ صورتها. ويوازى المعبود "أنوبيس" رب الغرب، حيث أن "عنجت" يعتبر (الذى يرأس الأقاليم الغربية) (Pyr. 220, 1834).

ووفقاً لرمز المعبود والأدلة النصية المبكرة، من المحتمل أن يكون "عنجت" (عنجتى) تأليهاً لملك محلى متوفى لمدينة "بوزيريس"، أو بمثابة

¹ BRUNNER-TRAUT, Emma, Spitzmaus und Ichneumon als Tiere des Sonnengottes, Göttingen, Vandenhoeck & Ruprecht, 1965 (= *NAHIG* 1965. Nr. 7 = *Göttinger Vorträge*), 123-163.

² Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 97f.

تجسيد للملكية بشكل ما. وقد ارتبط "عنچت" بالخصوبة، إذ يتضح ذلك من خلال "تصوص التوابيت"، وبعض الإشارات الأخرى^١.

وقد صور "عنچت" فى هيئة آدمية كملك مؤله، وهى الصورة التى تبرهن بوضوح على تأثيره على "أوزير". وقد مثل بتاج مخروطى الشكل مزين بريشتين، وذلك منذ الأسرة الرابعة (ويشبه كثيراً تاج "أنف" الخاص بأوزير بعد ذلك)؛ وكان يمسك عادة بصولجانين.

وقد استمرت عبادة "عنچت" كإله محلى لفترة طويلة تقريباً، حيث وردت الإشارة إليه بوضوح فى عدة مواضع فى "تصوص الأهرام، والتوابيت". إلا أنه ربما يكون قد حدث اندماج بينه وبين "أوزير" مع نهاية الدولة الحديثة، وذلك حيث نجد نقشاً فى المعبد الجنزى للملك "ستى الأول" فى "أبيدوس" يصور الملك وهو يقوم بتقديم البخور للمعبود "أوزير-عنچت"؛ وذلك كدليل واضح على الاتحاد بين المعبودين^٢.

^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 97-8.

^٢ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 97f.

عنقت^١ (ʿnkt)

هى الربة المحلية لجزيرة "سُهَيْل"، والعضو الثالث فى ثالوث "إلفنتين". وهى إحدى زوجتى المعبود "خنوم"، حيث كونت مع كل من "خنوم" والربة "ساتت" الثالوث المقدس لجزيرة "إلفنتين"، وذلك منذ بداية الدولة الحديثة.

وقد اختلفت الآراء حول مكانة الربة "عنقت" فى الثالوث، إذ رأى البعض أنها تمثل دور الابنة، بينما رأى آخرون أنها زوجة ثانية للمعبود "خنوم". وقد عرفت "عنقت" كربة للفيضان وماء النيل،

واشتق اسمها من الفعل (inkt)، والذي يعنى: (يحيط ؛ يشمل).

ويرجح أنها معبودة من "النوبة". وقد ورد ذكرها فى المصادر المصرية منذ عصر الدولة الوسطى، حيث ذكرت على لوحة من الجندل الأول مع أرباب الجندل^٢.

^١ LÄGG II, 172- 173; Allam, S., BIFAO 81 supplement, 1981, 197-204; Valbelle, D., Satis et Anoukis, Mainz 1980; idem, Témoignages du Nouvel Empire sur les cultes de Satis et d'Anoukis à Eléphantine et à Deir el-Médineh, BIFAO 75 (1975), 123-145; HABACHI, L., Was Anukis Considered as the Wife of Khnum or as his Daughter?, ASAE 50 (1950), 501-507; Roeder, Günther: Sothis und Satis, ZÄS 45 (1908-9) 22-30; BÉNAZETH, D. et DELANGE, É., Statue de la déesse Anoukis, La Revue du Louvre et des Musées de France, Paris 34 (1984), 81-88; es-SAGHIR, Mohamed et Valbelle, D., Komir: I- The Discovery of Komir Temple: Preliminary Report; II- Deux hymnes aux divinités de Komir, Anoukis et Nephthys, BIFAO 83 (1983), 149-170.

^٢ LÄGG II, 172- 173.

^٣ LÄGG II, 172f; Allam, S., BIFAO 81 supplement, 1981, 197-204; Valbelle, D., BIFAO 75 (1975), 123-145; Roeder, Günther, ZÄS 45 (1908-1909) 22-30.

وصورت "عنقت" على شكل أنثى يزين رأسها مجموعة من الريش. ويعد الغزال هو الحيوان المقدس لهذه الربة التى شُيِّد لها معبد فى "سُهَيْل"، وفى "قيلة"، و"كوم مرة". وقد لقبت: (عنقت، سيدة سُهَيْل: *ⁿnkt, nbt Stt*)^١.

غرْتى ^٢ (*Hrty*)



هو أحد أرباب العالم الآخر، وصور فى هيئة كبش راقد، أو مومياء كبش، أو فى هيئة الأسد. كما صور فى صورة معبود واقف برأس كبش، أو فى صورة معبود جالس برأس صقر يرتدى التاج المزدوج^٣.

ظهر اسمه منذ عصر بداية الأسرات، وكتب بأشكال كتابية مختلفة على نحو ما عرضنا أمام اسمه أعلاه.

وقد ذهب البعض فى تفسير اسمه بمعنى (السفلى)، ربما لارتباطه بمملكة الموتى والعالم الآخر. وقد دخل الاسم أيضاً فى بعض أسماء الأفراد من عصر الدولة الوسطى^٤.

^١ LÄGG II, 172f; Valbelle, D., BIFAO 75 (1975), 123-145; Roeder, Günther, ZÄS 45 (1908-1909) 22-30.

^٢ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 193; LÄGG VII, 48; Weill, Raymond, *Le dieu hrty*, *Miscellanea Gregoriana*. - [Città del Vaticano], 1941, 381-391.

^٣ LÄGG VII, 48; Weill, R., *Le Dieu Hrty*, 382.

^٤ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 193; LÄGG I, col.944; LÄGG VII, 48; Weill, R., *Le Dieu Hrty*, 382; Said, A., *Götterglaube*, 144; Lefébure, E., "Les dieux du Type rat dans le Culte Egyptian," *Sphinx* 7 (1903), 33, 54; Gardiner, A. H., *The Inscription of Sinai*, II, London, 1955, 44.

^٥ LÄGG VII, 48; Weill, R., *Le Dieu Hrty*, 382; PN I, 277.

قبحوت

هى إحدى الربات التى ارتبطت بهيئة الثعبان فى مصر القديمة، حيث تصور كحية. وقد ارتبطت كما يُشير اسمها بطقسة إراقة الماء العذب، ومنه اشتق اسم أوانى تقدمه سكببة الماء "قبحو" *kphw*.

والاسم "قبحو" ربما يكون مشتق من الفعل "kph" بمعنى: "ينعش أو يقوى"، وهى التسمية ذاته التى أطلقت على مياه الفيضان، والشلال أو ربما كما يرى فوكنر "السماء الزرقاء أو القبة الزرقاء".^١

ومن جانبه رأت "مرسر" فى تعليقها على نصوص الأهرام أن الفعل "قبح" يفيد معنى: "يكون بارداً أو يبرد"، وهو يُشير للماء البارد أو السماء الباردة وفق ما ورد فى نصوص الأهرام.^٢

وعن الربة الحية قبحوت نفسها فقد ارتبطت بطقس إراقة المياه كما سبق أن أشرنا، وارتبطت بمنطقة الجندل الأول فى أسوان، حيث يُعتقد فى وجود الكهوف التى تنساب منها مياه الفيضان، وارتبطت لذلك بحارسة منابع النيل، وبالمعبود حعبى رب الفيضان فى مصر القديمة.^٣

^١ WB V, 31,1; Faulkner, R. O., *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, p. 278.

^٢ Pyr. 22b, 1049a; Mercer, S., *Ancient Egyptian Pyramid text*, p. 53ff.

^٣ ثناء الرشيدى، الثعبان ومغزاه عند المصرى من البدايات وحتى نهاية الدولة الحديثة، ص ٥٤.

ماعت' (M3t) - - - - -



هى ربة الحق والعدل فى مصر القديمة، والتى تجسد الحقيقة والتوازن الكونى. وهى التجسيد المادى والمعنوى لكل من القانون، والنظام، والحق.

وتظهر "ماعت" بهيئة أنثى واقفة أو جالسة، يعلو رأسها ريشة النعام، وتمسك بالصولجان وعلامة "عنخ" فى يدها، أو تمسك بالريشة التى كانت رمزاً لها فى المناظر والكتابة الهيروغليفية.

ولا يزال غير واضح السبب الحقيقى وراء ارتباط "ماعت" بريشة النعام كرمز لها، فربما كان ذلك لارتباط الريش بالطيران، وبالتالي بعالم السماء

الكونى بوصفها ربة كونية؛ أو ربما لخفة الريشة، والتى تعبر عن الصفاء والطهارة وعدم ثقل الآثام والذنوب؛ أو لسبب آخر مجهول لنا.

¹ LÄGG III, 222-226; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 150f; TEETER, Emily, *The Presentation of Maat. Ritual and Legitimacy in Ancient Egypt*, Chicago 1997; BONGIOANNI, Alessandro, "Vivere di Maat" nell'Egitto del Nuovo Regno: l'insegnamento morale di Baki, *Studia Africana*, Barcelona 7 (1996), 119-122; MEEKS, Dimitri, Le foie, Maât et la nature humaine, in: *Hermes Aegyptiacus. Studies Stricker*, 145-156; O'CONNOR, David B., Beloved of Maat, the Horizon of Re: the Royal Palace in New Kingdom Egypt, in: *Ancient Egyptian Kingship*, 263-300; ASSMANN, Jan, Maat und die gespaltene Welt oder: Ägyptertum und Pessimismus, *GM* 140 (1994), 93-100; GRIFFITHS, J. Gwyn, Isis as Maat, Dikaosunê, and Iustitia, in: *Hommages Leclant*, 3, 255-264.

وقد ارتبطت "ماعت" بالعديد من الأرباب والمعبودات، ويأتى فى مقدمتها الأرباب الكونية، فهى ابنة للمعبود "رع"، وكان لها دور بارز فى رحلة الشمس والأنشيد الشمسية.

وتجسد "ماعت" النظام الكونى الذى أوكل المعبود "رع" إلى الملك إرساءه وإقامته فى حكم الأرض. فكان على الملك القيام بذلك، والقيام بطقس تقديم "الماعت"، كناية عن ذلك كله (وحول "قربان ماعت"، انظر الفصل الثانى من الجزء الثانى).

كما ارتبطت بالمعبود "چحوتى" رب الحكمة والمعرفة، وعرفت كزوجة له، وقد ظهرت معه فى مشهد وزن قلب المتوفى، وكذلك ظهرت على مركب رب الشمس "رع".

وارتبطت "ماعت" بالملك، والذى كان مسؤولاً أمام الأرباب عن إقرار النظام والعدالة، وإقامة الـ "ماعت" فى نصابه الذى خلقه الأرباب للكون.

وقد لعبت المعبودة "ماعت" دوراً بارزاً وهاماً فى العالم الآخر، وتمثل ذلك بوضوح من خلال تواجدها فى مشهد محاكمة المتوفى ووزن قلبه على أحد كفتى الميزان أمام ريشة "ماعت" على الكفة المقابلة للميزان (انظر الجزء الثالث من الكتاب، العالم الآخر: محاكمة الموتى).

ورغم الأهمية والمكانة التى حظيت بها الربة "ماعت"، وظهورها فى الكثير من المعابد المصرية، إلا أنها كمختلف الأرباب الكونية لم يخصص لها معبد خاص لعبادتها. وسنتعرض بشىء من التفصيل والتحليل لشخصية وطبيعة الربة "ماعت" فى إطار معالجة ودراسة (مفهوم "ماعت" و"إسفت") فى فصل مستقل، وذلك فى الجزء الثالث من هذا الكتاب.



الربة "ماعت"، سيدة العدالة والحق، تحتضن خرطوش الملكة "تفرتارى" بين جناحيها.
مقبرة الملكة "تفرتارى" رقم (QV 66) في "وادي الملكات".

مافدت ' (M3fdt)



صورت المعبودة "مافدت" فى هيئة فهد، أو قطة برية. ويرى "فشتندورف" (Westendorf) أن اسمها يعنى: (الجارية، أو: العداة). وقد ظهرت فى النصوص وهى تقوم بالقضاء على أعداء رب الشمس.

وارتبطت "مافدت" بالقوة الجنسية فى العالم الآخر؛ كما اعتبرت قوة معاقبة، حيث ارتبطت بآلة تستخدم فى عمليات الإعدام، وهذا ما يتوافق وطبيعة هذه الربة الثائرة والمنتقمة. وتتمتع "مافدت" بقوة سحرية ضد الثعابين، إذ أنها التى تلتهمها. وقد أظهرت العدا لل معبود "ست"، فيذكر أحد النصوص فى ذلك: (يا "مافدت"، مزقنى فم كل عدو).^١

وقد اقترنت "مافدت" بالربة "سشات" (ربة الكتابة)، ويقال أنها تؤمها. كما ارتبطت بالربة "نبت-حات" (نفتيس)، حيث صورتا كلتاهما فى هيئة

^١ LÄGG III, 235-236; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*; KAMMERZELL, Frank, Panther, Löwe und Sprachentwicklung im Neolithikum. Bemerkungen zur Etymologie des ägyptischen Theonyms *m3fd.t*, zur Bildung einiger Raubtiernamen im Ägyptischen und zu einzelnen Grosskatzenbezeichnungen indoeuropäischer Sprachen, Göttingen, Seminar für Ägyptologie und Koptologie, 1994 = *Lingua Aegyptia. Studia monographica*, 1; MAINZ, Rolf, Die Thiniten. Eine altägyptische Eroberungszeit und Karl August Wittfogels Theorie der orientalischen Despotie, Münster - Hamburg, 1993; WESTENDORF, W., Die Pantherkatze Mafdet, *ZDMG* 118 (1968), 248-256; Bernard-Delapierre, G., Une nouvelle mention de la déesse Mafdet sous la Ire dynastie, *RdE* 4 (1940) 220-221.

- رؤوف أبو الوفا محمد، المعبودة مفدت فى المعتقدات المصرية القديمة حتى نهاية التاريخ المصرى القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة ٢٠٠٦.

^٢ LÄGG III, 235-236.

^٣ Westendorf, W., "Beiträge aus und zu den medizinischen Texten", *GM* 153, 1996, 130; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*.

القطعة كحامية لرب الشمس. وحملت الربة "مافدت" اللقب: (سيدة بيت الحياة)، والذي أخذته عن "نفتيس"، حامية القصر الملكي¹.

محت ورت² (Mht-wrt)



هي بقرة السماء التي تلد الشمس، وترفعها من الماء بين قرنيها. ويعنى اسمها (المحيط العظيم؛ أو: الفيضان العظيم). وتظهر "محت ورت" على شكل امرأة برأس بقرة، أو معبودة بهيئة البقرة، وتضع قرص الشمس بين قرنيها. ويقال أنها خرجت من مياه الخلق، وتعطى الميلاد لرب الشمس "رع"، والذي تضعه الربة كقرص الشمس بين قرنيها.

وهذه الصورة للبقرة - التي تحمل قرص الشمس - ساوت بين "محت ورت" وبين السماء؛ ولذلك فإنها اعتبرت ربة سماوية. كما وردت الإشارة إليها في "نصوص الأهرام"، حيث مثلت الطريق المائي للسماء، والذي يبحر فيه رب الشمس والملك (Pyr. 1131).

¹ Westendorf, W., "Beiträge aus und zu den medizinischen Texten", GM 153, 1996, 136; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*.

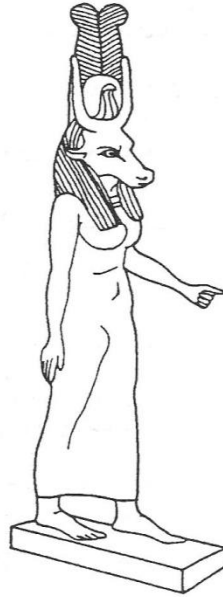
- رؤوف أبو الوفا محمد، المعبودة مفدت في المعتقدات المصرية القديمة حتى نهاية التاريخ المصري القديم، ص ٢١٤ - ٢١٥.

² LÄGG III, 375-7; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 174; NEUMANN, Erich, *Die grosse Mutter. Eine phänomenologie der weiblichen Gestaltungen des Unbewussten*, Olten und Freiburg im Breisgau, Walter-Verlag, 1985; el-SAYED, Ramadan, *La déesse Neith de Saïs. I. Importance et rayonnement de son culte. II: Documentation*, Le Caire, 1982; BEINLICH, Horst, *Ein Fragment des Buches vom Fayum (W/P) in Berlin*, ZÄS 123 (1996), 10-18; BICKEL, Susanne, *La cosmogonie égyptienne avant le Nouvel Empire*, OBO 134, Fribourg - Göttingen, 1994.

³ LÄGG III, 375-7.

وارتبطت "محت ورت" -ربة الفيضان- بالمعبودة "نيت"؛ وارتبطت أيضاً بالربة "حتحور" في فترات متأخرة، وذلك على نحو ما يتضح فى الفصل (١٨٦) من "كتاب الموتى"، حيث وردت الإشارة إلى الربتين بوصف كلاً منهما (عين "رع").

ولم يكن لهذه الربة مكان عبادة محدد، وإنما وردت الإشارة إليها فى النصوص والكتب الدينية، وذلك فى إطار ارتباطها بعملية الخلق والولادة. كما ظهرت كثيراً فى الأدب الجنائزى.



المعبودة "محت ورت" برأس البقرة.

غالباً ما يُشار إليها بـ "إيزيس" أم العجل "أبيس".

تمثال برونزى، العصر المتأخر، المتحف البريطانى. نقلاً عن:

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 174.

مرت سجر^١ (Mrt-sgr)

هى ربة جبانة "طيبة"، وخصوصاً "وادي الملوك"؛ حيث تصور المصريون أنها تقبع فوق أعلى قمة في هذا الوادي. وتظهر هذه الربة على شكل ثعبان (الكوبرا).

ويعنى اسمها "مرت سجر" (مُحبة السكون؛ أو: مُحبة الصمت)، وهذا ما يتفق مع وظيفتها كربة حامية للجبانة، والموتى، وعالم الغرب. وقد اشتهرت عبادتها في "وادي الملوك"، و"وادي الملكات"، و"دير المدينة"، خاصة في عصر "الرعامسة".

وقد عبدت في فترة زمنية ومكان محدد رغم شهرتها وشعبيتها. وصورت في هيئة سيدة كاملة، أو بهيئة حية (الكوبرا)، أو بهيئة سيدة برأس ثعبان، وأحياناً على هيئة بقرة تخرج من الجبل الغربى.

وعرفت "مرت سجر" كمعبودة شافية، تُقصد في الحالات التي يعجز فيها الدواء عن الشفاء.

¹ LÄGG III, 343-4; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 224; REFAI, Hosam, *Die Göttin des Westens in den thebanischen Gräbern des Neuen Reiches. Darstellung, Bedeutung und Funktion*, Berlin, Achet Verlag N. Düring, 1996 = *Abhandlungen des Deutschen Archäologischen Instituts Kairo. Ägyptologische Reihe*, 12; WESSETZKY, Vilmos, *Une stèle dédiée à Méresger, Bulletin du Musée Hongrois des Beaux-Arts*, Budapest 78 (1993), 15-19; MYŚLIWIEC, Karol, *Aal oder Schlange? - Atum oder Meresger?*, *MDAIK* 37 (1981), 377-382; ČERNÝ, J., *Ancient Egyptian Religion*, London 1952; Bruyère, Bernard, *Mert Seger à Deir el Médineh*, Le Caire : Impr. de l'IFAO, 1930.

² LÄGG III, 343-4.

وحملت "مرت سجر" ألقاباً تتعلق بدورها الجنائزى، مثل: (سيدة منطقة الأبرار)، و: (سيدة بيت التحنيط)، و: (التي تخفى أجساد المنصفين).

مسخنت^١ (Mshnt)

هى ربة الولادة فى مصر القديمة، وارتبطت كذلك ببعض مظاهر الحياة الخاصة للمصريين وفقاً لمعتقداتهم؛ فكانت أيضاً ربة للقدر والحظ. وكانت "مسخنت" هى المسئولة عن تحديد أقدار المواليد.

ولعل ما ورد فى بردية "وستكار" من وصف لمساندة الربة "مسخنت" للملوك الثلاث الأوائل فى الأسرة الخامسة (وسر كاف؛ ساحورع؛ نفر إير كارع)، حيث تنبأت بأنهم سيولدون، ثم سيحكمون مصر تبعاً.

وقد لعبت الربة "مسخنت" دوراً فى المعتقدات الجنائزية والعالم الآخر، فكانت تصور عادة بجوار مشهد ميزان قلب المتوفى (الفصل ١٢٥ من "كتاب الموتى")، وذلك لى تساعد فى إعادة الولادة للمتوفى فى العالم الآخر^٢.

ويرمز لهذه الربة بقلب الطوب المستطيل، والذى كانت تجلس عليه السيدات عند الولادة، وكان برأس لسيدة فى أحد أطرافه. وقد تظهر "مسخنت"

^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 152f; De WIT, Constant, *Les inscriptions du temple d'Opet, à Karnak, Bruxelles*, 1958; QUAEGBEUR, Jan, *Le dieu égyptien Shaï dans la religion et l'onomastique*, OLA 2, Leuven, University Press, 1975; GRIFFITHS, J., *The Divine Verdict. A Study of Divine Judgement in the Ancient Religions*, Leiden etc., E.J. Brill, 1991 ; De MEULENAERE, Herman, *Meskhénet à Abydos, Religion und Philosophie. Festgabe Derchain*, 243-2.

^٢ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 152f.

أحياناً بالهيئة الآدمية فى صورة امرأة على رأسها قالبا طوب، إلا أن هذه الهيئة قليلة الظهور. وعادة ما يستخدم مع المعبودة رمز عبارة عن قائم مستقيم ينتهى بعروتين من أعلى مفتوحتين للخارج، ويرمز ذلك اصطلاحياً فى الأغلب لرحم البقرة، وذلك كناية عن الولادة.

ورغم عدم وجود عبادة رسمية للمعبودة، إلا أنها كانت من الربات اللواتى تمتعتن بأهمية خاصة فى الحياة المنزلية. وقد ورد ذكرها فى عدد من الترانيم والصلوات.

ويشير نص مسجل فى معبد "إسنا" إلى ارتباط أربعة ربات "مسخت" بالرب الخالق "خنوم"، ولكن للأسف لا يوجد ذكر للربة فى المعبد بخلاف ذلك، إلا فى النقوش المتعلقة بالولادة¹.




ربة الولادة والقدر "مسخت"، تضع الرمز الخاص بها فوق رأسها.
الأسرة الثامنة عشرة، معبد حتشبسوت بالدير البحرى. نقلاً عن:
Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 153.

¹ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 152f.

مِكت (مِكت) ^١ (Mikt)

هى ربة منطقة الشلال، وارتبطت بثالوث "إلفنتين" المكون من (خنوم؛ سانت؛ عنقت). ويعود أقدم ظهور لها إلى عصر الدولة الوسطى، وحتى عصر الأسرة الثانية والعشرين، حيث ورد اسمها على بعض النقوش فى معابد "إلفنتين".

كُتب اسمها بعدة أشكال بسيطة:  (Mikt)، وذلك على تمثال فى "برلين"، ولوحة "سُهيل"، وكُتب بالشكل:  فى معبد "بوهين"، ومعبد "أحمس الثانى" (أمازيس) فى "إلفنتين".

والاسم مشتق من الفعل (mkt ، mki)، ويعنى (يحمى). وقد اتخذت "مكت" هيئة سيدة جالسة على العرش وهى ترتدى رداء حابكاً ممسكة بالصولجان؛ أو تظهر واقفة بالرداء الحابك بدون زينة للرأس، إلا من الباروكة الثلاثية.

وقد ظهرت "مكت" على بعض الآثار والمناظر فى علاقة جمعتها مع ثالوث "إلفنتين"، إذ يذكر نقش على تمثال فى "برلين" (من الأسرة الثالثة عشرة) المعبودة "مكت" مع ثالوث "إلفنتين" فى صيغة للتقدمة.

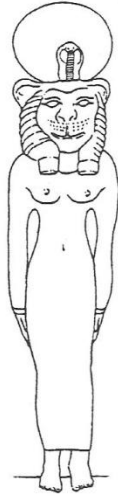
^١ LÄGG III, 243-4; HANDOUSSA, Tohfa, The Goddess Mikt, ASAE 71 (1987), 101-105; HANDOUSSA, Tohfa, Stela and Offering Table of Mikt, in: Mélanges Mokhtar I, 373-378; WENIG, Steffen, Zur Inschrift auf der Statue des Berliner Ägyptischen Museums Nr. 22463, ZÄS 96, 2 (1970), 139-142; HABACHI, Labib, Divinities Adored in the Area of Kalabsha, with a Special Reference to the Goddess Miket, MDAIK 24 (1969), 169-183.

^٢ LÄGG III, 243-4.

وهناك نقش آخر بمعبد "حقا إيب" بجزيرة "إلفنتين"، ولوحة للملك "تحتمس الثالث" بجزيرة "سُهَيْل"، ومقصورة للملك "حور محب" فى "السلسلة"، وغيرها من النقوش.

كما صورت مرتين فى معبد "بوهين" جنوب "وادي حلفا"، وذلك على الجدار الغربى مع واحدة من الملكات (غالباً "حتشبسوت"). وفى المنظر الثانى تظهر مع "تحتمس الثانى" على الجانب الشمالى من الحجرة الجنوبية، حيث يقدم لها علامة "عنخ". والنص يذكر: (تقدمة الـ *šbt* إلى "مكت"، فلتعطى الحياة)¹.

وقد حملت "مكت" عدداً من الألقاب، منها: (سيدة السماء؛ سيدة بيت الذهب؛ سيدة البيت الكبير؛ سيدة المحراب؛ الكائنة فى إلفنتين؛ المتصدرة بلاد النوبة؛ وأميرة كل المعبودات). وارتبطت "مكت" بالربات فى هيئة اللبوة، ولا سيما "نخبت"، و"واجيت".



وعرفت كأم وحامية للملك، وكمانحة للنبات والحياة. وظهرت فى مناظر ونقوش المعابد فى "إلفنتين"، و"أسوان"، و"سُهَيْل"، و"جبل السلسلة"، و"بوهين"، و"بيت الوالى".

الشكل للمعبودة "مكت"، زوجة المعبود "إنحرت" (أتوريس)، رسول "رع". تفصيل من زوج من البرونز، العصر المتأخر، محفوظة بمتحف الفنون الجميلة فى "بودابست". نقلاً عن:

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 179.

¹ تقدمية الـ (*šbt*): هى تقدمية ظهرت لأول مرة فى معبد "بوهين" من عهد الملكة "حتشبسوت"، وظهرت فى المعابد البطلمية. وهى تقدمية ترمز إلى العودة الدورية للوقت المنظم، حيث تُمثل ساعات النهار وساعات الليل تُكمل بعضها بعضاً. وكانت تقدمية الـ (*šbt*) تقدم للربات فى هيئة اللبوة، مثل: "موت"، و"سُخمت"، و"ورت حكاو"؛ ثم قدمت أيضاً إلى "حتحور" فى العصر الرومانى.

موت (Mwt)

هى الربة الأم العظيمة، وملكة الأرباب، وزوجة "آمون"، وعضو فى الثالوث "طيبة". ورغم عدم وجود دلائل حول أصل هذه المعبودة أو مصدرها قبل الدولة الوسطى، إلا أنه من المرجح أنها عُرِفَت منذ وقت سابق فى منطقة "طيبة"؛ حيث تشير بعض الآراء بأنها عبادتها ظهرت منذ عصور ما قبل الأسرات.

ويبدو أن مكان نشأتها كان فى منطقة تعرف باسم "مجبب" فى مصر الوسطى، حيث يذكر نقش من عصر الدولة الوسطى (سيدة "مجبب").

وهناك اختلاف حول كيفية ظهورها، وما إذا كانت هذه الربة قد رُفِعَت إلى مرتبة الزوجة للمعبود "آمون" (الرب الرسمى)، ومن ثم اكتسبت أهمية وشهرة كبيرة؛ أم أنها قد أُقْحِمَت لمكانة الزوجة لآمون، وأنها لم تتعد فى البداية كونها معبودة صغيرة غير ذات أهمية.

وعلى كل حال فإن "موت" قد حلت محل "آموننت" كزوجة رئيسة للمعبود "آمون"، وكأم للمعبود "خونسو"، وذلك فى الثالوث الرئيسى والكبير لطيبة (آمون ؛ موت ؛ خونسو)¹.

¹ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 153f; TROY, Lana, Mut Enthroned, *Essays te Velde*, 301-315; GOYON, Jean-Claude, Répandre l'or et éparpiller la verdure. Les fêtes de Mout et d'Hathor à la néoménie d'Epiphi et les prémices des moissons, *Essays te Velde*, 85-100; ROBISEK, C., Das Bildprogramm des Mut-Tempels am Gebel Barkal, Wien, Afro-Pub, 1989; te VELDE, H., Towards a Minimal Definition of the Goddess Mut, *JEOL* [VIII]/No. 26 (1979-1980), 3-9; SAUNERON, Serge, Les Inscriptions Ptolemaïques du Temple de Mout à Karnak, *BIE* 45 (session 1963-1964), 1968, 45-52; BRUNNER, Hellmut, Die Geburt des Gottkönigs, Studien zur Überlieferung eines altägyptischen Mythos. Wiesbaden, Otto Harrassowitz, 1964.

وتظهر "موت" على شكل أنثى كاملة، أو أنثى برأس لبؤة. وقد ظهرت بهذه الهيئة منذ الدولة الحديثة، وشُخصت بذلك المقابل فى الجنوب للربة "سخت" التى تأخذ هذه الهيئة فى الشمال. وعادة ما تصور "موت" فى الهيئة الأنثوية بتاج الجنوب، أو التاج المزدوج.

كما صورت فى بعض مناظر الفصل (١٦٤) من "كتاب الموتى"، بداية من الأسرة الحادية والعشرين، فى هيئة مركبة ومعقدة إلى حد ما؛ حيث صورت فى صورة رب ذى أجنحة مفرودة، وعضو ذكرى منتصب، وثلاثة رؤوس لأنثى العقاب، والأسد، ورأس آدمى، وربما يصور ذلك طبيعة عنيفة وقوية للمعبودة (الأقوى من المعبودات).

وربما يشير شكل كتابة اسم المعبودة بطائر (العقاب) ضمناً للهيئة الأصلية التى كانت تصور بها هذه المعبودة. إلا أن هذه العلامة التصويرية لكتابة الاسم تُقرأ (موت)، وهى تحمل معنى (الأم)، وهو الدور الرئيس الذى لعبته الربة "موت" بوصفها (ربة أم)، وبوصفها (أماً للملك).

كما أنها قد شُخصت فى صورة الملكة. وفى عصر الدولة الحديثة نجد أن الملكات كن يضعن غطاء رأس على شكل أنثى طائر العقاب، والذى كان يرمز بالطبع للأمم الإلهية^١.

وقد ارتبطت "موت" بالمعبودة القطه "باستت"، واندمجت معها فى صورة الربة "موت باستت". كما أن خصائص اللبؤة قد أسبغت عليها طبيعة

^١ Pyr. 123; LÄ V, Col.323; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 153f; Newberry, P., *The temple of Mut in Asher*, London 1899, 90-91.

^٢ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 153; TROY, Lana, *Essays te Velde*, 301-315; te VELDE, H., *JEOL* [VIII]/No. 26 (1978-1980), 3-9.

الربة السبعة كـ" عين رع"، وذلك قياساً بالربتين "سخت"، و"تفوت". كما أنها قد ارتبطت بالمعبودين "رع" و"بتاح"، وغيرهما من الأرباب.

كما لعبت دوراً كربة ترتبط بالأمور الدنيوية، إضافة إلى ارتباطها بالعالم الآخر، ومعتقدات الموتى الجنائزية. فنجدها في الفصل (١٦٤) من "كتاب الموتى" تقوم بتسليم الأرواح والأجساد من مقر الشيطان، الأرواح الموجودة في حجرة الشر^١.

وقد عُبدت "موت" ضمن الثالوث الرسمي في "طيبة"، وشيد لها معبد ضمن معابد "الكرنك"، حيث كان مركز عبادتها الرئيس في (Isrw) جنوب معابد "الكرنك"، لذلك شاع لقبها (سيدة "إشرو"). وقيد شيد الجزء الأكبر من هذا المعبد في الأسرة الثامنة عشرة بواسطة الملك "أمنحتب الثالث"، وتوالت الإضافات في العصور التالية حتى العصر البطلمي.

وقد امتدت عبادتها وتقديسها خارج "طيبة"، حيث شُيِّدت لها مقاصير في "هليوبوليس"، و"الجيزة"، و"تانيس"، كما أنها قد صورت في العديد من المعابد الكبرى في صحبة المعبود "آمون"^٢.

وشاركت الربة "موت" في العديد من الأعياد والاحتفالات الدينية في صحبة "آمون"، إضافة إلى الاحتفال الخاص بها، والمعروف باسم (إبحار "موت")، والذي كان يُجرى في بحيرة "إشرو" (Isrw).

وقد خصص لها العديد من التماثيل، وصنعت لها عشرات التماثيل والرموز التي تعبر عن المكانة الكبيرة التي حظيت بها الربة "موت"^١.

^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 153.

^٢ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 153f; TROY, Lana, *Essays te Velde*, 301-315; te VELDE, H., *JEOL* [VIII] No. 26 (1979-1980), 3-9; SAUNERON, Serge, *BIE* 45, 45-52.

مونٲو (منٲو) (*Mntw*)^٢

هو رب فى هيئة آدمية برأس صقر، وعُرف كرب للحرب فى مصر القديمة. وقد عُبِد فى "أرمنت"، و"طيبة"، والمناطق المحيطة بها. ووردت الإشارة إليه فى "تصوص الأهرام"، ومن خلال بعض الأدلة الأثرية الأخرى. ولقد ازدادت أهميته ومكانته كمعبود رئيسى فى "طيبة" بداية من الأسرة الحادية عشرة، حيث ارتبط به ملوك هذه الأسرة، فدخل اسمه فى تراكيب أسماء بعض هؤلاء الملوك الذين حملوا الاسم "مونٲو حتب"، أى: (المعبود "مونٲو" راضٍ)، أو: ("مونٲو" استراح، أو هداً).

وقد ارتبط بالمعبود "حورس" تحت اسم (حور، قوى الذراع). وارتبط كذلك بالمعبود "رع" كمقابل له فى مصر العليا، وربما يرجع ذلك إلى تشابه بين اسم المدينة التى كانت مقراً لعبادته، والتى عرفت باسم (إينو-الجنوبية) مع اسم المدينة التى كانت مقراً لعبادة "رع" فى الشمال، وهى "إينو" (عين شمس). وقد عُبِد الربان فى صورة واحدة للمعبود "مونٲو-رع"؛ وبذلك ساوى المعبود "رع-حور-آختى".

ثم تراجع مكانة "مونٲو" بعض الشئ مع بداية الأسرة الثانية عشرة، وذلك مع صعود نجم "آمون" الذى أصبح الرب الرئيس لطيبة، بل

^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 154.

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 203f; GABOLDE, Luc and Vincent RONDOT, Le temple de Montou n'était pas un temple à Montou (Karnak-Nord 1990-1996), *BSFE* 136 (Juin 1996), 27-41; Tôt: *CdE* XXV (1950), 245. Dégagement du reposoir de la barque consacré à Montou par Thoutmès III; Bisson de la Roque, Fernand: Notes sur le dieu Montou, *BIFAO* 40 (1941) 1-49; Gauthier, Henri: Cercueils anthropoïdes des prêtres de Montou. - Le Caire : Impr. de l'IFAO, 1913; WERNER, Edward K., Montu and the "Falcon Ships" of the Eighteenth Dynasty, *JARCE* 23 (1986), 107-123; WERNER, Edward Karl, *The God Montu: from the Earliest Attestations to the End of the New Kingdom*. Yale University Ph.D. 1985.

ولمصر كلها. إلا أن أهمية "مونتو" ومكانته (كرب للحرب) ظلت محفوظة خلال عصر الدولة الحديثة، خاصة مع الملوك المحاربين، مثل "تحتمس الثالث" وغيره من ملوك الدولة الحديثة الذين وصفوا بأنهم: (يحاربون مثل "مونتو" في قوته)^١.

وكانت "أرمنت" مركز عبادته، حيث كان "مونتو" رأس لثالوثها. فالثالوث الأول تكون من (مونتو؛ ايونيت؛ ثنيت)، والثالوث الثاني تكون من (مونتو؛ رعت تاوى؛ حر بارع)^٢.

وبخلاف "أرمنت" و"طيبة" (مقرى عبادته الرئيسين)، فقد عُبد "مونتو" أيضاً في أربعة معابد رئيسية في "الميدامود" (حيث تأسست له مقصورة من عهد "سنوسرت الثالث"، وتم توسيعها في عصر الدولة الحديثة)؛ وفي "الكرنك" (حيث يوجد المعبد الرئيسى الخاص بمونتو، شمال المعبد الكبير لآمون)؛ وفي "أرمنت" (حيث كانت توجد أهم مقاصير عبادة "مونتو"؛ وفي "الطود" (حيث شيدت معابد له في الدولتين الوسطى والحديثة، والعصرين اليونانى والرومانى)^٣.

^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 203.

^٢ - الربة "ايونيت" هى الربة المحلية لمدينة "أرمنت"، وزوجة المعبود "مونتو" فى ثالوثها. وقد وردت الإشارة إليها فى "الكرنك" و"إدفو" مع المعبود "مونتو"، وذلك ضمن تاسوع "طيبة". وقد صورت بهيئة مشابهة للربة "حتحور" و"إيزيس" فى هيئة سيدة تضع قرنى البقرة وقرص الشمس.

- والربة ثنيت هى معبودة محلية عُدت فى "أرمنت" كزوجة أخرى للمعبود "مونتو"، وكعضو فى ثالوث "أرمنت". وعُدت معه فى "إسنا"، و"إدفو"، و"دندرة"، و"مدينة هابو". وظهرت أيضاً ضمن تاسوع "طيبة". ويعنى اسمها (الأرض الناهضة). وقد عرفت كربة لولادة المعبودات والملوك. واتخذت هيئة آدمية لسيدة ترتدى غطاء الرأس (نمس)، أو ريشتين حلزونيتين متقاطعتين فى أقصى طرفيهما.

- Darchain, M.T., *Gottingen orientforschungen, Die Gottin Jienenet*, Wiesbaden 1979, 6-7, Taf.II.

- وانظر: هبة عيد المنصف ناصف، الثالوث فى مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا، ٢٠٠٠، ص ٦٥.

^٣ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 204.

ويصور "مونتو" على شكل إنسان برأس صقر يعلو رأسه قرص الشمس، وریشتان، وثعبان الكوبرا، إلا أنه صور أيضاً في صور أخرى مختلفة. كما صور برأس الثور في العصور المتأخرة. ومن ألقابه: ("منتو"، سيد إقليم "واست"، *Mntw, nb W3st*).

مين، "منو" (*Mnw*)

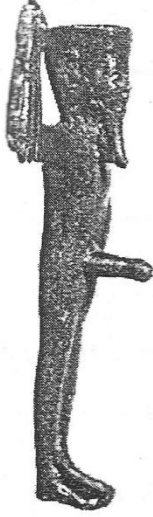
هو رب الخصوبة في مصر القديمة، والذي وردت الإشارة إليه منذ عصور ما قبل الأسرات، وبداية الأسرات، وذلك من خلال الرمز الديني الخاص به، والذي يعبر عن الخصوبة، وهو عبارة عن (برعم مغلق من ساق نبات).

وقد صور المعبود "مين" في الهيئة الآدمية لرجل يرتدي رداء ضيقاً، ويرفع أحد ذراعيه إلى أعلى ممسكاً بالشارت الملكية، بينما تختفي الذراع الأخرى تحت الرداء الذي يبدو منه عضوه الذكرى منتصباً، وذلك بوصفه

¹ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, London 2003, 115; Bleeker, *Die Geburt eines Gottes*, Koptos, *SHR* 3, (Leiden 1956); Mcfarlane, Ann, *The Cult of Min in the Third Millennium B.C.*, *BACE* 1 (1990), 69-75; Mcfarlane, *The god Min*, 1995, 153 (nr. 312); Lesko, B., *The great goddesses of Egypt*, 15f, 81f; el-KORDY, Zeinab, *Etablissement du pouvoir royal à Min, dieu parèdre à Edfou*, *BIFAO* 84 (1984), 121-126; MAHER-TAHA, M. et A.-M. LOYRETTE, avec la collaboration de Sabri SAYED, *Le Ramesseum. XI: Les fêtes du dieu Min*, Le Caire, Organisation égyptienne des antiquités, 1979; HARI, Robert, *Les stèles de Nakhtmin, Premier Prophète de Min et d'Isis*, *Genava*, Genève 23 (1975), 5-12; WILKINSON, Richard H., *Ancient Near Eastern Raised-Arm Figures and the Iconography of the Egyptian God Min*, *BES* 11 (1991/92), 109-118; BADAWY, Alexander, *Min, the cosmic fertility god of Egypt*, *MIO* 7 (1959), 163-179.

محمد حسون، المعبود مين ودوره في العقائد المصرية، رسالة دكتوراة (لم تنشر بعد)، القاهرة، ١٩٩٩.

رباً للخصوبة والقوة الجنسية. ويظهر "مين" عادة بتاج مميز ذى ريشتين طويلتين.



لقد ارتبط المعبود "مين" بالخصوبة على مر العصور التاريخية، ولعب دوراً مميزاً فى تجسيد الخصوبة الإلهية، وتجديد الحياة، وخصوبة الأرض. واتخذ المعبود "آمون" صورته (راجع: آمون). كما عرف "مين" كرب حام للقوافل، ورب للطرق الصحراوية.

ويُعتقد أن "مين" ليس ذا أصل مصرى، ولكنه تمصر منذ وقت مبكر، وارتبط فى النصوص بالجنوب، فعرف بـ (رب "بونت"). وقد وصف الثور (الحيوان المقدس للمعبود "مين") بأنه: (الثور الذى جاء من البلاد الأجنبية). وقد عرفت عبادته منذ عصور ما قبل الأسرات، وتعتبر تماثيله من أقدم تماثيل المعبودات فى الهيئة البشرية.

وتعد أهم أماكن عبادته فى "قفط" و"أخميم"، وكان له معبد فى "قفط" من عصر الدولة القديمة، عثر على بعض الكتل الحجرية منه، وترجع إلى عهد الملك "ببى الثانى"، عليها صور الملك وهو يقوم بتقديم للمعبود "مين".

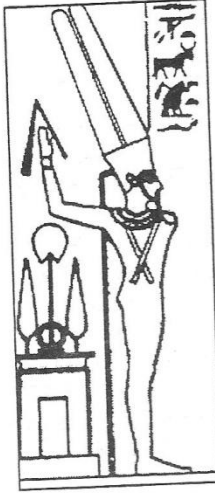
وقد عبد "مين" ضمن ثالوث "أخميم" من العصر البطلمى، والذى كان مكوناً من (مين؛ رببت؛ قلنج). أما المعبود "قلنج" هذا فهو معبود شاب، ظهرت عبادته فى العصر البطلمى فى "أخميم"، و"المنشأة"، و"أتريب". وقد شُبه بالمعبود "حورس"، وأخذ لقب (الطفل).

كذلك فقد عبد "مين" ضمن ثالوث "دير المدينة" (قدش؛ رشب؛ مين). وانتشرت عبادة "مين" فى مناطق كثيرة، منها "منف" فى الدولة القديمة،

و"أبيدوس" فى الدولة الوسطى، وعبد فى "طيبة" خلال الأسرة الحادية عشرة، بخلاف عبادته فى "دندرة"، وإدفو"، و"قيله" خلال العصر البطلمى^١.

وقد اندمج "مين" والمعبود "آمون-رع" معاً، واستعار "آمون" صورة وشخصية المعبود "مين" كرباً حامٍ للطرق الصحراوية، واتخذ هيئته الإخصابية المنتصبية والتاج الريشى، واندمج معه تحت اسم "آمون-مين".

كما حمل "مين" اللقب "كا موت اف" (ثور أمه)، وأصبح بذلك باسم "مين، كا-موت.اف". كما اندمج أيضاً مع المعبود "حورس".



وقد أقيم احتفال كبير للمعبود "مين"، عرف باسم (عيد مين)، وكانت طقوسه تجرى فى كل معابده مع بداية موسم الحصاد. وقد دُون هذا الاحتفال فى معابد "الكرنك"، و"الأقصر"، و"مدينة هابو" (انظر الجزء الثانى: فصل الأعياد، عيد "مين")^٢.

الشكل للمعبود "مين كا موت اف"، ثور أمه، رب الولادة والخصوبة.

^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 115; Mcfarlance, A., *BACE* 1 (1990), 69-75; Mcfarlance, The god Min, 1995; el-KORDY, Zeinab, *BIFAO* 84 (1984), 121-126; HARI, Robert, *Les stèles de Nakhtmin, Premier Prophète de Min et d'Isis*, Genève 23 (1975), 5-12; WILKINSON, Richard H., *BES* 11 (1991/92), 109-118.

^٢ - محمد حسون، المعبود مين ودوره فى العقائد المصرية، رسالة دكتوراة (لم تنشر بعد)، القاهرة، ١٩٩٩.
Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 115; Bleeker, Die Geburt eines Gottes, Koptos, *SHR* 3, (Leiden 1956); Mcfarlance, A., *BACE* 1 (1990), 69-75; Mcfarlance, The god Min, 1995; MAHER-TAHA, M. et A.-M. LOYRETTE, avec la collaboration de Sabri SAYED, *Le Ramesseum. XI: Les fêtes du dieu Min*, Le Caire, Organisation égyptienne des antiquités, 1979; BADAWY, Alexander, *MIO* 7 (1959), 163-179.
- محمد حسون، المعبود مين ودوره فى العقائد المصرية، رسالة دكتوراة (لم تنشر بعد)، القاهرة، ١٩٩٩.

وهي إحدى الربّات الأربع الحاميات، ولعبت دور الأخت للربّة "إيزة"، وكحامية للمعبود "أوزير" والمتوفى فى العديد من النقوش والمناظر الدينية عبر مختلف العصور المصرية القديمة.

- LÄGG IV, 95-99; **HORNUNG, Erik**, Versuch über Nephthys, in: *Studies in Pharaonic Religion and Society for Gwyn Griffiths*, 186-188; **SCHOSKE, S.** und **WILDUNG, D.**, Gott und Götter im Alten Ägypten, Mainz am Rhein, 1992; **GOEDICKE, Hans**, Nephthys, the Divorcee, *Hathor*, Lisboa 2 (1990), 39-44; **Wilkinson, R.**, *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 159f; **SMITH, M.**, The Liturgy of Opening the Mouth for Breathing, Oxford, Griffith Institute, Ashmolean Museum, 1993; **ZECCHI, M.**, A Study of the Egyptian God Osiris Hemag, Imola, Editrice La Mandragora, 1996; **SPALINGER, A.**, Some Remarks on the Epagomenal Days in Ancient Egypt, *JNES* 54 (1995), 33-47; **GUGLIELMI, W.**, Die Göttin *Mr.t*. Entstehung und Verehrung einer Personifikation, *Probleme der Ägyptologie*, 7, Leiden 1991; **TROY, Lana**, The Ennead: The Collective as Goddess. A Commentary on Textual Personification, in: *The Religion of the Ancient Egyptians. Cognitive Structures and Popular Expressions*, 59-69; **BERGMAN, Jan**, Nephthys découverte dans un papyrus magique, in: *Mélanges Gutbub*, 1-11; **ROBINS, Gay**, Isis, Nephthys, Selket and Neith Represented on the Sarcophagus of Tutankhamun and in Four Free-standing Statues Found in KV 62, *GM* 72 (1984), 21-23; **es-SAGHIR, Mohamed** et **Dominique VALBELLE**, Komir: I- The Discovery of Komir Temple: Preliminary Report; II- Deux hymnes aux divinités de Komir, Anoukis et Nephthys, *BIFAO* 83 (1983), 149-170; **CAUVILLE, Sylvia**, Chentayt et Merkhètes, des avatars d'Isis et Nephthys, *BIFAO* 81 (1981), 21-40; **VITTMANN, G.**, Eine bemerkenswerte Schreibung des Namens der Göttin Nephthys, *GM* Heft 11 (1974), 49-52; **MÜNSTER, M.**, Untersuchungen zur Göttin Isis vom Alten Reich bis zum Ende des Neuen Reiches, *MÄS* 11, Berlin, 1968.

- باير عبد الدايم على، الإلهة نفتيس *Nbt-hwt* حتى نهاية التاريخ المصري القديم (رسالة ماجستير غير منشورة)، القاهرة، ٢٠٠٨.

وأقدم ظهور لاسم هذه الربّة يرجع إلى "نصوص الأهرام"، حيث ذُكرت كعضو فى تاسوع "هليوبوليس". ويقرأ اسم المعبودة بالقراءة "نبت حوت"، وكُتِبَ بطرق مختلفة، حيث كان يكتب بمقطعين منفصلين، أو كان يُكتب بالعلامة "نبت" داخل العلامة "حوت".

وقد تباينت الآراء حول تفسير معنى الاسم رغم وضوح مقطعيه، حيث ذهب البعض إلى ترجمة الاسم: (سيدة الجسد، أو البدن)، ويقصد بذلك (جسد المعبودات). ويرى (Te Velde) تفسير الاسم بـ (سيدة المنزل، أو المكان)، وربما يُقصد بالمنزل هنا (المعبد)¹.

ولا توجد دلائل مؤكدة على ظهور هذه الربّة قبل عصر الأسرة الخامسة، وذلك من خلال ذكرها فى "نصوص الأهرام" كأحد أعضاء تاسوع "هليوبوليس".

وقد ذهب بعض الآراء للقول بأن كلاً من اسمى "إيزة" و"نبت حوت" (نفتيس) كانا لقبين وظيفيين للنائحتين المرتبطتين بعملية التحنيط (لأوزير)، وذلك يعكس أحد أهم أدوار "إيزيس" و"نفتيس" فى حماية "أوزير" والنواح عليه عقب مقتله على يد أخيه "ست".

ولكن هذين اللقبين أصبحا اسمين للمعبودتين، ويرجح ذلك أن تأليه وعبادة هاتين الربتين قد لازم نشأة عقيدة "أوزير" منذ الوهلة الأولى. وقد ربطت "نصوص الأهرام" بين "نفتيس" والمعبود "ست"².

¹ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 159f.

- جابر عبد الدايم على، الإلهة نفتيس Nbt-hwt حتى نهاية التاريخ المصرى القديم، ص ٤٥ - ١.

² Graefe, E., "Nephthys", *LÄ* III, 1980, Col. 684.

وتشير النصوص إلى ميلاد "نفتيس" فى اليوم الخامس من أيام النسي، حيث وُصفت بأنها ابنة الربّة "نوت":

اليوم الخامس: ميلاد "تبت حوت" - كلامٌ يقال فيه:
يا "تبت حوت"، ابنة "نوت"، وأخت "ست"، يا من
يراهـا أبوها ابنةً صحيحةً ثابتةً ... ؟.

وقد عُبِدت "نفتيس" فى العديد من مراكز العبادة فى مصر العليا والسفلى، وذلك يعكس مكانة هذه الربّة، وشيوع تقديسها بين المصريين، علاوة على أهمية الدور التى لعبته خاصة فى فيما يتعلق بعقيدة "أوزير".

ومن مراكز العبادة هذه: "بر مرو" فى الإقليم الثالث لمصر العليا، بين "إسنا" و"الكوم الأحمر"، والتى تعرف الآن باسم "كومير"؛ حيث عُرِفَت نفتيس باسم (نفتيس، المنتمية لـ "بر مرو")، وذلك فى نصوص أعياد معبد "إسنا".

وكذلك ارتبطت بمكان يُسمى "جستى" (*Ghsty*)، حيث ورد الاسم فى "نصوص الأهرام" (*Pyr. 972a-c*)، والمصادر الأخرى للأسطورة. وكان ارتباط "نفتيس" بالمكان قد جاء فى إطار البحث عن أخيها "أوزير"، وكربة حامية للموتى^١.

^١ LÄGG IV, 95-99; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 159f; HORNUNG, Erik, *Studies in Pharaonic Religion and Society for Gwyn Griffiths*, 186-188; GOEDICKE, H., Nephthys, the Divorcee, *Hathor*, Lisboa 2 (1990), 39-44; SPALINGER, A., *JNES* 54 (1995), 33-47; es-SAGHIR, Mohamed et Dominique VALBELLE, Komir: I- The Discovery of Komir Temple: Preliminary Report; II- Deux hymnes aux divinités de Komir, Anoukis et Nephthys, *BIFAO* 83 (1983), 149-170; CAUVILLE, Sylvia, *BIFAO* 81 (1981), 21-40.

- جابر عبد الدايم على، الإلهة نفتيس *Nbt-hwt* حتى نهاية التاريخ المصرى القديم، ص ١ - ٥٠.

وعُبدت كذلك في "حوت سخم"، عاصمة الإقليم السابع لمصر العليا، حيث وجدت إشارات عن عبادة كل من "أوزير" و"إيزيس" و"نفتيس" منذ العصر المتأخر، إذ نجد على لوحة للمدعو (*Kkr*) -من الأسرة الثانية والعشرين- إشارة إلى (أوزير - خنتى إمنتى، سيد "حوت سخم"). كما أن والد (*Kkr*) كان كاهناً للمعبود "أوزير، خنتى إمنتى":

hm-ntr n Wsir hnty sh-ntr imy 3ht n Nfr-hp
P3-hrd ... n Ist, Nbt-hwt.

وكان الكاهن صاحب هذا النص يخدم في "حوت سخم" لهذه المعبودات، وإن عبادتهم قد استمرت خلال العصر البطلمي^١. وعُبدت "نفتيس" في العديد من المواضع الأخرى مثل؛ "قاو الكبير" على البر الشرقي للنيل بالإقليم العاشر لمصر العليا؛ و"سبر مرو" عاصمة الإقليم التاسع لمصر العليا؛ وفي معبد "إيزيس" في "بهبب الحجارة" بالدلتا، حيث وصفت "نفتيس" في المعبد بأنها: (أخت المعبود، القاطنة في "ثرو"، التي تحمي أياها "أوزير").

هيئة المعبودة "نبت حوت"^٢:

ظهرت "نبت حوت" (نفتيس) بعدة هيئات مختلفة، وذلك طبقاً لتعدد الأدوار التي لعبتها وارتبطت بها في اللاهوت والأساطير المصرية القديمة.

^١ AEO II, 33; Collompert, P., "Hout-sekhem et le septième nome de Haute-Égypte II: les stèles tardives", *RdE* 48 (1997), 15-70, and 55ff.

^٢ LAGG IV, 95-99; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 160; HORNUNG, Erik, *Studies in Pharaonic Religion and Society for Gwyn Griffiths*, 186-188; GOEDICKE, H., Nephthys, the Divorcee, *Hathor*, Lisboa 2 (1990), 39-44; SPALINGER, A., *JNES* 54 (1995), 33-47; CAUVILLE, Sylvia, *BIFAO* 81 (1981), 21-40.

- جابر عبد الدايم على، الإلهة نفتيس *Nbt-hwt* حتى نهاية التاريخ المصري القديم، ص ١ - ٥٠.

فقد صورت بالهيئة الآدمية على شكل أنثى كاملة، ويعلو رأسها العلامة الدالة عليها. وعادة ما كانت تصور بهذه الهيئة مع الربة "إيزيس"، وكانت كلتاهما تصوران بهذه الهيئة، وذراعا كل منهما متدليان لأسفل، أو ممدودان للأمام لتحقيق الحماية لأخييهما "أوزير".

وصورت "نفتيس" أيضاً وهي تحمل عقارب أو حيات في إحدى يديها، أو وهي تحمل رموز الحماية وبعض الصولجانات. وأحياناً ما قد صورت برداء حابك ملئ بالنجوم، داخل رداء أزرق أشبه بالشبكة، وذلك بوصفها إحدى ربات الحماية.



الهيئة التقليدية الآدمية للربة "تبت حات" (نفتيس)

وفى بعض الحالات النادرة صورت الربة فى هيئة (الربة الشجرة)، وذلك كسيدة داخل شجرة تحمل القرابين. وقد ورد هذا التصور على أحد التوابيت الموجودة حالياً بالمتحف البريطانى.

كما صورت "نفتيس" بالهيئة الآدمية وهى تضع قرص الشمس فوق رأسها كربة للسماء، أو بجناحين كربة للحماية. وصورت بتاج "حتحور"، وعلامة الحياة (عنخ) فى يدها، كما صورت بتاج الريشتين.

ومن الهيئات غير الآدمية للمعبودة هيئة الطائر، حيث ظهرت كحدأة، وربما ذلك لمهارة الحدأة فى البحث والمراقبة، وهو ما تطلبتة عملية البحث عن أخيها الفقيد "أوزير".

وقد صورت بهذا الشكل مع "إيزيس" حول جسد "أوزير"، أو التابوت. وصورت أيضاً فى هيئة طائر أبى منجل (أبيس)، وذلك فى العصر اليونانى الرومانى، وذلك يعكس بالطبع صلتها بالمعبود "جحوتى" والربة "سشات".

كما صورت فى هيئة سيدة برأس حية تنفث السم، وذلك فى مقدمة مركب الشمس لحمايته، أو صورت فى هيئة حية (الكوبرا) أمام البوابة الثانية عشرة من "كتاب البوابات"، وفى هيئة الحية، ورأس آدمية.

كما ظهرت "نفتيس" فى هيئة سمكة، وذلك فى منظر لتقديم قرابين الأسماك فى صالة احتفالات الملك "وسركون الثانى" فى "تل بسطة".

وقد حملت "نفتيس" العديد من الألقاب، مثل: (*ntrt* : الربة، المعبودة)؛ و: (*snt-ntr* : أخت المعبود)؛ و: (*snt ntr Wsir* : أخت المعبود أوزير). ولها لقبها كربة كونية: (*nbt-pt hnw ntrw* : "نفتيس"، سيدة السماء،

سيدة الأرباب). ومن بين ألقابها أيضاً: (سيدة "ماعت"؛ سيدة المعبودات كلها؛ سيدة الأرضين؛ سيدة الجبانة؛ سيدة الغرب؛ عظيمة السحر؛ وسيدة الحماية)¹.



منظر ملون يصور المعبودة "تفتيس" (نبت حات) بهيئتها التقليدية.

دور الربة "تفتيس" في أسطورة "أوزير":

تبوأَت "تفتيس" مكانتها كأحدى أهم الربيات في مصر بفضل وجودها كعضو في تاسوع "عين شمس"، والدور الذي لعبته في الأسطورة، وهو ما يتضح جلياً من خلال ما ورد حول الأسطورة في "نصوص الأهرام" و"نصوص التوابيت".

¹ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 159ff.

- جابر عبد الدايم على، الإلهة نفتيس Nbt-hwt حتى نهاية التاريخ المصرى القديم، ص ٥٤ - ١٠٩.

ويأتى دور الأختين "إيزيس" و"نفتيس" فى البحث عن جثة أخيهما "أوزير" بعد قتله على يد أخيهما وأخيه "ست"، وذلك لإعادة تجميع أعضاء فقيدهما. فتذكر "نصوص الأهرام" على لسان "نفتيس": (لقد جئت بحثاً عن أخيك "أوزير")^١.

وتشير بعض الفقرات إلى العثور على جثمان "أوزير": (لقد وجدتني "نفتيس")؛ وتشير فقرات أخرى فى "متون الأهرام"، و"متون التوابيت" إلى العثور عليه، ومناداة "إيزيس" لأختها "نفتيس" كي ترفع رأسه، وتجمع عظامه: (إن "نفتيس" تناديك)^٢.

وعادة ما تقوم الربتان "إيزيس" و"نفتيس" بالنواح والبكاء الشديد على "أوزير"، وذلك للاستغاثة والاستعانة بالأرباب لنجدة "أوزير"، وتشير "نصوص الأهرام" إلى استجابة الأرباب: (لقد جاءوا إلى "أوزير" على صوت تحيب "إيزة" و"تبت-حات")^٣.

وكثيراً ما كان يُصور هذا المشهد لبكاء ونحيب الربتين، وضربهما على صدورهما بأيديهن، الأمر أصبح من شعائر الجنازة فى مصر منذ الدولة القديمة، حيث كانت النائحات تضربن صدورهن، وتلطمن وجوههن، سوةً بالربتين النائحتين على فقيدهما.

كما ارتبطت الأختان بعملية تحنيط جسد "أوزير"، وذلك بعد أن جمعتا عظامه وأعضائه فى أولى مراحل عملية التحنيط. ومن ذلك ارتباطاً بعملية التحنيط للمتوفى؛ إذ عادة ما تصور الربتان عن يمين ويسار رأس المتوفى.

^١ Pyr. 972a-b.

^٢ Pyr. 2144a-b: 1750c; CT I, 24; Faulkner, R., *Coffin Texts*, I, 15.

^٣ Pyr. 1282a; 1004-1005, 1973; CT, I, 45.

فالمعبودة "نفتيس" هي التى تقوم بجمع وتوحيد أعضاء المتوفى: (أنا أختك، إننى أوجد لك أعضاءك، وأجمع عظامك). واستمرت علاقتها بتجميع وتحنيط جسد "أوزير" والمتوفى حتى العصر البطلمى، ويتضح ذلك من خلال العديد من النصوص والمناظر الخاصة بعملية التحنيط.

وبعد ذلك تقوم "نفتيس" بإيقاظ أخيها "أوزير" بعد جمع أعضائه ليحيا مرة أخرى: (أوقظ نفسك أيها الملك، استدر جاتباً أيها الملك، أنا "نفتيس"، لقد أتيت لعلّى أمسك بك، وأعيد لك قلبك إلى جسدك)^١. وقد وردت الإشارة كثيراً فى "نصوص الأهرام" و"التوابيت" إلى عملية إيقاظ "أوزير"، وإعادة بعثه.

ومن أهم أدوارها أنها (ربة الحماية)، فهى تقف بجوار "أوزير" وتحميه من أعدائه. وقد ارتبطت الربتان بحماية "أوزير" على العرش، وحماية التابوت، وذلك مع الربتين "نيت" و"سركت"، واللائى عُرفن بوصفهن الربات الأربع الحاميات على نحو ما عرضنا سلفاً. وقد تكفلت هذه الربات الأربع بحماية أوانى الأحشاء، والمقاصير، والعرش، والمقبرة^٢.

كما ارتبطت "نفتيس" بمركب الغرب أو المركب الليلية "مسكتت"، وبرحلة رب الشمس الليلية فى العالم السفلى؛ وذلك فى مقابل ارتباط "إيزيس" بمركب النهار "معنچت". وتشير إحدى التعاويذ إلى صعود الملك إلى "آتوم" بصحبة مركب المساء و"نفتيس":

(تصعد وتنزل منزلك مع "نفتيس"، تغرق مع مركب المساء)^٣.

^١ Pyr. 565; CT, I, 282a.

^٢ Pyr. 606; 972a-b.

^٣ Pyr. 210a-c.

علاقتها بالمعبودات الأخرى:

إن وجود الربة "نفثيس" فى تاسوع "هليوبوليس"، ودخولها فى أسطورة "أوزير" - كان له الأثر فى أن دخلت هذه الربة فى علاقة مع العديد من الأرباب والربات.

فقد مثلت أحد أفراد الجيل الثانى للتاسوع مع كل من "أوزير"، و"إيزيس"، و"ست"، كما أنها كانت ابنة "جب" و"توت". وقد أُشير إليها وإلى "إيزيس" بالأختين، وعملت على هذا الأساس فى العديد من النصوص. وعادة ما كانت الربتان تصوران بنفس الشكل فى المناظر، وتؤديان نفس الدور؛ كما أنهما اشتركتا حتى فى الزواج من "أوزير"؛ فالربتان تعبران على فكرة الازدواجية الإيجابية.

وتشير إحدى فقرات الفصل (١٧) من "كتاب الموتى" إليهما بأنهما: (الريشتان، والعينان، والحيتان). كما أنهما تظهران معاً وهما تتعيان "أوزير"، أو الملك المتوفى، وتحيطان بجسده أثناء التحنيط، أو تقفان من حول التابوت وصندوق الأوانى الكانوبية للحماية.

ورغم هذا التقارب الشديد، إلا أن كلاً من الربتين كان لها دور مختلف نسبياً، فالربة "إيزيس" قد تمثل الشرق والجنوب، بينما تمثل "نفثيس" الغرب والشمال؛ وتمثل "نفثيس" مركب الليل، فى حين تمثل "إيزيس" مركب الرحلة النهارية.

وتشير النصوص إلى أن "نفثيس" كانت زوجة لأوزير، أو أنها قد دعت له ليقوم معها علاقةً نتج عنها المعبود "أنوبيس". ولعل هذا الأمر كان سبباً فى حدوث نوع من الشقاق بينها وبين أختها "إيزيس"، زوجة "أوزير".

أما عن علاقتها بالمعبود "ست"، فقد كان أخاها ورفيقاً لها وفقاً
لنصوص الأهرام، وتاسوع "عين شمس"؛ غير أنها عرفت أيضاً كزوجة
للمعبود "ست"، إلا أن هذا الزواج لم ينتج عنه أبناء.

ولقد مالت "نفتيس" إلى جانب أختها "إيزيس" في العداء لأخيها "ست"
لما ارتكبه من خطأ بقتل أخيهم "أوزير".

وقد أنجبت "نفتيس" طفلاً من "أوزير" في علاقة غير شرعية، وهو
"أنوبيس". وقد أخفت هذا الابن في الأحرش خوفاً من "ست"، ولهذا ارتبط
"أنوبيس" بتحنيط جسد أبيه "أوزير"، وفي رحلة الشمس ودورته اليومية. وقد
أشارت بردية "هاريس" إليه بأنه (أنوبيس، سوبد، ابن نفتيس).^١

وتصور النصوص خروج الملك من مقبرته، وصعوده إلى السماء على
فخذى "نفتيس"، وذلك قد يشير إلى استقبالها له في العالم الآخر ليُبْعَثَ من
جديد. كما وصفت النصوص الملك بأنه (ابن للربة "نفتيس")، فيذكر على
لسان الملك: (لقد حملت بى "إيزيس"، وولدتنى "نفتيس")؛ وهو ما يعكس الدور
الذى لعبته "نفتيس" مع "إيزيس" في رعاية "حورس".^٢

وقد ارتبطت "نفتيس" بالربة "سشات" منذ عصر الدولة القديمة، وفقاً لما
ورد في "نصوص الأهرام" حول دور "نفتيس" في تجميع أعضاء وعظام
"أوزير" المتوفى؛ حيث عُرِفَتْ باسمها "سشات": (لقد جمعت لك "نفتيس" كل
أعضائك باسمها هذا -سشات- سيدة البنائين).^٣

وأيضاً من خلال علاقة "سشات" بأوزير، والتي وصفت بأنها أخت
"أوزير"، لعبت "سشات" دور "إيزيس" أحياناً مع "نفتيس". وفي العصرين

^١ Brigitte, A., "Anubis", *LA* I, Col.327; Doxey, M., "Anubis", *OE*, Oxford, 98.

^٢ *Pyr.* 996c; 824c, 171a-b.

^٣ *Pyr.* 616a-b.

اليوناني والروماني أدمجت "سشات" مع "نفتيس" التي شاركتها في اللقب (سيدة بيت الحياة). كما حملت "نفتيس" اللقب: (سيدة بيت الكتب أو الوثائق)، وذلك منذ عصر الدولة الحديثة¹.

وكان لارتباطها بالولادة أن ارتبطت بالمعبود "خنوم" الرب الخالق، وذلك كما ورد في بردية "وستكار". وجمع بينهما بعض الشعائر، وذلك في الإقليم الثالث لمصر العليا؛ حيث توحدت "نفتيس" مع الربة "عنقت"، و"إيزيس" مع "سانت"؛ وحيث كانت "سانت" و"عنقت" تمثلان ثالوث "إلفنتين" مع "خنوم". وتظهر هذه العلاقة في المعابد البطلمية، مثل معبد "إسنا".

نفتيس، و"جحوتي"، و"حتحور":

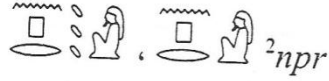
لعب "جحوتي" دوراً ملموساً في أسطورة "أوزير" في مساعدة "إيزيس" و"نفتيس" و"حورس" ابن "أوزير" ضد "ست". كما ذكرت "تصوص الأهرام" أنه قام بجمع عظام وأعضاء "أوزير" مع الأختين.

وبخلاف ذلك فقد ارتبطت "نفتيس" بالربة "حتحور" بصفتها (سيدة العرش، أو البيت). كما أن "نفتيس" حملت قرص الشمس وقرني البقرة عن "حتحور"، واشتركتا معاً في العديد من الألقاب.

وارتبطت "نفتيس" كذلك بالمعبودة "مفدت"، والتي تُصور في هيئة القطعة، وذلك من حيث الهيئة، ومن حيث تبادل بعض الأدوار.

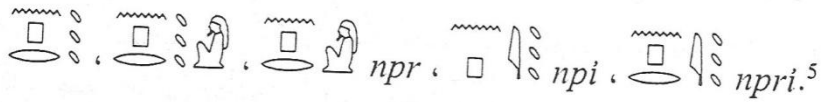
¹ Bonnet, H., *RAAG*, 700; Letz, Ch., *LA V*, Cols.178f.

نبري 'Npri



هو رب الحبوب والغلال في مصر القديمة، كان يظهر غالبًا في هيئة آدمية، على هيئة طفل ترضعه أمه "رننوت" ربة المحاصيل وسيدة مخازن الغلال. وقد انتشرت عبادته مع الربة "رننوت" في الفيوم، حيث شغل مكانه الأبن في ثالوث المقاطعة^٢.

ويُشير الاسم "نبر" إلى "الغلال" و"رب الغلال"^٤. وقد وردت في اللغة المصرية القديمة الأسماء التالية بمعنى غلال أو حبوب:



^١ Leibovitch, J., 'A propos des dieux et génies agraires dans l'Égypte ancienne', *BIE* 31 (1949), pp. 426-427; Leibovitch, J., 'Gods of Agriculture and Welfare in Ancient Egypt', *JNES* 12 (1953), p. 73-113ff. - إريك هورنونج، ديانة مصر القديمة؛ ترجمة: محمود ماهر طه، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٢٧٧، ٢٨٦.

^٢ *Wb*, II, 249; *FCD*, p. 130; Gardiner, A., *Egyptian Grammar*, p. 573, 488; جيهان رشدي السيد، الحصاد في مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ١٨٤.

^٤ إريك هورنونج، ديانة مصر القديمة، ص ٢٧٧، ٢٨٦.

^٢ إريك هورنونج، ديانة مصر القديمة، ص ٢٧٧، ٢٨٦.

Wb, II, 249; *FCD*, p. 130; Gardiner, A., *Egyptian Grammar*, p. 573, 488; جيهان رشدي السيد، الحصاد في مصر القديمة، ص ١٨٤.

ويرجع بداية ظهور اسم المعبود "نبرى" إلى أواخر عصر الدولة القديمة، وذلك بالشكل الكتابي للاسم (*nbi*)، في حين ظهر الاسم أيضاً بأشكال مصغرة في عصر الدولة الحديثة مثل (\square) (من عصر الملك تحوتمس الثالث)، والملك "أمنحتب الثاني"، وذلك بدون حرف (*n*) ^١.

وهو معبود الحصاد في ما قبل التاريخ، وارتبط بخلق الشعير والقمح وتساوى مع المعبود أوزير^٢، وارتبط بالزراعة منذ فترة مبكرة جداً. وقد وردت الإشارة له في نصوص التوابيت، فالمتوفى مثل "نبرى" يحيا بعد موته^٣.

وقد مثل المعبود "نبرى" رخاء الحبوب والمحصول الجديد السنوى. وظهر في علاقة مع أوزير منذ عصر الأسرة السادسة، ثم حل أوزير محله تدريجياً. وكان كإله يحيا بعد موته في العالم الآخر في الساعة الثانية من كتاب "الإيمى دوات" (*Imy dw3t*) يحرس قارب رع ويضمن الحماية مقدماً، وسنابل الغلال في يده أو يحملها فوق رأسه^٤.

ولم يكن استخدام القمح /"الغلال" مقتصرأ على صناعة الخبز والجعة فقط، بل كان كذلك رمزاً لحفظ قوى الحياة أكبر من الحياة نفسها، وكان هذا سبب وجوده في المقابر. وقد فاقت مناظر زراعته جميع المناظر المصورة

^١ جيهان رشدى السيد، الحصاد فى مصر القديمة، ص ١٨٤.

^٢ Griffiths, G., "Osiris", in: *OEAE*, II, p. 618.

^٣ Hart, *A Dictionary of Egyptian Gods*, London, 1986, p. 135.

^٤ Derchain, M. Th., "Neper", in: *LÄ*, IV, Wiesbaden, 1982, p. 454; Hornung, E., *Altägyptische Lenseitsbücher*, Darmstadt, 1997, p. 46.

على جدران المقابر. وقد كان المعبود "نبرى" (*Nepri*) تجسيداً حياً لنبت القمح^١، فقد اعتقد المصريون أن نمو الغلال وخاصة الشعير والقمح هو مسئولية المعبود "نبرى"، ونُعت بأنه "من يحيا بعد موته" في إشارة للغلال التي يعاد حصدها مرات ومرات. وفي إحدى التعاويذ نجد المتوفى يشبه نفسه بـ "نبرى"^٢:

"أنا أعيش وأحيا مثل نبرى في باطن جب،
أنا أحيا وأموت لأتني شعير ولن أفنى"^٣.

ولقد عثر - كما سلف - على الحبوب في جميع المقابر لما تعطيه من رمزية للبعث بعد الموت، وتتواتر الإشارات في الدولة الحديثة إلى القمح أوزير والمتمثل في نماذج أسرة أوزير، فالمعبود نبرى يرمز أيضاً للبعث^٤. فالارتباط بين أوزير الحبوب ونبرى موجود في كل الحقب التاريخية، وكان الملك يذهب بنفسه إلى الحقول كي يقطف أول السنابل، ويقدمها للآرباب^٥. وفي نصوص الأهرام نجد إشارة للملك المتوفى أوزير على أنه الحبوب عندما تدرى وتدفن في الأرض، كي تنمو في العام القادم^٦، فهو بذلك إحدى صور الخصوبة^٧.

^١ مانفرد لوركر، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، ترجمة: صلاح الدين رمضان، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢٠٢.

^(٢) Wilson, H., *People of the Pharaos*, p. 20.

^(٣) Wilson, H., *People of the Pharaos*, p. 20.

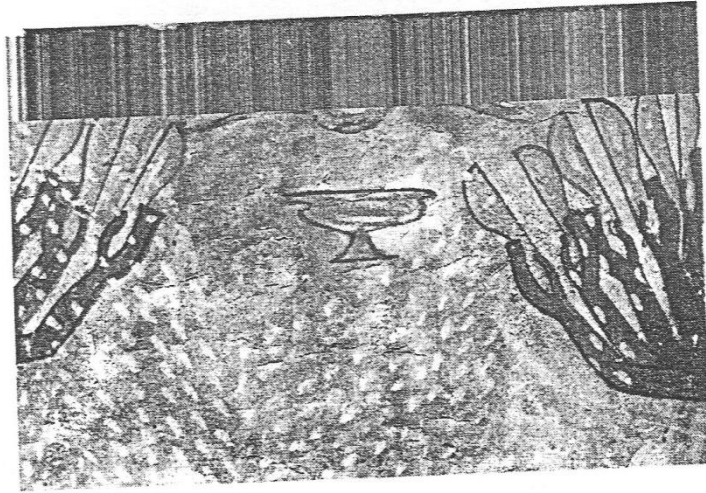
^٤ ياروسلاف تشرنى، المرجع السابق، ص ١٢٢، ٢٧٩، هامش ٢٦.

^(٥) Frankfort, H., *Kingship and Gods*, p. 185

^٦ مانفرد لوركر، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، ص ٢٠٢.

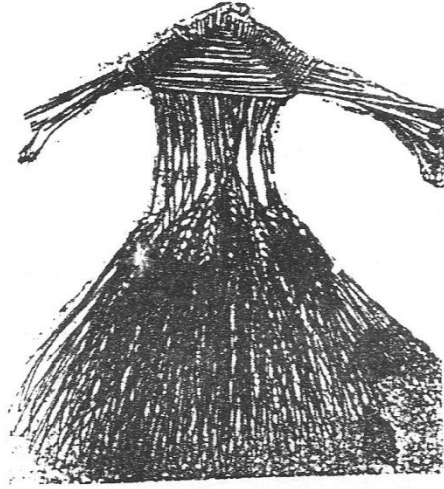
Frankfort, H., *Kingship and Gods*, p. 185.

وقد وصف "بلوتارخ" تفصيلاً ما يشير إلى إعادة بعث أوزير، وقام بوصف شكل هلالى مجدول بسنابل الحبوب (قمح وشعير) ومخلوط بالطمي، وهو ما يسمى احتفال الإخاء الذهبى، وهو وقت إنبات البذور فى الشكل الهلالى. وهو شكل يرمز أيضاً لإعادة البعث فالهلال هو أول أشكال القمر، وربما لهذا السبب احتفل فى أول الشهر بمولد نبرى اليوم الأول من شهر "با خونس"، فهو يوم تحول أوزير وعودته للحياة فى شكل نبرى.



عروس القمح (الشكل الهلالى) من مقبرة "تخت"، جباتة
شيخ عبد القرنة، الدولة الحديثة.

¹ Hornung, E., *Unterweltbücher der Ägypter*, München, 1999, pp. 30- 31.



نموذج لعروس القمح، من متحف Pitt- Rivers.

نقلًا عن: Blackman, *JEA* 8 (1922), pl. XXIX.

ويستدل "Leibvitch" على هذا بما يسمى بنصوص التحول الخاصة بنبرى فى نصوص التوابيت وكذلك بنصوص إعادة البعث فى نصوص الأهرام^١. وعيد الحصاد كان يُحتفل به أول شهر "با خونسو"، هو عيد ميلاد "نبرى"، ففى مقبرة "خع ام حات" (رقم ٥٧ غرب طيبة، عصر أمنحتب الثالث، الأسرة الثامنة عشرة)، النقش البارز التالى يوضح الاحتفال بمولد "نبرى" من "رننوت" (٢) مع نص يقول:

^١ Leibvitch, in : *JNES*, XII, 1953, pp. 73 – 74.

^٢ Leibvitch, in : *JNES*, XII, 1953, pp. 74 – 75 ; Säve – Söderberg, T., *eighteenth Dynasty Tombs*, Oxford, 1957, p. 42 ; *N.Z.*, p. 44.

تقديم كل ما هو طيب طاهر لرننوت، سيدة المخازن، في
فصل الـ *šmw* الشهر الأول يوم مولد نبرى.¹



المعبود الطفل نبرى يرضع من ثدى أمه، المعبودة "رننوت"، ربة الحصاد.
وفى المشهد يستقبلها القرابين المختلفة المصاحبة للحصاد، نقش من مقبرة
"خع ام حات"، جبانة شيخ عبد القرنة، طيبة الغربية، الدولة الحديثة.

وكان أول القطف يقدم للمعبود "نبرى" والمعبودة "رننوت"، وكان
حفل به في الحقول. ويشير "ديودور" إلى أن النواح أو العويل كان يصاحب

¹ Leibvitch, in : JNES, XII, 1953, pp. 74 – 75 ; Säve – Söderberg, T., *eighteenth
Dynasty Tombs*, Oxford, 1957, p. 42 ; N.Z, p. 44.

الاحتفال، والذي ربما كان رثاء احتفالياً، فالحصاد يرمز - فى الأسطورة الأوزيرية - لمقتل أوزير وتمزيق جسده^١. وربما كانت الزغاريد والأصوات التى تطلقها الفلاحات فى صعيد مصر والنوبة فرحاً بدخول المحصول إلى المخازن والمنازل.

فالحب "نبرى" الذى يهب الحياة للأرض، ويعد الطعام للأحياء والموتى، والذي منه يصنعون الجعة، إنه "نبرى" فى إناء *mnqt* الذى يمد الموتى بالقربان اليومى^٢. وارتبط نبرى بالمعبود "حعبى"^٣، إذ ظهر على هيئة أحد أشكاله، واعتبر "حعبى" أصلاً لنبرى، فقد ارتبط مثل - أوزير - بالنيل وفيضانه وبخلق الحبوب. فوصف الملك "أمنمحات الأول" من الأسرة الثانية عشرة كمسئول عن حصاد الحبوب ولقب بمحبوب نبرى واشتهر حعبى كسيد لنبرى^٤.

وتمدح الأناشيد "حعبى" بأنه من يقود "نبرى" رب الحبوب، وأن البشر جميعاً يعملون من أجل الحبوب نبرى^٥. وكان يقام احتفال لنبرى فى الفيوم

^١ جيهان رشدى السيد، الحصاد فى مصر القديمة، ص ١٩٧؛ مانفرد لوركر، معجم المعابد والرموز فى مصر القديمة، ص ٢٠٢.

- Frankfort, H., *Kingship and Gods*, p. 185.

^٢ Derchain, M. Th., "Neper", in: *LA*, IV, Wiesbaden, 1982, p. 454.

^٣ *LÄGG* V, 44-47; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 106f.

^٤ Griffiths, G., "Osiris", in: *OEA*, II, p. 618; Hart, *A Dictionary of Egyptian gods*, pp. 75 - 76.

^٥ Röder, G., *Ägyptische Mythologie*, Bd. III, pp. 332 - 337.

فى أول شهور الشتاء عند إعداد الحقول للزراعة وبذر الحبوب وتلقب نبرى
بأنه سيد العام: "أنا سيد العام، نبرى".

 ink nb rnpt Npr

وقد ظهرت عبادة "نبرى" منذ وقت مبكر فى الفيوم، إذ تم الكشف فى
جنوب غرب الفيوم عن معبد أقامه الملك "أمنمحات الثالث" وولده "أمنمحات
الرابع" (الأسرة الثانية عشرة)، وعبدت مع أمه المعبودة "رننوت" والمعبود
"سوبك" كزوج لها ورأس للثالث، بينما شغل "نبرى" مرتبة الابن فى هذا
الثالث^١.

وكان المزارعون يتباركون بنبرى^٢ فقد تطابق مع أوزير كرب
للحبوب، والمؤنث المقابل لـ"نبرى" هى المعبودة "رننوت" أمه، والتى
صورت كحية ترضعه أو ترضع الملك الذى يُمثل به^٣ - وقد سبق الحديث
عنها فى هذا الفصل.

^١ Kees, H., *Das Alte Aegypten*, Berlin, 1958, p. 16; Derchain, M. Th., "Neper",
in: *LÄ*, IV, p. 454.


^٢ *LÄ*, IV, p. 454; Leibvitch, *JNES*, XII, 1953, pp. 73 – 74; Uaryellen, L., *A
Guide to Antiquities to the Fayoum*, Cairo, 19, pp. 88 – 89.

^(٣) Černý, J., *Ancient Egyptian Religion*, London, 1957, p. 272.

^٤ Wilson, H., *People of the Pharaos*, p. 21.

عبد العزيز صالح، حضارة مصر وآثارها، ج ١، ص ١٢٠.

^٥ Wilson, H., *People of the Pharaos*, p. 21.

ويظهر لـ "نبرى" منذ عصر الدولة الحديثة شكل أنثوى هو "نبيت" . وعلى لوحة محفوظة في متحف ليدن بهولندا من الحجر الجيري ارتفاعها ٨٨ سم وعرضها ٨٥ سم. يظهر الملك "سيتي الأول" ممسكاً بإناءين في يديه، واقفاً أمام "نبيت" وبينهما قائم قرابين عليه إناء وزهور، أما "نبيت" فتمسك بيدها صولجاناً وباقة من سنابل الغلال. وتحمل الربة في اللوحة رأس أفعى وصورت في شكل آدمى خالص وعلى رأسها حزمة سنابل^٢.

ولم يظهر "نبرى" كطفل فقط بل ظهر متخذاً شكل المعبود جعبي على قطعة حجرية من الطريق الصاعد لمعبد الملك "ساحورع" من عصر الأسرة الخامسة، فيما سمي بشكل آلهة النيل، وممثل مع صف من المعبودات التي تتخذ شكل المعبود "جعبى (الفيضان)" سمين الجسد مترهل الصدر وعلى جسمه نثرت الحبوب؛ وقد ظهر ثانية بهذا الشكل في معبد وادى السبوع^٣، حيث صور "نبرى"، وهو ممسك بسنبلة حنطة في شكل مخروطى مقلوب تشكل قمته جذوع السنابل.

ولقد مثل نبرى غالباً كطفل يجلس على ركبتى أمه التى ترضعه فهو يمثل المحصول الذى تتعهدده سيدة المخازن بالرعاية والحماية، كما جاء بالمقبرة رقم (٥٧) للمدعو "خع ام حات" فى غرب طيبة، حيث نشاهد المنظر

^١ Wb. , II , 248 .

^٢ جيهان رشدى السيد ، الحصاد فى مصر القديمة ، ص ١٨٥ .

^٣ Leibvitch , in : JNES , XII , 1953 , pp. 74 – 76 ; N Z , p. 440 ;

جيهان رشدى السيد ، الحصاد فى مصر القديمة ، ص ١٨٠ – ١٨٦ .

الذى سبقت الإشارة إليه على يسار الداخل، وهى ترضع "نبرى" أثناء الاحتفال بيوم مولده^١.

وكذلك ما جاء فى المقبرة رقم (٤٨) بغرب طيبة لصاحبه "أمنحات سوبد" (عصر أمنحتب الثالث، الأسرة الثامنة عشرة) بالصالة العرضية جنوب نهاية الحائط، مشهد للمعبودة رننوت ترضع الملك. وهناك لوحة من قمنة بالنوبة (محفظة فى متحف الخرطوم تحت رقم (٢٤٨٢))، وأمامها مائدة قربان^٢.

وفى المتحف المصرى بالقاهرة هناك عدة تماثيل للربة "رننوت" من مختلف العصور، اثنان منها، وهى ترضع ابنها المعبود "نبرى"، وهما القطعتان رقم (ك: ٣٩٠٣٧٦) من أبيدوس الأسرة الثامنة عشرة، وقد عثر عليها فوليانو فى حفائره بمعبد مدينة ماضى بالفيوم على تمثال من الحجر الجبرى من معبد رننوت يمثلها وهى ترضع طفلاً. وتمثال مدينة ماضى يمثلها واقفة ونهايتها مثل أفعى، وإلى جانبها يقف الطفل، يضع أصبعه فى فمه، ووضع الأصبع فى الفم هو رمز للطفولة وليس قصرًا على حورس فقط، فالطفل هنا هو "نبرى" الذى يُصور مع رننوت عمومًا^٣.

^١ جيهان رشدى السيد ، الحصاد فى مصر القديمة ، ص ١٨٦ ؛

Leibvitch , in : JNES , XII , 1953 , p. 76

^٢ جيهان رشدى السيد ، الحصاد فى مصر القديمة ، ص ١٨٠ .

^٣ Lane , M. E. , *A Guide to the Antiquities of the Fayyum*, Cairo, the American University in Cairo Press, 1985, pp. 88 – 89 .

وفى المتحف المصرى بالقاهرة، ضمن مجموعة الملك "توت عنخ آمون" قلادة عليها نقش لها برأس آدمى وجسم أفعى، فهى ترضع الملك الطفل رغم أنه يرتدى زيه الاحتفالى، والنقش أسفل المنظر يمثل نبرى رب الحبوب، وهو يمثل الملك ليتوحد ويكون إلهاً للحبوب كى يكون مصدرًا للطعام للقطر كله والأرباب والموتى معاً^١.

وقد ظهر نبرى مع أمه رننوت وسط الحقل فى مقبرة "قن آمون" - رقم (٩٣) بشيخ عبد القرنة عصر الأسرة الثامنة عشرة - وذلك على العمود الرابع بالردهة الخارجية فى الجانب القبلى إلى اليسار. ويذكر هرمان يونكر^٢ أن صيغة "ثور أمه" (*k3 mwt.f*) واضحة فى نبرى رب الحبوب لأنه يمنح الحبوب الخصب والنماء، لذلك فهو يأتى فى صورة طفل يرضع كما يظهر ذلك فى مقبرة خع إم حات^٣.

ومن مقبرة جسر كا رع سنب يشاهد الملك الصغير وهو يرضع من رننوت، وكان الطفل نبرى يحمل اسم الملك "أمنحتب الثالث"، ويذكر سليم حسن أن هناك تطابقاً بين الطفل الذى يحمل اسم الملك الحاكم ونبرى رب الحبوب.

ويُقترح أن الشكل الغامض فى الأشكال السابقة، الذى جاء بالمقابر (٣٨ ، ٥٧) فوق مناظر التنزية وهو شكل لطائر أو رجل سواء أكان مقصوداً به خيال الماتة أم رب الحصاد أم الاثنين معاً فى آن واحد، وهو

^١ Leibvitch , in : JNES , XII , 1953 , p. 106 .

^٢ Hermann , in : MDAIK , 8 . p. 173 , Taf. 198 .

^٣ جيهان رشدى السيد ، الحصاد فى مصر القديمة ، ص ٢٠٥ .

^٤ جيهان رشدى السيد ، الحصاد فى مصر القديمة ، ص ٢١٤ .

شكل من حزمة غلال أو قش بها طين ليعطيها مزيداً من الصلابة وملحقاً به أباد، وربما كان المعبود نبرى يصور أحياناً بحزمة سنابل في يده أو فوق رأسه فقد يكون هذا الشكل صورة خاصة له^١.

نحمت عاوى^٢

إحدى المعبودات الغير معروفة في مصر القديمة، ظهرت منذ عصر الدولة الحديثة في الإقليم الخامس عشر لمصر العليا، وارتبطت بالمعبود جحوتى كقرينة له. وهى بمثابة صورة محلية للمعبودة حتحور، وهو ما يتأكد من صفاتها وألقابها، فضلاً عن العلاقة بينهم، كما ارتبطت بالربة ونوت بهيئة الأرنب البرى، وهى المعبودة الأقدم في الإقليم.

مثل اسم المعبودة (*Nhmt-ʿ3wy*) نقطة جدال لكونه غريباً بعض الشيء عن أسماء الأرباب المصرية، ويحتمل أنه نعت أو صفة محاية لحتحور لم تلبث أن قُدت كمعبودة مستقلة أو كصورة لها. وهى تصور بالهيئة والتاج الحثورى والصلاصل. ويعضد ذلك منظر من عهد الملك رمسيس الثانى فى معبد الكرنك يصوره يقدم القرابين للربة "نحمت عاوى-حتحور". فضلاً عن أنه حملت الكثير من الألقاب الخاصة بالمعبودة حتحور،

^١ Blackman, W. S. , p. 237.

جيهان رشدى السيد ، الحصاد فى مصر القديمة، ص ٢٠٣ .

^٢ عادل محمد نصر الدين، الأرنب فى مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة ٢٠١٠، ص ٧٤-٧٥.

LÄ IV, Col. 390; Parlebas, J., Die Götter Nehmet-Awaj, Tübingen 1984, p.6ff.

فهى: "سيدة خمنو، أخت رع، عين رع، المسيطرة على جزيرة الذهب (فى الأشمونين)، سيدة السكر، سيدة السماء".

وقد عُبِّدت بصفة أساسية فى "هرموبوليس ماجنا، وهرموبوليس بارفا"، مراكز عبادة جحوتى سيدة الأشمونين^١.

نخب^٢ (Nhbt) -  -  -  - 

هذه الربة فى هيئة النسر (المنتمية إلى "نخب")، وكانت الربة الرئيسية لإقليم ومدينة "نخب" أو "الكاب" حالياً، عاصمة الإقليم الثالث لمصر العليا

^١ عادل محمد نصر الدين، الأرنب فى مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٧٤-٧٥.

^٢ LÄ IV, Col. 390; Parlebas, J., Die Göttin Nehmet-Awaj, pp.6ff.

^٣ LÄGG IV, 301-303; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 213f; SCHOSKE, S. and WILDUNG, D., *Gott und Götter im Alten Ägypten*, Mainz am Rhein, Verlag Philipp von Zabern, 1992; MONNET SALEH, Janine, *interprétation globale des documents concernant l'unification de l'Égypte (suite)*. II: La politique de conquête du Scorpion et de Merynar, *BIFAO* 90 (1990), 259-279; KURTH, Dieter, *Der Sarg der Teüris. Eine Studie zum Totenglauben im römerzeitlichen Ägypten*, Mainz am Rhein, Verlag Philipp von Zabern, 1990 = *Aegyptiaca Treverensia*. Trierer Studien zum Griechisch-Römischen Ägypten, 6; at head of title: Forschungszentrum Griechisch-Römischen Ägypten der Universität Trier; NAGY, I., *Statue-bloc de Thotmès premier fils royal de Nekhbet*, *Bulletin du Musée Hongrois des Beaux-Arts*, Budapest 60-61 (1983), 3-8. (pls. on p. 159-162); TEETER, E., *Enameling in Ancient Egypt?*, *AJA* 85 (1981), 319; VANDIER, Jacques. *Ouadjet et l'Horus léontocéphale de Bouto. A propos d'un bronze du Musée de Chaalis*, *Fondation Eugène Piot. Monuments et Mémoires Publiés par l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres*, Paris 55 (1967), 7-75; DERCHAIN, P., *Der ptolemäische Felsentempel in Elkab*, *ZDMG* 37 (1962), 1963, 255-258; WERBROUCK, M., *La déesse Nekhbet et la reine d'Égypte*, *Archiv Orientalni* 20 (1952), 197-203; Gardiner, Alan Henderson, *The goddess Nekhbet at the jubilee festival of Rameses III.*, *ZAS* 48 (1911) 47-51.

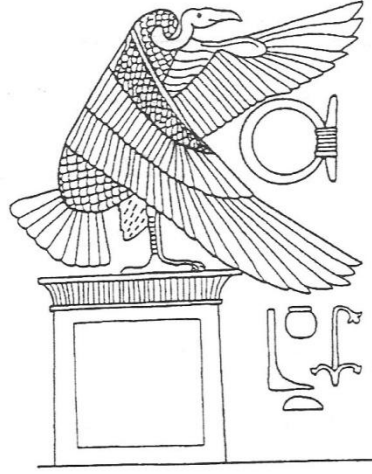
^٣ LÄGG IV, 301.

والتي تبعد حوالي ٨٠ كم جنوب "الأقصر". واسم المكان قريب من اسم مدينة "نخن" (الكوم الأحمر حالياً)، والتي كانت بمثابة عاصمة مبكرة لمصر العليا. ومن ثم فإن الربّة توضع بالمقارنة أو التوازي مع المعبودة (الكوبرا) "واجيت"، ربة مدينة "بوتو" في مصر السفلى، وذلك كإحدى الربّتين المرتبطتين بمصر الموحدة.

هناك إلى الأسرات المتأخرة، والقليل من الدولة الوسطى والحديثة. وقد ارتبطت "نخبت" بالولادة والحماية في الديانة الشعبية للمصريين القدماء.



المعبودة "نخبت"، في الهيئة الآدمية، مرتدية تاج "آتف" الأوزيرى. نقلًا عن:
Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 214.



المعبودة "نخبت" في هيئة النسر، واقفة أعلى مقصورة جنائزية أو مقبرة، تفاصيل من إحدى مقاصير "توت عنخ آمون". الأسرة الثامنة عشرة، المتحف المصرى. عن: Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 214.

وتوجد مقصورة عبادة ضخمة خاصة بالربة "نخبت" في "الكاب"، على الرغم من أنه لم يتبق إلا القليل منها. وترجع معظم البقايا الأثرية المحفوظة وقد تميزت "نخبت" منذ عصر الدولة القديمة على الأقل بالتاج الأبيض لمصر العليا، ومن ثم كانت وثيقة الصلة بالملكية وشخص الملك، فعُرفت أسطورياً بذلك بوصفها (أم الملك). وقد صورتها "تصوص الأهرام" كربة أم في هيئة بقرة بيضاء كبيرة. وفي مناظر الولادة الملكية -مثل تلك الموجودة في المعبد الجنائزى للملك "ساحورع" في "أبو صير" - نجد "نخبت" ممثلة كمربية أو راعية حامية للملك^١.

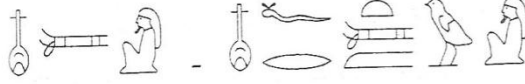
^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*. 214: LÄGG IV, 301-303.

وقد صورت "نخبت" منذ بداية العصور التاريخية فى هيئة أنثى النسر الذى لا يزال يظهر أحياناً فى مصر العليا. وتصور عادةً فى وضع جانبى أو بالأجنحة مفرودة فى وضع مباشر، مع تصوير الرأس والأقدام فقط فى الوضع الجانبى. وعادة ما تصور ممسكة بعلامة "شن" (*šn*) فى مخالبتها، حيث تشير هذه العلامة إلى الأبدية أو الهيمنة. وتتماثل "نخبت" مع الربة "واچيت" التى تقابلها فى مصر السفلى، ومن ثم فقد تصور "نخبت" أحياناً كنظيرتها فى هيئة الثعبان.

وقد جسدت مع "واچيت" أحد الألقاب الملكية الخمسة، وهو اللقب "نبتى" الذى يعنى (السيدتان)، أو: (المنتمى للسيدتين). وشخصت "نخبت" كذلك تاج مصر العليا. وفى الهيئة الآدمية أحياناً ما قد تُصور فى صورة سيدة تضع غطاء رأس أو تاجاً على شكل النسر، أو قد ترتدى التاج الأبيض لمصر العليا¹.

¹ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 214.

نفرتم ' (Nfr-tm)



هو المعبود الشاب رب زهرة "السوسن"،
والعضو الثالث في ثلاث "منف". ويظهر على
شكل إنسان تعلو رأسه زهرة "اللوتس" وریشتان.
وأحياناً يرتدى قلادة بها رموز الربة "حتحور"،
أو يُمثل في هيئة الطفل فوق زهرة "اللوتس".
ونادراً ما كان يُصور في هيئة الأسد.

والاسم "نفرتم" أو "نفرتوم" يعنى:

("آتوم" جميل)، أو: (الجمال التام)؛ وهو رب

زهرة "السوسن" أو (اللوتس). ووفقاً لما ورد في "تصوص الأهرام" يظهر
الملك "ونيس" مثل "نفرتوم" (زهرة السوسن التى عند أنف "رع")^١.

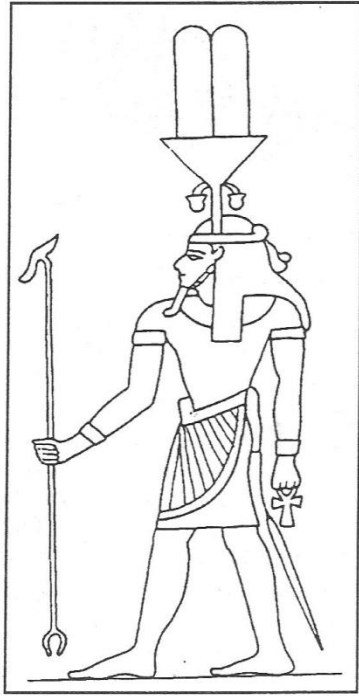
^١ LÄGG IV, 221-223; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 133ff; GRZYMSKI, K., A Statuette of Nefertem on a Lion, in: *Hommages Leclant*, 2, 199-202; SCHLÖGL, Hermann, Der Sonnengott auf der Blüte. Eine ägyptische Kosmogonie des Neuen Reiches, Genève, Éditions de Belles-Lettres, 1977; BARTA, Winfried, Bemerkungen zu einem alten Götterhymnus, *RdE* 25 (1973), 84-91; MUNRO, Peter, Nefertem und das Lotos-Emblem, *ZÄS* 95.1 (1968), 34-40; ANTHES, Rudolf, Atum, Nefertem und die Kosmogonien von Heliopolis: ein Versuch, *ZÄS* 82 (1957), 1-8; ANTHES, R., Zum Ursprung des Nefertem, *ZÄS* 80 (1955), 81-89; GYÖRY, Hedvig, Une amulette représentant Néfertem-sur-le-lion à Budapest, in: *Atti VI Congresso. I*, 233-236; SCHOSKE, Sylvia and Dietrich WILDUNG, Gott und Götter im Alten Ägypten, Mainz am Rhein, Verlag Philipp von Zabern, 1992; SCHOSKE, Sylvia, Barbara KREISSL and Renate GERMER, "Anch." Blumen für das Leben. Pflanzen im alten Ägypten, München, 1992 = Schriften aus der Ägyptischen Sammlung (SAS), 6; el-ALFI, Mostafa, Pathenfy - A Priest from Heliopolis, *DE* 11 (1988), 15-20; GEORGE, Beate, Eine Statuette des Gottes Nefertem, *Medelhavsmuseet Bulletin*, Stockholm 18 (1983), 12-19.

^٢ LÄGG IV, 221.

نفرتوم، حامى الأرضين: *Nfr-tm, hwi t3wy*

وارتبط برب الشمس "رع"، حيث أن بعض مذاهب الخلق ذهبت لميلاد الشمس من زهرة "اللوتس"، وأن الرب الخالق قد استقر فوقها أول ما خرج من الماء الأزلى.

وكان لهذا المعبود دور فى العالم الآخر ومساعدة المتوفى، وفى عالم الحياة الدنيا؛ فقد عرف كرب شافٍ من الأمراض بمساعدة السحر والدواء، وكرب مختص بالعطور الملكية.



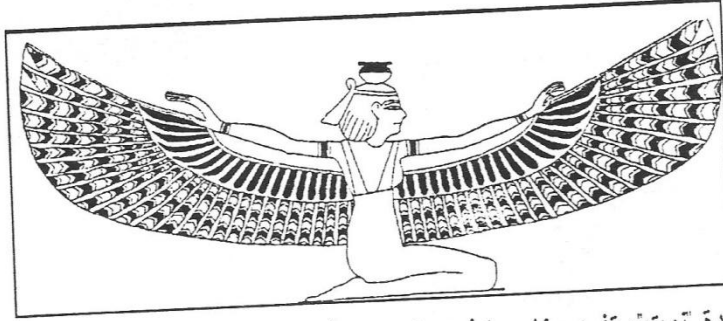
المعبود "نفرتوم"، يضع غطاء الرأس على شكل زهرة اللوتس يعلوها ريشتان، ويمسك بشارات الـ"عنخ" و"واس". عن: Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 133.

¹ Faulkner, R., *Pyramid Texts*, 61.

نوت (Nwt)

هى أقدم الربات التى تجسد السماء مع "بات". وجمعت بخلاف ذلك العديد من الخصائص والأدوار. وكعضو فى تاسوع "عين شمس"، تعتبر "نوت" (السماء) زوجة للمعبود "جب" (الأرض)، وكلاهما ابنين للمعبود "شو" (الهواء أو الفضاء) وزوجه "تفنوت" (الرطوبة).

وقد لعبت "نوت" دوراً هاماً كربة للسماء، حيث يعبر رب الشمس فى رحلته الليلية- جسد هذه الربة كل ليلة بمركبه، بينما تعبر النجوم جسدها بالنهار.



المعبودة "نوت"، تفرد جناحيها فوق المعبود "أوزير". متحف برلين (رم: ١٠٨٣٢).

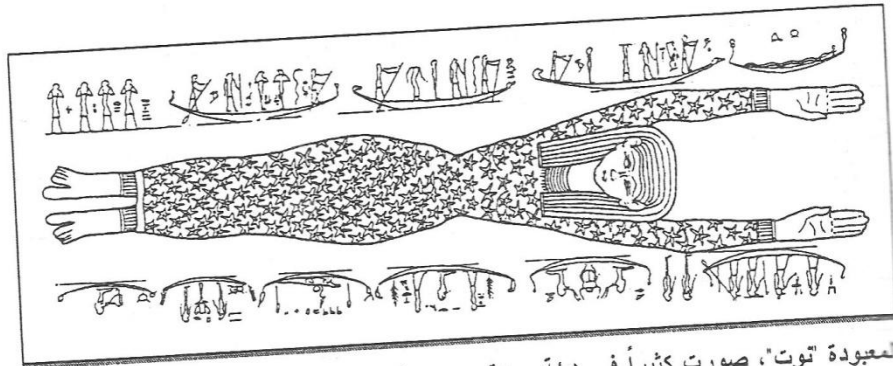
نقلًا عن: Erman, A., *Die Agyptische Religion*, 111, fig. 78.

¹ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 160-4ff; WELLS, Ronald A., *Astronomy in Egypt*, in: *Astronomy before the Telescope*, London, 1996, 28-41; ROULIN, G., *Le Livre de la Nuit. Une composition égyptienne de l'au-delà. I^{re} partie. Traduction et commentaire. II^e partie: Copie synoptique*, Fribourg (Suisse) - Göttingen, 1996; WELLS, R.A., *The Mythology of Nut and the Birth of Ra*, *SAK* 19 (1992), 305-321; DEMBSKA, Albertyna, *Song of Nut*, *The Intellectual Heritage of Egypt. Studies Kákosy*, 113-116; BERGMAN, Jan, *Nut-Himmelsgöttin-Baumgöttin-Lebensgeberin*, in: *Humanitas religiosa. Festschrift für Haralds Biezais zu seinem 70. Geburtstag*. Dargebracht von Freunden und Kollegen, Stockholm, Almqvist & Wiksell, [1979], 53-69; PIANKOFF, A., *La Vierge "Znamenie" et la déesse Nout*, *BSAC* 16 (1961-1962), 1962, 261-269; Piankoff, A., *The sky-goddess Nut and the night-journey of the sun*, *JEA* 20 (1934) 57-61.

وتبدأ رحلة رب الشمس بالمرور من بين فخذى "نوت" (السماء) داخل جسدها، إلى أن يولد (يشرق) فى اليوم التالى من جديد من فم المعبودة. ويعتقد بعض الباحثين أن "نوت" تجسد طريق "درب اللبانة"، حيث يغطى جسدها بالنجوم ووفقاً لما جاء فى الفصل (١٧٦) من كتاب الموتى التى تشير لذلك.

وقد تمتعت "نوت" بدور عقائدى جنازى حول فكرة إعادة البعث والميلاد لدى المصرى القديم، إذ تشير النصوص إلى رغبة المتوفى فى أن يصبح نجماً على جسد "نوت".

ووفقاً لمذهب "عين شمس" فى الخلق، فإن "نوت" قد اتحدت مع "جب" لإنجاب "أوزير"، والذى ارتبط بالبعث ودورة إعادة الحياة. وقد لعبت "نوت" دوراً هاماً فى إعادة إحياء الملك المتوفى فى "تصوص الأهرام"، حيث وردت الإشارة إليها فى العديد من الفقرات؛ كما أنها لعبت الدور ذاته فى "تصوص التوابيت".



المعبودة "نوت"، صورت كثيراً فى هيئة سيدة بجسد مفرد على أعظية بعض التوابيت الملكية، التى تتحد مع المتوفى. الأسرة التاسعة عشرة، تابوت الملك مرنبتاح، أعيد استخدامه بواسطة "سوسنس الأول". الأسرة الحادية والعشرين، من "تاتيس" (صان الحجر)، محفوظ بالمتحف المصرى. نقلاً عن: Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 161.

وتُصور "نوت" عادةً في الهيئة الأدمية لسيدة تضع أحياناً العلامة التصويرية للسماء فوق رأسها. وتصور غالباً في الوضع الجانبي منحنية فوق رب الأرض "جب"، أو ويرفعها المعبود "شو"، بينما القدمان واليدين منحنية إلى أسفل، ومن ثم فإنها تلامس الأفق بكلتا يديها وقدميها.

وتصور عادةً في الوضع الأمامي على السطح السفلي لغطاء التوابيت، وبذلك تبدو وكأنها تضم المتوفى داخل التوابيت، لتحقيق بذلك فكرة إعادة الولادة من جديد.

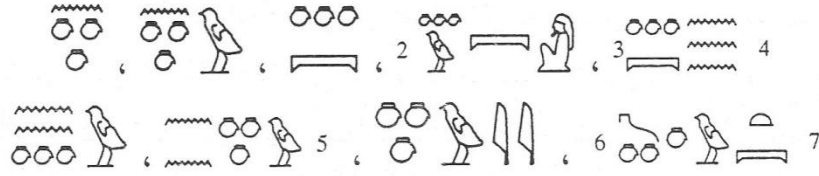
وأحياناً ما تصور "نوت" أيضاً في الهيئة الحيوانية (بقرة السماء)، حيث تجسد أرجلها الركائز الأربعة، بينما تصوّر النجوم على جسم البقرة، ويعبر رب الشمس رحلته داخل جسد هذه الربة. وفي هذه الحالة أيضاً يصور المعبود "شو" وهو يدعم جسد الربة "نوت". وأحياناً ما قد تصور في هيئة أنثى الخنزير.

وقد ظهرت الربة "نيت" في العديد من النصوص الدينية، بداية من "نصوص الأهرام" و"التوابيت"، ومروراً بالكتب الدينية من عصر الدولة الحديثة. كما أنها ظهرت في العديد من نقوش ومناظر المعابد والمقابر المختلفة، إلا أنه لا يوجد معبد خاص بها، كما هو الوضع في حالة المعبودات الكونية.

ولعبت "نوت" دوراً ليس ضئيلاً في الديانة الشعبية، حيث وجد الكثير من التماثيل والدلائل التي كان البعض منها يُستعمل في الحياة الدنيا¹، وذلك قبل أن يعاد توظيفها ضمن الأثاث الجنائزي، شأن الكثير من التماثيل.

¹ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 160-4ff.

نون' ، أو: نُنو (Nn.w , Nwj , Nwwj , Nwjj , Nw.w)



بحسب الكتابات الواردة، يغلب أن يُقرأ اسمه "نون" ، أو: "نُنو". وهو (أبو الأرباب)، والذي جسد المياه الأزلية¹ التي خُلِقَ منها كل شيء، ومنها تخرج الشمس يومياً. وهو عضو في ثامون "الأشمونين"، وزوج الربة "تونيت".

وقد استخدم الاسم (Nwn , Nnw) للإشارة إلى المعبود الأزلي "نون"²، وكذلك استخدم للإشارة إلى (المحيط الأزلي "تون"). وقد ظهر هذا الاسم منذ عصر الدولة القديمة في "نصوص الأهرام"، واستخدم

¹ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 16, 117.

² *Wb.* II, 214; cf. *PT* 132c; 237a; 268d; 310 b; 319c; 1446a.

³ *Wb.* II, 214; cf. *CT I* 302a; 328a.

⁴ *Tb.* 66, 4 (pf); 15; 38 (Ca); 141-143, 3 (Cc).

⁵ *PT.* 1078c; 1778 b.

⁶ *Wb.* II, 215(19); cf. *PT* 1525; Allen, J. P., "Religion and Philosophy in Ancient Egypt", *Yale Egyptological studies* 3, (1989), 11-12.

⁷ *CT III*, 263 d.

⁸ Van der Molen, R., *A hieroglyphic Dictionary of Egyptian Coffin Texts*, Brill, 2000, 231.

⁹ Van der Molen, R., *A hieroglyphic Dictionary of Egyptian Coffin Texts*, 231.

أيضاً للتعبير عن (المياه؛ والمياه الأزلية^١؛ والمحيط المائي الذى وجد قبل خلق الكون^٢؛ ومياه الهيولى التى تطوّق الأرض)^٣.

وتشير أساطير الخلق إلى أن المياه الأزلية "نون" هى المصدر الرئيسى الذى منه نشأ العالم فى بدء الخليقة، حيث تفترض وجود محيط مائى عظيم لا حدود له، كان غير مشكّل، وكانت مياهه هامة خاملة^٤، ويطفو بداخلها عالم الحياة الذى يكون أشبه بفقاعة هوائية محاطة بمياه مظلمة تمتد إلى ما لا نهاية^٥، وتحيط بتلك المياه ظلمات مُطبقة^٦.

ويجسد هذا المحيط الأزلى المعبود "نون"^٧ أقدم الأرباب، والذى كان يعد بمثابة (أبو الآلهة)^٨، ويؤكد على ذلك العديد من فقرات "نصوص الأهرام" "الأهرام" و"نصوص التوابيت"، والتى تتحدث عن بروز المعبود "آتوم" (الرب الذى أتى إلى الوجود بنفسه) من السديم الأزلى "نون"، وذلك يبرهن على أسبقية الرب "نون" على الرب "آتوم" خالق نفسه^٩.

^١ *Wb* II, 214-216; Allen, J. P., *A hieroglyphic Dictionary of Egyptian Coffin Texts*, 4.

^٢ *RÄRG*, 535; Sethe, K., *Amun und die Achte Urgötter von Hermopolis*, Berlin, 1929, 64, 74 (§ 127, 145).

^٣ Frankfort, H., *Kingship and the gods*, Chicago, 1948, 154.

^٤ Sethe, K., *Amun und die Achte Urgötter von Hermopolis*, 74 (§ 145); De Buck, A., *MVEOL* 4, 28; Hornung, *StG* 18, 73; Bonnet, H., *RÄRG*, 535f.

^٥ Micbride, D. R., "Nun". *OEAE* II (2001) 557-558; Allen, J.P., *Genesis in in Egypt*, 4.


^٦ ديمترى ميكس وكريستسن فافار ميكس، الحياة اليومية للآلهة الفرعونية، ترجمة: فاطمة عبدالله محمود، مراجعة: محمود ماهر طه، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢٨.

^٧ Shaw, I. & Nicholson, P., *British Museum Dictionary of Ancient Egypt*, Cairo, 1996, 206.

^٨ Grieshammer, R., "Nun", *LÄ* IV (1982) col.534; Cf. *CT* IV, 188-189c.

^٩ Saleh, A. A., "The so-called "Primeval Hill" and other Related Elevations in Ancient Egyptian Mythology", *MDAIK* 25 (1969), 111; Barta, W., "Untersuchungen zum Götterkreis der Neunheit", *MÄS* 28 (1973) 81; cf. *PT* 1587b; *CT* I, 33; *CT* II, 33 e-f; *CT* IV 188a.

وتذكر إحدى فقرات الفصل (رقم ١٧) من "كتاب الموتى": (إنه الرب العظيم الذى أتى إلى الوجود بنفسه، الذى خلق نفسه، إنه "نون"، أبو الأرباب). وقد تصور المصري القديم أن المياه الأزلية "نون" هى المادة البدائية للكون، وهى مياه (الهيولى) التى ولد بداخلها الرب الخالق^١. ومن هذه المادة انبثق عالم الخليقة للوجود، فهى تعد بذلك أصل الوجود، ومصدر الحياة^٢.

نيت^٣ (Nt) 

هى واحدة من أقدم وأهم الرباب فى مصر القديمة. وتُظهر الأدلة الأثرية أنها حظيت بهذه المكانة من الأهمية والتقدير منذ عصر ما قبل

Hornung, E., ZÄS 81, S.29; cf. PT 1040.

Sethe, K., Amun und die Achte Urgötter von Hermopolis, 74 (§ 145); De Buck, A., MVEOL 4, 28.

عن "المحيط الأثرى نون"، انظر: عبد الحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة، الجزء الثالث: مذاهب الفكر الدينى بين النشأة والتطور)، ص ٦٥-٧٢.

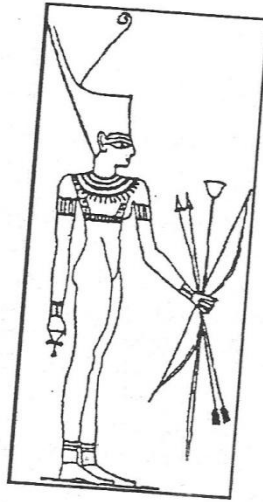
LÄGG III, 510-513; Altenmüller, Syncretismus, 83-85; Asmann, J., "Neith spricht spricht als Mutter und Sarg", MDAIK 24, 1972, 115-139ff; Wilkinson, R., The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, 154-9; EGBERTS, Arno, Consonants in Collision: Neith and Athena Reconsidered, in: Black Athena: Ten Years After. Edited by Wim M.J. van Binsbergen = Proceedings of the Dutch Archaeological and Historical Society, Hoofddorp 28-29 (1996-1997), 149-163; TOMASHEVICH, O., Uraeus, Neith and Goddesses of Lower Egypt, in: Ancient Egypt and Kush. In Memoriam Korostovtsev, 373-392; ROBINS, Gay, Isis, Nephthys, Selket and Neith Represented on the Sarcophagus of Tutankhamun and in Four Free-standing Statues Found in KV 62, GM 72 (1984), 21-23; el-SAYED, Ramadan, La déesse Neith de Saïs. I: Importance et rayonnement de son culte. II: Documentation, Bibliothèque d'étude, 86, Le Caire, Institut français d'Archéologie orientale, 1982.

^٤ LÄGG III, 510-513.

الأسرات، وبداية الأسرات، واحتفظت بهذه المكانة عبر مختلف العصور التاريخية القديمة.

وقد تعددت وتشعبت أدوار وخصائص هذه الربة، سواء في الحياة الدنيوية، أو الجنائزية والعالم الآخر. واتضح ذلك من خلال ذكرها كثيراً في "نصوص الأهرام"، و"نصوص التوابيت"، وغير ذلك من الكتب الدينية المختلفة التي عبرت عن انخراطها في عدد من الأساطير الدينية.

وكان مركز عبادتها الرئيس في بلدة "ساو" أو "سايس" ("صا الحجر" الحالية، مركز بسيون، محافظة الغربية)، والتي كانت عاصمة الدولة في عصر الأسرة السادسة والعشرين (العصر الصاوي، نسبة إلى "ساو"). كما كانت هي ربة الإقليمين الرابع والخامس بالدلتا، واللذين سميا بالنسبة إلى اسمها على الترتيب: "نيت رسيت" (*Nt-rsy*)، أي: (إقليم "نيت" الجنوبي)، و: "نيت محيت" (*Nt-mhyt*)، أي: (إقليم "نيت" الشمالي).



الربة "نيت" في هيئتها الأدمية التقليدية، وهي تمسك بأدوات الحرب. نقلاً عن:
Erman, A., *Die Agyptische Religion*, 17, fig.16.

"نيت"، ربة الحرب:

عُرفت "نيت" كربة للحرب منذ بداية العصور التاريخية؛ فقد جاء في النصوص أنها: (سيدة القوس)، أو: (المسيطرة على السهام). كما أن رمزها الشهير (السهمان المتقاطعان، والقوس) قد ظهر منذ بداية التاريخ.

وقد عرفت "نيت" كربة محاربة لمصر كلها، وظهر بعض من صفات هذا الدور من خلال بعض الأسماء الشخصية التي تشير إلى قوة "نيت" ووسطوتها الحربية.

وبوصفها ربة محاربة، فقد مثلت بهيئة سيدة برأس (الليؤة) على غير المعتاد في تمثيلها في هيئة امرأة كاملة، تماماً مثل المعبودتين "سخمت" و"باستت" اللتين حملتا صفات متشابهة مع "نيت" فيما يتعلق بدورهن في الحروب، وبما يتسق مع وصف "نيت" في النصوص المصرية باسم (المرعبة). وقد ظهرت "نيت" بهذه الهيئة على وجه منقوش من بقايا ناووس من الجرانيت الوردي، عُثر عليه مؤخراً في قرية "الكوم الأحمر" (مركز "منوف"، بمحافظة المنوفية)، والتي كانت ضمن الإقليم الرابع من أقاليم الدلتا، والذي يبدو من اسمه (نيت الجنوبي) أن "نيت" كانت معبودته الرئيسية، تماماً كما كانت في الإقليم الخامس المسمى: (نيت الشمالى)، والذي كانت "صا الحجر" عاصمته ومركز الثقل به.^١

ويرى الباحث "أحمد على منصور" أن تمثيل الربة "نيت" بهذه الهيئة على الناووس -دلالة على طبيعتها المحاربة- ربما كان مواكبةً للظروف السياسية التي عاشتها البلاد في هذه الفترة التي صُنِعَ فيها الناووس

^١ انظر: أحمد على منصور، تقرير عن نتائج معاناة ببلدة "الكوم الأحمر" مركز "منوف"، والقطع الأثرية المكتشفة بها؛ أعضاء اللجنة: مصطفى عثمان أبو النصر، وأشرف الهنداوى، وحاتم الطبلاوى، فى: أرشيف منطقة آثار المنوفية، مايو ٢٠٠٨م (وانظر الحاشية التالية).

(عصر الأسرة السادسة والعشرين)؛ إذ كان هذا العصر واحداً من أكثر العصور التي شهدت حروباً وصراعات ضارية في تاريخ مصر، لا سيما حروبها في إطار الظروف السياسية الخارجية في منطقة الشرق الأدنى التي كانت تموج آنذاك بتغيرات تاريخية كبيرة كانت مصر طرفاً فيها شاعت أم أبت. إضافة إلى تعرض البلاد لموجات متتالية من حملات الآشوريين ثم الفرس، والذين نجحوا في غزو البلاد واحتلالها في نهاية الأمر؛ برغم النضال الضارى من ملوك الأسرة السادسة والعشرين للحفاظ على وحدة البلاد واستقلالها.^١

كما كان لشهرة "نيت" كربة محاربة ذات بأس أن وصفت بأنها (عين رع). وقد ربط اليونانيون بينها وبين إلهتهم "أثينا"، ربما استناداً إلى الدور الحربى للربتين.^٢

"نيت" كربة خالقة:

وصفت "نيت" بـ (الفيضان العظيم)، وشُخصت في صورة الماء الأزلى "نون" الذى خرجت منه الحياة. كما عُرفت أيضاً بـ (البقرة العظيمة)، وقرب بينها وبين الربة "محت ورت"، التى شُخصت الفيضان العظيم، وصورت كذلك في هيئة البقرة. وأول دليل قوى على هذا الدور لها كربة

^١ أحمد على منصور، "موقعان أثريان جديان بالدلتا من العصر الصاوى: "الكوم الأحمر" مركز "منوف"، و"الفرعونية" مركز "أشمون"؛ ورقة بحث ألقيت في: الملتقى العلمى الخامس للأثريين (فى الآثار المصرية)، المجلس الأعلى للآثار (١٨-١٩ يونيو ٢٠٠٨م)، ملخص الأبحاث، ص ١٢ (البحث قيد النشر). ولمزيد من التفاصيل انظر أيضاً: عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار المصرية القديمة، منذ أقدم العصور وحتى نهاية عصر الأسرات المصرية القديمة، الجزء الأول: مواقع مصر السفلى، الطبعة السابعة - مزينة ومنقحة (القاهرة، ٢٠٠٨): مواقع محافظتى الغربية والمنوفية (صا الحجر، النحرية؛ الكوم الأحمر)، ص ٢١٨-٢٢١، ٢٢٦-٢٣٠، ٢٥٩-٢٦٢.

^٢ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 155.

خالقة، وُجد على تابوت الملك "مرنبتاح" من الأسرة التاسعة عشرة، ولكن من المؤكد أن هذا التصور يرجع إلى ما قبل ذلك بكثير¹.

وتشير نصوص معبد "خنوم" فى "إسنا" -من العصر البطلمى- إلى إحدى نظريات الخلق التى لعبت فيها "نيت" دور الربة الخالقة (انظر الجزء الثالث: مذاهب الخلق).

ويرجع أقدم تصوير للمعبودة "نيت" إلى عصور ما قبل الأسرات، وذلك من خلال تصوير رمزها المكون من سهمين متقاطعين والقوس على حامل أو سارية.

إلا أن أقدم تشخيص للمعبودة نفسها كان فى بداية الأسرات، حيث مُثلت فى الهيئة الآدمية فى شكل أنثى تضع على رأسها الرمز الخاص بها. وصورت منذ الأسرة الخامسة بالتاج الأحمر لمصر السفلى، وذلك فى معبد الملك "وسركاف" فى "أبو غراب". وأحياناً ما كانت تحمل بعض الرموز التقليدية، مثل (عنخ، واس)².

"نيت"، الربة الأم:

تعد "نيت" من أقدم الربات اللاتى لعبن دور "الربة الأم". وقد عرفت خلال الدولة الحديثة بأنها (أم البشر والأرباب) على حد سواء. وفى هذا السياق يشير أحد النصوص -التي ترجع للقرن السادس قبل الميلاد- إلى أن "نيت" هى التى اخترعت أو خلقت الولادة. ووُصفت "نيت" -خلال الدولة

¹ Asmann, J., *MDAIK* 24, 115-139ff; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 155.

² Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 158.

القديمة- بأنها: أم المعبود "سوبك" الذى يأخذ هيئة التمساح، وأنها "مربية التماسيح".

وربما اتسمت "نيت" بطبيعة جنسية مزدوجة، إذ لا نجد شريكاً ذكرياً من الأرباب معها. وربما تشابهت فى ذلك مع الربة الآسيوية "عنات"، والتي كانت تمثل صورة آسيوية لها، أو الربة "أثينا" عند اليونان. غير أن هذه الطبيعة لا تتفق وطبيعة (الربة الأم)^١.

"نيت"، ربة مصر السفلى:

كانت "نيت" هى أهم ربة فى مصر السفلى. ولعل تصويرها دائماً بتاج الشمال الأحمر يشير إلى أنها كانت تمثل الربة الكبرى للدلتا ومصر السفلى بأكملها. ونجد إشارة فى "نصوص الأهرام" إلى الطبيعية الشرسة القوية للمعبودة فى علاقة مع بسط نفوذها على الدلتا: (ليت الرعب منك يأتى ... مثل تاج "نيت" الذى يضعه ملك مصر السفلى) (Pyr.724)^٢.

الدور الجنائزى للربة "نيت":

ظهر دور المعبودة "نيت" فى العقائد الجنائزية وما بعد الموت منذ الدولة القديمة، إذ تشير "نصوص الأهرام" إلى أن "نيت" كانت تسهر على حماية "أوزير" (المتوفى)، مع كل من "إيزة"، و"نفتيس"، و"سركت". وقد ارتبطت مع هذه الربات كربات حاميات؛ وعادة ما تصور أو تشير النصوص إلى دورهن فى حماية المتوفى (Pyr.606)، والتابوت

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 155.

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 154-6.

وصندوق وأوانى الأحشاء. وقد مُثِّلَ بهذا الدور حول الأركان الأربعة للمقصورة الخاصة بصندوق أحشاء الملك "توت عنخ آمون"، والمحفوظ حالياً بالمتحف المصرى. وعادة ما كانت تصور "نيت" بهذا الوضع على الجانب الشرقى للتأبوت كحامية للمعبود "دوا موت.اف"، المختص بحراسة مَعِدَة المتوفى.

وتشير بعض فقرات "نصوص الأهرام" إلى تماثل المتوفى مع "نيت" فى العالم الآخر. وتشير إليها كذلك "متون التوابيت" كإحدى أعضاء محاكمة الموتى (الفقرة رقم CT.630).

وهى تساعد المعبود "رع" فى رحلته فى العالم الآخر، وذلك فى كتاب "إمى دوات" (ما هو موجود فى العالم الآخر). كما أنها قد اختصت بالإمداد بلفائف الكتان الخاصة بلف مومياء المتوفى¹.

وقد عُبِدَت "نيت" كربة محلية لمدينة "سايس" (صا الحجر) منذ عصور ما قبل الأسرات تقريباً، وإن وجد أقدم تصوير لها من عصر الأسرة الثانية، وذلك على أحد الأوانى. وصورت كذلك فى الأسرة الخامسة فى معبد الشمس للملك "وسر كاف". وقد دخلت ضمن ثالوث "أطفيح" كام للابنين "سوبك"، و"حور"².

عُرِفَت عبادتها -كما سبق الذكر- منذ عصور ما قبل وبداية الأسرات، ويؤكد على قدمها وأهميتها أن بعض ملكات الدولة القديمة قد حملن أسماء تتضمن اسم هذه الربة، مثل: "نيت حتب"، و"مريت نيت".

¹ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 154-6.

² Nims, Ch.f., *The Nome of the XXIInd Nome of Upper Egypt*, *ArOr* (1952), 344.

وقد ظهر تصوير لمقصورتها على إحدى القطع العاجية من عصر
بداية الأسرات من "أبيدوس"، ربما تشير إلى زيارة دينية أو ما شابه، قام بها
الملك "عحا".

وعبدت "نيت" في أماكن عديدة بخلاف "سايس" و"إسنا"، وعُثر على
العديد من التماثيل والنقوش التي تجسد هذه الربة التي استمرت عبادتها
وتقديسها عبر مختلف العصور القديمة^١.

واجيت^٢ (W3dyt) - ١١١١١١ - ١١١١١١ - ١١١١١١

هي المعبودة (الكوبرا) التي ارتبطت بالدلتا منذ عصور ما قبل التاريخ
باعتبارها ربة لمملكة الشمال قبل توحيد قطرى مصر، وذلك بالتوازي مع
المعبودة "نخبت" (ربة مصر العليا) التي تحدثنا عنها سلفاً.

ويعنى اسمها "واجيت" (الخضراء)، وربما يشير ذلك إلى اللون
الطبيعى للثعبان، أو للدلتا الخضراء. ولم ترد الإشارة إليها فى "نصوص
الأهرام"، ربما لعدم صلتها بالعالم الآخر، وإن وردت إشارة إلى التاج
كمعبودة، والذي أعطاها صفة (عظيمة السحر) (Pyr. 194, 196).

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 158-9.
LÄGG II, 269- 273; Altenmüller, *Synkretismus*, 35-36; Wilkinson, R., *The
Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 226f; JOHNSON, Sally B., *The
Cobra Goddess of Ancient Egypt. Predynastic, Early Dynastic, and Old Kingdom
Periods*, London and New York, Kegan Paul International, 1990; VANDIER,
Jacques, *Un bronze de la déesse Ouadjet à Bologne*, ZÄS 97 (1971), 126-129;
VANDIER, Jacques, *Ouadjet et l'Horus léontocéphale de Bouto. A propos d'un
bronze du Musée de Chaalis*, Fondation Eugène Piot. *Monuments et Mémoires
publiés par l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres*, Paris 55 (1967), 7-75;
VANDIER, Shafia, *Ein Stiftungsdekret Thutmosis III. aus Buto*, in: *Aspekte
ägyptischer Kultur. Festschrift Winter*, 35-50.
LÄGG II, 269.

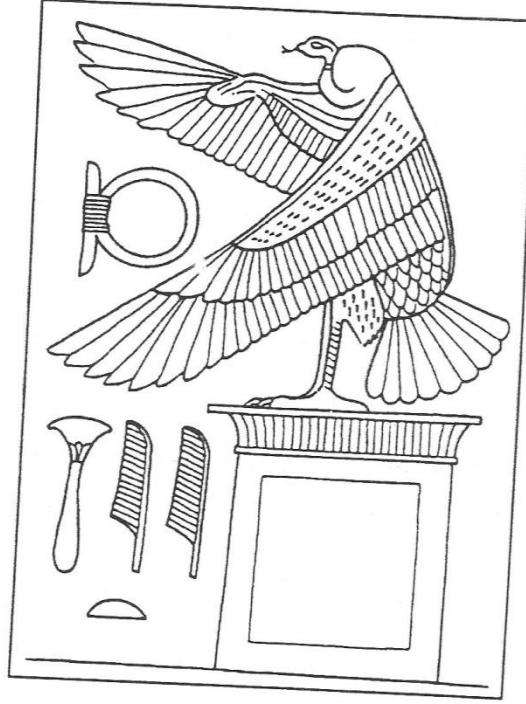
وقد ارتبطت "واچيت" بشكل وثيق بالملك مع الربة "نخبت"، وذلك فى اللقب الشائع (Nbtj) الذى يعنى: (السيدتان؛ أو: الربتان؛ أو: المنتمى للسيدتين)، والذى كان من أهم الألقاب الملكية الخمسة المعروفة؛ إذ يشير إلى حماية ورعاية ومباركة ربتي "مصر العليا والسفلى" للملك بوصفه حاكماً لمصر الموحدة.

ولأنها كانت ربة حامية فى هيئة حية (الكوبرا)، كانت توضع فوق التاج الملكى. وقد وصفتها النصوص بـ (سيدة الورع)، و: (سيدة الخوف)، كما وصفتها النصوص الحربية، مثل نصوص معركة "قادش" التى خاضها الملك "رعسيس الثانى".

وفى نصوص معبد "حتحور" فى "دندرة"، نجد النصوص الأسطورية - المتعلقة بالمعبود "حورس" - تذكر أنها قد قامت بتربية "حورس" الطفل عندما صعد لمدينة "خمنيس" بالدلتا؛ وبذلك وضعتها فى علاقة مع الربة "إيزيس" التى تقوم عادة بهذا الدور. وقد ارتبطت بالربات فى هيئة النبؤة بوصفها (عين "رع")، وأحياناً ما يشار إليها فى ضوء هذه العلاقة بأسم المعبود "تفرتم".¹

وكان مركز عبادتها فى مدينة "به" أو "بى" ("بوتو"، وحالياً "إبطو" أو "تل الفراعين"، مركز دسوق، محافظة كفر الشيخ). وتُعرف مقصورتها باسم "بر نو"، أى: (بيت النهب)، والتى ظهرت منذ الأسرة الأولى.

¹ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 227; LÄGG II, 269- 273; Altenmüller, *Synkretismus*, 35-36; JOHNSON, Sally B., *The Cobra Goddess of Ancient Egypt. Predynastic, Early Dynastic, and Old Kingdom Periods*, 1990; VANDIER, Jacques, *Ouadjet et l'Horus léontocéphale de Bouto. A propos d'un bronze du Musée de Chaalis, Fondation Eugène Piot. Monuments et Mémoires Publiés par l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres*, Paris 55 (1967), 7-75.



المعبودة "واچيت"، فى هيئة النسر برأس الثعبان، واقفة أعلى مقصورة جنازية أو مقبرة، تفاصيل من المقصورة الذهبية الرابعة للملك "توت عنخ آمون"، المتحف المصرى. نقلًا عن: Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 227.

وقد مُثِلت "واچيت" فى شكل ثعبان الكوبرا، أو أنثى برأس كوبرا، ويعلو رأسها تاج الشمال. وعادة ما تصور فى هيئة الكوبرا مع الربة "نخبت" فى هيئة أنثى النسر من فوق سلتين، وذلك كشكل تصويرى متبع منذ الأسرة الأولى.

ونظراً للعلاقة الوثيقة مع الربة "نخبت"، فإن "واچيت" قد تصور أحياناً بالخطأ فى صورة النسر، أو فى صورة الكوبرا المجنحة. وفى صورتها

(عين "رع") تصور فى هيئة اللبؤة، أو فى هيئة الكوبرا برأس أنثى الأسد، وهى الهيئة التى تجسدها مع باقى الرباط اللواتى يشخصن "العين"^١.
وقد عُثِر على العديد من التماثم للربة "واجيت" فى هيئة الكوبرا، وذلك بداية من العصر الصاوى (الأسرة السادسة والعشرين).

وب واوت (Wp-w3wt)^٢

"وب واوت" هو أقدم معبود مصرى بهيئة حيوان ابن آوى، حيث صور رمزه على أحد ألوية المعبودات التى تتقدم انتصارات الملك "نعرمر" على الدلتا، والمصورة على صلاية الملك الشهيرة. كما أنه قد ظهر فى أحد الأسماء من عصر الأسرة الثالثة.

وعادة ما يصور "وب واوت" فى هيئة ابن آوى، أو حيوان آخر من فصيلة الكلاب؛ وفى بعض الحالات النادرة يصور فى الهيئة الآدمية لرجل برأس ابن آوى.

ويمكن التفرقة بينه وبين المعبود "أنوبيس" أحياناً من خلال اللون، حيث يصور "أنوبيس" دائماً باللون الأسود، بينما يصور "وب واوت" باللون الرمادى.

^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 226f; LÄGG II, 269- 273; Altenmüller, *Synkretismus*, 35-36; JOHNSON, Sally B., *The Cobra Goddess of Ancient Egypt. Predynastic, Early Dynastic, and Old Kingdom Periods*, 1990; VANDIER, Jacques, *ZÄS* 97 (1971), 126-129; VANDIER, Jacques, *Ouadjet et l'Horus léontocéphale de Bouto*. (1967), 7-75; BÉDIER, Shafia, *Aspekte spätägyptischer Kultur. Festschrift Winter*, 35-50.
^٢ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 191f.

والاسم "وب واوت" معناه: (فاتح الطرق)؛ ولكن هذا المعنى يخضع لعدد من التفسيرات التي ترتبط بشخصية هذا المعبود ودوره المتعلق بالحرب. ومن ثم فإن الاسم قد يشير إلى فتح الطرق أمام الملك في المعارك، وذلك في إطار الفتوح الحربية.

وفي إطار فأس "وب واوت" التي تستخدم في طقسة (فتح الفم) للمتوفى، فإنه ربما يشير هنا إلى الفتح السحري لفم وعين الملك المتوفى. كما أن "وب واوت" يفتح الطريق إلى الجبانة والعالم الآخر من أمام الملك المتوفى ليصعد إلى العالم الآخر، وذلك وفقاً للنصوص الجنائزية (Pyr.1009). كما أن الاسم قد يفسر كونياً على أنه يفتح الطريق أمام رب الشمس في رحلته في السماء (Pyr.455).

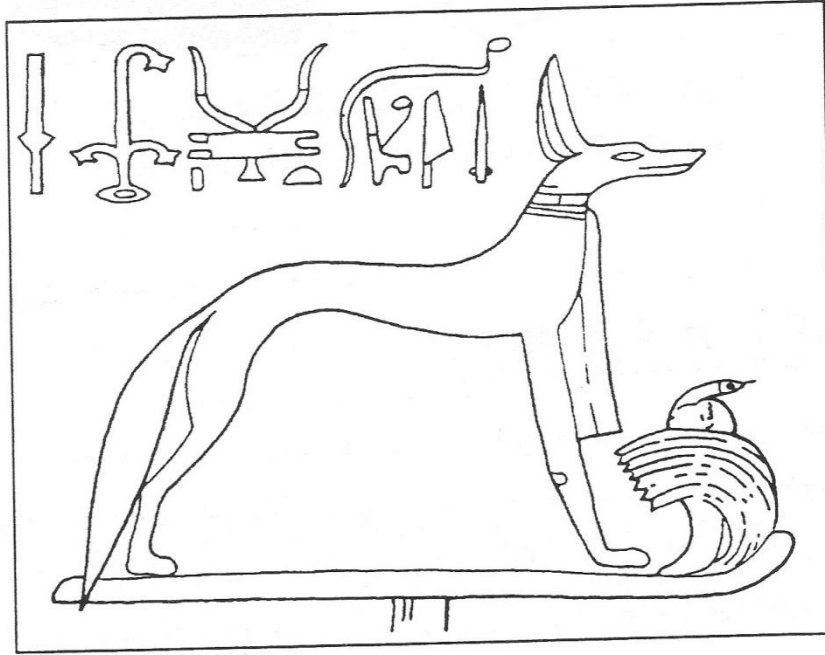
وعلى أية حال، عُبد "وب واوت" بداية في مصر العليا، وفي "أسيوط" على وجه الخصوص؛ إلا أن عبادته سرعان ما انتشرت في أماكن مختلفة. وقد أشارت "نصوص الأهرام" إليه، وأرجعت أصله إلى مصر السفلى، حيث ذكرت أن "وب واوت" ولد في مقصورة المعبودة "واجيت" في مصر السفلى (Pyr. 1438).

وقد تركزت عبادته في العصور المتأخرة في "أسيوط"، وفي "أبيدوس"، حيث ارتبط بالمعبود "أوزير"، إذ كان يتقدم الموكب الجنائزي المهيّب لأوزير، رب العالم الآخر.

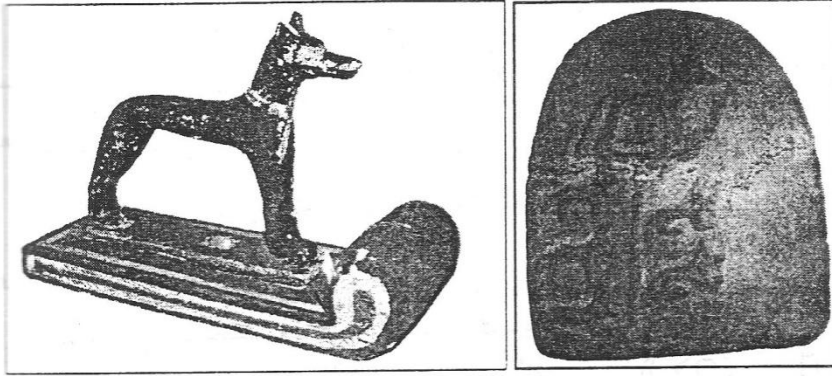
وأحياناً ما يحدث خلط أو مزج بين "وب واوت" و"أنوبيس"، وذلك حتى في النصوص القديمة؛ غير أنه من المؤكد أنهما معبودان منفصلان عن بعضهما.

ومن ناحية أخرى يبدو أن "وب واوت" يعتبر مرادفاً أو مطابقاً للمعبود "سد" الذى صور فى هيئة "الكلب" أو "ابن آوى" على حامل منذ بداية العصور.

وقد ارتبط "وب واوت" كذلك بكل من المعبود "حورس"، ورب الشمس فى صورته (وب واوت- رع).



المعبود "وب واوت"، فى الهيئة الحيوانية الكاملة. تفاصيل نقش، رعمسيس الثالث. عن: Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 191.



- إلى اليمين: لوحة حجرية للمعبود "وب واوات" - المتحف المصرى.

- إلى اليسار: تمثال خشبي للمعبود "وب واوات" - المتحف المصرى.

ونوت^١ (Wnwt)



المعبودة بهيئة الأرنب البرى ربة الإقليم الخامس عشر لمصر العليا، وتعد أهم وأشهر المعبودات التى اتخذت هيئة الأرنب فى مصر القديمة. وردت كتابة إسمها بعدة أشكال، ظهر فيها علامة الأرنب كجزء أساسى فى الاسم كما كُتبت بمخصص سيدة برأس الأرنب أو بمخصص حية الكوبرا^٢.

وحول تسمية المعبودة واشتقاقه، فيعتقد أنه مُشتق من الفعل المصرى (wn) والذى يحمل المعنى "يسرع، يجرى"، وعليه يُحتمل ترجمة الاسم بـ "السريعة، الرشيقة"، غير أن كورت زيته قد ترجم الاسم من جانبه

^١ عادل محمد نصر الدين، الأرنب فى مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة ٢٠٠٩، ص ٦٠ - ٧١.

^٢ عادل محمد نصر الدين، الأرنب فى مصر القديمة، ص ٦٠ - ٦١.

بـ"الأرنبة البرية"، وذلك مستنداً في ترجمته على هيئة المعبودة التي تصور في صورة الأرنب البري.

ولعل أقدم ظهور لاسم ونوت كان على قطعة حجرية تؤرخ بعهد الملك خع سخموى أحد ملوك الأسرة الثانية، عُثر عليها في جبلين وهى محفوظة فى متحف تورين. ثم كسرة حجرية من الطريق الصاعد لهرم أوناس فى سقارة تحمل نقش يصور حملة القرايين، وظهرت ونوت بينهم حيث شغلت موضع الشكل الثالث عليها. ثم على مقصورة سنوسرت الأول بالكرنك، واستمر ذكرها حتى العصر البطلمى.

أما عن هيئة الربة ونوت، فإذا كانت هيئة الأرنب هى الهيئة الرئيسية والمميزة للمعبودة، إلا أنها ظهرت أيضاً بهيئات أخرى، إذ صورت فى أكثر من موضع بهيئة اللبؤة، فضلاً عن احتمال إتخاذها لهيئة الكوبرا، كما يظهر من أشكال كتابة الاسم وبعض الصفات التى حملتها، إلا أنه ولسوء الحظ لم يصل إلينا ما يؤكد هذه الفرضية.

ومن ناحية أخرى، فقد ارتبط اسمها باسم الإقليم والذى حمل نفس النطق والكتابة، فهى الربة الرئيسية للإقليم الخامس عشر لمصر العليا، وجسدت كربة للإقليم تحمل رمز الأرنب البري فوق رأسها، مثلها مثل غيرها من ربات الإقليم^١.

وردت الإشارة لها فى نصوص التوابيت فى علاقة مع جحوتى ومركب الشمس الليلية، وكذلك مع شو حيث لعبت دوراً فى مساعدة المتوفى وتحريره من القيود التى تعوقه عن الوصول وإستكمال رحلته فى العالم

^١ عادل محمد نصر الدين، الأرنب فى مصر القديمة، ص ٦٣ - ٧١.

الآخر. كذلك ظهر لها دور فى كتاب الموتى والكتب الدينية فى عصر الدولة الحديثة.

وارتبطت بالعديد من الأرباب، يأتى فى مقدمتهم المعبود جحوتى والذى حل محلها كمعبود رئيسى للإقليم، والربة "تحت عاوى" والتي حلت محلها وعرفت كشريكة لجحوتى فى الإقليم الخامس عشر. كما ارتبطت بالرباب فى هيئة اللبؤة وحية الكوبرا، ولعل ذلك يُفسر إتخاذها لهذه الهيئات، فارتبطت بكل من: "نخبت، واجيت، سخمت، منحيت، وكذلك بالمعبودة حتحور، تفنوت، وموت".

ولم يُعرف لها معبد فى ظل الحفائر الحديثة، غير أنه من المؤكد وجود معبد لها فى عاصمة الإقليم بوصفها الربة الرئيسية للإقليم. حيث أشارت فقرة من الفصل (١٣٧) فى إحدى نسخة لمعبده، فضلاً عن وجود ألقاب خاصة للكهنوت الخاص بها^١.

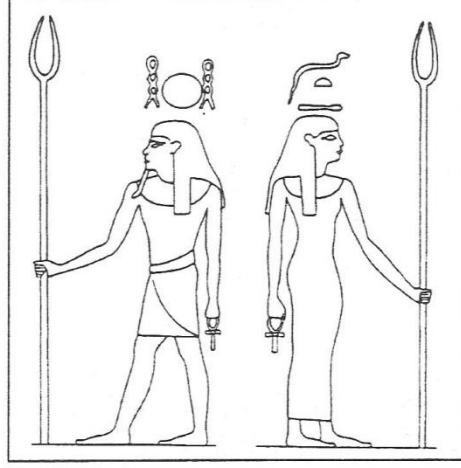
يُوف (Iwuf)

هو أحد أرباب العالم الآخر، ويظهر فى موكب الليل فى بعض الكتب الدينية المسجلة على جدران بعض مقابر "وادي الملوك"، مثل كتاب "ما هو موجود فى العالم الآخر"، و"كتاب البوابات".

ويتخذ "يُوف" شكل إنسان برأس كبش يعلوه قرص الشمس، ويعرف الغاربة.

^١ عادل محمد نصر الدين، الأرنب فى مصر القديمة، ص ٦٣ - ٧١.

أشكال بعض المعبودات المصرية القديمة



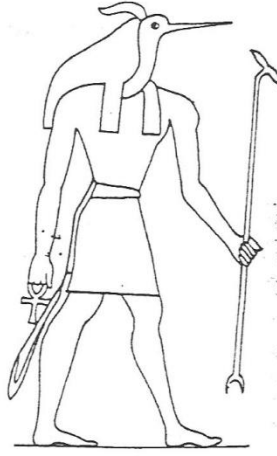
المعبود "تحح" والمعبودة "جت"، كُتِشِصَ للأبدية في العقائد المصرية القديمة. نقلًا عن:

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 21.

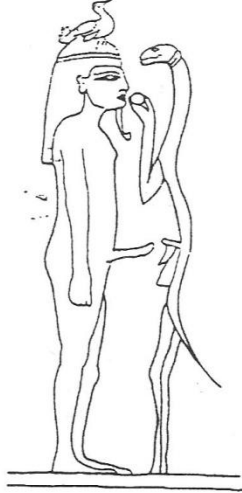


المعبودة "واسست"، التي تُشخص مقاطعة "طيبة". مصورة تحمل الرموز الحربية، حيث تجسد القوة الحربية لملوك "طيبة". تفاصيل من نقش، طيبة الغربية، الدولة الحديثة. عن:

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 169.



المعبود "ثوتو" بالهيئة الآدمية برأس طائر "الفوينكس" (العنقاء)،
ويصور عادةً في الهيئة الكاملة لطائر "الفوينكس". نقلاً عن:
Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 212.

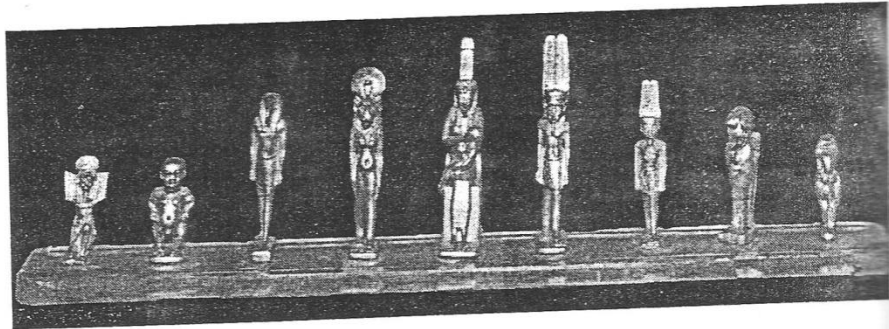


رب الحماية "حبو كا"، مصوراً كرجل أو امرأة في هيئة شعبان يطعم المتوفى.
تفاصيل من تابوت من الكرتوناج، متحف "الوفر" في باريس. نقلاً عن:
Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 224.



لوحة تصور سيدة وابنتها تتعبدان للربة "مستيت"، إحدى صور عين "رع".
من الأسرة الحادية والعشرين. نقلاً عن:

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 179.



مجموعة من التماثيل الذهبية لبعض المعبودات المصرية - المتحف المصري.

الفصل الثالث

مجامع الأرباب

الفصل الثالث

مجامع الأرباب

ظهرت الإشارة بصيغة المفرد (رب، إله)، والجمع (أرباب)، وذلك منذ بداية الأسرات، وخلال مختلف العصور التاريخية القديمة. وصيغة الجمع هذه إما تشير إلى عدد محدد من المعبودات (كأرباب مكان، أو بلد، أو مجموعة معبودات ما)؛ أو تشير إلى المجموع الكلى للأرباب غير المحددين فعلاً.

فقد عرف المصريون الرب الواحد الذى يُعبد فى منطقة بعينها، أو على مستوى مصر كلها؛ وعرفوا أيضاً ما يسمى بمجمع الأرباب، أى ما زاد عن رب واحد أو ربة، حيث أفرزت لنا العقائد المصرية "الثالوث"، وهو أكثر مجامع الأرباب انتشاراً؛ ثم "الرابوع" (أربعة من الأرباب والربات، أو كليهما معاً)؛ ثم "الثامون"، و"التاسوع" الصغير، و"التاسوع" الكبير.

وقد ظهرت فى بعض المعابد عبادة مجموعة من المعبودات، ولكنها لا تمثل مجعاً من هذه المجامع؛ ومنها على سبيل المثال مجموعة الأرباب فى معبد "سيتى الأول" فى "أبيدوس" (العرابة المدفونة، مركز البلينا، محافظة سوهاج)؛ وهم: "أوزير"، و"إيزة"، و"حور"، و"آمون رع"، و"بتاح"، و"رع"، و"حور أختى". ومجموعة الأرباب فى معبد "أبو سمبل الكبير"، وهم: "آمون رع"، و"بتاح"، و"رع حور أختى".

ولما كانت هذه المجامع تمثل أهمية خاصة فى الديانة المصرية القديمة، فقد رأيت أن أذكر بعضها دون الخوض فى دورها، حيث تم تناوله

بشكل أكثر تفصيلاً في مواضع أخرى من الكتاب عند الحديث عن كل معبود على حدة بتفصيل أكثر، وذلك في الفصل الخاص بقاموس المعبودات المصرية.

المعبودات الفردية

عرفت الديانة المصرية الفردية والتعددية في تصوير المعبودات. وقد جمع الفكر الدينى المصرى القديم بين عقيدة الرب الواحد الفرد، وبين تعددية الأرباب وصورها المختلفة، وذلك بدون تضارب أو خلاف.

فقد وجهت النصوص في الكثير من النداءات بصيغة الرب الواحد، في حين أنها تضمنت في باطن الأمر الإشارة إلى معبودات مختلفة وفقاً لكل فرد. فعادة ما يكون الرب الواحد في نظر المتحدث هو رب مدينته أو مقاطعته، أو رب المعبد الذى يوجد فيه.

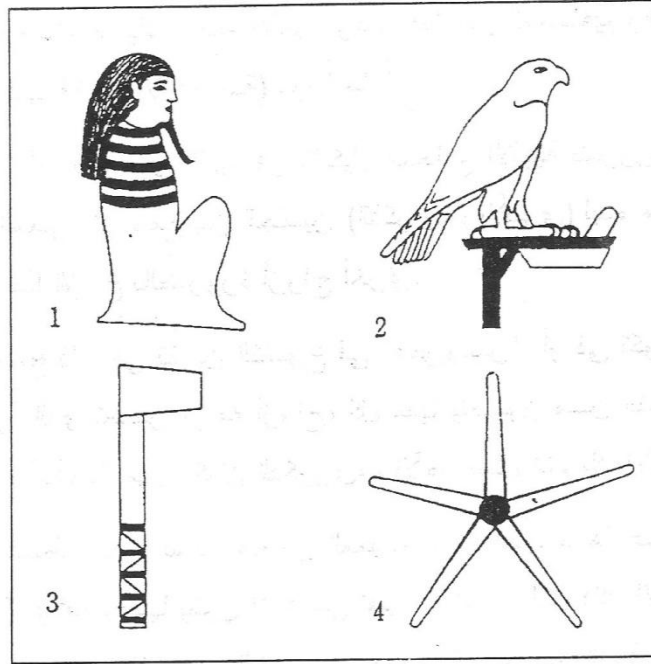
وقد ثار جدل ونقاش واسع بين مختلف الباحثين حول التوحيدية أو التعددية في الفكر الدينى للمصرى القديم، ونخرج منه بأن المصرى نفسه قد اعتقد في وجود رب واحد كبير، وفي وجود أرباب آخرين متعددين يمثلون صوراً وأشكالاً لهذا الرب الواحد، أو كانوا شركاء له.

أى أنه اعتقد في أن المعبودات المتعددة هي مجرد مظاهر للرب الواحد. وقد رأى المصرى في عبادة رب أعظم، مع وجود أرباب آخرين.

وقد عرفت كلمة "رب" المفردة في النصوص منذ بداية العصور التاريخية، وتواتر ظهورها في النصوص عبر مختلف العصور، وإن صعب من خلالها الجزم بإيمان المصرى بالوحدانية وفردية الإله، أم أن الأمر هنا

كان له صلة بمعبود معين، كرب المدينة أو المقاطعة وفقاً لمضمون النص. ومن ثم يصعب الأخذ به كدليل مباشر على الوحدانية.

كما أن صيغة الجمع للكلمة "أرباب" قد عرفت أيضاً على مر العصور، وبدون تعارض مع الصيغة المفردة للكلمة. وإن كان قد وجد الاستعمال المطلق للكلمة (رب، إله) في النصوص الأدبية، لا سيما أدب الحكم والوصايا الأخلاقية.



الأشكال الرئيسية الأربعة لكتابة اسم المعبود أو الإله في الكتابة الهيروغليفية، وهي بترتيب الترتيب: رسم لمعبود جالس بهيئة آدمية؛ والصقر واقفاً على حامل؛ والسارية التي كانت تتقدم المعبد؛ والنجمة الخماسية. نقلاً عن:

Wilkinson, R., *The complete gods and goddesses*, 22-27.

الأزواج

مثلت فكرة (الازدواجية) محوراً هاماً فى تكوين الفكر الدينى للمصرى القديم، وفى تفسيره للوجود. ولعل أبرز صور هذه الازدواجية قد تمثل فى تمثيل مملكتين كبيرتين للجنوب والشمال؛ والتأكيد المستمر على ذلك من خلال الألقاب والتيجان الملكية التى ظهرت فيها هذه الازدواجية بوضوح؛ بخلاف النظام الإدارى القائم على نفس الفكرة؛ ونظرة المصرى إلى الوجود واللاوجود؛ وعالم الحياة والعالم الآخر؛ وغير ذلك من المفاهيم والمظاهر التى لعبت فيها فكرة (الازدواجية) دوراً هاماً.

وقد رأى المصرى القديم فى تشكيل المجامع الإلهية ضرورة وجود زوج من المعبودات يجمع بين الجنسين (الذكرى، والأنثوى) لبدء هذه الحياة، وينتج من هذا الزوج بالضرورة أزواج أخرى.

ويتضح ذلك فى تكوين التاسوع فى "هليوبوليس"؛ أو فى تكوين ثامون "الأسمونين" الذى تضمن أربعة أزواج، كل منها يتكون من اثنين من المعبودات، أحدهما يمثل الكيان الذكورى، والآخر يمثل الشريك الأنثوى^١.

إن أبسط صورة لمجموعة من المعبودات وأصغرها عدداً هى (الزوجان)؛ والقليل منها يكون اثنين من نفس الجنس. ولعل ذلك الاستثناء فى الأختين "إيزيس" و"نفتيس"، والخصمين "حورس" و"ست" اللذين يعكس صراعهما اللانهائى ازدواجية العالم، وضرورة المجابهة والتحدى الدائمين^٢.

^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 74-75.
- إريك هورننج، ديانة مصر الفرعونية، الوحدانية والتعددية، ترجمة: محمود ماهر طه (القاهرة، ١٩٩٥)، ص ٢٢٧.

^٢ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 74-75.
إريك هورننج، ديانة مصر الفرعونية، الوحدانية والتعددية، ترجمة: محمود ماهر طه، القاهرة ١٩٩٥، ص ٢٢٧.

وكقاعدة عامة، ينقسم الزوجان أو المجموعة المزدوجة جنسياً إلى رب وربة، كما تصوره الأزواج الأربعة من المعبودات التى تؤلف ثامون "الأشمونين": ("تون"، و"تونيت")؛ و("حوح"، و"حوحت")؛ و("كوك"، و"كوكت")؛ و("آمون"، و"أمونت")؛ أو ("تتمو"، و"تتوميت").

وهناك أيضاً الربتان "مرت" الجنوبية، و"مرت" الشمالية؛ وهناك "حعبى" أو "حابى"، حيث يُعتقد أن أحدهما اختص بالنيل فى مصر العليا، والآخر فى مصر السفلى.

الثواليث¹

ويعد "الثالوث" هو أفضل وأميز تقسيم معروف للمعبودات المصرية فى مجموعات. وهو -بداية- قد يتكون من إضافة واحد إلى زوج من المعبودات. كما أن "الثالوث" هو الطريقة الأبسط والأفضل للتعبير عن الكثرة أو الجمع لدى المصرى القديم.

ويمثل "الثالوث" أسرة مكونة من أب وأم وابن، وذلك على شاكلة الأسرة البشرية التى تعنى استمرار الحياة.

وإذا كان الأصل فى "الثالوث" هو أن يتكون من زوج وزوجة وابن، فقد ظهرت بعض الثواليث المكونة من زوج وزوجتين. و"التثليث" هو اتحاد ثلاثة معاً ليكونوا وحدة قوامها ثلاثة عناصر من أى نوع.

¹ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 75-76.

- للمزيد انظر: هبة عيد المنصف ناصف، الثالوث فى مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، ماجستير غير منشورة، إشراف: أ.د. عبد الحليم نور الدين، كلية الآداب (جامعة طنطا، ١٩٩٩).

ومنذ الدولة القديمة على أقل تقدير، ورد رب الشمس في صور ثلاثة تمثل مراحل حياة الأرباب وكذلك البشر؛ فهو "خبرى"، أى (الحدث، أو: الوليد) فى الصباح الباكر؛ وهو "رع"، أى: (قرص الشمس المكتمل) عند الظهيرة؛ وهو أخيرا "آتوم"، أى: (المكتمل، أو: الذى أدى دوره) عند الغروب:

هم خلقوا هذا الملك مثل "رع" فى اسمه هذا (الذى هو) "خبر"،
أنت تظهر لهم مثل "رع" فى اسمه هذا (الذى هو) "رع"،
ورجعت من أمامهم مثل "رع" فى اسمه هذا (الذى هو) "آتوم".^١

فوفقاً لهذا النص، فإن الملك شُبِّه بثلاث صور لثلاثة مظاهر متباينة لرب الشمس.

وفى الدولة الوسطى ظهر تتليث آخر يجمع بين المعبودات "بتاح"، و"سكر"، و"أوزير"، تحت اسم (بتاح-سكر-أوزير). وقد أشارت إليهم بعض النصوص بصيغة المفرد كدلالة على أنهم قد عوملوا كمعبود واحد؛ فى حين أشارت إليهم نصوص أخرى بصيغة الجمع.^٢

وظهر فى الدولة الحديثة تتليث لربات من سورية، وهن: "قادش"، و"عشترت"، و"عنات". وهناك إشارة لتليث من نوع آخر فى الفصل (١٧) من "كتاب الموتى"، وفى هذا التليث نجد أن الأمس يمثل "أوزير"؛ واليوم هو "حور"؛ أما الغد فهو "رع".^٣

^١ Pyr. 1695 a-c.

^٢ Morenz, S., *Egyptian Religion*, London 1960, 150.

^٣ Griffiths, J., *Some Egyptian Conceptual Triads*, London 1992, 223-228.

وفى عصر الدولة الحديثة نجد ذكراً لعدد كبير من المعبودات فى روابط تجمع بينها كمجموعات ثلاثية تكون ثلوثاً أو ما يعرف بالوحدة الثلاثية؛ وهى لا تخص المعبود فقط، بل الأرباب وأماكن عبادتها.

وقد تحققت الصيغة الممتازة لهذه الوحدة الثلاثية المصرية على الخصوص فى نهاية الأسرة الثامنة عشرة، وذلك فى أنشودة للمعبود "آمون" محفوظة الآن فى متحف "لیدن" بهولندا:

كل الأرباب ثلاثة: "آمون"، و"رع"، و"بتاح"، لا مثيل لهم.
اسمه خفى بوصفه "آمون"، ويرى بوصفه "رع"، هو "رع"
أمام البشر، وجسده "بتاح". تبقى مدنهم الثلاثة على الأرض
إلى الأبد: "طيبة"، و"هليوبوليس"، و"منف" على مر الزمن.^١

وظهر فى عصر "الرعامسة" تثليث هام يعبر عن فكرة الدمج والوحدانية، حيث جرى جمع الأرباب كلها فى ثلاثة أشير إليها من قبل ("آمون"، و"رع"، و"بتاح")، وإن أرجع "هورننج" هذا الدمج إلى عصر "توت عنخ آمون".

بينما ظهر تثليث آخر من خلال صفات لمعبود واحد هو "چحوتى"، وذلك على جدران معبد "إيت" بالكرنك من العصر البطلمى؛ إذ وصف "چحوتى" بأنه:

قلب "رع"، ولسانه "تا ثنن" (بتاح)، وحلقه خفى الاسم "آمون".^٢

إريك هورننج، ديانة مصر الفرعونية، الوحدانية والتعددية، ص ٢٢٨ - ٢٣٠.

² De Wite, C., *Les Inscriptions du temple d'Opet a Karnak*, III, Bruxelles 1968, 64, 95, 133.

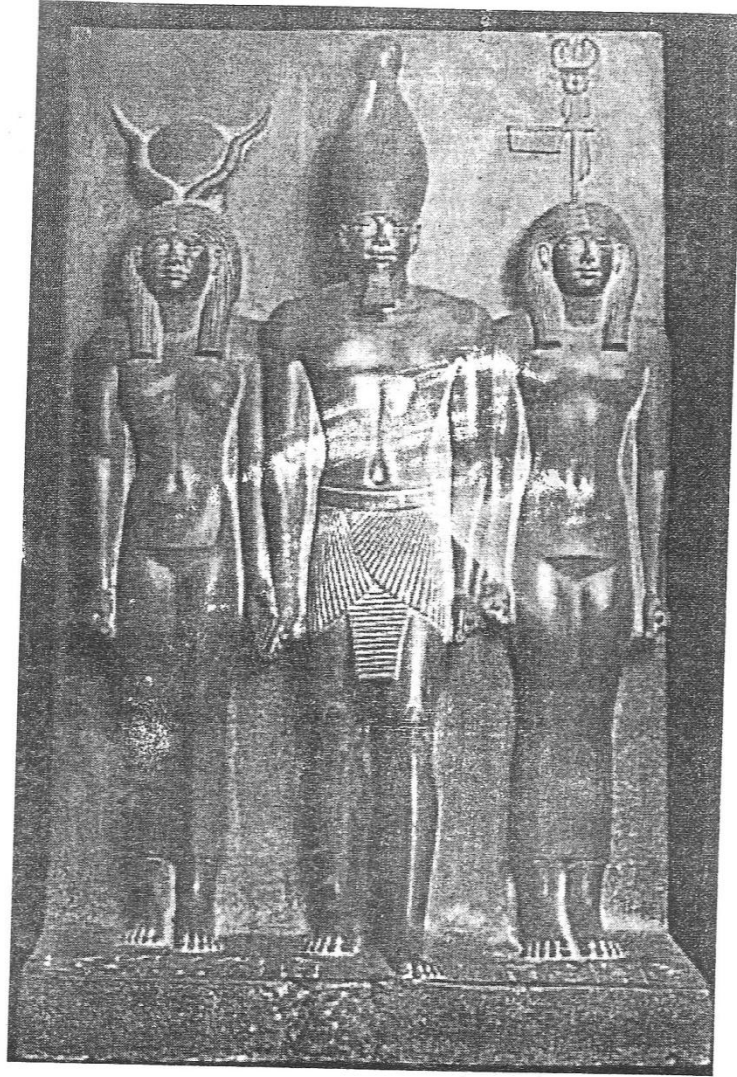
- هبة عبد المنصف ناصف، الثالوث فى مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، ص ٧.

ومجمل القول أن "الثالوث" يعد ظاهرة في الديانة المصرية القديمة، استمد منها المصري روابط الأبوة والبنوة والزواج. وافترض المصري لأربابه حياة تماثل حياة البشر إلى حد كبير، حيث تزوجوا وتناسلوا. وظلت هذه الظاهرة قائمة طوال التاريخ المصري القديم، وطوال العصرين البطلمي والروماني.

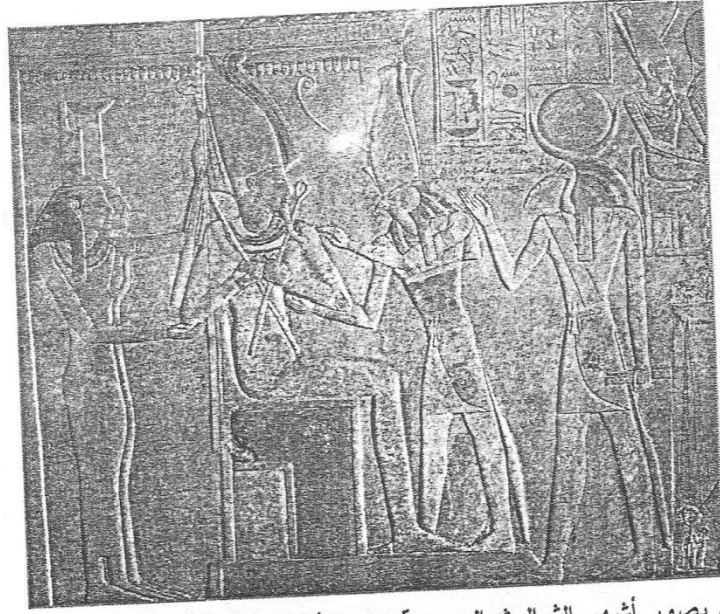
ولكثرة الثوابث في مصر القديمة، أقصر الأمر على أشهرها فيما يلي:

منف	بتاح- سخمت- نفرتموم.
أبو صير بنا	أوزير- إيزيس- حور.
تل بسطة	باستت- رع- مائ حسي.
تاتيس	آمون- موت- خونسو.
منديس	بانب جد- حات محيت- حور با غرد.
سايس	نيت- سوبك- حور.
سखा	رع- شو- تفنوت.
سمنود	شو- تفنوت- إين حرت.
الإسكندرية	سرابيس- إيزيس- حريوقراط.
طيبة	آمون- موت- خونسو.
إدفو	حور بحدتي- حتحور- حور سماتاوي.

دندرة	حتحور- حور بحدتى- حور إحي.
إلفنتين	خنوم- ساتت- عنقت.
كوم أمبو	أ- سوبك- حتحور- خونسو حور. ب- حور- تاسنت نفرت- باتب تاوى.
إسنا	خنوم نبتاو- حكا.
أرمنت	مونتو- إيونت- ثنيت.
دير المدينة	قدش- رشب- مين.
أخميم	مين- ربيت- قلنج.
الفيوم	رنونت- سوبك- حور (نبرى).



إحدى المجموعات الثلاثية للملك "منكاو رع"، من الأسرة الرابعة (الدولة القديمة).
تصور الملك بين الزهرة "حتحور" عن يمينه، والزهرة "بات" عن يساره.
المتحف المصري (س ع: ٤٦٤٩٩).



نقش يصور أشهر الثوابت المصرية على الإطلاق (أوزير، إيزيس، حورس).



تمثال جماعي يمثل المعبود آمون رع بين الملك تحوتمس والملكة أحمس نفرتاري.
الدولة الحديثة، المتحف المصري.



تمثال ناووسى لمتعبد راعع يُقدم لوحة عليها
الثالوث الطبيي (آمون، موت، خونسو)، عصر
الدولة الحديثة، المتحف المصرى بالقاهرة.



تمثال جماعى يمثل ثالوث مكون من الملك توت عنخ آمون بين كل من المعبود آمون
والربة موت، يشغل فيه الملك موضع الأبن فى الثالوث.
الأسرة الثامنة عشرة، المتحف المصرى بالقاهرة.

أرواح "تخن" و"بوتو"^١

الأرواح المقدسة لمدينة "به" أو "بى" (بوتو) فى مصر السفلى، ومدينة "تخن" فى صعيد مصر؛ وجميعهم يمثلون حكام عصور ما قبل الأسرات فى المملكتين (مملكة الجنوب، ومملكة الشمال) قبل التوحيد.

وقد بُجل هؤلاء أو نُظر إليهم كأرواح أو أرباب تساعد الملك المتوفى، وتدعم الملك الحاكم.

ففى "نصوص الأهرام"، ندبت أرواح "به" موت المعبود "أوزير" (الأب الروحي للملك)، وحثت "حور" (حورس) على الانتقام والثأر لموت أبيه "أوزير" (Pyrr. 1004-07).

وقد شُبهت أرواح "به" و"تخن" بالنجوم التى أمدت الملك المتوفى بسلم مُذهَّب ليصعد إلى السماء (Pyrr. 478-79; 1253).

وهذه المجموعة من المعبودات تتكون من ثلاثة أرواح فى الهيئة الآدمية (برؤوس ابن آوى، يمثلون أرواح مدينة "تخن")؛ وثلاثة آدميين (برؤوس صقر، يمثلون أرواح "بوتو"). وعادة ما يُمثلون وهم جاثين يقومون بأداء رقصات جنائزية.

ونجدهم مصورين فى مقبرة الملك "رعمسيس الأول" فى "وادي الملوك" فى هذه الوضعية القسوية وهم يحيطون بالملك، ويحتفلون بتجدد روحه^٢.

^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 89f.

^٢ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 89f.

"الرابع" (المجاميع المكونة من أربعة أرباب) ^١

يظهر العدد (أربعة) فى كل مكان فى مجمع الأرباب المصرى كمخطط تصنيفى بصفته شعاراً للكمال أو الوحدة الكاملة؛ ففي عصر "رعمسيس الثانى" أضيف المعبود "ست" إلى الثالوث الذى سبقت الإشارة إليه (آمون؛ رع؛ بتاح)، والذى ظهر منذ أواخر الأسرة الثامنة عشرة، وذلك ليصبح (آمون؛ رع؛ بتاح؛ ست).

والعدد (أربعة) هو عدد الجهات الأصلية، والرياح وفقاً لجهاتها، وأعمدة السماء، فضلاً عن أطفال "نوت"، وأبناء "حورس" الأربعة، والربات الأربع الحاميات. وفى عصر "سيتى الأول" و"رعمسيس الثانى" أصبحت الفرق الأربع الرئيسية فى الجيش المصرى تسمى بأسماء هؤلاء الأرباب الأربعة.

ومن أهم هذه المجاميع الآلهية الرباعية، نعرف على سبيل المثال أبناء "حورس" الأربعة، والربات الأربع الحاميات، وأزواج الثامون الأربعة.

١ - أبناء "حور" الأربعة (حابى؛ إمستى؛ دواموتف؛ قبح سنوف). ^٢

ورد أول ذكر لهؤلاء الأرباب الأربعة فى "نصوص الأهرام"، وذلك باعتبارهم "أبناء" أو "أرواح" للمعبود "حور". وقد عرفوا أيضاً بأنهم (أصدقاء للملك). كما أنهم يساعدون الملك المتوفى فى رحلة الصعود إلى السماء، وذلك وفق ما ورد فى الفقرة رقم (Pyr.1278-79) من "نصوص الأهرام". كما أنهم عُرفوا كذلك بأنهم (أبناء "أوزير").

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 76-77.
Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 88f.

فقد لعب أبناء "حور" الأربعة دوراً هاماً في العالم الآخر والمعتقدات الجنائزية، خاصة فيما يتعلق بحماية الأواني الكانوبية الأربعة الحافظة للأحشاء، والتي توضع بداخلها أحشاء المتوفى أثناء عملية التحنيط. وقد عرفت هذه الأواني بأسماء أبناء "حورس" الأربعة، واتخذت هيئتهم.

وقد صور أبناء "حورس" الأربعة في أشكال عديدة، كرعوس آدمية على جسد ثعبان، أو كأغطية للأواني برعوس آدمية. وقد يصور كل منهم برأس مختلفة، إذ يصور "إمستى" برأس آدمية؛ ويصور "دواموتف" برأس صقر؛ و"حابى" برأس ابن آوى؛ بينما يصور "قبح سنوف" برأس قرد. وقد يصور هؤلاء الأربعة كموميات برعوس هذه الآلهة.

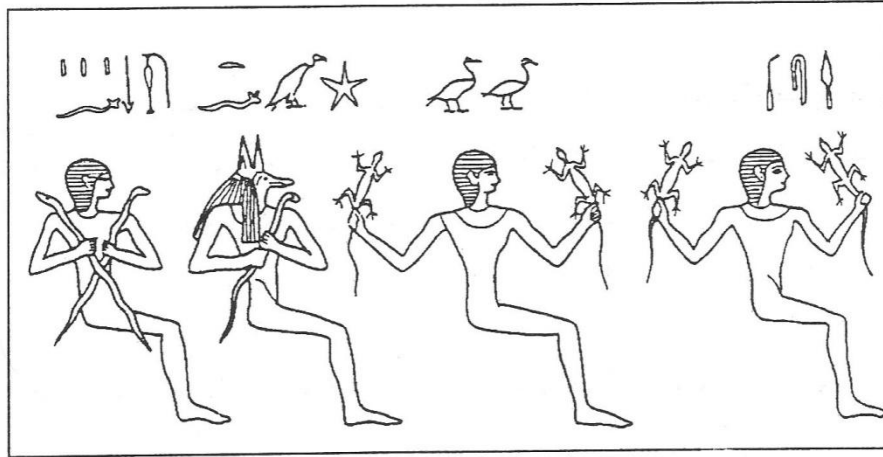
وقد اختص كل رب منهم بحماية أحد الأواني الكانوبية؛ ففى حين تصور ربات الحماية الأربع على الأركان الأربعة لصندوق الأواني الكانوبية، وتختص كل منهن بحماية أحد أبناء "حورس" الأربعة:

إمستى	هيئة آدمية	الكبد	الجنوب	إيزة
دواموتف	ابن آوى	المعدة	الشرق	نيت
حابى	قرد	الرئتين	الشمال	نبت حت
قبح سنوف	الصقر	الأحشاء	الغرب	سرفت

والمجموعة ربما تعطى رمزية للعدد (أربعة)، وذلك بخلاف ارتباطهما بأركان الكون أو الجهات الأصلية الأربعة.

وقد صور أبناء "حورس" الأربعة في مناظر أخرى في الكتب الدينية بخلاف دورهم في حماية الأواني الكانوبية. فقد ظهرُوا في "كتاب الموتى" واقفين على زهرة اللوتس أمام عرش "أوزير".

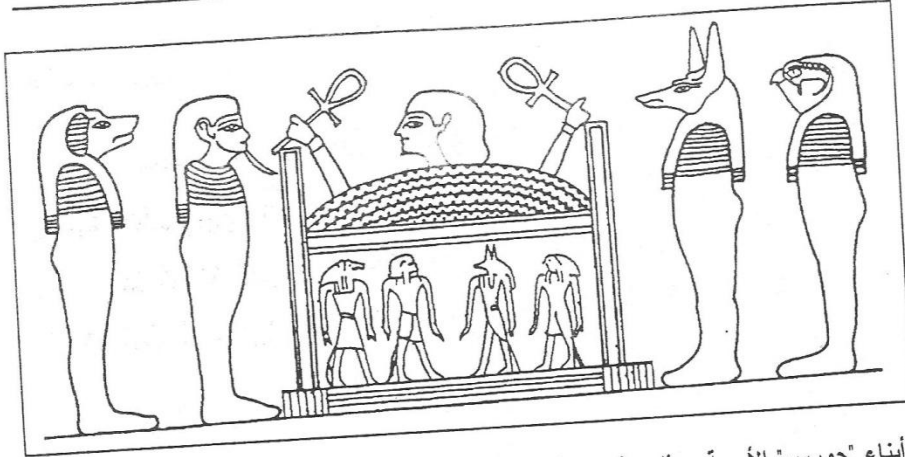
وفي المقصورة الثالثة للملك "توت عنخ آمون" بالمتحف المصري، نجدهم مصورين برءوس مدمجة أو مثبتة بأجساد لشبانٍ حامٍ. وقد مُثلوا أيضاً كمعبودات نجمية في السماء الشمالية، وذلك في أواخر الدولة الحديثة^١.



أبناء "حورس" الأربعة كمعبودات حامية. تابوت "يسوسنس"، المتحف المصري. نقلاً عن:

Wilkinson, R., *The complete gods and goddesses*, 76.

^١ Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 88-9.



أبناء "حورس" الأربعة ممثلين في هيئة المومياء. بردية "آنى"، المتحف البريطانى. نقلًا عن:
Wilkinson, R., *The complete gods and goddesses*, 89.

٢- الربات الحاميات (إييزة ؛ نبت حات ؛ نيت ؛ سرقت):

مُثلت الربات الأربع الحاميات حول مقصورة الأواني الكانوبية للملك "توت عنخ آمون" فى الأركان الأربعة، وذلك بهدف حماية أحشاء الملك الموجودة داخل الأواني الكانوبية، والتى كانت موضوعة داخل هذه المقصورة بالمتحف المصرى.

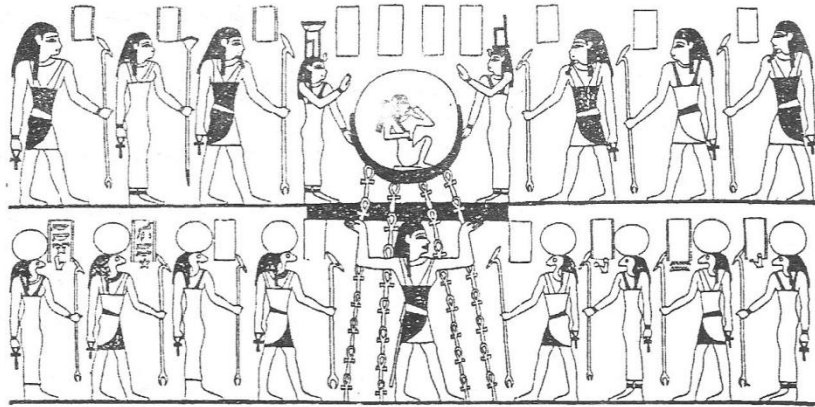
الثامون^١

و"الثامون" هو تضاعف للرقم (أربعة)، كما فى "الثامون" الخاص بمدينة "الأشمونين" التى أطلق عليها الاسم "خمنو"، أى (مدينة الثمانية)، وذلك منذ الدولة القديمة. وهذا يفسر نظرية الخلق الخاصة بالأشمونين منذ الدولة القديمة، وإن لم يُذكر الأزواج الأربعة مجتمعين قبل العصر المتأخر.

وقد وردت الإشارة إلى بعضهم فى "نصوص الأهرام"، وإلى الأعضاء الذكور منهم فى "نصوص التوابيت" (انظر الجزء الثالث من الكتاب: مذهب "الأشمونين").

ويتكون "الثامون" من الأرباب والربات: (حـ ح ؛ حوحت)، و: (كوك ؛ كوكت)، و: (نون ؛ نونت)، و: (آمون ؛ آمونت). وإن كان العضو الرابع يتغير أحياناً، فقد نجده (تتمو ؛ تتميت)؛ أو: (نياو ؛ نياونت)؛ أو: (جرج ؛ جرجت)، وذلك بدلاً من (آمون ؛ آمونت). هذا وإن روعى أن مجمع "الثامون" فى العصر البطلمى كان لا يقتصر على ثمانية أرباب فقط، وإنما وصل عددهم فى بعض الأحيان إلى اثنى عشر معبوداً فى ستة أزواج.

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 77f.



الثامون في الصف السفلى على جانبي المعبود شو الذي يرفع السماء. رحلة القمر من مقبرة باننتيو بالوحدات البحرية، الأسرة السادسة والعشرين.

Fakhery, A., *The Egyptian Deserts. Bahria oasis*, I, p.72, fig. 32.



ثامون الأشمونين مصور بالهيئة التقليدية في صفين يتعبد للمعبود آمون-رع سيد معبد هيبس بالوحدات الخارجة من عصر الملك دارا الأول، الأسرة السابعة والعشرين.

Davies, N. de., *The temple of Hibis in el Khargeh Oasis*, III, pl. 33,ii.

المعبودات "ححو" الثمانية^١

وهناك كذلك المعبودات "ححو" الثمانية، التى تُمثل دعامات السماء الثمانية، ويتمثل دورها فى مساعدة أبيهم شو رب الهواء فى رفع السماء. وذلك كما تحدثت عنهم تفصيلاً التعاويذ (CT II, 10-17) للفقرة (٧٦) من نصوص التوابيت من البرشا، ثم فى كتاب البقرة السماوية من عصر الدولة الحديثة.

حيث يُمثلوا الأعمدة التى تدعم جسد البقرة (السماء)، كما على جوانب المقصورة الخارجية للملك "نوت عنخ آمون" بالمتحف المصرى، ومقبرة سيتى الأول بوادى الملوك. حيث يظهر فى منتصف الكتاب عادة تصوير لبقرة السماء يرفعها المعبود شو بذراعيه، ويسانده فى رفعها ثمانية أرباب "حح"، يقف كل اثنين منهما على جانبى أحد أرجل البقرة - التى تمثل أعمدة السماء - ويدعما بأذرعهما. بينما يقف شو فى المنتصف ويدعم بطن البقرة المصور عليها نجوم السماء، وبالقرب من النجوم يوجد تصوير لمركبين إلهيتين.

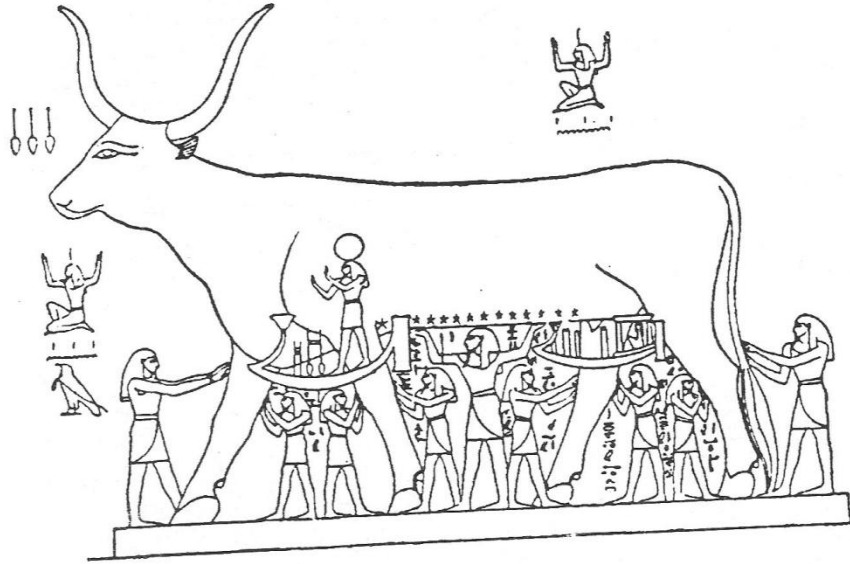
وقد ظهر الأرباب ححو الثمانية كحراس لأقسام أو حجرات للسماء، وهو ما يعنى كدعامات لأذرع وأقدام ربة السماء "نوت". كذلك فإن الأرباب المختصة بحماية السماء تُشكل كذلك بأذرعها سلم السماء لصعود آتوم، كما فى المنظر المصاحب لكتاب البقرة السماوية^٢.

^١ Hornung, E., *Der Ägyptische Mythos von der Himmelskuh*, OBO 46, Göttingen 1982, pp. 81ff, Abb.3, 4; Barta, W., 'Die Bedeutung der Personifikation Huh im Unterschied zu den Personifikationen Hah und Nun', *GM* 127 (1992), p.7ff.

^٢ - محمد جمال راشد، الإله تنمو والإلهة تتميت ودورهما فى الديانة المصرية القديمة (دراسة حول الإنتلاف والإبدال داخل ثامون الأشمونين)، رسالة دكتوراه لم تُنشر بعد، القاهرة ٢٠١٠، ص ٥٠ وما يليها من صفحات.

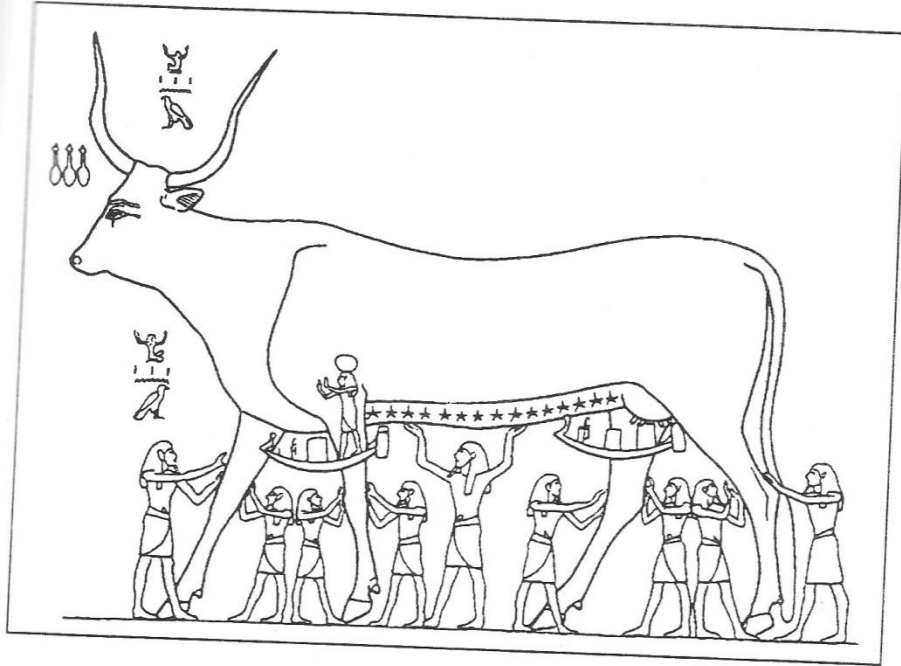
وقد تحدثت الفقرة السابقة من نصوص التوابيت أن خلقهم كان بواسطة المعبود شو، كمعبود خالق، وأنه خلقهم من طبيعته، فتذكر التعويذة (CT II, 1g): "يا أيتها المعبودات (Hh) الثمانية، الذين خلقهم شو من نتاج (صلب) أعضاءه".

كما أعطت الفقرة وكذلك نصوص كتاب البقرة السماوية أسماء وأدوار فردية لكل منهم، اختلفت فيما بين المصدرين. كما يُلاحظ أنهم عُرفوا جميعاً كأرباب ذكور، وليس كحال ثامون الأشمونين الذي جمع بين الذكور والإناث.

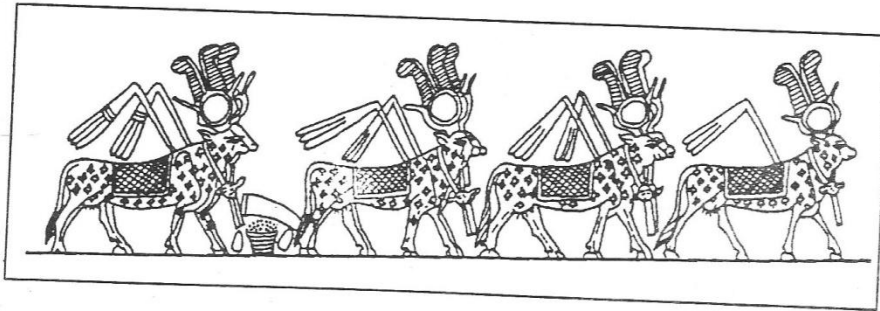


كتاب البقرة السماوية: المعبود "شو" يساعده المعبودات حح الثمانية في رفع بقرة السماء "توت"، كل اثنين منهم يدعمون إحدى أرجل الربة نوت، مقبرة "سيتي الأول"، وادي الملوك، الدولة الحديثة، نقلاً عن:

Hans Haas, *Bilderatlas zur Religionsgeschichte*, fig. 1.



المعبود "شو"، والمعبودات "حج" الثمانية، يدعمون ويسندون بقرة السماء، كإحدى التصورات الكونية، كتاب البقرة السماوية - قارن الشكل قبل السابق. منظر على المقصورة الخارجية للملك توت عنخ آمون، المتحف المصري.
 نقل عن: Wilkinson, R., *The complete gods and goddesses*, 78.



جانب من البقرات (الحقائقات) السبع، بالتاج الحثوري.
 العصر المتأخر، المتحف المصري. نقل عن:
 Wilkinson, R., *The complete gods and goddesses*, 77.

والاسم الحورى للملك "منكاو رع" (ثور المجمع) يساوى أو يعنى (ثور (سيد) التاسوع)، وذلك فى "نصوص الأهرام". ونستند فى ذلك على أن المجمع قد استخدم محل "التاسوع" فى الوقت التى ظهر فيه رب الشمس، وتشير كل مجموعة أساساً إلى عدد وافر من الأرباب غير محدد، كما يمكن أن يعنى التاسوع الكامل فى العصر المتأخر (كـ الأرباب)^١.

ويتم الجمع بين طريقتى التصنيف العددي وتصنيف القرابة أو النسب فى "التاسوع". فالكائن الأول "آتوم" ينبج بالتلقيح الذاتى أول مجموعة مقدسة مختلفة عن بعضها فى الجنس، وهى "شو" و"تفوت"، والتى ظهر منها الجيل الثانى من المعبودات "جب"، و"توت"؛ ونتج عن الوحدة بين رب الأرض ورب السماء الأخوة "أوزير" و"إيزة"، و"ست" و"نفتيس"، والذين اكتمل بهم التاسوع^٢.

تاسوع "هليوبوليس"^٣: (آتوم؛ شو، تفوت؛ جب، نرت؛ أوزير، إيزة، ست، نفتيس). ولا يشترط أن يثبت عدد أعضاء التاسوع عند العدد (تسعة)، فأحياناً ما يكون للتاسوع (سبعة) أعضاء فقط، كما فى "أبيدوس"؛ فى حين نجده فى حالات أخرى قد وصل إلى العدد (خمس عشرة)، كما فى "طيبة"^٤.

^١ إريك هورننج، ديانة مصر الفرعونية، الوحدانية والتعددية، ص ٢٣٢-٢٣٣.

^٢ إريك هورننج، ديانة مصر الفرعونية، الوحدانية والتعددية، ص ٢٣٢-٢٣٣.

^٣ عن نظرية عين شمس وتاسوعها انظر الفصل الثانى من الجزء الثالث لهذا الكتاب.

^٤ إريك هورننج، ديانة مصر الفرعونية، الوحدانية والتعددية، ص ٢٣٢-٢٣٣.

الفصل الرابع

المعبودات الأجنبية في مصر

الفصل الرابع

المعابد الأجنبية في مصر

ترجع ظاهرة تواجد وعبادة المعابد الأجنبية في مصر إلى فترات تاريخية تسبق عصر الدولة الحديثة، إذ كان الاعتقاد يميل إلى بداية تغلغلها ودخولها خلال هذه الحقبة التاريخية التي تميزت باتساع بالغ الأفق للعلاقات الخارجية السلمية والحربية.

ولعل السبب في تواجد هذه المعابد يرجع في الأساس إلى اصطحاب الأجانب المقيمين أو الوافدين إلى مصر لمعتقداتهم وثقافتهم الدينية، أو ربما للتبادل الثقافي بين مصر والبلدان المجاورة في دائرة التأثير والتأثر بالثقافات الأخرى، وما تبع ذلك من تبادل حضارى وعقائدى، نتج عنه تقديس وعبادة العديد من المعابد المصرية خارج حدود مصر، ودخول عبادة عدد من معابد هذه البلاد الأجنبية إلى مصر.



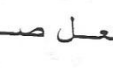

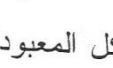
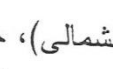
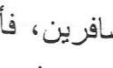
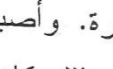
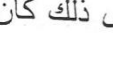
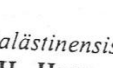
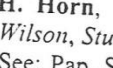
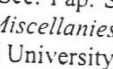
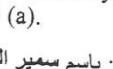
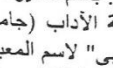
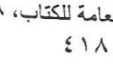








فقد عرفت مصر آنذاك العديد من المعابد الأجنبية من الشرق، والشمال الشرقى، ومن الغرب^١، بالإضافة إلى المعابد النوبية من الجنوب "النوبة"، والتي ظهرت في المصادر المصرية المختلفة من مناظر ونقوش.

^١ راجع: ياروسلاف تشرنى، الديانة المصرية القديمة، دار الشروق، (القاهرة، ١٩٩٦)، ١٧٣-١٩٢، و١٩٨-٢٠٣.

١ - معبودات الشرق، والشمال الشرقي:

نتج عن التبادل الثقافي والعلاقات المصرية مع الحضارات القديمة المجاورة في تلك المنطقة أن ظهرت عبادات لعدد من المعبودات القادمة من بلاد الرافدين والشام القديم^١، ومن أمثلة هذه الأرباب ما نعرض فيما يلي.

بعل ، أو: "بعر" (B^cr):

وقد كُتب اسمه بعدة أشكال:  ، أو:  ، أو:  ، أو:  ، أو:  ، أو:  ، أو:  ، أو:  ، أو:  ، أو:  ، أو:  ، أو:  ، أو:  ، أو:  ، أو:  ، أو:  ، أو:  ، أو:  ، أو:  ، أو:  ، أو:  ، أو:  ، أو:  ، أو: ، أو:

الدلتا. وقد قدس "بعل" رب الطبيعة في مصر، وعُرف كملك للأرباب، وعرفت الربتان "عنات" و"عشترت" كزوجات له. وتعود أقدم الشواهد على عبادته في "منف" إلى عهد الملك "أمنحتب الثاني"، وإن رجعت مراحل دخوله عبادته إلى عصر الانتقال الثاني وحكم "الهكسوس"، حيث بدأ التقريب بينه وبين المعبود "ست". وكان للمعبود "بعل" معبد وكهنوت في "منف" من عصر الدولة الحديثة^١.

حورون (Hrn)^٢

يرجع أقدم ذكر لهذا المعبود إلى عهد الملك "حور محب"؛ كما ورد ذكر اسمه على قاعدة تمثال للملك "رعمسيس الثاني". وقد ورد ذكره على عدد من

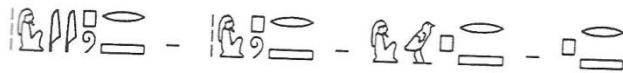
^١ Sommer, A., D., "Une Stèle Araméens d'un prêtre de Baal trouvée en Egypte", *Syria* 33 (1956), 79 sq.; Chr. M. Cache-Zivie, "Memphis", *LÄ* IV (1982), 33, see: (n. 209-10) 39-40; Stadelmann, R., *LÄ* I (1975), 590-591; see: Zaki M. I., "les Dieux Étrangers et leur Rôle dans l'Égypte Pharaonique jusqu'à la Fin du Nouvel Empire", unpubl. Ma. Thesis le Helwan (Le Caire, 1996), 121, 125-126; Mahran, H. I. M., *Memphis in the First Millennium B.C. to 332 B.C.* (Minia, 2000), 235-236, Doc. no. 17. For further readings see: Izak Cornelius, *The Iconography of the Canaanite Gods Reshef and Ba'al. Late Bronze and Iron Age I Periods (c 1500 - 1000 BCE)*, OBO 140, (Göttingen, 1994).

^٢ See: Montet, P. and P. Bucher, "Un dieu Canaéen à Tanis: Houroun de Ramsés", *RB* 44 (1935), 153-165, Pls. 5-6; Albright, W. F., "The Canaanite God Haurôn (Hôrôn)", *AJSL* 53 (1936), 1-12; Leibovitch, J., "Amon-Ra^c, Rechef et Houroun sur une stèle", *ASAE* 44 (1944), 171; Gray, J., "The Canaanite God Horon", *JNES* 8 (1949), 27-34; Helck, W., "Hauron", *LÄ* II (1977), 1055; Jacobus van Dijk, "The Canaanite God Hauron and his Cult in Egypt", *Akten des vierten Internationalen Ägyptologen (München, 1985)*, 247-256; Stadelmann, R., "Ramses II., Harmachis und Hauron", *Form und Mass* (Wiesbaden, 1987) 436-449; Van Dijk, J., "The Canaanite God Hauron and his Cult in Egypt", *GM* 107 (1989), 59-68.

- باسم سمير الشرقاوى، منف مدينة الأرباب في مصر القديمة، ص ١٥٩ - ١٦١.

الآثار من عصر الدولة الحديثة،^١ وارتبط بالمعبود "حورس"، وبالسحر والعلاج بالسحر. وقُدس "حورون" أيضاً فى جبانة "الجيزة".

رشب ، أو: "رشبو" (Ršp, Ršpw)^٢



المعبود "رشب" سورى الأصل، وفد إلى مصر خلال عصر الدولة الحديثة. وقد اعتبر "رشب" فى العقائد الشرقية رباً حامياً ضد الأمراض والشر، ورباً للحرب والرعد، ومعيناً للملوك فى حروبهم. وحمل المعبود لقب (المنصت إلى الصلوات)، وهو من ألقاب المعبود "بتاح"، وكذلك حمل لقب (الرب العظيم).

ويظهر "رشب" فى هيئة آدمية لرجل يضع قلنسوة مخروطية الشكل على رأسه، ويحمل درعاً ورمحاً فى يده اليسرى، ومقمعة أو دبوس قتال فى يمينه.

^١ See: W. Spiegelberg, in: *ZAS* 13 (1898), 120; Godefroy Goossens, 'Une stèle dédiée à Rešep-Sulman', in: *CdE* 15 (1940), 65-66; W. K. Simpson, 'An Egyptian Statuette of a Phoenician God', in: *BMMF* 10 (1951-1952), Pl. 185; W. K. Simpson, 'New Light on the God Reshef', in: *JAOs* 73 (1953), 86-89; W. J. Fulco, *The Canaanite God Resep, American Oriental Series, Essay 8, American Oriental Society* (New Haven-Connecticut, 1976); R. Givon, in: 'Reshef in Egypt', *JEA* 66 (1980), 144-150 (2 pl.); R. Givon, 'New Material Concerning Canaanite Gods in Egypt', in: *Proceedings of the Ninth World Congress of Jewish Studies* (Jerusalem, 1986), 1-4.

^٢ Wb. II, 455, 17-18 (٦٧٦); Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, London, 2003, 126f.

وكان "رشب" يصور وهو يلوح بمختلف الأسلحة لابساً تاج الصعيد الأبيض، وفوق الجبهة قرنان، أو رأس غزال كامل.

وقد جاء الاسم "رشبو" من الجذر "رشب" في اللغة الأكديّة، والذي يعنى: (يلتهب، المخيف). وفي الكنعانية فإن "ر ش ف" (رشف) هو رب الوباء واللهيب والبرق^١.

وقد عبد "رشب" في "منف"، وفي "تل بسطة" شرق الدلتا، وجاء ذكره في معبد "موننتو" بالكرك في العصر اليوناني. وقد لاقت عبادته قبولاً واسعاً بين العامة في "دير المدينة" التي أصبحت مكان عبادته الرئيسي. ودخل كل من "رشب" و"قدس" في ثالث "دير المدينة" مع المعبود "مين"^٢.

وعرفت عبادته منذ عهد الملك "أمنحتب الثاني"، وذلك من خلال نص على إحدى اللوحات التي عثر عليها بجوار تمثال "أبي الهول"، كُتب عليها اسم المعبود. كما ظهر على عدد من اللوحات التي عثر عليها داخل "منف".


وقد عرف "رشب" كذلك كرب شافٍ يقى من الأمراض والسموم، وهو ما تؤكد بعض النصوص السحرية.

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 126f; Budge, ^١
The gods of Egyptians II, New York 1969, 1-4.
Standmann, "Syraich- Palastineische Gottheiten in Ägypten", PA (Leiden ^٢
1967), 74; Naville, E., *Bubastis*, London, 1891, 4.



المعبود "رع شب". يضع غطاء الرأس بهيئة الغزال، واللحية الآسيوية، بما يوضح الأصل السامي الغربي لهذا المعبود. نقلًا عن:

Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 126.

سيدو' (Spdw) 


تباينت الآراء حول أصل هذا المعبود، وما إذا كان مصري الأصل أم سوريًا. فقد ذهب رأى إلى أنه معبود سوري جاءت عبادته إلى مصر بعد ذلك؛ وذهب فريق آخر إلى أنه مصري الأصل، وأنه هو رب الإقليم الثانى والعشرين لمصر السفلى.

¹ Sauneron, S, 'Le culte de Sopet dans la région memphite', *Kem* 11 (1950), 117 sq.

ومن ألقابه (رب الشرق في الجبال)، أو (رب الجبال الشرقية)، وذلك على لوحة من عهد الملك "أمنحتب الثالث".

وقد ظهرت عبادته في "منف" منذ عصر بداية الأسرات، وكان له كهنة من الأسرة الثانية، واستمر تقديسه في "منف"، حيث عثر على عدد من الشواهد والنصوص من عصر الدولة الحديثة، والتي تدل على استمرار عبادته فيها.

كما وجدت عبادة الرب الكنعاني الأصل الطفل "شد(و)" ($\dot{S}d(w)$)؛ والذي ظهرت عبادته في "منف" منذ الأسرة الثامنة عشرة. ويعني اسمه (المنقذ، أو: المخلص)، وارتبطت عبادته بالسحر، والطب، وعلاج المصابين بلدغات الثعابين والأفاعي، والحيوانات الضارة.

والمعبود الكنعاني "قسرتي" ($Ksrtj$)  كتب اسمه بالخط "القبيل-سينائي" (Proto-Sinatic) (كوشار) مقترناً مع اسم المعبود "بتاح"، حيث شابهه في صفاته وطبيعته ومهامه من حيث الخلق والإبداع ورعايته للحرفيين والصناعات؛ كما عبد في معبده المسمى (حوت-كا-بتاح) في "منف"^٢.

1 See: J. Leibovitch, 'Un Nouveau Dieu Égypto-Cananéen, La Stèle de ou Le Vulcain Égypto-Phénicien', in: *ASAE* 48 (1948), 435-444; Hellmut Brunner, 'Sched', in: *LA* V (1984), 547-549.

2 See: J. Leibovitch, 'Un Nouveau Dieu Égypto-Cananéen', in: *ASAE* 48, 435-444, fig. 3. Donald B. Redford, *Egypt, Canaan, and Israel in Ancient Times*, American University of Cairo, 2nd printing (Cairo-Egypt, 1995), 40, footnote no. 35;

- راجع: م. هـ. بوب - ف. رولينغ، الجزء الثاني - قاموس الآلهة والأساطير في الحضارة السورية (حلب، ١٩٨٧)، مادة "كوشار": ٢٤٠، ومادة "مقر الإله كوشار": ٢٤١.

عشترت، أو "عسترت" ^١ (ʿstt)



تعددت صور كتابة اسم هذه المعبودة بحسب الجنس الجنوب-غرب آسيوى الذى كان يعبدها؛ فاسمها لدى "الآراميين" يختلف عنه لدى "الكنعانيين"، ويختلف عن مثيله لدى شعوب آسيوية أخرى (شامية كانت أم آشورية): (عشتر، عشترت، عشثرت، عشثروت)، أو "عشتار" أو (Istar) كما فى "أشور". وتارة "عشتارت"، وتارة أخرى "عشتاروت" أو "عشثروت" أو "عشتارتى".

كما كان تعدد واختلاف شكل كتابة الاسم نابعاً أيضاً من اللغات السامية المختلفة التى ذكرت عبادة تلك الربة فى "منف"، ولكن باختلاف المسمى فقط؛ فكما نرى هو اختلاف فقط فى حروف الحركة (الألف، والواو، والياء)، مع إضافة أو تجاهل تاء التانيث.

و"عشترت" هى معبودة آسيوية الأصل جاءت من بلاد الشام والعراق، ودخلت عبادتها مصر فى عصر الدولة الحديثة.

^١ *Wb.* I, 227, 3 (עשתרת); H. Ranke, 'Istar als Heilgöttin in Ägypten', in: *Studies presented to F. Ll. Griffith*. - London: EES (Milford, 1932), 412-418 especially 416, 1 Taf; A. Badawi, *Memphis als zweite Lands-hauptstadt im neuen Reich* (Le Caire, 1948), 31, 35; J. Leclant, 'Astarte', in: *LÄ* I (1975), 499-509; R. Stadelmann, 'Astarte-papyrus', in: *LÄ* I, 509-511; Chr. M. C.-Zivie, 'Memphis', in: *LÄ* IV (1982), 33, 40 (n° 214); see: H. I. M. Mahran, *Memphis in the First Millennium B.C. to 332 B.C. I* (Minia, 2000), 237-278, Doc. n° 102; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 138f.

- باسم سمير الشرقاوى، منف مدينة الأرباب فى مصر القديمة، ص ١٦٣ - ١٦٩؛ فراس سواح، لغز عشتار، الألوهة المؤنثة وأصل الدين والأسطورة، الطبعة السادسة، دار علاء الدين (دمشق، ١٩٩٦). وحول الأصل "العروبي" لاسم المعبودة "عشتر" (عشترت) ومغزاه، انظر: على فهمى خشيم، آلهة مصر العربية، المجلد الأول، ٢٨٢؛ المجلد الثانى، "عشثرت"، ٤٧٦-٤٧٧.

^٢ *Wb.* I, 227, 3 (עשתרת).

وكانت عبادة "عشترت" كرمز للأرض والخصوبة وربة للنبات، إضافة إلى كونها ربة للحرب. وكانت زوجة للمعبود الآسيوى "بعل"، واقتترنت كذلك بالمعبود "تموز".

وقد صورت على الآثار المصرية فى هيئة سيدة برأس لبؤة يعلوها قرص الشمس، حاملة درعاً ودبوس قتال، أو تمسك بيدها رمحاً، وبالأخرى سهماً، وتمتطى ظهر حصان.

وقد ظهرت عبادة "عشترت" فى مصر مع الدولة الحديثة، واشتهرت بقدراتها الشفائية. وعبدت فى "منف"، وشاركت "إيمحوتب" التقديس والعبادة فى معبده بجبانتيها.

عنات^١ (nt) - 𐎎𐎍𐎏𐎗

هى معبودة آسيوية يرجع ظهورها فى مصر إلى عصر الدولة الوسطى، وكان لها شهرة ومكانة خاصة خلال عصر الدولة الحديثة.

1 Sommer, A.D., in: *Syria* 33 (1956), 79; E. Bresciani, 'Nuove documenti aramaice dall'Egitto', in: *ASAE* 55 (1958), 273-274; E. Bresciani & M. Kamil, 'Le lettere aramaiche di Hermopolis', in: *MCS* 8 (1966), 358 ff; P. Grelot, *Documents araméens d'Égypte* (Paris, 1972), 160-161; J. Leclant, 'Anat', in: *LA* I (1975), 253-258; M. Zaki, *les Dieux* (1996), 91-2, 95, 191; H. I. Mahran, *Memphis* (2000), 239; Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 137f.

- انظر: سلوى أحمد كامل عبد السلام، الإلهة عنات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٩٥. وحول الأصل "العربى" لاسم المعبودة "عنثيت" (عنات) انظر: على فهمى خشيم، إلهة مصر العربية، المجلد الأول، ٢٨١-٢٨٢ م٢، "عنثت": ٤٧٨-٤٧٩.

2 *Wb.* I, 206, (6); VI, 244a.

وقد خصص مكان لعبادتها كان ملحفاً بمعبد "بتاح" في "منف".
 وورد ذكرها في بردية "شستر بيتي" الأولى مع الربة "عشترت" كابنتين
 للمعبود "رع"، كما ادعى الملك "رعمسيس الثاني" أنه: (ابن "عناث").
 وكانت تصور في الهيئة الحيوانية للبقرة، أو بالهيئة الآدمية والقرون.
 ويعنى اسمها (العذراء). وقد لاقت الاهتمام من الملوك والعامة، حيث ورد
 اسمها كذلك على العديد من اللوحات النذرية للأفراد.

وهي ربة الحرب خلال الدولة الحديثة، لكنها بعد فترة غيرت طبيعتها
 الوحشية؛ حيث نراها في معبد "إيزيس" بجزيرة "فيله" تتقمص شخصيتها
 ومعها المعبود "حور"، كما يقدم الامبراطور "أغسطس" لها مرأتين.
 ومن ألقابها في الدولة الحديثة (درع الملك في حربه)، ويبدو أن
 "رعمسيس الثاني" كان متعبداً متحمساً للربة "عناث"، فضلاً عن أنه أطلق
 اسم "عناث" على فرسه، وكذلك على ابنته المفضلة اسم "بنت عناث" (ابنة
 "عناث" بالسامية).

كذلك أدخل عبادتها إلى عاصمته الجديدة بشرق الدلتا "بر-رع-مس"؛
 حيث شيد معبداً لها. وذلك بالإضافة إلى ما تحلت به في "منف" من مكانة
 ومعبد خاص بها. ولقد حملت أيضاً لقب (سيدة السماء، وسيدة المعبودات)
 كبقية الربات المصريات، رغم أنها في الرسوم احتفظت بمظهرها الأجنبي
 أيضاً.

قدش (قادش) ' (Kdš) - 𓆎𓅓𓏏𓏏

ويعنى الاسم حرفياً (المقدسة). لاقت في عبادتها رواجاً كبيراً بين طبقات الشعب المختلفة في "منف" أكثر من أية معبودة أجنبية أخرى، وأدمجها سكان "منف" وكهناتها مع "حتحور"، فحملت اللقبين (سيدة السماء، وسيدة الأرباب) تماماً كالربات المصريات، رغم أنها احتفظت في الرسوم بمظهرها الأجنبي.

وهي ربة سورية جاءت عبادتها إلى مصر في عصر الدولة الحديثة بعد التوسعات العسكرية الكبيرة، حيث كانت تُعبد كربة حامية ضد الأمراض والشرور.

وقد لُقبت "قدش" بعين الشمس (ابنة رع) بعد أن استقرت عبادتها داخل مصر، إلى جانب اللقبين (سيدة السماء، وسيدة المعبودات). وتتخذ "قدش" هيئة بشرية لسيدة عارية تقف على ظهر أسد، وتحمل زهوراً في إحدى يديها، وتحمل ثعباناً في اليد الأخرى.^١

^١ Wb. V, 82, (4);

- باسم سمير الشرقاوي، كهنوت منف، ج ١، ٦١. وللمزيد حول الأصل "العربي" لاسم المعبودة "قدش" (قادش)؛ انظر: على فهمى خشيم، ألوهة مصر العربية، م ١، ٢٨٢-٢٨٣؛ م ٢، "قدشو"، ٤٨٥-٤٨٦.

^٢ Wb. V, 82, (4).

^٣ Standmann, "Syraich- Palastineische Gottheiten in Ägypten", PA (Leiden 1967).

٢ - المعبودات الشمالية (اليونانية)

وقد عبد أرباب وربات الإغريق الذين عاشوا في مصر وتمثلوا مع أربابها في مدن عدة، ويأتى على رأسها مدينتا "نقراطيس"، و"منف"، وشاركتها في ذلك مدينة "الإسكندرية" منذ تأسيسها في العصر البطلمي^١.

ومن خلال مجموعة البرديات الديموطيقية والإغريقية التي عُثر عليها في "سيرابيوم" منطقة "منف" في بداية القرن التاسع عشر^٢، يمكن معرفة قنر المعبودات التي عُبِدَت في الحقبة المصرية المتأخرة، وكذلك التي عُبِدَت في العصر البطلمي؛ حيث استمرت المعبودات القديمة، واصطحبتها معبودات أجنبية أخرى جديدة ارتبطت عبادتها ببعض معبودات المصريين.

ومن بين تلك المعبودات الأجنبية: "سيرابيس"، والذي عُبِدَ في هياث عديدة باعتباره رباً للعالم السفلى، ورباً للخصوبة، وباعتباره (المسيطر على العالم).

كما كان "سيرابيس" (وسيطاً للوحى الربانى)، و(مخلصاً ومنقذاً للبشر). كما عُبِدَ باعتباره (المخلص) في صورته الإغريقية "سوتير" (Σωτηρ).

وأخيراً عُبِدَ باعتباره (مانح وواهب الحقيقة)، إلا أن "سيرابيس" في حد ذاته يعد معبوداً ذا أصول مصرية^٣.

^١ راجع: ياروسلاف تشرنى، الديانة المصرية القديمة، ١٨٨-١٩٢.
^٢ فرانيسوا دوما، آلهة مصر، ترجمة: زكى سوس، الألف كتاب الثانى (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨)، ١١٣.

See: Ulrich Wilcken, *Urkunden der Ptolemäerzeit, Ältere Funde*, Erster Band, *Papyri aus Unterägypten*, Verlag von Walter De Gruyter (Berlin-Leipzig, 1927), 25-42 ff.

وكان هناك المعبود الروماني "جوبيتر"، وهو أكبر آلهة الرومان، ورب الأرباب، وحاكم الكون من فوق جبل "الأوليمبوس"، ورب الضوء والشمس والقمر، ورب الرياح والأمطار والبرق والأعاصير، ورب الزراعة لأنه المتسبب في سقوط المطر.

وقد ارتبطت شهرته في مصر والعالم آنذاك (خلال عصر الاسكندر وما بعده) بوحي "جوبيتر-آمون" في واحة "سيوة"، والذي ذاعت شهرته في آفاق العالم القديم كله.

وقد ظهر المعبود "جوبيتر" في صورة "جوبيتر كاسيوس" في "برو نفر" في مدينة "منف"، حيث أُشير إلى مركبه المقدس في بردية "سالييه" الرابعة (P. Sallier IV, 1.6).

كما عبدت المدن اليونانية آلهتها اليونانية القديمة، حيث شيدت لهم المعابد، مثل "زيوس"، و"أبوللو"، و"دميتر (ديميتر)"؛ وانتشرت عبادة "أفروديت"، "أريوس"، "أثينا"؛ فنستطيع القول بأن اليونانيين في مصر قد

* رب الشمس، وابن زيوس من زوجته "ليثو"، وهو أحد أعظم المعبودات اليونانية. وعرف كذلك كرب للموسيقي والفنون وحامي للمراكب، ومن أهم الرموز المرتبطة به كان القيثارة. ديميتر (سيريس)، ربة الخصوبة والحصاد والزراعة والزواج وهي شقيقة زيوس، وقد ارتبطت بها أسطورة أنها توعدت اليونان بالفناء، لأن الإله هاديس اله العالم الآخر قد اختطف ابنتها للزواج منها. ولكنها عدلت عن تهديدها بعد أن اتفقت مع هاديس أن تعيش ابنتها معها نصف العام ومع هاديس النصف الآخر، وبدأت تزرع الأرض بسنابل القمح.

* أو "ايروس" (كيبويد) رب الحب، ويظهر عادة على هيئة طفل مجنح ممسكا بالقوس والسهم. * أثينا (منيرفا) ربة الحكمة وراعية الفنون والصناعة، وهي مرشدة الجنود في الحرب. وكانت تمثل ممسكة بيدها تمثال لربة النصر نيكى أو غصن الزيتون أو يوجد بجانبها البومة التي ترمز إلى الحكمة.

¹ Myśliwiec, K., *Some Ancient Egyptian Aspects of Hellenistic cults at Athribis*, 1992, p. 262f.

احتفظوا بعبادة آلهتهم القديمة، هذا بخلاف أن الديانة المصرية القديمة قد جذبت اليونانيين أنفسهم؛ أما المصريين فلا نعرف عنهم أنهم قد أقبلوا على عبادة آلهة اليونان على الإطلاق.

ومن الجدير بالذكر أن عبادة الآلهة اليونانية لم تجد قبولاً وترحيباً واسعاً في مصر، وهو ما تحدث عنه "هيرودوت" من وجود نفور بين المصريين.

إلا أن البطالمة بداية من الملك "بطلميوس الأول" - قد سعوا لإيجاد تآلف وتقارب بين المصريين واليونانيين القاطنين في مصر آنذاك، وذلك بما يخدم المصالح السياسية والاقتصادية للبلاد.

فقد سعى "بطلميوس الأول" لإيجاد ديانة جديدة تربط بين الشعبين المختلفين، وكان له ذلك من خلال سياسة التساوى والتشابه بين معبودات المصريين واليونان من خلال الهيئة والأدوار التي لعبها كل معبود.

وكان محور هذه الديانة الجديدة متمثلاً في عبادة ثلاثة معبودات مصرية، قُدمت للمصريين في ثوبها المصري، ولليونانيين في ثوب يوناني، وذلك على أنها نظائر لآلهتهم^١، وتمثلت فيما عُرف بثالوث الأسكندرية في العصر البطلمي، المكون من (سرابيس، إيزة، حوربوقراط).

وهكذا فقد عبد اليونانيون هذه الآلهة، علاوة على عبادة المعبودات المصرية تحت المسميات اليونانية، أو بأسمائها المصرية. وذلك فضلاً عن

محمد جمال الدين مختار وآخرون، الموسوعة المصرية، تاريخ مصر القديم وآثارها العصر

اليوناني الروماني، المجلد الأول - الجزء الثاني، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٥٢٤.
إبراهيم نصحي، "مظاهر التقاء الحضارتين المصرية والإغريقية في عهد البطالمة"، في: مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، المجلد الثاني، العدد الأول، مايو ١٩٤٩، ص ٩ وما يليها.

إحساس اليونانيين بكونهم ضيوفاً ودخلاء على البلاد، فكان من أصالة الرأي أن يستجدوا عطف المعبودات التي تشملهم بالرعاية.

وقد نجح اليونانيون المقيمون في مصر أن يجمعوا الأمرين في قالب واحد، حينما بدأوا في النظر للأرباب المصرية القديمة والأدوار أو الصفات الخاصة بكل منها وما يقابلها في أرباب بلاد اليونان، ومن ثم فقد زاد تقربهم للأرباب المصرية تدريجياً وأطلقوا عليها أسماء الأرباب اليونانية التي تشاطرهم نفس الأدوار. ومن أمثلة ذلك آمون وزيوس، حتحور وأفروديت، جحوتي وهرمس، إلخ.

وقد عُرف العديد من الأرباب المصرية بمسميات أرباب يونانية أو العكس، ولم يقتصر الأمر كذلك على عبادة أرباب يونانية في مصر أو ظهور أرباب جديدة تجمع أو تمثل نتائج لهذا المزج كما في حالة المعبود سراپيس رأس ثالوث الأسكندرية وكما سيأتى الحديث لاحقاً؛ ولكن نجد أن أرباب مصرية كإيزة، أوزير، حتحور قد عرفت طريق تقديسها وعبادتها على أرض اليونان نفسها. وفيما قائمة بالأرباب المصرية القديمة في مقابل الأرباب اليونانية:

الأرباب المصرية فى مقابل أرباب اليونان

المعبود المصرى	المسمى اليونانى	المقابل اليونانى
أوزير	أوزيريس	ديونيسوس*
أوزير - أبيس	سرابيس	سرابيس
آمون		زيوس / جوبيتر
إيزة	إيزة	
إيمحتب		إموتيس / إسكليبيوس*
إن حرت	أنوريس	أرس* Ares رب الحرب اليونانى
إنبو	أنوبيس	Hekate Hermes هرمس: psychopomps
احى (أدفو)	حورسمبتوس	
باستت		أرتميس*

- * أو كما ينطق ديونيسوس (باخوس)، وهو رب الخمر والثمار والثقافة ويمثل كشاب متوج بإكليل من العنب ومعه الفهد وأحيانا معه إناء الخمر (الكانتاروس).
- * إسكليبيوس رب الطب والشفاء ويصور كرجل عجوز مستندا علي عصا وحوله ثعبان يرمز هذا الثعبان لتجديد الحياة.
- * أو ايرس (مارس) وهو رب الحرب وابن للإله زيوس من المعبودة هيرا، ويصور عادة بالأسلحة مثل الخوذة ويظهر دائما بالعباءة الحربية.

باخت		أرتيمس (ربة الصيد)
بتاح		هيفايستوس* / فولكان مولسيير (أى: ملتين الحديد)
جب		كرونوس Chronos
جحوثى	تحوت	هرمس*
حاتحور		لئيتو / فينوس أفروديت
حور	حورس	أبوللون
حور شاف	Arsaphes	هرقل* (هرقلس)
حور باغرد (حورس الطفل)	حربوقراطيس هاربوكراتيس	

- * ارتيمس (ديانا)، وهي أخت للمعبود أبوللو وكانت ربة للصيد وللقمر وحامية الشباب، وتظهر مرتدية الخيتون القصير المربوط تحت الصدر ودائما ما يمثل معها كلب الصيد.
- * هو ابن المعبود زيوس من الالهة هيرا. كان رباً للنار وحامي الحدادين، ويظهر عادة ممسك بالمطرقة وعلي رأسه قبعة محدبة الشكل.
- * هرميس (ماركوري) ابن المعبود زيوس من الربة مايا، وهو رسول الالهة ويصور علي رأسه قبعة ذات جناحين. وهو حامي للتجارة والمسافرين. وقد شبه بالمعبود جحوثى رسول وكاتب مجمع الأرباب في مصر.
- * هرقل ابن المعبود اليوناني زيوس، وهو من أشهر الأبطال اليونانيين ويعتبر نصف إله ويتسم بالشجاعة، ويظهر عادة عاري الجسد ممسكا بعصا وجلد الأسد.

حور ام آخت	حرماخيس	
حور نجد اف (حور منقذ أبيه)	Harendotus	
حپ (أپيس)	إپافوس	
سخت	مارس	
ست	تيفون	
سوكر - أوزير	ديونسيوس	
سوبك	هليوس	
شاي	Agathodaimon	
رننوت	ثرموثيس	
ربيت	ترفيس	
مرور (ثور هليوبوليس)	منقيس	
نخبت	Eileilhya ربة الولادة عند اليونان	
نبت حت	نفثيس	
نيت	أثينا	

ثالوث الأسكندرية

كانت الأسكندرية كعاصمة لمصر منذ عصر البطالمة أهم مراكز التزاوج بين الحضارة المصرية واليونانية، وقد سكنها اليونان جنباً إلى جنب مع المصريين؛ وقد سرى فيها عبادة الأرباب المصرية واليونانية معاً - كما سبق وأن ذكرنا. إلا أن بطلميوس الأول (سوتير) قد أستأ سنة جديدة سعى من خلالها لكسب المصريين واليونانيين معاً، وجمع ولاء الجميع وتقريبهم وذلك بعد أن فكر في الخروج بديانة جديدة تجمع بين اليونانيون والمصريين.

ولذلك قدم ثالوثاً من الآلهة مكوناً من "سيرابيس" و"إيزة" وابنهما "حوربوقراط"، وكان هذا الثالوث على مثال الثالوث المصرى القديم المكون من أوزير وإيزة وحورس الطفل. وكان سيرابيس هو مزيجاً من اتحاد بين أوزير والعجل أبيس، حيث صور على هيئة رجل ذو شعر مجعد يونانى المظهر أكثر منه مصرى.

وكان سرابيوم الإسكندرية، وهو معبد كبير على الطراز اليونانى، مركز عبادته الرئيسى، ومن المعروف أن عبادة إيزة قد انتشرت بشكل واسع فى العالم الهلينستى وما وراءه.

فقد نهج بطلميوس الأول النهج المتبع فى تأليف الأرباب المصرية فى صورة أسرة أو ثالوث يجمع بين الأب والأم والأبن، وقد أخذ ثالوثه الجديد كمجمع إلهى لمدينة الأسكندرية يجتمع حوله المصريين واليونانيين فى صورة الثالوث المصرى الأشهر والأقدم <<أوزير، إيزة، حورس>>. فأبقى على الزوجة إيزة التى ظلت تلعب دورها طوال العصرين اليونانى والرومانى، واستبدل أوزير بالمعبود سرابيس وهو مزج أو دمج بين المعبود أوزير

والمعبود العجل أبيس فى منف، واستبدل كذلك المعبود الأبن حورس بإحدى صورته الجديدة حوربقرط ليكون بذلك ثالث جديد لمدينة الأسكندرية¹.

وقد عُبد المعبود سيرابيس فى كافة أنحاء العالم الهلينستى خلال العصرين اليونانى والرومانى. وقد اختار بطامبوس الأول (سوتير/ المتق) أول الملوك البطالمة المعبود المصرى أوزير-أبيس الذى كان يُصور على هيئة ثور، وجعل له أيضاً شكلاً آدمياً إغريقياً، وأطلق عليه اسم "سيرابيس". وقد طُبعت صورته على العملات وعلى لوحات عديدة، ووضعت تماثيله فى المعابد وأماكن العبادة، حيث يظهر سيرابيس فى كثير من التماثيل المعروضة بالمتحف اليونانى الرومانى بالأسكندرية فى هيئة رجل مُسن ذى شعر أشعث، يرتدى ثوباً طويلاً، وعباءة ملفوفة حول كتفيه، ممسكاً فى إحدى يديه بالصولجان، وفى يده الأخرى كلباً ذا ثلاث رؤوس. وتتشابه هذه الصورة لسيرابيس مع معبودات أخرى، مثل زيوس أو هاديس (حارس الموتى)، أو اسكليبيوس (إله الشفاء) لدى اليونانيين.

وقد كرس "بطلمبوس الثالث" معبد السرابيوم لعبادة الثالث الجديد <سيرابيس، إيزة وحربوقراط>. كما كان السرابيوم أيضاً معبداً ملكياً، حيث وضعت فيه تماثيل الملوك البطالمة المؤلهين، وكانت عبادة سيرابيس عبادة ملكية تهدف إلى التقرب إلى الكهنة المصريين فى "منف"، والذين كانوا

1 Clerc, G., & Leclant, J., "Serapis", *Lexikon Iconographicum Mythologiae Classicae*, Zurich-Munich, 1994, vol. 7. pp. 666ff; pp. 504ff; Shaw, I., & Nicolson, P., *British Museum Dictionary*, p. 261; Wilkinson, R., *the Complete Gods and Goddesses*, pp. 34; 127; Hölbl, G., "Serapis", in: *LÄ*, V, Wiesbaden, 1984; cols. 870-874; Wilcken, U., *Urkunden der Ptolemäerzeit*, Berlin, Leipzig, 1927, pp. 25ff.

يعبدون أوزير-حب ("أوزير-أبيس" في اليونانية)، ذلك المعبود العجل أبيس الذى تحول إلى أوزير بعد موته.

وقد كان السرابيوم وعبادة سيرابيس رمزاً لوحدة العالم البطلمي، وهكذا بقى السرابيوم شعاراً متوهجاً للإسكندرية حتى جاء مفهوم دينى مختلف، ومجموعة جديدة من رجال الدين والكهان الذين أعلنوا انقضاء عصره.¹

¹ Clerc, G., & Leclant, J., "Serapis", *Lexikon Iconographicum Mythologiae Classicae*, vol. 7. pp. 666ff; pp. 504ff; Wilkinson, R., *the Complete Gods and Goddesses*, pp. 34; 127; Wilcken., U., *Urkunden der Ptolemäerzeit.*, p. 25ff.



تمثال من الرخام الأبيض لإيزيس بالهيئة اليونانية، من العصر البطلمي.

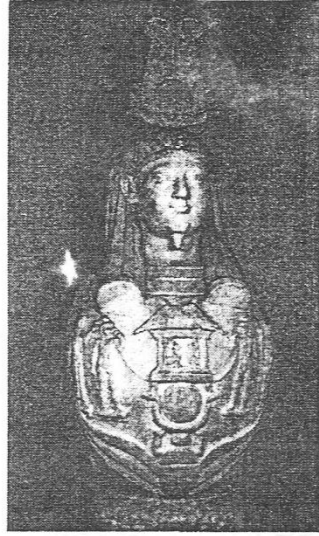


المعبود "سرابيس"، مصوراً في الهيئة الآدمية بتاج "آسف".
نقلًا عن:

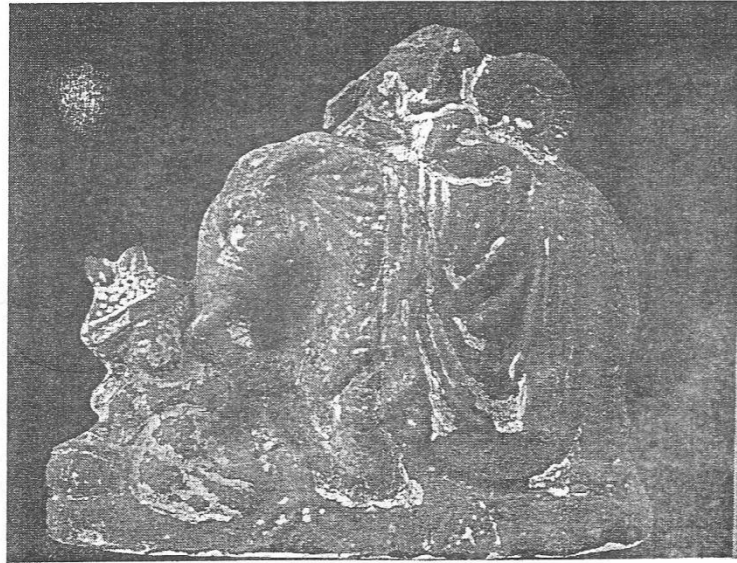
Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses*, 128.



جذع تمثال للمعبود سيرابيس، رأس ثالوث الأسكندرية بالهيئة اليونانية.

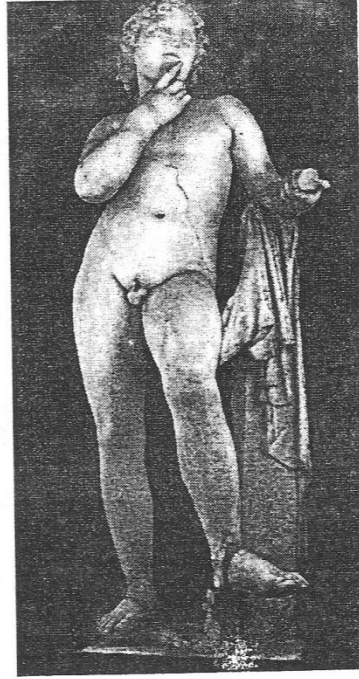


تمثال من الرخام الأبيض لأوزير- كاتوب، من العصر البطلمي.

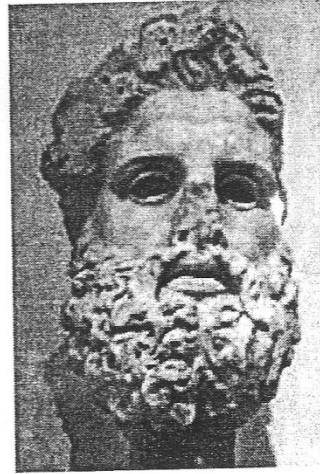


تمثال صغير من الفخار لحريوقراط وفيل، نقلًا عن:

المجلس الأعلى للآثار، الإسكندرية المتحف اليوناني الروماني، ص ١١٩.



تمثال من الرخام الأبيض لحربوقراط، القرن الثاني الميلادي.



رأس للمعبود زيوس اليونانى، نظير المعبود آمون.



جزء من تمثال تراكوتا للمعبود اليونانى ديونيسوس - نظير أوزير، نقلًا عن:

Myśliwiec, K., *Report on The Activities of The Polish- Egyptian Archaeological Mission at Tell Atrib in 1993*, Pl. 1 c.



رأس تمثال تراكوتا للمعبودة أثينا، نقلًا عن:

Myśliwiec, K., *Activities of The Polish, Egyptian Archaeological Mission in 1995*, PL. 12 (4).

٣- المعبودات الغربية (الليبية)

وتمثلت في التأثيرات القادمة عبر الصحراء الغربية، سواء أكانت من سكان الصحراء ذاتها، والتي اختلفت الآراء حول معاملتهم كمصريين أو كأجانب ليبيين، أم من الشعوب الليبية "التمحو"، و"الثحنو".

فيوجد على سبيل المثال منذ الأسرة الأولى المعبود الليبي "آش" (35)^١، رب الصحراء الغربية. والمعبود الليبي "وخ" (Wh)^٢، والذي اعتبر زوجاً للمعبودة "حتحور" في "القوصية" (مركز ديروط، أسيوط). وكان رمزه يتكون من ساق البردى تخرج منه حيتان (كوبرا)، ويتوج الساق ريشة النعام المزدوجة.



هو رب الصحراء الغربية، ويعرف عادة باسم (رب ليبيا). ويصور في هيئة آدمية برأس الصقر؛ وأحياناً ما يصور برأس الحيوان الخاص بالمعبود "ست". وهو معبود قادم من الصحراء الغربية؛ ولذلك يُعتقد أنه ليس معبوداً مصري الأصل، وإنما ذو أصل ليبي.

وقد ظهر المعبود "آش" في المصادر المصرية منذ عصر بداية الأسرات، وذلك من عصر الملك "بر إيب سن"، كما صور بالرأس الآدمية في نقش بالمعبد الجنائزى للملك "ساحو رع"، حيث ذكر فيه أن المعبود "آش" هو

^١ Shoukier, *op. cit.*, "Observations on the god Ash and his center in the Egyptian pantheon", in: *Proceedings of the 2nd International Conference on the History of Egyptology*, Cairo, 1972, 244-245. ^٢ *Wb.* 1, 352; Mercer, *The Religion of Ancient Egypt*, London, 1949, 225.

^٣ *Wb.* 1, 20.

سيد الليبيين (ثحنو)^١. ويصور المعبود "آش" فى هيئة آدمية برأس آدمى، أو برأس لحيوان الشبيه بابلن آوى، مثل "ست"، وقد يصور برأس الصقر. كما ظهر فى أحد النقوش بالهيئة الأدمية، وثلاثة رعوس مركبة (رأس لبؤة، وثعبان، وطائر الرخمة).

وكان "آش" رباً محلياً للصحراء الغربية، وتأثر بصفات المعبود "ست"، سيد البلاد الأجنبية والصحراوية. وقد كتب اسمه بمخصص حيوان "ست"، ربما تشبهاً بهذا المعبود، وذلك خلال الدولة الحديثة والعصور المتأخرة.

وقد عُرف "آش" فى العصور المتأخرة بلقب (سيد الليبيين)، و: (متعدد الوجوه)؛ وظهر على لوحة من معبد الملك "طهرق" فى "كوة"^٢.

٤ - المعبودات الجنوبية والنوبية

ظهر فى بلاد "النوبة" وجنوب السودان عدد من المعبودات المحلية، والتي ارتبط ظهورها ببيئتها، فضلاً عن المعبودات المصرية الكبرى التي عُبدت فى بلاد النوبة والسودان، والتي كان فى مقدمتها -على سبيل المثال- المعبود "آمون-رع".

ونظراً للعلاقات الوطيدة الوثيقة بين مصر وامتداداتها الطبيعية نحو الجنوب، وما كان يمثل الجنوب لمصر من أهمية، انتقلت عبادة بعض أرباب هذه المناطق إلى مصر نفسها، وكان فى مقدمتها بالطبع معبودات بلاد

^١ LÄ I, 459; Te Velde, *Seth god of confusion; a study of his role in Egyptian mythology and religion*, Leiden, 1967, 114.

^٢ LÄ I, 459-460; Te Velde, *Seth god of confusion; a study of his role in Egyptian mythology and religion*, 114.

"النوبة"، والتي تعتبر بالتأكيد جزءاً لا يتجزأ من مصر وحضارتها، وإن اتسمت ببعض الخصائص والسمات التي جعلت لها طابعاً محلياً مميزاً متفرداً. وسنشير هنا إلى بعض معبودات الجنوب هذه، إذ يلاحظ وجود مجموعة من المعبودات (خمس أرباب: "ددون"، و"مر-ور" [ماندوليس]، و"إرى-حمس-نفر" [إرينزنوفيس]، و"سبيومكر"، و"أبدماك". وثلاث ربات، هن: "وبست"، و"عنقت"، و"مكت") - تشير إلى مدى الترابط الحضارى والفكرى العقائدى بين مصر و"النوبة"، فضلاً عن الترابط التاريخى والجغرافى بينهما، وذلك ما يتمثل في تشابه الحقب التاريخية، والامتداد الطبعى للأراضى المصرية ناحية الجنوب. فكان لابد بعد ذلك من قيام علاقات وطيدة بين مصر وسكان هذه المنطقة^١.

أبدماك

وهو معبود نوبى الأصل وفق رأى بعض الدارسين، أو معبود ذو أصل مصرى كما رأى فريق آخر. وقد اعتبر "أبدماك" كشكل مطابق لشكل المعبود المصرى "ماحس". ويعنى اسمه (القائم بالحماية).

وعادةً ما يصوّر بهيئة آدمية ورأس الأسد، ويضع على رأسه غطاء الرأس وفوقه تاج (hmhm)، ويرتدى رداء قصيراً ذا حمالات، ويضع ذيل الثور المثبت من الخلف بالنزام، ويرتدى أساور على الساعد ومعصم اليد ومعصم القدم، ويمسك بيده اليسرى صارياً خاصاً بالمعبود، وأيضاً باقة زهور، وفى يده اليمنى علامة (عنخ).

^١ أسامة عبد العال على، المعبودات النوبية فى المصادر المصرية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة فى الآثار المصرية القديمة (جامعة القاهرة، ٢٠٠٢)، ٣٢٥-٣٣٢.

وقد ارتبطت ألقابه بالجنوب، مثل: (المتصدر بلاد النوبة، أسد الجنوب، سيد منطقة "النقة"، سيد منطقة "مُصَوَّرات الصُّفرة). وارتبط بالحرب بالألقاب: (القاذف لأنفاسه النارية ضد أعدائه، عظيم القوة، ذابح الأعداء).

وارتبط بالمعبودات فى هيئة الأسد فعرف بأنه: (أسد الجنوب، قوى الذراع)، وعُرف كمعاون للأخطار: (القادم لمن يناديه).

ومن الألقاب ما يبرز الصيغة الخفية للمعبود بأنه كامل السرية وغير مرئى كـ (حاجب سره، الذى يخفى طبيعته (عن خلقه)، الذى لا يراه البشر). وأيضاً ألقاب تربط المعبود "أبدماك" كرفيق للرجال والنساء.

وارتبط بربوبية السماء والأرض فى بعض ألقابه، مثل: (الذى يكون رفيقاً؟ للرجال والنساء بدون إعاقة؟ فى السماء أو على الأرض)، وعُرف كمأنح للغذاء: (خالق الغذاء لكل البشر).

وهناك ألقاب أخرى تربطه بالبعث: (المستيقظ وهو سليم (الأعضاء)). وأيضاً ألقاب تربط "أبدماك" بالمعبودات الكونية، مثل: (المعبود العظيم، المعبود الرائع، سيد المديح، عظيم المهابة).

وقد عرفت أدواره كمعبود للحرب والصيد، وكمعبود مرتبط بالخصوبة، ومأنح للغذاء، وللحياة والقوة والصحة والسعادة، وكمعبود للشمس.

وقد ظهر فى النقوش والمناظر فى "دابود"، و"سمنة"، و"مروى" وما حولها. وارتبط فى علاقات مختلفة بعدد من المعبودات، مثل "أوزير" و"إيزيس"، و"حور"، و"ماحس"، و"آمون"، وربة الغرب "إمنت".

حمس- نفر (أرينزنوفيس)

معبود نوبى الأصل، يعنى اسمه ("رفيق الطيب). وعادة ما يصور في هيئة آدمية كاملة، ويضع على رأسه شعراً مستعاراً عليه رباط مربوط من الخلف، وفوقه التاج الريشى، وتزين جبهته حية الكوبرا، أو يضع التاج ذا قرون الكبش الملتوية الأفقية، ويعلو ذلك ريشتان بينهما قرص الشمس، وعلى جانبي الريشتين حيتان، فوق كل منهما قرص الشمس، ويضع الذقن المستعارة المعقوفة من الأمام. ويرتدى رداء ذا حمالات، وكذلك أساور على الساعد وعلى المعصم، ويرتدى النقبة القصيرة، ويضع ذيل الثور المثبت من الخلف بالحزام، ويمسك في إحدى يديه بصولجان (واس)، وفي الأخرى علامة (عنخ).

وقد اختلفت الآراء حول تحديد أصل المعبود "إرى-حمس-نفر" (أرينزنوفيس)، فقد رأى فريق أنه معبود نوبى، وذهب آخرون إلى أنه مصرى الأصل، ووجد فريق ثالث صعوبات في تحديد أصله.

وعرف كمعبود محارب أو كرب للحرب والصيد، ورفيق، وكحام للمعبد، وكمعبود مانح للحياة والثبات والقوة، وكمائح للبلاد الأجنبية.

وقد حمل إزاء ذلك الكثير من الألقاب، منها ما يربطه بموطنه الجنوبي، أو بالشمال، أو بربوبيات ومعبودات كونية.

فقد ارتبط بالجنوب بألقاب مثل: (متصدر بلاد النوبة، القادم من بلاد النوبة، أسد الجنوب، المتصدر "قيلة"، القادم من البلاد الأجنبية الجنوبية، سيد مقعد T3r، المتصدر الإقليم الجنوبى، الكائن فى "أباتون"، سيد "أباتون"، سيد

"فيلة" الكائن في "بيجة"، المتصدر "بيجة"، المجرى الطيب، سيد "بونت" الزنجي).

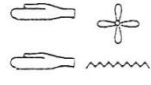
وارتبط بالشمال بألقاب مثل: (أسد الشمال، المتصدر الإقليم الشمالي، سيد "منديس").

وارتبط بأسطورة المعبودة البعيدة في ألقابه: (الرفيق الطيب، الزوج الطيب، الجالب للعظيمة، القادم من بلاد "النوبة" مع أخته "تفوت"، المُرْضى لأخته في *Bwgm*، والعابر لـ *Knst*).

وارتبط كذلك بالشمس وربوبية السماء بألقاب مثل: (الكائن في السماء الشمالية). وارتبط بالحرب والصيد بألقاب مثل: (عظيم القوة، القوة العظيمة، سيد القوة، القوة الجلية، طارد الأعداء، سيد الرمح).

ومن ألقابه أيضاً (الأسد، قوى الذراع، ذو الفخذين القويين، الأسد الحى، عظيم الزئير، ذو المخالب القوية، المعبود العظيم، ابن "رع"، روح الـ "با" الحية، المتصدر المعبودات، المعبود الرائع).

وقد ظهر المعبود "حمس-نفر" (أرينزنوفيس) في بعض النقوش والمناظر في "فيله"، و"دكة"، و"دندور"، و"دابود"، و"كلايشة"، و"مروى"، وغيرها. وارتبط بعدد من المعبودات والأرباب، مثل "شو-إين-حرت"، و"تفوت"، و"إيدماك"، و"سبيومكر"، و"مرو-ور".



ددون (دد-ون) ' (Ddwn)^٢

هو معبود نوبى الأصل، يصور عادةً فى الهيئة الآدمية الكاملة، مرتدياً غطاء رأس بسيط، ويضع أحياناً الذقن المستعارة المعقوفة من الأمام.

ويرتدى "ددون" النقبة القصيرة، وفى معظم الأحيان يضع ذيل الثور المثبت من الخلف بالحزام؛ وعادة ما كان يمسك فى إحدى يديه صولجان (واس)، وفى الأخرى علامة الحياة (عنخ).

وقد اختلفت الآراء حول أصله، فالبعض أشار إلى كونه معبوداً نوبياً، وظل غير واضح الأصل فى نظر البعض، وآخرون اكتفوا بالإشارة إلى كونه معبوداً جنوبياً فقط.

وقد فسر البعض اسم المعبود بأنه: (صاحب اليد المفتوحة)، أو: (مفتوح اليد)، كناية عن العطاء والسخاء. وآخرون فسروه بمعنى: (الكائن - منذ الأزل).

ولكن الترجمة الأفضل لاسمه هى: (دائم الوجود)، ويدعم ذلك ما ورد بشأن ما جاء عنه فى "متون الأهرام" بوصفه: (الشاب، أو: الفتى)، وهى الترجمة التى يدعمها أيضاً معنى اسمه بالنوبية: (الشاب، أو: الفتى).

وقد ارتبط "ددون" بالجنوب من خلال العديد من الألقاب، مثل: (الفتى الجنوبى الخارج من بلاد النوبة؛ المتصدر بلاد النوبة؛ رب "كوش"؛ الكائن فى "أباتون"؛ سيد "البهنسا"؛ المدجأى الطيب؛ سيد "بونت"؛ الزنجى).

¹ LÄ I, 1003-4; Kormysheva, E., *Kulte der ägyptischen Götter des Neuen Reiches in Kusch*, ÄAT 35 (1996), 145-146.

² Wb. V, 502.

وارتبط "ددون" بالغرب فى بعض الألقاب، مثل: (الكائن فى البلاد الغربية؛ المتصدر الغرب؛ الكائن فى "هيبس").

وقد ظهر دوره كمعبود محارب من خلال بعض الألقاب المرتبطة بالحروب، مثل (عظيم القوة)، كما ارتبط بالمعبودات الكونية وربوبية السماء بألقاب مثل: (سيد السماء)، و(المعبود العظيم).

وقد ارتبطت أدواره بالتقدمة، والحرب، والتطهير، فقد ارتبط "ددون" بالبخور، وكان ممثلاً للجنوب فى ارتباطه بالجهات الأصلية الأربعة، وجالاً للبلاد الأجنبية الجنوبية، ومعبوداً للحرب، ومانحاً للماء الطاهر.

وقد وردت الإشارة إليه فى النصوص والمناظر المختلفة، فنجد ذكره فى "متون الأهرام والتوابيت"، وفى نصوص ونقوش من "البهنسا"، و"طيبة"، و"الكاب"، و"فيلة"، و"هيبس"، و"كونوسو"، و"نورى"، و"جبل برقل"، و"صولب"، و"سمنة"، و"قمة"، و"الليسيه"، و"صاى"، و"بوهين"، و"سيوة"، و"كلايشة".

وبالنسبة لعلاقاته بالمعبودات الأخرى، نجده قد ارتبط بكل من "أوزير"، و"إيزة"، و"حور"، و"إياحس"، و"سويدو"، و"حا"، و"إرى-حمس-نفر"، و"آمون"، و"مين"، وثالوث الشلال الأول (خنوم، ساتت، عنقت)؛ و"أبديماك"، و"سبيومكر"، و"مر-ور".

سبيومكر

هو معبود نوبى يصور عادةً فى الهيئة الآدمية الكاملة، ويضع على رأسه التاج المزدوج، وعلى جبهته حية الكوبرا. ويرتدى رداء قصيراً ذا حمالات، ويضع ذيل الثور المثبت من الخلف بالحزام. ويرتدى قلادة وعقداً

حول الرقبة، ويرتدى أساور على الساعد، ومعصم اليد، ومعصم القدم. ويظهر على الأكتاف صقر بأجنحة مفرودة، ويضع الذقن المستعارة المعقوفة، ويمسك في يده اليسرى صولجان (واس)، وفي يده اليمنى علامة (عنخ). ويتركب الاسم من المقطعين "Sabo" (معبود)، والمقطع "mk"، وهو بمثابة مدلول أو لفظ تقديس.

وقد أشار البعض إلى أصل المعبود "سبيومكر" بأنه معبود نوبى الأصل، وأشار آخرون أنه ذو أصل مصرى. وقد حمل اسم "مروى" فقط؛ حيث اعتبر "سبيومكر" كشكل مطابق لشكل المعبود المصرى "آتوم".

وقد حمل "سبيومكر" الكثير من الألقاب التى تشير إلى أدواره وعلاقته بغيره من المعبودات المصرية والنوبية، وارتبطت بعض هذه الألقاب بالأصل الجنوبى، مثل: (متصدر بلاد النوبة، سيد منطقة "مُصَوَّرات الصُفْرة").

وارتبط بربوبية السماء كمعبود للشمس بألقاب مثل: (عظيم الجمال فى جسد "نوت"، والملك فى السماء). وكذلك ارتبط بالأرض: (الابن الأكبر، والمولود الأول لـ "جب"، الحاكم على الأرض).

وكذلك تظهره الألقاب كحاكم: (الحاكم على الأرض، ملك الأرضين، رئيس أرض *Jdbwz*، الحاكم الصالح، الحاكم العظيم فى العالم السفلى).

وبعض الألقاب تظهره كرب وسيد للزمن، وكرب للأبدية: (سيد الأبدية، (صاحب) ملايين (الهيئات)، المتجدد، الممجد الأبدية). كما يبدو كمانح للحياة فى لقبه: (سيد الحياة).

ومن ألقابه ما يجسد قوة المعبود وقدرته الحربية: (القابض على أعدائه، المهيمن بقوته على جميع البشر). وارتبط بالمعبودات الكونية باللقب (المعبود العظيم، المحبوب).

وقد عُرف في عدد من الأدوار، كمعبود حرب وصيد، ومعبود خالق، وكمناح للحياة، وكحام للمعبود. وظهر في النقوش والمناظر، فنجده في بعض النقوش من "مروى" وما حولها. وارتبط بعدد من الأرباب والمعبودات المصرية والنوبية، منها "أوزير"، و"آتوم"، و"أبيدماك".

عنقت

سبق الحديث عنها في الفصل السابق كمعبودة مصرية، فقد اختلفت الآراء حول أصلها كمعبودة نوبية أم مصرية. ويعنى اسمها (الجالبة للفيضان)، أو (الخانقة).

وتصور "عنقت" عادةً بهيئة آدمية كاملة، وترتدى تاجاً عليه حزم من الريش، ورداء طويلاً ضيقاً ذا حمالات، وتمسك في يديها بصولجان "واج"، أو "واس"، وعلامة "عنخ".

مر-ور (ماتدوليس)

المعبود "مر-ور" معبود نوبى، أو جنوبى. ويعنى اسمه: (العظيم بالحب). ويصور عادةً فى هيئة آدمية كاملة لرجل بالغ، أو يصور كطفل. وغالباً ما يصور "مر-ور الأكبر" مرتدياً التاج المسنن (hmm)؛ ويصور "مر-ور الأصغر" مرتدياً التاج المزدوج، له خصلة شعر جانبية.

وقد عرف كمعبود للخصوبة، وكمناح للملكية، ومناح للبلاد الأجنبية، وكمناح للغذاء والشراب، وكمناح للحياة والصحة، ومعبود حرب، ومعبود

للشمس. وقد ظهر في العديد من النقوش والمناظر في "كلابشة"، و"دندور"، و"أوجوالا"، والمحرقه"، و"فيلة"، و"بلانة"، و"قسطل"، و"مروى".

وارتبطت ألقابه بموطنه الجنوبي، مثل: (المتصدر "كلابشة"، سيد "كلابشة"، القادم من "كلابشة"، حاكم "دندور"، سيد "أباتون"، المتصدر "بيجة"، سيد "بيجة"، الكائن في البلاد الأجنبية الجنوبية، القادم من بلاد "بونت").

وارتبط في بعض الألقاب بالغرب، مثل: (المتصدر البلاد الغربية)، وارتبط كذلك بالشرق بألقاب مثل: (المضئ في الأفق، القادم من الشرق، المشرق من الجبال الشرقية، المتصدر الشرق، المشرق في أفق المعبودات، القادم من أرض المعبود، المتصدر أرض المعبود).

وقد ارتبطت بعض ألقاب المعبود "مر-ور" بأماكن أخرى، مثل: (الكائن في البلاد الأجنبية)؛ أو ارتبطت بربوبية السماء، مثل: (سيد السماء)؛ أو بالحرب، مثل: (عظيم القوة، ذابح الأعداء، سيد الرعب، عظيم الرعب، سيد القوة، القوة العظيمة). ومن ألقابه أيضاً كمعبود شاب أو طفل: (الطفل، الطفل الجميل، الطفل المبجل ذو المكانة السامية).

وارتبط في ألقاب أخرى بالثالوث (أوزير، إيزة، حور)، مثل: (القادم من بيضة "إيزة"، ابن "أوزير"، ابن "حور"). أو كمعاون للأخطار في لقبه (القادم لمن يناديه)، وأظهرته ألقاب أخرى كحاكم، مثل: (الحاكم العظيم، الطفل المبجل ذو المكانة السامية). وربطته ألقاب أخرى بالمعبودات الكونية، مثل: (المعبود العظيم، المعبود الطيب، عظيم المهابة، عظيم الحب، المحبوب، المتصدر المعبودات).

وقد ارتبط بالعديد من المعبودات، مثل: "أوزير" و"إيزة"، و"حور"، و"إحييت"، و"سانتت"، و"نفرتم"، و"أبوللو"، و"خونسو"، و"سبيومكر" و"أبيدماك".

وبست

هى معبودة نوبية الأصل، ويعنى اسمها (الحارقة). وكانت تصور عادة كحية كوبرا، وتصور أيضاً بهيئة معبودة بصفات آدمية، وترتدى غطاء رأس تملؤه حية الكوبرا.

وقد اشتهرت هذه الربة بأدوارها كمعبودة حامية وربة للحرب، وبدورها فى أسطورة المعبودة البعيدة، وكمانحة للحياة والسعادة.

وصورت "وبست" فى نقوش بعض المعابد، مثل "كوم أمبو"، و"فيله"، و"دابود"، و"دكة". وارتبطت بالكثير من المعبودات المصرية والنوبية، فقد وضعت فى علاقة مع "تفنوت"، و"ربيت" (تريفيس)، و"حتحور"، و"باستت"، و"تا-سنت-نفرت"، و"سخمت"، و"سانت".

وقد حملت الكثير من الألقاب، منها ما يربطها بموطنها وأصلها الجنوبى، مثل: (سيدة الذهب فى "بيجة"، أميرة فى "أباتون"، أميرة فى "بيجة"، المتصدرة بيت الولادة، الكائنة فى "أباتون" و"فيله"، و"وبست" فى "أباتون"، سيدة "بيجة"، القادمة من *Kmt*).

كما ارتبطت "وبست" بربوبية السماء باللقب: (سيدة السماء)، وارتبطت بالحرب بألقاب مثل: (سيدة الذهب، سيدة الذهب فى مقصورة الشعلة، الكائنة فى مقصورة الشعلة، قاهرة أعداء أبيها فى "بيجة"، قاذفة فحيح لهيبها للأشرار، قاذفة فحيح لهيبها ضد أعداء ابنها "حور"، القوية).

وكذلك ارتبطت بالمعبودات الكونية بالألقاب: (ابنة "رع"، العظيمة، عين "رع"، أميرة المعبودات، الرائعة).

مكت

اختلفت الآراء حول أصل هذه المعبودة، وعما إذا كانت نوبية أم مصرية. ويحتمل أن يكون الاسم "مكت" (Mikt) مشتقاً من الكلمة المروية (mkdi)، والتي تتكون من المقطعين: (mk) بمعنى (معبود)، و(kdi) بمعنى (هيئة) في صيغة التأنيث. وهكذا فإن الكلمة (mkdi) -بالنسبة للنوبيين- تعنى: (معبودة)؛ وبالنسبة للمصريين هي: اسم شخصى لمعبودة بعينها.

وربما الاسم "مكت" مشتق من مفهوم الحماية، ويعنى (يحمى)، على اعتبار أنها من ربات الحدود في مصر والنوبة، والتي عبدت في مناطق الشلال الأول و"النوبة".

وقد صورت هذه الربة كامرأة ترتدى رداء طويلاً ضيقاً بدون غطاء رأس أو تاج، ولكنها تضع شعرها المتدلى بطريقة "ثلاثية". وقد سبق الحديث عنها في فصل سابق كمعبودة مصرية (راجع قاموس المعبودات: المعبودة "مكت").

ويمكن افتراض وجود العديد من الصلات والعلاقات بين المعبودات نوبية الأصل والمعبودات المصرية، أو بين المعبودات النوبية وبعضها البعض.

ف نجد مثلاً تشابهاً بين المعبودين "ددون" و"مر-ور" مع المعبود "حور" في هيئته. ويتشابه المعبود "إري-حمس-نفر" مع "حور" في دوره باعتباره قاهراً لأعداء أبيه "أوزير" وأمه "إيزيس" (نقش في معبدته في "فيله").

وأيضاً نجد "إرى-حمس-نفر" وقد شابه "أوزير"، وحل محله كزوج لإيزيس في معبد "دندور"، وقد قام كذلك بهذا الدور ذاته "مر-ور" (ماندوليس) في معبد "كلابشة".

أما "سبيومكر" فقد شابه كلاً من المعبود المصرى "آتوم" في هيئته، والمعبود "أوزير" فى ألقابه. بينما تشابه المعبود "أبدماك" مع المعبود المصرى "ماحس" فى هيئته وألقابه.

كما نلاحظ أن "وبست" تماثلت مع "تفنوت" و"حتحور"، وكانت تعتبر كهنة نوبية لهما فى بعض المعابد النوبية.

ونلاحظ أيضاً أن "عنقت" قد كوَّنت مع "خنوم" و"سانت" ثالث الشلال الأول. وارتبطت "مكت" أيضاً بهذا الثالث؛ حيث يعتقد أن "مكت" قد عبدت مع "عنقت" و"سانت" و"خنوم" فى ضاحية الشلالات (مثلما فى جرافيت الملك "تحتمس الثالث" فى جزيرة "سُهيل")، ومن المحتمل أنها قد اعتبرت كابنة لـ "خنوم" و"سانت".

ولم يقتصر وجود علاقات بين المعبودات النوبية ومثيلتها المصرية فحسب، وإنما كانت هناك أيضاً علاقات بين بعضها البعض.

فمثلاً يؤكد أحد نقوش معبد "إرى-حمس-نفر" فى "فيله" أنه كان يُعد أحياناً وجهاً آخر للمعبود "ددون" الأقدم.

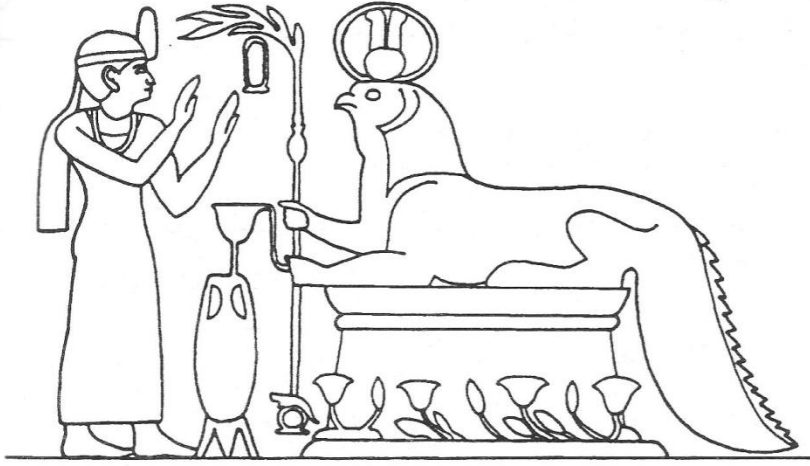
أما المعبود "مر-ور" (ماندوليس)، فيعتقد البعض كذلك أنه وجه آخر لـ "ددون". كما شابهت المعبودة "مكت" نظيرتها "عنقت" فى دورها كأم وحامية للملك، مثلما فى منظر ونقش بمعبد "بيت الوالى".

وجدير بالذكر أن المعبودات النوبية لم تقتصر علاقاتها مع نظائرها المصرية أو مع بعضها البعض فحسب؛ ولكن وجدت أيضاً علاقات مع أرباب وريبات يونانية، وإن كان ذلك في حالة وحيدة تتمثل في المعبود "مر-ور" مع أرباب جبل "الأولمب"، وذلك كما هو واضح في بعض النقوش اليونانية بمعبد "كلابشة"، والتي تتحدث عنه باعتباره (محبوب) (المعبودة) أثينا، أو ابن أكثر الأرباب والريبات الإغريق انتشاراً، فهو (ابن المعبود "زيوس") و(ابن "لاتونا").

كما تماثل "مر-ور" بشكل خاص أحياناً مع "أبوللو" عند الوصف المميز لهذا الأخير بلقب (صاحب القيثارة) في النص: (المعبود "پان" والمعبود صاحب القيثارة الذهبية).

كما يتماثل "مر-ور" أيضاً مع "أبوللو" في النص: (المعبود الكائن على يمين "إيزيس"، القادم من الأولمب إلى النوبة، أرض الأثيوبيين).

ولعل في هذا ما يشير إلى وصول التأثير الثقافي والحضارى اليونانى جنوباً فى أقصى امتداد له- إلى النوبة وعقائدها، وتأثيره على معبوداتها، والتي كان انتقالها بلا شك عبر مصر، وفى إطار العلاقات المصرية اليونانية، وتأثيراتها الثقافية والدينية والفكرية.



معبود فى هيئة تمساح برأس صقر (أقدم ظهور لأرباب بهذا الشكل يرجع للحضارة المصرية)، النوبة العليا، الحضارة المروية. نقلًا عن: Wilkinson, *The Complete Gods and Goddesses*, 31.

